

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

مؤدج رقم (٨)

إطارة أطروحة تلمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : .. حسن محمد علي : شبالة البلوط : كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لبل درجة : الم.د.كتوراه : في تخصص : .. الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : « .. أسباب النزول . السوردة في كتاب جوامع البيان للإمام ابن جرير الطبري (ت : ٣١٠ هـ) .. » جميعا وتخريجا ودراسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢ / ١ / ١٤١٩ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، رحبت قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

المناقش الداخلي

المشرف

المناقش الداخلي

المناقش الخارجي

الاسم محمد احمد يوسف القاسم الاسم د. احمد عطاء الله عبد الجواد الاسم د. فهد عبد الرحمن الرومي

التوقيع : التوقيع : التوقيع :

بعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د / حسنين بن محمد فلمبان

التوقيع :

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

أسباب النزول الواردة في كتاب

"جامع البيان" للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

جمعاً وتخرجاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدها

حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط

بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

محمد أحمد يوسف القاسم



المجلد الثاني

* قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٥٣٧ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، في هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ ، قال : كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فكان المنافق يدعو إلى اليهود لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة^(١) وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين لأنه يعلم أنهم لا يقبلون الرشوة ، فاصطلحا أن يتحاكما إلى كاهن^(٢) من جهينة^(٣) فأنزل الله فيه هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ... ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٤) [النساء: ٦٠-٦٥] .

٥٣٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، في هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، فذكر نحوه وزاد فيه ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، يعني المنافقين ، ﴿ وَمَا

(١) الرشوة والرشوة : الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى المصالح ، النهاية في غريب الحديث ٢/٢٢٦ .

(٢) الكاهن : الذي يتعاطى الخير عن الخير عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الأسرار . النهاية في غريب الحديث ٤/٣١٤ .

(٣) جهينة : - بلفظ التصغير - اسم قبيلة من قضاة ، معجم البلدان ٢/٢٢٥ ، وهو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاة ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٤٤ .

(٤) تفسير الطبري ٨/٥٠٨ برقم ٩٨٩١ .

[٥٣٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٦٥ ، من طريق يزيد بن زريع ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣١٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿﴾ ، يعني اليهود ، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ، يقول إلى الكاهن ، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ أمر هذا في كتابه ، وأمر هذا في كتابه ، أن يكفر بالكاهن^(١) .

٥٣٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : كانت بين رجل ممن يزعم أنه مسلم وبين رجل من اليهود خصومة ، فقال اليهودي : أحاكمك إلى أهل دينك أو قال : إلى النبي ﷺ لأنه قد علم أن رسول الله ﷺ لا يأخذ الرشوة في الحكم ، فاختلعا فاتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة ، قال : فنزلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، يعني الذي من الأنصار ، ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ، يعني اليهودي ، ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ يعني الكاهن ، ﴿ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ يعني أمر هذا في كتابه وأمر هذا في كتابه ، وتلا : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، إلى : ﴿ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيماً ﴾^(٢) .

٥٤٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ... ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين ، رجل من الأنصار يقال له : بشر ، وفي رجل من اليهود في مداراة^(٣) كانت بينهما في حق ، فتدارآ بينهما فتنافرا^(٤) إلى كاهن بالمدينة يحكم بينهما ، وتركوا نبي الله ﷺ ، فعاب الله عز وجل ذلك .

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/٨ برقم ٩٨٩٢ .

[٥٣٨] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٨/٨ - ٥٠٩ برقم ٩٨٩٣ .

[٥٣٩] إسناده صحيح إلى الشعبي إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

وقد أورد الطبري رحمه الله نحوه عن الحضرمي بن لاحق برقم ٩٨٩٤ ، وليس فيه التصريح بسبب النزول ، وإسناده حسن إليه ، إلا أنه مرسل .

(٣) الدرء : الدفع ، وتدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا ، والمداراة : المخالفة والمدافعة ، لسان العرب ٣١٤/٤ ، مادة "درأ" .

(٤) المتافرة : المتفاخرة والمحاكمة ، يقال نافرته فنفره ينفره ، بالضم إذا غلبه ، ونفره وأنفره ، إذا حكم له بالغلبة . النهاية في غريب الحديث ٩٣/٥ .

وذكر لنا أن اليهودي كان يدعو إلى النبي ﷺ ليحكم بينهما ، وقد علم أن نبي الله ﷺ لن يجوز عليه ، فجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم ، ويدعوه إلى الكاهن ، فأُنزل الله تبارك وتعالى ماتسمعون ، فعاب ذلك على الذي يزعم أنه مسلم وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُنْزِلُ إِلَيْكَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ صُدُّوا ﴾^(١) .

٥٤١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُنْزِلُ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ ، قال : كان ناس من اليهود قد أسلموا ووافق بعضهم ، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قُتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة ، قتلوا به منهم ، فإذا قتل الرجل من بني قريظة ، قتلته النضير أعطوا ديتهم ستين وسقاً^(٢) من تمر فلما أسلم ناس من بني قريظة والنضير ، قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة فتحاكموا إلى النبي ﷺ ، فقال : النضيري : يا رسول الله إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية ، فنحن نعطيهم اليوم ذلك ، فقالت قريظة : لا ولكننا أخوانكم في النسب والدين ، ودمائنا مثل دمائكم ، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية فقد جاء الله بالإسلام ، فأُنزل الله يعيرهم بما فعلوا ، فقال : ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة: ٤٥] ، فعيرهم ، ثم ذكر قول النضيري : كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً ، ونقتل منهم ولا يقتلونا ، فقال : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] ، وأخذ النضيري فقتله بصاحبه ، فتفاخرت النضير وقريظة ، فقالت النضير : نحن أكرم منكم ، وقالت قريظة : نحن أكرم منكم ودخلوا المدينة إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي^(٣) ، فقال المنافق من قريظة والنضير : انطلقوا إلى أبي بردة ينفر بيننا ، وقال

(١) تفسير الطبري ٥٠٩/٨ برقم ٩٨٩٥ .

[٥٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناد صحیح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) الوُسْق : -بفتح الواو وسكون السين- ستون صاعاً . النهاية في غريب الحديث ١٨٥/٥ .

(٣) أبو بردة الأسلمي : كان كاهناً يقضي بين اليهود ، ذكر الثعالبي في التفسير : أن النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام فأبى ، ثم كلمه ابنه في ذلك فأجاب إليه وأسلم . انظر الإصابة ٣٢/٧ ، وقد تحرف هذا الاسم في أكثر من مصدر إلى أبي برزة الأسلمي ، انظر إشارة ابن حجر إلى هذا في العجائب ٩٠٠/٢ ، ٩٠١ ، وتعليق أحمد شاکر على الطبري ٥١٠/٨ .

المسلمون من قريظة والنضير : لابل النبي ﷺ ينفر بيننا ، فتعالوا إليه ، فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة فسألوه فقال : أعظموا اللقمة ، يقول أعظموا الخطر^(١) ، فقالوا لك عشرة أسواق ، قال : لابل مائة وستة ، ديتي ، فأني أخاف أن أنفر النضير ، فتقتلني قريظة ، أو أنفر قريظة ، فتقتلني النضير ، فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أسواق وأبى أن يحكم بينهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ، وهو أبو بردة ، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) .

٥٤٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، إلى قوله : ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ، قال : كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ بينهما خصومة أحدهما مؤمن والآخر منافق ، فدعاه المؤمن إلى النبي ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٣) .

(١) الخطر : السبق الذي يتزاحم عليه في التراهن ، والجمع أخطار ، وأخطرهم خطراً وأخطره لهم : بذل لهم من الخطر ما أرضاهم ... ، والخطر : الرهن بعينه ... ، اللسان ١٣٧/٤ ، مادة "خطر" .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٩/٨ - ٥١١ برقم ٩٨٩٦ .

[٥٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٤٢ ، من طريق أحمد بن مفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي معضلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٣٧ ، والطبراني في الكبير ٢٧٣/١١ برقم ١٢٠٤٥ ، من طريق صفوان بن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٢/٧ ، وإسناده حسن ، وقال السيوطي في الباب ٦١ : بسند صحيح .

* الحكم عليه : رواية السدي معضلة وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس ، وإسناده حسن كما تقدم في التخريج .

(٣) تفسير الطبري ٥١٢/٨ برقم ٩٩٠٠ .

[٥٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* قوله تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [النساء: ٦٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٤٣ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس والليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير حدثه ، أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام ، أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ في شِراج^(١) من الحرة كانوا يسقيان به كلاهما النخل ، فقال الأنصاري : سَرَّحَ الماء^(٢) يمر ، فأبى عليه ، فقال رسول الله ﷺ « اسقي يَارْزُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » ، فغضب الأنصاري ، وقال : يارسول الله أن كان ابن عمتك؟ ، فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال : « اسقي يَارْزُبَيْرُ ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٣) » ، ثُمَّ أَرْسَلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » ، واستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه ، [قال أبو جعفر : والصواب استوعب ،] وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه الشفقة له وللأنصاري ، فلما أحفظ^(٤) رسول الله ﷺ الأنصاري استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ، قال : فقال الزبير : ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والرواية من نسخة الريح بن أنس ، وإسنادها حسن ، وقد تقدم بيان إسنادها برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

قلت : قد أورد المصنف رحمه الله عدة روايات عن مجاهد برقم (٩٨٩٧) و(٩٨٩٨) و(٩٩٠١) وكلها ليست صريحة في سبب النزول ، علماً أن الروايات التي أوردها المؤلف صريحة في سبب النزول ، كلها مرسلة ، إلا أنه قد يثبت بعضها بأسانيد صحيحة إلى الشعبي وقتادة ، وهناك رواية مرفوعة بأسناد حسن إلى ابن عباس مخرجة في شواهد الرواية ٥٤١ ، فهذه الروايات بمجموعها يثبت بها سبب نزول الآية ، والله أعلم .

(١) الشِراج : - بكسر المعجمة وبالجيم - ، وهي مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٤٥٦/٢ ، والشراج واحدها شَرَجٌ ، انظر لسان العرب ٣٠٧/٢ ، والرواية التي تليها .

(٢) سَرَّحَ الماء : أي أرسله ، سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته وتسريح دم العيرق المفضود : إرساله بعد ما يسيل منه ، اللسان ٢٣٠/٦ .

(٣) الجَدْر : هو المسناة ، وهو ما رُفِعَ حول المزرعة كالجدار ، وقيل هو لغة في الجدار ، وقيل هذا أصل الجدار ، وروى بالضم ، جمع جدار ، النهاية ٢٤٦/١ .

(٤) أحفظه : أي أغضبه من الحفيظة وهي الغضب ، النهاية ٤٠٨/١ .

ذلك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (١) الآية .

٥٤٤ - الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : خاصم الزبير رجل من الأنصار في شرج من شراج الحرّة ، فقال رسول الله ﷺ : « يَا زُبَيْرُ أَشْرَبَ ثُمَّ خَلَّ سَيْلَ الْمَاءِ » ، فقال : الذي من الأنصار : اعدل يا نبي الله أن كان ابن عمك ، قال فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى عرف أن قد ساء ما قال ، ثم قال : « يَا زُبَيْرُ احْسِ الْمَاءَ إِلَى الْجَذْرِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ خَلَّ سَيْلَ الْمَاءِ » ، قال : فنزلت : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (٢) .

(١) تفسير الطبري ٥١٩/٨ - ٥٢٠ برقم ٩٩١٢ .

[٥٤٣] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن الزبير بن العوام ، القرشي ، الأسدي ، أبوبكر وأبو حبيب - بالمعجمة مصغراً - كان أول مولود في الإسلام في المدينة ، من المهاجرين وولي الخلافة سبع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ٧٣هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣٩ ، أسد الغابة ٣/٢٤١ ، الإصابة ٥/٧٨ .

* تحريجه :

أخرجه أحمد ٤/٤ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٥١٩ ، والبخاري ٥/٣٤ ، في المساقاة ، باب سكر الأنهار برقم ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ومسلم ٤/١٨٢٩ ، في الفضائل ، بساب وجوب اتباعه ﷺ برقم ٢٣٥٧ ، وابن ماجه ١/٧ ، في المقدمة برقم ٨٢٩/٢١٥ ، في الرهون باب الشرب من الأودية برقم ٢٤٨٠ ، والترمذي ٣/٦٣٥ ، في الأحكام باب ماجاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء برقم ١٣٦٣ ، وأبوداود ٣/٣١٥ ، في الأقضية ، باب أبواب القضاء برقم ٣٦٣٧ ، والنسائي ٨/٢٤٥ ، في القضاة ، باب إشارة الحاكم بالرفق ، وابن أبي حاتم ٣٥٥١ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١/٢٠٣ برقم ٢٤ ، والبيهقي في السنن ٦/١٥٣ و ١٠٦/١٠ ، من طرق عن الليث بن سعد به نحوه .

وانظر تحريج الذي يليه ، وانظر الدر المشور ٢/٣٢٢ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٢١/٨ - ٥٢٢ برقم ٩٩١٣ .

[٥٤٤] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، الأسدي ، مولاهم ، أبوبشر البصري ، المعروف بابن علي ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٢٧٥ ، تقريب التهذيب ١٠٥ .

٥٤٥ - الرواية الثالثة :

« حدثني عبدالله بن عمر الرازي ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سلمة - رجل من ولد أم سلمة - ، عن أم سلمة : أن الزبير خاصم رجلاً إلى النبي ﷺ ، فقضى النبي ﷺ للزبير ، فقال الرجل لما قضى للزبير : أن كان ابن عمك؟ ، فأنزل الله : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ^(١) .

- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة ، المدني ، نزيل البصرة ، ويقال له عباد ، صدوق ، رمي بالقدر ، من السادسة ، خ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/١٣٧ ، تقريب التهذيب ٣٣٦ .

* تخريجه :

أخرجه يحيى بن آدم في الخراج برقم ٣٣٧ ، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق به مثله .
وأخرجه أحمد ١٦٥/١ ، والبخاري ٣٨/٥ ، في المساقاة ، باب شرب الأعلى قبل الأسفل برقم ٢٣٦١ و ٣٩/٥ ، باب شرب الأعلى إلى الكعبين برقم ٢٣٦٢ و ٣٠٩/٥ ، في الصلح ، باب إذا أشار الإمام بالصلح برقم ٢٧٠٨ و ٢٥٤/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، برقم ٤٥٨٥ ، والحاكم ٣/٣٦٤ ، والبيهقي في السنن ٦/١٥٣ و ١٠٦/١٠ ، والواحدي في أسباب النزول ١٦٧ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٢١٩٤ ، من طرق عن الزهري به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق ، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى في الصحيحين .

وقد اختلف في إسناده على عروة بن الزبير ، فمنهم من جعله موصولاً عنه عن أبيه كما في الرواية الأولى ، ومنهم من جعله مراسلاً عن أبيه كما في هذه الرواية ، وقد صحح البخاري الروایتين وأخرجهما في صحيحه ، كما سبق .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٥/٥ ، وإنما صححه البخاري مع هذا الاختلاف اعتماداً على صحة سماع عروة من أبيه ، وعلى صحة سماع عبدالله بن الزبير من النبي ﷺ ، فكيفما دار فهو على ثقة ، ثم الحديث ورد في شيء يتعلق بالزبير ، فداعية ولده متوفرة على ضبطه ، وقد وافقه مسلم على تصحيح طريق الليث التي ليس فيها ذكر الزبير . اهـ .

(١) تفسير الطبري ٨/٥٢٢-٥٢٣ برقم ٩٩١٤ .

[٥٤٥] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن عمر الرازي لم أقف على ترجمته ، وكذا أحمد شاكر لم يجد له ترجمة ولا ذكراً في شيء من المراجع ، انظر تعليقه على الطبري ٨/٥٢٣ .

- عبدالله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، الحميدي ، المكسي ، أبوبكر ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، أجل أصحاب ابن عينة ، مات بمكة سنة ٢١٩ هـ ، وقيل بعدها ، قال الحاكم : كان البخاري ، إذا وجد الحديث عند الحميدي ، لا يعدوه إلى غيره ، خ م د ت س فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٣ .

- سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة بن الأسد ، المخزومي ، ورعا نسب إلى جد أبيه وإلى جده ، أخرج له الترمذي حديثاً فلم يسمه ، قال : عن رجل من ولد أم سلمة ، وسماه الحاكم ، مقبول ، من الثالثة ، لم يذكره المزي ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٤٨ ، تقريب التهذيب ٢٤٨ .

* تخريجه :

أخرجه موصولاً :

المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٦٥٦ رقم ٧٠٨ ، والطبراني في الكبير ٢٣/٢٩٤ برقم ٦٥٢ ، والواحدي في أسباب النزول ١٦٨ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه رسلاً : سعيد بن منصور ٤/١٣٠٠ برقم ٦٦٠ ، والحميدي ١/١٤٣ برقم ٣٠٠ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/٥٢٢ ، من طريق الفضل بن دكين ، جميعاً عن سفيان به عن سلمة رسلاً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٢٢ ، ونسبه إلى الحميدي وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في الكبير ، وانظر رقم ٤٩٥-٤٩٦ .

* الحكم عليه : في إسناده عبدالله بن عمر الرازي ، لم أقف عليه ، وقد رواه عن الحميدي به موصولاً ، وخالفه من هم أوثق منه فرووه رسلاً ، فالخير صحيح إلى سلمة ، إلا أنه مرسل ، وقد تقدم من طرق أخرى موصولة صحيحة تقدمت برقم ٥٤٣-٥٤٤ .

* الاختيار وال ترجيح :

قلت : وقد ذكر الطبري رحمه الله قولاً آخر في سبب نزولها فقال (٥٢٣/٨) : وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية في المنافق واليهود اللذين وصف الله صفتيهما في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ... ﴾ الآية [النساء: ٦٠] .

ثم أورد ثلاث روايات فيه برقم (٩٩١٦، ٩٩١٥) عن مجاهد وبرقم (٩٩١٧) عن الشعبي ، ولكنها ليست صريحة في سبب النزول ولذا لم أذكرها في المتن ، وقد تقدم إشارة إلى نحوها عن مجاهد عن التعليق على الرواية ٥٤٢ .

ورجح ابن جرير (٥٢٤/٨) : القول الثاني بناءً على سياق الآيات .

قلت : قد صحت الروايات بالقول الأول ، ومع هذا فقد قال الطبري رحمه الله : « فإنه غير مستحيل أن تكون الآية نزلت في قصة المختكمين إلى الطاغوت ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه » .

* قوله تعالى :

﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا﴾ [النساء: ٦٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٤٦ - :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ : افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود ، فقال اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن نقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا ، فقال ثابت : والله لو كتب علينا أن نقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، أنزل الله في هذا : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا . ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٩-٧٠].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٥٤٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون ، فقال له النبي ﷺ : يا فلان مالي أراك محزوناً؟ ، قال : يا نبي الله شيء فكرت فيه ، فقال ما هو؟ ، قال : نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك ، غداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك ، فلم يرد النبي ﷺ شيئاً فأتاه جبريل عليه السلام بهذه

(١) تفسير الطبري ٥٢٦/٨ برقم ٩٩٢٠ .

[٥٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٦١ ، من طريق أحمد بن مفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

الآية : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ، قال : فبعث إليه النبي ﷺ فبشره ^(١) .

٥٤٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك لو قد مت رُفعت فوقنا فلم نرك ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ ^(٢) .

٥٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً قالوا : هذا نبي الله نراه في الدنيا ، فأما في الآخرة فَيُرفَع فلا نراه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ إلى : ﴿ رَفِيقًا ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٤ .

[٥٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد وهو ضعيف ويعقوب في حفظه كلام والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٦ .

[٥٤٨] تراجم رجال السند :

- مسروق بن الأجدع بن مالك ، الهمداني ، الوداعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ،

مخضرم ، مات سنة ٦٢ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٠٩ ، تقريب التهذيب ٥٢٨ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٧٥ ، والواحدي في أسباب النزول ١٦٩ ، من طريق منصور به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والأثر صحيح إلى مسروق من

طرق أخرى ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٦ .

[٥٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً

* تخرجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٦٩ ، من طريق سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر

٥٥٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ، قال : قال ناس من الأنصار : يا رسول الله إذا أدخلك الله الجنة فكن في أعلاها ونحن نشاق إليك ، فكيف نصنع ؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ »^(١) .

٥٥١ - الرواية الخامسة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية ، قال : إن أصحاب النبي ﷺ قالوا : قد علمنا أن النبي ﷺ له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقته ، فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً ، فأنزل الله في ذلك »^(٢) .

المنثور ٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ - ٥٣٥ برفقم ٩٩٢٧ .

[٥٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي ٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برفقم ٣ ، والخبر هنا معضل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٥/٨ برفقم ٩٩٢٨ .

[٥٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور والرواية من نسخة الربيع وإسنادها حسن إليه ، وقد تقدم بيانها برفقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

قلت : هذه الروايات الخمس الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها مرسلة ، منها روايتان صحيحتان ، عن قتادة ومسروق ، والباقي ضعيفة ، ولكنها مجموعها يقوي بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

ولها شاهد من حديث عائشة :

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٥٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن واقد ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن عبدالرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله كنا في عزٍّ ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة ، فقال : « إِنِّي أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ فَلَا تُقَاتِلُوا » ، فلما حوله الله إلى المدينة أمروا بالقتال فكفوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ... ﴾ ^(١) .

أخرجه الطبراني في الروض الداني (٥٣/١-٥٤) ، والواحدي في أسباب النزول (١٥٩) من حديث عائشة بنحو حديث سعيد بن جبير .

قال الحافظ ابن حجر في العجائب (٩١٤/٢) : رجاله موثقون .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٧ : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي ، وهو ثقة .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٨/٢ ، ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية ، والضياء المقدسي في صفة الجنة ، وحسنه .

(١) تفسير الطبري ٥٤٩/٨ برقم ٩٩٥١ .

[٥٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٠ ، من طريق محمد بن علي بن الحسن به مثله ، وأخرجه النسائي ٣/٦ ، في الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، وفي التفسير برقم ٣٣٢ ، وابن أبي حاتم ٣٦٤٣ ، والحاكم ٦٦/٢ ، ٣٠٧ ، والبيهقي في السنن ١١/٩ ، من طرق عن علي بن الحسن بن شقيق به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر ٢٣٨/٢ ، ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في السنن .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

٥٥٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ - عن الناس - ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ ... ﴾ ، نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ »^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٥٥٤ - :

« حدثني علي بن سهل قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا أبوهمام قال ، حدثنا كثير أبو الفضل ، عن مجاهد قال : كان فيمن كان قبلكم امرأة ، وكان لها أجير ، فولدت جارية . فقالت لأجيرها : اقتبس لنا ناراً ، فخرج فوجد بالباب رجلاً ، فقال له الرجل : ما ولدت هذه المرأة ؟ قال : جارية . قال : أما إن هذه الجارية لاثموت حتى تبغي^(٢) بمائة ، ويتزوجها أجيرها ، ويكون موتها بالعنكبوت . قال : فقال الأجير في نفسه : فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة !! فأخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية ، وعولجت فيرئت ، فشبت ، وكانت تبغي ، فأنت ساحلاً من سواحل البحر ، فأقامت عليه تبغي . ولبث الرجل ماشاء الله ، ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير ، فقال لامرأة من أهل الساحل : ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها ! ، فقالت : ههنا امرأة من أجمل الناس ، ولكنها تبغي . قال : اثني بها . فأنتها فقالت : إني قد تركت البغاء ، ولكن إن أراد تزويجي ! ، قال : فتزوجها ، فوقعت منه موقعاً . فبينما هو يوماً عندها إذ أخبرها بأمره ، فقالت : أنا تلك الجارية ! - وأرته

(١) تفسير الطبري ٥٤٩/٨ برقم ٩٩٥٢ .

[٥٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه لغیر المنصف ، وقد تقدم قبله ، موصولاً ، عن ابن عباس نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

وقد أورد الطبري روايتين بعدها ليستا صريحتين في سبب النزول برقم (٩٩٥٣، ٩٩٥٤) الأول عن قتادة وإسناده صحيح إليه والثانية عن السدي وتصلح شواهد لما قبلها .

(٢) تبغي : تزني ، من البغاء - بالكسر والمد - وهو الزنا . لسان العرب ٤٥٧/١ .

الشق في بطنها - وقد كنت أبغي ، فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر! ، قال : فإنه قال لي : يكون موتها بعنكبوت ، قال : فبنى لها برجاً بالصحراء وشيده . فينما هما يوماً في ذلك البرج ، إذ عنكبوت في السقف ، فقالت : هذا يقتلني؟ لا يقتله أحد غيري! فحركته فسقط ، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته ، وساح سمه بين ظفرها واللحم ، فاسودت رجلها فماتت . فنزلت هذه الآية : ﴿ أَيَنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾^(١) .

(١) تفسير الطبري ٥٥٢/٨ ، ٥٥٣ برقم ٩٩٥٨ .

[٥٥٤] تراجم رجال السند :

- أبوهمام : عيسى بن حميد الراسبي ، سمع الحسن وسمع منه أبو نعيم ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل ٢٧٤/٧ .

- كثير بن يسار ، أبو الفضل الطفاوي ، البصري ، يروي عن الشعبي والحسن البصري وغيرهما ، وعنه الثوري وحماد بن زيد وغيرهما .

ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره ابن حجر في التهذيب وفي تعجيل المنفعة ولسان الميزان ، وقال : أثنى عليه سعيد بن عامر خيراً .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٢١٣/٧ ، الجرح والتعديل ٦٧٣/٢ ، الثقات لابن حبان ٣٣١/٥ و ٣٥٠/٧ ، تهذيب التهذيب ٤٣٠/٨ ، تعجيل المنفعة برقم ٣٩٠ ، لسان الميزان ٥٨٠/٤ .

* تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٨٩/٣ ، من طريق ابن جرير الطبري به مثله ، وتصحف عنده "أبوهمام" إلى "أبي حازم" ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٦٥٣ ، من طريق عيسى بن حميد الراسبي ، حدثنا كثير به نحوه ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٥٨٠/٤ ، عن أبي همام به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبي نعيم في الحلية بلفظه غير أن في آخره : "وأنزل الله على نبيه حين بعث" ، فذكر الآية .

* الحكم عليه : في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق ، سيء الحفظ ، وأبوهمام وكثير أبو الفضل مجهولان ، والخبر مرسل .

قلت : وهذه الرواية مع ضعفها ليست سبباً للنزول ؛ لأنها من قصص بني إسرائيل المتقدمة ، ومع هذا فقد ذكرها ابن جرير بلفظ سبب النزول ، إلا أن رواية ابن أبي حاتم أوضح في ذلك ، حيث ذكر في آخرها بلفظ : "وأنزل الله على نبيه حين بعث ..." ، وذكر الآية ، وقد أوردتها هنا للتبينة عليها ولأن رواية الطبري توهم أنها سبب النزول ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات صريحة هي :

٥٥٥ - الرواية الأولى :

«حدثنا الفضل بن زياد الواسطي ، قال : حدثنا أبوداود ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت عبدالله بن يزيد الأنصاري يحدث ، عن زيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ لما خرج إلى أحد رجعت طائفة ممن كان معه ، فكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين ، فرقة تقول : «نقتلهم» ، وفرقة تقول : «لا» ، فنزلت : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا...﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ في المدينة إنها طيبة ، وإنها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة» (١).

(١) تفسير الطبري ٨/٩ برقم ١٠٠٤٩.

[٥٥٥] تراجم رجال السند :

- الفضل بن زياد الواسطي : لم أقف عليه ، وقال أحمد شاكر : لا أدري من هو .
- أبوداود هو : سليمان بن داود بن الجارود ، أبوداود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، تحت م ع .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٨٢ ، تفريب التهذيب ٢٥٠ .
- عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري ، الخطمي - بفتح المعجمة وسكون المهملة - صحابي صغير ولي الكوفة لابن الزبير ، ع .
- انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٢٣ ، أسد الغابة ٣/٤١٣ ، الإصابة ٤/٢٢٧ .

* تحريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٧٩ ، حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبوداود به مثله ، وأخرجه أحمد ٤/١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٢٤٢ ، والبخاري ٤/٩٦ ، في الحج ، باب المدينة تنفي الخبث برقم ١٨٨٤ و ٣٥٦/٧ ، في المغازي برقم ٤٠٥٠ و ٢٥٦/٨ ، في التفسير ، باب ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ، برقم ٤٥٨٩ ، ومسلم ٤/٢١٤٢ ، في صفات المنافقين ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٣٤٨ ، والترمذي ٥/٢٣٩ ، في التفسير برقم ٣٠٢٨ ، والنسائي في التفسير برقم ١٣٣ ، والطبراني في الكبير ١٢٠/٥ برقم ٤٨٠٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٢٢٢ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧١ ، من طرق عن شعبة به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٤٠ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

٥٥٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : خرج رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه »^(١) .

٥٥٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني زريق بن السخت ، قال : حدثنا شبابة^(٢) ، عن عدي بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : ذكروا المناققين عند النبي ﷺ ، فقال فريق : « نقتلهم » ، وقال فريق : « لا نقتلهم » ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ... ﴾ إلى آخر الآية^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٨/٩ برقم ١٠٠٥٠ .

[٥٥٦] تراجم رجال السند :

- أبو أسامة هو : حماد بن أسامة ، القرشي ، مولا هم ، الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، مات سنة ٢٠١ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٣ ، تقريب التهذيب ١٧٧ .
* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق أبي أسامة ، وتقدم تخريجه من طريق أخرى في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل ، وقال أحمد شاكر معلقاً عليه : « ويجب أن يكون هنا سقط في الاسناد بين شبابة وعدي بن ثابت ... ثم قال : والظاهر أنه سقط من الاسناد هنا (شعبة) » .

(٣) تفسير الطبري ٩-٨/٩ برقم ١٠٠٥١ .

[٥٥٧] تراجم رجال السند :

- زريق - بالزاي قبل الراء - بن السخت ، بصري ، يروي عنه : أحمد بن عمرو البزار ، وأبو عمرو النيسابوري ، وغيرهم ، حَدَّثَ عن إسحاق بن يوسف الأزرق وبشير بن زاذان وغيرهما ، لم يذكر من ترجم له فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر ترجمته في : المؤلف والمختلف للدارقطني ٢/١٠٢٠ ، الإكمال لابن ماكولا ٤/٥٦ ، المشتبه ١/٣١٥ ، تبصير المشتبه ٢/٦٠١ ، توضيح المشتبه ٤/١٧٨ ، المؤلف لعبد الغني الأزدي ٥٨ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق شبابة ، وقد تقدم من طرق أخرى عن شعبة ، عن عدي به نحوه ٥٥٦ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف مجهول ، وقد تويع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، تقدم تخريجها برقم ٥٥٦ .

٥٥٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ... ﴾ : وذلك أن قوماً كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام ، وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم ، فقالوا : إن لقينا أصحاب محمد عليه السلام فليس علينا منهم بأس ، وأن المؤمنين لما أُخبروا أنهم قد خرجوا من مكة ، قالت فئة من المؤمنين : اركبوا إلى الخيلاء فاقتلوهم فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم ، وقالت فئة أخرى من المؤمنين : سبحان الله ، أو كما قالوا : أقتلوا قوماً قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم ، تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك ، فكانوا كذلك ففتن ، والرسول عليه السلام لا ينهي واحداً من الفريقين عن شيء ، فنزلت : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ ^(١) الآية .

٥٥٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ... ﴾ الآية ، ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة ، وكانا قد تكلمنا بالإسلام ولم يهاجرا إلى النبي ﷺ ، فلقيهما أناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان إلى مكة ، فقال بعضهم : إن دماءهما وأموالهما حلال ، وقال بعضهم : لا تحل ، فتشاجرا فيهما ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٠/٩-١١ برقم ١٠٠٥٤ .

[٥٥٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٧٩٢ ، أخرنا محمد بن سعد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ١١/٩ برقم ١٠٠٥٥ .

[٥٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤١/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

٥٦٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : [حدثنا الحسين ، قال] ^(١) : حدثنا أبو سفيان ، عن معمر بن راشد ، قال : بلغني أن ناساً من أهل مكة كتبوا إلى النبي ﷺ أنهم أسلموا وكان ذلك منهم كذباً ، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون ، فقالت طائفة : دماؤهم حلال ، وقالت طائفة : دماؤهم حرام ، فأنزل الله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ^(٢) .

(١) سقط ما بين المعفوتين من الأصل ، واستدركتها من مصادر ترجمة الشكري ، فإن سنيد يروي عنه ، وأيضاً الطبري قد ذكر هذا السند على الصواب في أكثر من موضع من تفسيره ، انظر مثلاً : (٨٧/٨) برقم ٨٨٢٩ .

(٢) تفسير الطبري ١١/٩ برقم ١٠٠٥٦ .

[٥٦٠] تراجم رجال السند :

- أبو سفيان هو : محمد بن حميد الشكري ، أبو سفيان المغمري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٢ هـ ، تحت م س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣١/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧٥ .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٦٧/١ ، عن معمر ، عن ابن الكلبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخرمي معتزل ، ورواه عبدالرزاق عن ابن الكلبي ، كما سبق .

* الاختيار والرجح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ست روايات صريحة تتضمن قولين :
الأول : أنها نزلت في المنافقين الذين رجعوا عن غزوة أحد من أهل المدينة .
الثاني : أنها نزلت في قوم أظهر الإسلام بمكة ، ولم يهاجروا .
وهناك أقوال أخرى ، لكن الروايات الواردة فيها ليست صريحة في سبب النزول على أن الطبري رحمه الله تعالى قد ردّ كل هذه الأقوال الواردة في سبب نزول الآية إلى قولين الذين ذكرتهما .
ثم رجح ابن جرير ١٣/٩ ، ١٤ القول الثاني ، بناءً على سياق الآية التي بعدها : ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا ﴾ ، والهجرة هجر سائر أرض الكفر إلى المدينة ، لا على صحة الرواية .
قلت : قد صحت الرواية التي تدل على أن سبب نزول الآية كان بسبب رجوع المنافقين عن غزوة أحد ، أما الروايات الواردة في القول الثاني فهي ضعيفة الاستناد لكن سياق الآيات يؤيدها .
وقد ذكر الحافظ ابن حجر القول الأول في الفتح (٣٥٦/٧) وقال : « هذا هو الصحيح في سبب نزولها » ، ثم ذكر قولاً آخر عن أبي سلمة عن أبيه عند الإمام أحمد ثم قال : « فإن كان محفوظاً احتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً » .
قلت : مع هذا يبقى ترجيح ابن جرير قوياً لدلالة السياق عليه ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٥٦١ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ ، قال : نزلت في : هلال بن عويمر الأسلمي^(١) ، وسراقة بن مالك بن جُعْشُم^(٢) ، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف^(٣) »^(٤) .

* قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

(١) هلال بن عويمر الأسلمي ، لم أقف عليه بهذا الاسم ، ويوجد في الصحابة هلال بن أبي هلال الأسلمي ، له حديث في الأضحية فاحتمال أن يكون هو أو غيره . انظر : الإصابة لابن حجر ٤٣٠/٦ .

(٢) سراقة بن مالك بن جُعْشُم بن عمرو المدلجي ، أسلم يوم الفتح ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٤٨/٢ ، أسد الغابة ٤١٢/٢ ، الإصابة ٣٥/٣ .

(٣) خزيمة بن عامر بن عبد مناف : لم أقف عليه وجاء عند ابن أبي حاتم : "وفي بني جذيمة بن عامر" .

(٤) تفسير الطبري ١٩/٩ برقم ١٠٠٧١ .

[٥٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٨١٤ ، من طريق إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل . وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف .

٥٦٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بنحوه^(١) ، قال ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : كان الحارث بن يزيد بن أنسة^(٢) من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل^(٣) ، ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عياش بالحرّة فعلاه بالسيف حتى سكت وهو يحسب أنه كافر ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره ، ونزلت : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً ﴾ الآية ، فقرأها عليه ثم قال له : قم فحرّر^(٤) .

٥٦٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً ﴾ الآية ، قال : نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه ، وأنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله ﷺ ، فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي فأتوه المدينة ، وكان عياش أحب أخوته إلى أمه فكلّموه ، وقالوا : إن أمك قد

(١) أي بنحو حديث قبله في الأصل عن مجاهد برقم (١٠٠٨٩، ١٠٠٩٠) ، وليس فيه ذكر سبب النزول فلم أذكره .

(٢) الحارث بن يزيد بن أنسة ، وقيل أنيسة ، وقيل الحارث بن يزيد القرشي ، العامري ، من بني عامر بن لؤي ، خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عياش بن أبي ربيعة فقتله وهو يحسب أنه كافر وقد ترجم ابن عبد البر وابن الأثير له في موضعين ، وقال ابن الأثير : ولا فرق بين الترجعتين إلا أنه في الأولى ذكر القصة ونسبه إلى جده وهنا لم يذكرها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٠٥/١ ، أسد الغابة ٤٢٢/١-٤٢٣ ، الإصابة ٧٠٠/١ .

(٣) أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي ، واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم ، قتل يوم بدر مشركاً ، وانظر سيرة ابن هشام ٢٧٧/١ ، ٢٧٥/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٣٢/٩-٣٣ برقم ١٠٠٩١ .

[٥٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٠١/١ ، عن ابن جرير من طريق ابن جريج ، عن عياش ، عن عكرمة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن ، وفي نقل ابن حجر في الإصابة جعل بينه وبين عكرمة ، عياشاً مما يدل على أنه دلّسه هنا ، والخير مرسل .

حلفت أن لا يظللها بيت حتى تراك ، وهي مضطجعة في الشمس ، فأتها لتنظر إليك ثم ارجع ، وأعطوه موثقاً من الله لايهيجونه^(١) حتى يرجع إلى المدينة ، فأعطاه بعض أصحابه بغيراً له نجياً ، وقال : إن خفت منهم شيئاً فاقعد على النجيب ، فلما أخرجوه من المدينة أخذوه فأوثقوه وجلده العامري ، فحلف ليقتلن العامري ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح فاستقبله العامري ، وقد أسلم ولا يعلم عيش عيشه فأسلمه ففرضه فقتله ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾ ، يقول : وهو لا يعلم أنه مؤمن ، ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ ، فيتركوا الدية^(٢) .

٥٦٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾ ... الآية ، قال : نزل هذا في رجل قتله أبو الدرداء^(٣) نزل هذا كله فيه ، كانوا في سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة له ، فوجد رجلاً من القوم في غنم له ، فحمل عليه بالسيف ، فقال : لا إله إلا الله ، قال : فضربه ثم جاء بغنمه إلى القوم ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا شققت على قلبه ؟ ، فقال : ما عسيت أجد ، هل هو يارسول الله إلا دم أو ماء ؟ ، قال : فقد أخيرك بلسانه فلم تصدقه ، قال : كيف بي يارسول الله ؟ ، قال : فكيف بلإله إلا الله ؟ ، قال : فكيف بي يارسول الله ؟ ، قال : فكيف بلإله إلا الله ؟ ، حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي ، ونزل القرآن : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾ ، حتى

(١) يهيجونه : هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً وهيجاناً واحتاج وتهيج ثار لمشقة أو ضرر ... واليهيج الحركة ، واليهيج : الفتنة ، لسان العرب ٢/٣٩٤-٣٩٥ ، مادة "هيج" .

(٢) تفسير الطبري ٩/٣٣-٣٤ برقم ١٠٠٩٢ .

[٥٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٣) أبو الدرداء هو : عويمر بن زيد بن قيس ، الأنصاري ، أبو الدرداء مختلف في اسم أبيه ، وأما هو فمشهور بكنته ، وقيل اسمه : عامر وعويمر لقب ، صحابي جليل أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٢١١ ، أسد الغابة ٦/٩٤ ، الإصابة ٧/١٠٢ .

بلغ : ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ ، قال : إلا أن يضعوها^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٥٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس^(٢) بن صُبابَة ، فأعطاه النبي ﷺ الدية فقبلها ، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله .
قال ابن جريج ، وقال غيره : ضرب النبي ﷺ دية علي بن النجار ، ثم بعث مقيساً

(١) تفسير الطبري ٣٤/٩ برقم ١٠٠٩٣ .

[٥٦٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن يزيد ضعيف ، والخير معضل .

* الاختيار والتزجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة .

الثاني : أنها نزلت في أبي الدرداء .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، بل قال : "وجائز أن تكون نزلت الآية في عياش بن أبي ربيعة وقتيله ، وفي أبي الدرداء وصاحبه" التفسير ٣٤/٩ .

قلت : الروايات الواردة في كلا القولين مرسلة ، بأسانيد ضعيفة .

(٢) مقيس بن صبابَة وأخوه هشام بن صبابَة -بضم المهملة وموحدين الأولى خفيفة- ، ابن حزن بن

سيار بن عبد الله بن كليب ، أسلم هشام وقاتل يوم المريسيع مع المسلمين ، وقُتِل في غزوة ذي قرد ، مسلماً سنة ٦هـ ، قتله أنصاري خطأً ، فأمر له النبي ﷺ بالدية ، فأخذها أخوه مقيس ثم رأى الأنصاري ، قاتل أخيه فقتله ثم ارتد .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٥٢٩/٤ ، أسد الغابة ٤٠٠/٥ ، الإصابة ٤٢٢/٦ .

ويعث معه رجلاً من بني فهر^(١) في حاجة للنبي ﷺ فاحتمل مقيس الفهري وكان أيداً^(٢) فضرب به الأرض ورضح^(٣) رأسه بين حجرين ثم ألقى^(٤) يتغنى :

[نأرت]^(٥) به فهراً وحملت عقله # سراة بني النجار رباب فارع^(٦)

فقال النبي ﷺ : أظنه قد أحدث حدثاً أما والله لئن كان فعل لأؤمنه في حل ولا حرم ، ولا سلم ولا حرب ، فقتل يوم الفتح .

وقال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً... ﴾^(٧) الآية .

٥٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عسدي ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال لي عبدالرحمن بن أبزى : سئل ابن عباس ، عن قوله : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ، فقال : لم ينسخها شيء ، وقال في هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ

(١) فهر - بكسر الفاء وسكون الهاء بعده الرائ - ابن مالك بن النضر بن كنانة ، وإليه تنسب قريش ومحارب والحارث بن فهر ، وانظر : الإنساب ٤/٤١٢ .

(٢) أيد : الأيد والأيد جميعاً القوة ... ، ورجل أيد - بالشديد - أي قوي ، اللسان ٣/٧٦ ، مادة "أيد" .

(٣) رضح رأسه بالحجر يرضحه رضحاً رضه ، والرضح مثل الرضخ كلاهما بمعنى واحد ، لسان العرب ٥/٢٢٩ ، مادة "رضح" .

(٤) ألقى الشيء : وحده ، وتلافاه : افتقده وتداركه ... ، وألقى الشيء ألقاه : إذا وجدته وصادمته ولقيته ، لسان العرب ١٥/٢٥٢ ، مادة "لقا" .

(٥) قال شاعر : في المخطوطة والمطبوعة "قتلت" ، وليس صواباً .

(٦) انظر الأبيات في سيرة ابن هشام ٣/٣٣٨ ، وتاريخ الطبري ٢/١٦ ، معجم البلدان ٤/٢٢٨ ، وفارح اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة .

(٧) تفسير الطبري ٩/٦١-٦٢ برقم ١٠١٨٦ .

[٥٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق في السيرة ٣/٣٣٨ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٤٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وذكره ابن أبي حاتم ٤/٣٩١ ، عن سعيد بن جبير نحوه ، وإسناده حسن إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

* الحكم عليه : فيه ابن جريج مدلس وقد عنعن ، وقد جاء مثله بإسناد حسن ، عن سعيد بن جبير مرسل كما سبق .

يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿[الفرقان: ٦٨] ، قال : نزلت في أهل الشرك»^(١) .

٥٦٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير ، قال : أمرني عبدالرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين فذكر نحوه»^(٢) .

٥٦٨ - الرواية الرابعة : (وفيها ذكر سبب نزول آية الفرقان)

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا طلق بن غنام ، عن زائدة ، عن منصور ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو حدثت عن سعيد بن جبير : أن عبدالرحمن بن أبزى أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ ، إلى آخر الآية ، والتي في سورة الفرقان : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ، إلى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨] ، قال ابن عباس : إذا دخل الرجل في الإسلام ، وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمناً متعمداً ، فلا توبة له ، وأما التي في (الفرقان) فإنها لما نزلت قال المشركون من أهل مكة : فقد عدلنا بالله ، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق ، وأتيننا الفواحش فما ينفعنا

(١) تفسير الطبري ٦٥/٩ برقم ١٠١٩٢ .

[٥٦٦] تراجم رجال السند :

- ابن أبزى : هو عبدالرحمن بن أبزى - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور ، الخزاعي ، مولا هم صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي ، ع .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٦٦/٢ ، أسد الغابة ٤١٩/٣ ، الإصابة ٢٣٨/٤ .

* تخرجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وانظر الذي يليه ، وسيكره المؤلف بهذا السند برقم ١٢٤٩ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٦٥/٩ برقم ١٠١٩٣ .

[٥٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ٢٣١٧/٤ ، في التفسير ، والنسائي ٨٦/٧ ، في تعظيم الدم ، وفي الكبرى في التفسير ٤٢١/٦ ، من طريق محمد بن المثني به مثله ، وأخرجه البخاري ٤٩٣/٨ ، ٤٩٥ ، في التفسير برقم ٤٧٦ ، وبرقم ٤٧٦٦ ، من طريقين عن شعبة به مثله ، وسيذكره المؤلف برقم ١٢٥٠ بهذا الإسناد أيضاً نحوه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

الإسلام ، قال : فنزلت : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾^(١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَّنُوا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٥٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن محمد بن إسحاق ، عن ناسف ، عن ابن عمر ، قال : بعث النبي ﷺ مُحَلِّمَ بْنَ جَنَاطَةَ^(٢) مبعثاً ، فلقبهم عامر بن

(١) تفسير الطبري ٦٥/٩ برقم ١٠١٩٤ .

[٥٦٨] تراجم رجال السند :

- طلق بن غنام - معجمة ونون - ابن طلق بن معاوية ، النخعي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢١١ هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣/٤ ، تقريب التهذيب ٢٨٣ .

- زائدة بن قدامة ، الثقفي ، أبو الصلت ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، صاحب سنة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣ ، تقريب التهذيب ٢١٣ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ١٦٥/٧ ، في المناقب ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة برقم ٣٨٥٥ ، وأبو داود ١٠٤/٤ ، في الفتن والملاحم برقم ٤٢٧٣ ، من طريق جرير ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير ، أو حدثني الحكم عن سعيد بن جبير ، قال : سألت ابن عباس ثم ذكره .

وأخرج نحوه مسلم (١٣١٨/٤) (١٩) من طريق أبي معاوية عن منصور به .

وأخرجه الطبري ٣٠٥/١٩ ، من طريق جرير به مثله غير أنه لم يصرح بسبب النزول .

وفي هذا بيان لمن حدث منصور ، عن سعيد ، وهذا لا يضر ، فمنصور ثقة ، ولم يعرف بتدليس ، وقد صرح بالتحديث من شيوخه في الرواية هذه والتي تليها ، فيكون له شيخان في هذا الحديث ، وسيكرره المؤلف برقم ١٢٤٧ سنداً ومتناً .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) مُحَلِّمُ بْنُ جَنَاطَةَ ، واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة ، الكناني ، اللثمي ، أخو الصعب بن جثامة ، قيل

الأَضْبَطُ^(١)، فحياتهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم حنة^(٢) في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ فتكلم فيه عيينة^(٣) والأقرع^(٤)، فقال الأقرع: يا رسول الله سنَّ اليوم وغَيْرُ غداً، فقال عيينة: لا والله حتى تذوق [نساؤه]^(٥) ماذا نسائي، فجاء مُحَلِّمُ في بردين^(٦) فجلس بين يدي رسول الله يستغفر له، فقال له النبي ﷺ: «لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ»، فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به سابعة حتى مات ودفنوه فلفظته الأرض، فجاءوا إلى النبي ﷺ، فذكروا ذلك له فقال: «إِنَّ الْأَرْضَ تَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَرَادَ أَنْ يَعْظَكُمُ»، ثم طرحوه بين صدي^(٧) جبل وألقوا عليه من الحجارة ونزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيْنُوا»^(٨) الآية.

مات في عهد النبي ﷺ، وقيل بل نزل حمص ومات فيها في إمارة ابن الزبير، انظر ترجمته في: الاستيعاب ٢٣/٤، أسد الغابة ٧١/٥، الإصابة ٥٨٤/٥.

(١) عامر بن الأَضْبَطُ، الأشجعي، قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوذاً بالشهادة، وقيل إن المقتول يومئذ غيره، انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣٣٥/٢، أسد الغابة ١١٣/٣، الإصابة ٤٦٦/٣.

(٢) حنة، الإحنة: الحقد في الصدر، وحنة، لغة قليلة في الإحنة، وأنكرها بعضهم، وقد وردت في بعض الأحاديث، وانظر لسان العرب ١٣/٨، مادة "أحن".

(٣) عَيْنَةُ بن حِصْن بن حُذَيْفَة، الفَزَارِي، أبو مالك، أسلم قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم ومن الأعراب الجفافة، وارتد في عهد أبي بكر، وأسر، ثم أسلم فأطلقه أبو بكر، انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣١٦/٣، أسد الغابة ٣١٨/٤، الإصابة ٦٣٩/٤.

(٤) الأقرع بن حَبَاس بن عقال بن محمد، التميمي، من المؤلفة قلوبهم، أسلم بعد فتح مكة، وشهد حنيناً والطائف وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق، ومابعدا، قتل زمن عثمان، انظر ترجمته في: الاستيعاب ١٩٣/١، أسد الغابة ٢٦٤/١، الإصابة ٢٥٢/١.

(٥) قال شاعر في المخطوطة "بكاؤه" وهو تحريف من الناسخ والصواب من السياق وتفسير ابن كثير.

(٦) قال شاعر: في المخطوطة "برد"، والصواب من ابن كثير، والبُرْد: ثوب فيه مخطوط وخص بعضهم به الموش، والجمع أبراد، وأبرد وبرود، اللسان ٨٧/٣، مادة "برد".

(٧) الصدف: كل شيء مرتفع عظيم كالهذف والحائط والجبل، والصدف، والصدفة الجانب والناحية، والصدف: ما بين الجبلين، لسان العرب ١٨٨/٩.

(٨) تفسير الطبري ٧٢-٧٣ برقم ١٠٢١١.

[٥٦٩] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخرجه:

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٤/٤، عن ابن جرير، وذكره السيوطي ٥٦/٢، ونسبه إلى ابن

٥٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط ، عن أبي القعقاع بن عبدالله بن أبي حذرر الأسلمي ، عن أبيه عبدالله بن أبي حذرر ، قال :

بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضم^(١) ، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبوقتادة الحارث بن ربيعي^(٢) ، ومُحَلَّم بن جثامة بن قيس الليثي^(٣) ، فخرجنا ، حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأَضْبَط الأشجعي^(٤) ، على قعود^(٥) وله معه مُتَبَع^(٦) له ، ووطب^(٧) من لبن ، فلما مرّ بنا سلّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحَمَلَ عليه محَلَّم بن جثامة الليثي لشيء

جرير فقط ، وقد جاء نحوه من طرق أخرى ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣٠٩/٤ و٣١٠ ، من حديث قبيصة بن ذؤيب مرسلًا نحوه ، ومن حديث الحسن مرسلًا نحوه أيضاً ، وهو عند ابن أبي حاتم برقم ٣٩٢٨ ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٦٨ ، حدثنا معمر ، عن قتادة ، قال بلغني : أن رجلاً ... ، ثم ذكر نحوه .

وأخرجه أحمد ٤٣٨-٤٣٩ ، عن عمران بن حصين نحوه ، وفيه رجل مبهم ، وانظر الحديث ٥٧٠، ٥٧١ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكن له شواهد مرسلّة تقدمت في تخريجه ، وانظر الذي يليه .

(١) إضم : بالكسرة ثم الفتح وميم : ذو إضم ، ماء يطؤه الطريق بين مكة والمدينة عند السُمينة ، وقيل : إسم وإد بجبال تهامة ، وقيل : إضم ، وإد لأشجع وجهينة ... معجم البلدان : ١/٢١٤-٢١٥ .

قلت : ويصب مسيل هذا الوادي في البحر الأحمر ، بين الوجه وأملج ، انظر المعالم الأثرية ٢٩ .

(٢) أبوقتادة الأنصاري : اسمه الحارث بن ربيعي بن بلدمة بن خناس الخزرجي السلمي ، فارس رسول الله ﷺ ، شهد أحداً ومابعداً ، وقيل : شهد بدرًا ، توفي سنة ٥٤ هـ بالمدينة المنورة ، وقيل : بالكوفة . ترجمته في : الاستيعاب ٤/٢٩٤ ، وأسد الغابة ٦/٢٤٥ ، والإصابة ٧/٢٧٢ .

(٣) الليثي : بفتح اللام وتشديد الهمزة وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين في آخرها الشاء المثناة ، نسبة إلى ليث بن كنانة . الأنساب ٥/١٥١ .

(٤) الأشجعي : هذه النسبة إلى قبيلة أشجع . الأنساب ١/١٦٥ .

(٥) القعود : من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ، ولا يكون إلا ذكراً

والقعود من الإبل : ما أمكن أن يركب وأدناه أن تكون له ستنان . اللسان ١١/٢٣٨ .

(٦) مُتَبَع : تصغير شاع ، والمتاع : من متعة البيت ، ما يستمتع به الإنسان في حوائجه ، والمتاع : السلعة . لسان العرب ١٣/١٧ مادة (متع) .

(٧) الوُطْبُ : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه . لسان العرب ١٥/٣٣٤ مادة (وطب) .

كان بينه وبينه ، فقتله ، وأخذ يعيره ومُتَّعِهِ ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر ، نزل فينا القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(١) الآية [النساء: ٩٤] .

٥٧١ - الرواية الثالثة :

«حدثني هارون بن إدريس الأصم ، قال : حدثنا المحاربي عبدالرحمن بن محمد ، عن محمد بن

(١) تفسير الطبري ٧٣/٩ ، برقم ٧٠٢١٢ .

[٥٧٠] تراجم رجال السند :

- يزيد بن عبدالله بن قُسيط - بقال ومهملتين مصغر - ابن أسامة الليثي ، أبو عبدالله المدني ، الأعرج ، ثقة مات سنة ١٢٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٢/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠٢ .

- أبو القعقاع كذ في الأصل المخطوط وفي سيرة ابن هشام ومسنده أحمد : القعقاع بن عبدالله بن أبي حدر ، الأسلمي ، وترجم البخاري للقعقاع بن أبي حدر وقال : له صحبة ، وقال : يقال القعقاع بن عبدالله بن أبي حدر ولا يصح أن له صحبة .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا يصح له صحبة وقال : أدخله بعض الناس في الضعفاء ، فسمعت أبي يقول يحول من هذا الكتاب .

وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١٨٧/٧ ، الجرح والتعديل ٣٦/٧ ، الثقات لابن حبان ٣٢٣/٥ .

- عبدالله بن أبي حنّود الأسلمي ، أبو محمد ، صحابي أول مشاهده الحُدَيْيَّة وخير ومابعدھا ، توفي سنة ٧١هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٣/٣ ، أسد الغابة ٢١١/٣ ، الإصابة ٤٨/٤ .

* تحريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٣٠٢/٤ ، قال : حدثني يزيد به مثله ، وأخرجه أحمد ١١/٦ ، وابن أبي عاصم في الأحاد والثاني رقم ٢٣٨٧ ، وابن أبي حاتم ٣٩٣١ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٠٥/٤ ، والضياء في المختارة ٢٤٧/٩ برقم ٢٢٠، ٢١٩ ، من طرق عن محمد بن إسحاق به .

وذكره ابن سعد في الطبقات ١٠١/٢ بدون إسناد ، ولم أجده في الطبراني ، وابن أبي شيبة المطبوع .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٦/٢ ، ونسبه إلى ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الحديث على ابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، فالحديث حسن لغيره .

إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن ابن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه نحوه^(١) .

٥٧٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : لحق ناس من المسلمين رجلاً في غنيمة له ، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه ، وأخذوا تلك الغنيمة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . تلك الغنيمة^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٧٤/٩ برقم ١٠٢١٣ .

[٥٧١] تراجم رجال السند :

- هارون بن إدريس الأصم : لم أقف عليه .

- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي : أبو محمد الكوفي ، لابأس به ، وكان بدلس ، قاله أحمد ، مات سنة ١٩٥ هـ . ع .

ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦ ، وتقريب التهذيب ٣٤٩ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم (٣٩٢٠) من طريق أبي سعيد الأشجع ، حدثنا المحاربي به مثله .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور ٢/٢٥٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم والبغوي في معجمه ، وعبد بن حميد .

وانظر : تخرجه الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، والمحاربي لابأس به ، وكان بدلس ، وقد عنعن ، وكذلك ابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث كما في تخرجه الرواية التي قبله ، وله متابعات وشراهد تقويه ، تقدمت في تخرجه الحديث رقم ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، وستأتي أيضاً ، فالحديث حسن لغيره .

(٢) تفسير الطبري ٧٥/٩ برقم ١٠٢١٤ .

[٥٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٥٠/٤ برقم ٦٧٧ ، ثنا سفيان به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٥٨/٨ في التفسير ، باب : "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام..." برقم ٤٥٩١ ، ومسلم : ٢٣١٩/٤ في التفسير برقم ٢٢ ، وأبوداود ٢٨٢/٤ في الحروف والقرائن برقم ٣٩٧٤ ، والنسائي في تفسيره ٣٩٨/١ برقم ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٣٩٢٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٥ ، من طرق عن ابن عيينة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٥٦ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

٥٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس بنحوه »^(١) .

٥٧٤ - الرواية السادسة :

« حدثني سعيد بن الربيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو سمع عطاء ، عن ابن عباس ، قال : لحق المسلمون رجلاً ، ثم ذكر مثله »^(٢) .

٥٧٥ - الرواية السابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبدالرحيم بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ - وهو في غنم له - فسلم عليهم ، فقالوا : ما سلم عليكم إلا ليتعدوا^(٣) منكم ، فعمدوا إليه فقتلوه ، وأخذوا غنمه ، فأتوا بها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا ﴾^(٤) الآية .

(١) تفسير الطبري ٧٥/٩ برقم ١٠٢١٥ .

[٥٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١٧٠/١ به مثله .

وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، فالحديث صحيح لغيره .

(٢) تفسير الطبري ٧٥/٩ - ٧٦ ، برقم ١٠٢١٦ .

[٥٧٤] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع في الذي قبله ، والحديث

في الصحيحين .

(٣) يتعدو : أي : إنما أقر بالشهادتين لاجئاً إليها ومعتصماً بها ليدفع عنه القتل ، وليس بمخلص في

إسلامه . النهاية في غريب الحديث ٣١٨/٣ .

(٤) تفسير الطبري ٧٦/٩ برقم ١٠٢١٧ .

[٥٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٦٥٢/٧ في الجهاد من طريق عبد الرحيم به مثله .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٦٥٢/٧ ، وأحمد ٢٢٩/١ ، ٢٧٢ ، ٣٤٢ ، والترمذي ٢٤٠/٥ في التفسير

برقم ٣٠٣٠ ، والطبراني في الكبير ٢٧٨/١١ - ٢٧٩ برقم ١١٧٣١ ، والحاكم ٢٣٥/٢ من طرق

عن إسرائيل به نحوه .

٥٧٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ مثله »^(١) .

٥٧٧ - الرواية التاسعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا ﴾ ... الآية . قال : وهذا الحديث في شأن مرداس^(٢) رجل من غطفان ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بعث جيشاً عليهم ، غالب الليثي^(٣) إلى أهل فدك^(٤) ، وبه ناس من غطفان ، وكان مرداس منهم ، ففر أصحابه ،

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٥٦ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده سماك بن حرب ، وفي روايته عن عكرمة اضطراب ، لكنه لم ينفرد به ، فقد جاء نحوه من طريق آخر عن ابن عباس تقدم قبله برقم ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، والحديث حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(١) تفسير الطبري ٩/٧٦ ، برقم ١٠٢١٨ .

[٥٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٥ ، من طريق أبي كريب ، ثنا عبيد الله ، به نحوه ، وهذه متبعة تامة لشيخ الطبري ، وانظر تخريجه من طرق أخرى برقم ٥٧٥ .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وانظر الحكم على الحديث برقم ٥٧٥ .

(٢) مرداس بن عمرو الفدكي ، ويقال : مرداس بن نُهيك الضمري ، وقيل : الفزاري ، وقيل : الأسلمي ، وقيل : غطفاني ، وقيل : حليف بني مرة ، من بني الخرقه ، قتلته سرية رسول الله ﷺ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٤٤٣ ، أسد الغابة ٥/١٣٥ ، الإصابة ٦/٥٩ .

(٣) غالب بن عبد الله الكناني الليثي : وقيل : غالب بن عبد الله بن فضالة الليثي ، وقيل : غالب بن فضالة الليثي ، ورجح ابن حجر الأخير ، في هذه القصة .

ترجمته في الاستيعاب ٣/٣٨١ ، أسد الغابة ٤/٣٢١ ، الإصابة ٥/٢٤٣-٢٤٤ .

(٤) فدك : بالتحريك وآخره كاف : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ﷺ سنة ٧هـ ، معجم البلدان ٤/٢٣٨ .

قلت : وتسمى اليوم (الحائط) على طريق المدينة إلى خيبر ، انظر المعالم الأثرية ٢١٥ .

فقال مرداس : إني مؤمن ، وإني غير متبعكم ، فَصَبَّحَتْهُ^(١) الخيل غدوة^(٢) ، فلما لقوه سلّم عليهم مرداس ، فرماه أصحاب رسول الله ﷺ [فقتلوه]^(٣) ، وأخذوا ما كان معه من متاع ، فأنزل الله جل وعز في شأنه : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] . لأن نحية المسلمين : السلام ، بها يتعارفون ، وبها يُحيي بعضهم بعضاً^(٤) .

٥٧٨ - الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَّنُوا....﴾ .

بعث رسول الله ﷺ سرية عليها أسامة بن زيد^(٥) إلى بني ضمرة^(٦) ، فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس بن نُهيك ، معه غنيمة له وجمال أحمر ، فلما رأهم آوى إلى كهف جبل ، ونبعة أسامة ، فلما بلغ مرداس الكهف ، وضع فيه غنمه ، ثم أقبل إليهم ، فقال : السلام عليكم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فشدّ عليه أسامة ، فقتله ، من أجل جملة وغنيمته ، وكان النبي ﷺ إذا بعث أسامة أحب أن يُثني عليه خيراً ، ويسأل عنه أصحابه ، فلما رجعوا لم يسألهم عنه ، فجعل القوم يحدثون النبي ﷺ ، ويقولون : يا رسول الله !

(١) صبحهم ، أي : أتاها صباحاً . النهاية في غريب الحديث ٦/٣

(٢) غُدوة : بالضم : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . النهاية ٣٤٦/٣

(٣) ما بين المعقرين قال محمود شاكر : "في المخطوط "فدعاه" ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) تفسير الطبري ٧٧/٩ ، ٧٨ برقم ١٠٢٢٠ .

[٥٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن حجر في الإصابة ٦٠/٦ عن عبد بن حميد من طريق فتادة نحوه .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور ٣٥٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى فتادة إلا أنه مرسل .

(٥) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير ، أبو محمد ، وأبو زيد . صحابي مشهور ، مات

سنة ٥٤ هـ بالمدينة ، ترجمته في : الاستيعاب ١٧٠/١ ، أسد الغابة ١٩٤/١ ، الإصابة ٢٠٢/١ .

(٦) بنو ضمرة : بن بكر بن عبد مناف ، بن كنانة ، من مضر . انظر : اللباب في تهذيب

الانساب ٣٦٥/٢ .

لو رأيت أسامة ولقيه رجل ، فقال الرجل : « لا إله إلا الله ، محمداً رسول الله » ، فشدّ عليه فقتله ، وهو معرض عنهم ، فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى أسامة ، فقال : « كَيْفَ أَنْتَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، قال : يا رسول الله ! إنما قالها متعوّذاً ، تعوّذ بها ، فقال له رسول الله ﷺ : « هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ، فَنَظَرْتَ إِلَيْهِ » ، قال : يا رسول الله ! إنما قلبه بضعة^(١) من جسده ، فأنزل الله عز وجل خبر هذا ، وأخبره إنما قتله من أجل جملة وغنمه ، فذلك حين يقول ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، فلما بلغ ﴿ فَمَنْ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ، يقول : « فتاب الله عليكم » ، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلاً يقول : لا إله إلا الله ، بعد ذلك الرجل ، وما لقي من رسول الله ﷺ فيه^(٢) .

٥٧٩ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق : أن قوماً من المسلمين لقوا رجلاً من المشركين في غنيمَةٍ له ، فقال : السلام عليكم ، إني مؤمن ، فظنوا أنه يتعوّذ بذلك ، فقتلوه ، وأخذوا غنيمته ، فأنزل الله جل وعز : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ - تلك الغنيمة - ﴿ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَمَنْ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَّنُوا ﴾^(٣) .

(١) البَضْعَةُ : بالفتح ، القطعة من اللحم . النهاية في غريب الحديث ١/١٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ٧٩/٧٨/٩ برقم ١٠٢٢١ .

[٥٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، لكن أصل القصة ثابت في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد ، دون ذكر سبب النزول .

أخرجه البخاري ١٩١/١٢ برقم ٦٨٧٢ ، ومسلم ٩٦/١ في الإيمان ، وأبو داود ٤٤/٣ في الجهاد برقم ٢٦٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ٧٩/٩ - ٨٠ ، رقم ١٠٢٢٣ .

[٥٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في : الدر المنثور ٣٥٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناؤه صحيح إلى مسروق ، إلا أنه مرسل .

٥٨٠ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا ﴾ ، قال : خرج المقداد بن الأسود^(١) في سرية بعثه رسول الله ﷺ ، قال : فمروا برجل في غيمة له ، فقال : إني مسلم ، فقتله [ابن]^(٢) الأسود ، فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، قال : الغنime^(٣) .

٥٨١ - الرواية الثالثة عشرة :

حدثني يونس ، قال : أخبر ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : نزل ذلك في رجل قتله

(١) المقداد بن الأسود ، هو : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ، البهراني ، ثم الكندي ، ثم الزهري ، حالف أبوه كنده ، وتبناه هو : الأسود بن يغوث الزهري ، فنسب إليه . صحابي مشهور ، من السابقين ، مات سنة ٣٣ هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٤٢ ، أسد الغابة ٥/٢٤٢ ، الإصابة ٦/١٥٩ .
(٢) مابين المعقوفين سقطت من الأصل ، وأضاف المحقق بدلاً عنها في الأصل "المقداد" ، كما في المطبوعة ، قلت : والأقرب إلى الصواب إضافة "ابن" فقط بدلاً من تغيير العبارة .

(٣) تفسير الطبري ٩/٨٠ برقم ١٠٢٢٤ .

[٥٨٠] تراجم رجال السند :

- حبيب بن أبي عمرة القصاب ، أبو عبد الله الجُماني - بكسر المهملة - الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٤٢ هـ . خ م مدت س ق .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٠/١٨٨ ، تقريب التهذيب ١٥١ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شعبة ٧/٦٥٢ في الجهاد من طريق وكيع به مثله مرسلًا .
وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢/٣٠-٣١ برقم ١٢٣٧٩ من طريق أبي بكر بن علي بن عطاء ، ثنا حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، نحوه .

وقال البخاري ١٢/١٨٧ قال حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد ، عن ابن عباس قول النبي ﷺ للمقداد ، ولم يذكر القصة .

قال الحافظ في الفتح ١٢/١٩٠-١٩١ ، وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في "الأفراد" والطبراني في "الكبير" ... ، قال الدارقطني : تفرد به حبيب ، وتفرد به أبو بكر عنه ، قلت (ابن حجر) : قد تابع أبا بكر سفيان الثوري ، لكنه أرسله^(١) هـ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

أبو الدرداء - فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد-^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ، وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع عشرة رواية ، هي :

٥٨٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا نصر بن علي الجهني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أن رسول الله ﷺ قال : « ائْتُونِي بِالْكِتَفِ^(٢) ، وَاللَّوْحِ^(٣) » ، فَكَتَبَ »

(١) تفسير الطبري ٨٠/٩ برقم ١٠٢٢٥ .

[٥٨١] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخير معضل ، وتقدم بسنده ومثله مطولاً برقم ٥٦٤ .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير - رحمه الله - في سبب نزول هذه الآية ثلاث عشرة رواية ، تتضمن عدة أقوال ، ولم يرجح شيئاً .

وقال الحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب" ٢٤/٤ : "والاختلاف في المراد بهذه الآية مضطرب فيه جداً ، قيل : نزلت في المقداد ، وقيل : في أسامة بن زيد ، وقيل : في عليم بن جثامة ، وقال ابن عباس : نزلت في سرية ، ولم يسم أحداً ، وقيل : نزلت في غالب الليثي ، وقيل : نزلت في رجل من بني ليث يقال له "فليت" كان على السرية ، وقيل : نزلت في أبي الدرداء ، وهذا اضطراب شديد جداً ، ومعلوم أن قتله كان خطأ لا عمداً ، لأن قاتله لم يصدقه في قوله ، والله أعلم" .

قلت : مرد هذه الأقوال إلى أربعة :

الأول : أنها نزلت في أسامة بن زيد ، وهو القاتل ، والمقتول : مرداس بن نهيك ، وأمير السرية غالب الليثي ، أفاده ابن حجر في الفتح ٢٥٨/٨ .

الثاني : أنها نزلت في المقداد .

الثالث : أنها نزلت في عليم بن جثامة .

الرابع : أنها نزلت في أبي الدرداء .

وقد صحت الروايات بالقول الأول والثالث ، وباقي الأقوال فيها ضعف .

قال الحافظ ابن حجر في "الإصابة" ٦٠/٦ : "وإذا ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع الاختلاف في المقتول ، احتمل تعدد القصة .

وقال في الفتح ٢٥٩/٨ : "ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معاً" .

(٢) الكَيْفُ : عَظْم عريض يكون في أصل كَيْف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة

القراطيس عندهم . النهاية في غريب الحديث ١٥٠/٤ .

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ» ، وعمرو بن أم مكتوم^(١) خلف ظهره ، فقال : هل لي من رخصة يا رسول الله؟ فنزلت : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢) .

٥٨٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيماش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : لما نزلت : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، جاء ابن أم مكتوم ، وكان أعمى ، فقال : « يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فما برح حتى نزلت : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ »^(٣) .

(٣) اللُّوحُ : كل صحيفة عريضة من صفائح الخشب... واللوح الذي يكتب فيه ،.. وكل عَظْم عريض لوح . لسان العرب ٥٨٤/١٢ مادة (لوح) .

(١) هو : عمرو بن زائدة أو بن قيس بن زائدة ، ويقال : زيادة ، القرشي ، العامري ، ابن أم مكتوم ، الأعمى ، الصحابي المشهور ، قديم الإسلام ، ويقال : اسمه عبدالله ، ويقال : الحصين ، كان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢١٠/٤ ، الإصابة ٤٩٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٨٦/٦ برقم ١٠٢٣٣ .

[٥٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه الترمذي ١٩١/٤ في الجهاد ، باب ماجاء في الرخصة لأهل العذر في القعود برقم ١٦٧٠ ، والنسائي ١٠/٦ في الجهاد ، باب الرخصة في التخلف ، من طريق نصر بن علي ، حدثنا المعتمر بمثله ، وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن صحيح » ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، فيه أبو إسحاق السبيعي ، اختلط ، لكن سليمان التيمي لم يذكر في الرواة الذين رووا عنه بعد الاختلاط ، فلعله سمع منه قبل الاختلاط ولم ينفرد به بل تابعه عليه سفيان الثوري كما يأتي ، وقد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

(٣) تفسير الطبري ٨٦/٩ - ٨٧ برقم ١٠٢٣٤ .

[٥٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه النسائي ١٠/٦ في الجهاد ، باب الرخصة في التخلف ، من طريق محمد بن عبيد ، حدثنا أبو بكر به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد تابعه محمد بن عبيد ، وأبو إسحاق ، اختلط ، وأبو بكر روى عنه بعد اختلاطه ، وقد تابعه سفيان على ذلك كما يأتي وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

٥٨٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، في قوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ، قال : لما نزلت جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وكان ضريب البصر^(١) ، فقال : يا رسول الله ! ماتأمرني ، فإني ضريب البصر ، فأنزل الله هذه الآية ، فقال : « ائْتُونِي بِالْكَتِفِ ، وَالِدَوَاةِ^(٢) ، أَوِ اللَّوْحِ وَالِدَوَاةِ^(٣) . »

٥٨٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ، قال : حدثنا مسعر ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أنه لما نزلت : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، كلمه ابن أم مكتوم ، فأنزلت : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾^(٤) . »

(١) ضريب البصر : الضرارة هنا : العمى ، وضريب من الضَّر ، وهو سوء الحال . النهاية في غريب الحديث ٨٢/٣ .

(٢) الدَوَاة : التي يُكتب منها ، جمعها "دويات" مثل : حصاة ، وحصىات . المصباح المنير ٢٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ٨٧/٩ برقم ١٠٢٣٥ .

[٥٨٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٤٠/٥ في التفسير برقم ٣٠٣١ من طريق محمد بن غيلان ، حدثنا وكيع به ، وهذه متابعة تامة لشيخ المصنف .

وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " .

وانظره من طرق أخرى عن أبي إسحاق في الروايات الآتية بعده .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وأبو إسحاق اختلط ، وسفيان ممن سمع منه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٤) تفسير الطبري ٨٧/٩ برقم ١٠٢٣٦ .

[٥٨٥] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن إسرائيل الدلال - وسماه ابن أبي حاتم - السلال - الرملي ، أبو محمد ، قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه ، وهو صدوق . ترجمته في الجرح والتعديل ١٥٨/٢ .

- عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي ، سكن مصر ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه ليس بالقوي ، وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال : يحدث بما لا أصل له .

ترجمته في : الجرح والتعديل ١٥٨/٥ ، ضعفاء العقيلي ٣٠١/٢ ، الكامل لابن عدي ٢١٧/٤ ،

٥٨٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، أنه سمع البراء يقول في هذه الآية : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قال : فأمر رسول الله ﷺ زياداً ، فجاء بكتف ، فكتبها ، قال : فشكى إليه ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ^(١) .

لسان الميزان ٣/٣٩٠ .

مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه- ابن ظهير ، الهلالي ، أبوسلمة ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ ، وقيل بعدها . ع .
ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١١٣ ، وتقريب التهذيب ٥٢٨ .
* تخريجہ :

أخرجه مسلم ٣/١٥٠٩ في الإمارة ، باب سقوط فرض الجهاد ، عن المعذورين ، وابن أبي حاتم ٣٩٥١ ، من طريق ابن بشر عن مسعر به مثله .
وانظر تخريجه من طرق أخرى تقدمت في الروايات التي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عبدالله بن محمد الكوفي ، ضعيف ، وقد توبع ، وأبو إسحاق اختلط ، لكن مسعر ممن روى عنه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٨٨/٩ برقم ١٠٢٣٧ .

[٥٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه مسلم ٣/١٥٠٨ في الإمارة باب سقوط الجهاد عن المعذورين برقم ١٨٩٨ من طريق محمد بن المثني ، به ، وأخرجه ابن سعد ٤/١٥٩ ، وأحمد ٤/٢٨٢ ، ٢٩٩-٣٠٠ ، والبخاري ٤٥/٦ في الجهاد ، بساب قوله : " لا يستوي القاعدون... " برقم ٢١٣١ ، ٢٥٩/٨ في التفسير ، باب قوله : " لا يستوي القاعدون... " برقم ٤٥٩٣ ، والبيهقي في السنن ٩/٢٣ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٩ ، من طرق ، عن شعبة به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦١ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، والبخاري في معجمه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، أبو إسحاق اختلط ، لكن شعبة ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٥٨٧ - الرواية السادسة :

« قال^(١) شعبة : وأخبرني سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن رجل ، عن زيد في هذه الآية : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ﴾ ، مثل حديث البراء^(٢) .

٥٨٨ - الرواية السابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي سنان الشيباني ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما نزلت « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، جاء ابن أم مكتوم ، فقال يا رسول الله مالي رخصة ؟ ، قال : لا ، قال ابن أم مكتوم : اللهم إني ضريب ، فرخص ، فأنزل الله : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ، وأمر رسول الله ﷺ ، فكتبها (يعني الكاتب)^(٣) .

(١) هذه الرواية موصولة بالسند الذي قبلها .

(٢) تفسير الطبري ٨٨/٩ تحت رقم ١٠٢٣٧ .

[٥٨٧] تراجم رجال السند :

- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة ، فاضلاً ، عابداً ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل بعدها . ع .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦٣/٣ ، تقريب التهذيب ٢٣٠ .

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قيل : له رؤية ، وسماعه من عمر أئبته يعقوب بن شيبة ، مات سنة ٩٥ هـ ، وقيل بعدها . خ م د س ق .

ترجمته في تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، تقريب التهذيب ٩١ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٥٠٩/٣ في الإمارة مثل رواية المصنف ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ٢٤١ ، من طريق شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن زيد نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده رجل مبهم ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من حديث زيد بن

ثابت ، سيأتي برقم ٥٨٩ ، ٥٩٠ .

(٣) تفسير الطبري ٨٩/٩ برقم ١٠٢٣٨ .

٥٨٩ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، ويعقوب بن إبراهيم ، قالا : حدثنا بشر بن المفضل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد ، قالا : رأيت مروان بن الحكم جالساً ، فجلست حتى جلست إليه ، فحدثنا عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ أنزل عليه : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قال : فجاء ابن أم مكتوم ، وهو يملئها عليّ ، فقال يا رسول الله ! لو أستطيع الجهاد لجاهدت ، قال : فأنزل الله عليه وفخذه على فخذي ، فثقلت ، فظننت أن تُرَضَّ^(١) فخذي ، ثم سُرِّي^(٢) عنه ، فقال : « غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ »^(٣) .

[٥٨٨] تراجم رجال السند :

- أبوسنان الشيباني هو : سعيد بن سنان البُرْجُمي - بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ، أبوسنان ، الشيباني ، الأصغر ، الكوفي ، نزيل الري ، صدوق له أوهام ، من السادسة . رم د ت س ق ، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٥ ، وتقريب التهذيب ٢٣٧ .
* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والطبراني في الكبير ، بسند رجاله ثقات . قلت : لم أحده في الطبراني المطبوع . وذكره ابن حجر في الفتح ٨/٢٦١ ، عن الطبراني من رواية أبي سنان الشيباني ، به ، وقال : « أبوسنان اسمه ضرار بن مرة ، ثقة » . قلت : الصواب أنه : أبوسنان الشيباني ، الأصغر ، واسمه سعيد بن سنان ، لأنه هو الذي يروي عنه إسحاق بن سليمان ، ويروي هو عن أبي إسحاق السبيعي ، بخلاف الأول . انظر : تهذيب الكمال ، ترجمة ضرار ١٣/٣٠٧ ، وترجمته سعيد ١٠/٤٩٢ . ثم قال ابن حجر : « إلا أن المحفوظ عن أبي إسحاق ، عن البراء » .

* الحكم عليه : في إسناده أبوسنان الشيباني الأصغر ، صدوق له أوهام ، وقد خالف غيره من الثقات ، فرواه عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، والمحفوظ عن أبي إسحاق عن البراء ، كما تقدم ٥٨٢ ، ٥٨٦ .

(١) ترض : الرض : الدق : الجريش ، ... ورضه رضاً : كسره . لسان العرب ٥/٢٣٠ .

(٢) سُرِّي عنه : تجلى همُّه ، وانسرى عنه الهم : انكشف . لسان العرب ١٤/٣٨٠ مادة (سرا) .

(٣) تفسير الطبري ٩/٩٠ برقم ١٠٢٣٩ .

[٥٨٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/١٢٣ ، برقم ٤٨١٤ من طريق بشر بن المفضل ، به ، وأخرجه أيضاً

٥٩٠ - الرواية التاسعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن زيد بن ثابت ، قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فقال : « اكتب » : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، ف جاء عبدالله بن أم مكتوم ، فقال : يا رسول الله ! إنني أحب الجهاد في سبيل الله ، ولكن بي من الزمانة^(١) ما قد ترى ، قد ذهب بصري ، قال زيد : فثقلت فعذر رسول الله ﷺ على فعذني ، حتى خشيت أن يرضها ، ثم قال : « اكتب » : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

برقم ٤٨١٥ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق ، به .

وأخرجه ابن سعد ١٦٠/٤ ، وأحمد ١٨٤/٥ ، والبخاري ٤٥/٦ ، في التفسير برقم ٤٥٩٢ ، والترمذي ٢٤٢/٥ في التفسير برقم ٣٠٣٣ ، والنسائي ٩/٦ في الجهاد ، باب فضل المجاهدين ، والطبراني في الكبير ١٢٣/٥ برقم ٤٨١٦ ، والبيهقي في السنن ٢٣/٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٨ ، من طرق ، عن الزهري ، به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، فيه عبد الرحمن بن إسحاق ، صدوق ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من طريق غيره .

(١) الزمانة : العاهة ، ورجل زَمِنٌ ، أي : مبتلى ، يَزِنُ الزَّمانَةَ . لسان العرب ٨٧/٦ .

(٢) تفسير الطبري ٩١/٩ برقم ١٠٢٤٠ .

[٥٩٠] تراجم رجال السند :

- قَبِيصَةُ بْنُ ذَوْيَبٍ - بالمعجمة ، مصغر ، ابن حَلْحَلَةٍ - بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، الحَزَاعِي ، أبوسعيد ، أو أبوإسحاق ، المدني ، نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، له رؤية ، مات سنة بضع وثمانين . ع ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٣ .

* تحريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٦٩/١ ومن طريقه : ، وأخرجه أحمد ١٨٤/٥ ، وابن أبي حاتم ٣٩٥٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٢/١١ برقم ٤٧١٣ ، والطبراني في الكبير ١٤٦/٥ برقم ٤٨٩٩ ، وأبو نعيم في الدلائل ١٧٥ ، من طرق عن عبدالرزاق به نحوه ، وأخرجه الطبراني ١٤٦/٥ برقم ٤٨٩٩ ، من طريق عبدالله بن المبارك ، عن معمر به .

وأخرجه سعيد بن منصور ١٣٥٤/٤ ، وابن سعد ١٥٩/٤ ، وأحمد ١٩٠-١٩١ ، وأبو داود ١١/٣ في الجهاد ، باب الرخصة في القعود من العذر برقم ٢٥٠٧ ، والطبراني في الكبير ١٣٢/٥ برقم ٤٨٥١ ، ٢٤٨٥٢ ، والحاكم ٨١/٢ ، والبيهقي ٢٣/٩ ، من طرق عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

٥٩١ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حسين ، قال : حدثني حجاج ، [عن ابن جريج^(١)] ، قال : أخبرني عبد الكريم ، أنه سمع مقسماً يحدث عن ابن عباس ، أنه سمعه يقول : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، عن بدر والخارجون إلى بدر ، لما نزلت غزوة بدر ، قال عبد الله بن أم مكتوم ، وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي^(٢) ، يا رسول الله ! إننا أعميان ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾^(٣) .

٥٩٢ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

(١) مابين المعقوفين سقطت من المطبوعتين ، ولم ينتبه لها المحقق ، وأضفتها من سنن الترمذي ٢٤١/٥ .
(٢) هو : أحمد بن جحش بن قيس ، الأسدي ، اسمه : "عبد" بدون إضافة ، وكان شاعراً من السابقين إلى الإسلام ، وكان ضريب البصر ، يطوف مكة أعلاها وأسفلها بدون قائد ، هاجر إلى المدينة ، وتوفي بعد وفاة أخته زينب بنت جحش .

ترجمته في الاستيعاب ١٥٦/٤ ، أسد الغابة ٥/٦ ، الإصابة ٥/٧ .

(٣) تفسير الطبري ٩٢/٩ برقم ١٠٢٤٢ .

[٥٩١] تراجم رجال السند :

- عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبوسعيد ، مولى بني أسية ، وهو الخضرمي - بالخاء والضاد المعجمتين - نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة ، متقن ، مات سنة ١٢٧هـ . ع .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٧٣/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦١ .

* تحريجه :

أخرجه الترمذي ٢٤١/٥ ، في التفسير ٣٠٣٢ ، والنسائي في التفسير ٣٩٩/١ ، من طريق حجاج بن محمد به مثله .

وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس"

وذكره السيوطي في السدر المنثور ٣٦٢/٢ ، ونسبه إلى الترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في سننه ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ عند البيهقي .

وأخرجه البخاري ٢٦٠/٨ في التفسير برقم ٤٥٩٥ ، من طريق عبدالرزاق ، عن ابن جريج ، به ، ولم يذكر فيه سبب نزول الآية .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ضعيف ، وقد توبع ، فالحديث حسن لغيره ، وهو في صحيح البخاري ، من طريق أخرى ، بدون ذكر سبب النزول .

عن أبيه ، عن ابن عباس : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ » ، فسمع بذلك عبدالله بن أم مكتوم الأعمى ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت ، وأنا رجل ضريب البصر ، لا أستطيع الجهاد ، فهل لي من رخصة عند الله إذا قصرت؟

فقال له رسول الله ﷺ : « مَا أَمَرْتُ فِي شَأْنِكَ بِشَيْءٍ ، وَمَا أَذْرِي ! هَلْ يَكُونُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ مِنْ رُخْصَةٍ ؟ » ، فقال ابن أم مكتوم : اللهم إني أنشدك بصري ، فأنزل الله بعد ذلك على رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

٥٩٣ - الرواية الثانية عشرة :

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد ، قال : نزلت : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فقال رجل أعمى : يا نبي الله ، فأنا أحب الجهاد ، ولا أستطيع أن أجاهد ، فنزلت : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ^(٢) .

٥٩٤ - الرواية الثالثة عشرة :

حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن عبدالله بن شداد ، قال : لما نزلت هذه الآية في الجهاد : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال عبدالله بن أم مكتوم : يا رسول الله إني ضريب كما ترى ، فنزلت : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

(١) تفسير الطبري ٩٢/٩ - ٩٣ برقم ١٠٢٤٣ .

[٥٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٩٣/٩ برقم ١٠٢٤٤ .

[٥٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل .

الضَّرَرِ»^(١).

٥٩٥ - الرواية الرابعة عشرة :

حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، إلى قوله : « وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » ، لما ذكر فضل الجهاد ، قال ابن أم مكتوم : يا رسول الله ! إني أعمى ، ولا أطيق الجهاد ، فأنزل الله فيه : « غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ »^(٢).

٥٩٦ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا [عبدالله بن محمد]^(٣) النفيلي ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، فقال : « ادْعُ لِي زَيْدًا ، وَقُلْ لَهُ يَأْتِي »

(١) تفسير الطبري ٩٣/٩ برقم ١٠٢٤٥.

[٥٩٤] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن شداد بن الهاد اللثمي ، أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ، وذكره العجلي ، من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً سنة ٨١ هـ ، وقيل بعدها . ع .

ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٥١/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٧ .

* تحريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٦٠/٤ برقم ٦٨٢ حدثنا خالد بن عبدالله ، عن حصين ، به . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٢/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : فيه حصين بن عبد الرحمن تغير حفظه في الآخر ، لكن هشيم وخالد ممن سمع منه قبل أن يتغير ، فإسناده صحيح إلى عبدالله بن شداد ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٧.

[٥٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٣) في الأصل محمد بن عبدالله النفيلي ، وهو وهم من الناسخ لم يتبه له المحقق ، وكذا هو في المطبوعة ، والصواب ما أثبت ، وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب عند الطبري .

انظر مثلاً : حديث رقم ٧١ من هذا البحث .

أَوْ يَجِيءُ بِالْكِتَابِ وَالْذِّوَادَةِ أَوْ اللَّوْحِ وَالْذِّوَادَةِ - الشك من زهير - اكتب : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فقال ابن أم مكتوم : يا رسول الله ! إن بعيني ضرراً ، فنزلت قبل أن يبرح : « غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ »^(١) .

٥٩٧ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء البصري ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بنحوه ، إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اذْعُ لِي زَيْدًا ، وَلِيَجْنِي مَعَهُ بِكِتَابٍ وَذَوَادٍ أَوْ لَوْحٍ وَذَوَادٍ »^(٢) .

٥٩٨ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عبد الرحمن ، قال : لما نزلت : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، قال عمرو بن أم مكتوم : يا رب ابتليتنني ، فكيف أصنع ؟ قال : فنزلت : « غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٨ .

[٥٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٩ ، من طريق علي بن الجعد ، حدثنا زهير ، به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وزهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه ، وقد تابعه غيره ، عن أبي إسحاق ممن سمع منه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٩ .

[٥٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٢٥٩/٨ في التفسير ، باب "لا يستوي القاعدون..." برقم ٤٥٩٤ ، حدثنا محمد بن يوسف و ٢٢/٩ في فضائل القرآن ، باب كتاب النبي ﷺ برقم ٤٩٩٠ حدثنا عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه وعبد الله بن رجاء في حفظه كلام ، وقد توبعا ، والحديث في الصحيح من طرق أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٩٥/٩ برقم ١٠٢٥٠ .

[٥٩٨] تراجم رجال السند :

- زياد بن فياض الخزاعي ، أبو الحسن ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ .

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ، قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٧-٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات تسع روايات هي :

٥٩٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا ، وكانوا يستخفون بالإسلام ، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكبرهم ، فاستغفروا لهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ... ﴾ الآية ، قال : فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية ، لاعدل لهم ، قال : فخرجوا فلحقهم المشركون ، فأعطوهم الفتنة ، فنزلت فيهم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ ... ﴾ إلى آخر الآية [العنكبوت: ١٠] ، فكتب المسلمون إليهم بذلك ، فخرجوا وأيسوا من كل خير ، ثم نزلت فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ، إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠] ، فكتبوا إليهم بذلك : « إن الله قد جعل لكم مخرجاً » فخرجوا ، فأدركهم المشركون فقاتلوهم ، حتى نجا من نجا وقُتل من قُتل »^(١) .

م د س ، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٨١ ، تقريب التهذيب ٢٢٠ .

* تخرجه :

أخرجه ابن سعد ٤/١٥٨ ، من طريق عبيد الله بن موسى ، به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦٣ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أفد عليه ، وإسحاق مستور ، وقد تابعهما ابن سعد ،

فالأثر حسن لغيره إلى أبي عبد الرحمن السلمي ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٩/١٠٢-١٠٣ برقم ١٠٢٦٠ .

[٥٩٩] تراجم رجال السند :

— أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي - بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة نسبة إلى

موضع يسمى رمادة في اليمن ، أبوبكر ، ثقة ، حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في

القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٥ هـ ، ق .

انظر ترجمته في : الأنساب ٣/٨٨ ، تهذيب التهذيب ١/٨٣ ، تقريب التهذيب ٨٥ .

٦٠٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني حيوة أو ابن لهيعة « الشك من يونس » ، عن أبي الأسود أنه سمع مولى لابن عباس ، يقول عن ابن عباس : إن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين يكثرُونَ سواد المشركين على النبي ﷺ ، فيأتي السهم فيرمي به ، فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضْرَبُ فَيَقِيلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ فَتَهَاجَرُوا فِيهَا ﴾ ^(١) .

٦٠١ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، قال : أخبرنا حيوة ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، قال : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ^(٢) بَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ ، فَاكْتَبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عَكْرَمَةَ - مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - فَتَهَانِي عَنْ ذَلِكَ

- محمد بن شريك المكي ، أبو عثمان ، ثقة ، مات سنة ١٦٨هـ ، د .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٢١ ، تقريب التهذيب ٤٨٣ .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن ٩/١٤ ، من طريق سفیان ، عن عمرو به نحوه ، وسيأتي نحوه عن عكرمة مرسلاً برقم ٦٠٣ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٩/١٠٣-١٠٤ برقم ١٠٢٦١ .

[٦٠٠] تراجم رجال السند :

- أبو الأسود هو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد الأسدي ، أبو الأسود المدني ، يقيم عرو ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة يضع وثلاثين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣٠٧ ، تقريب التهذيب ٤٩٣ .
- مولى ابن عباس : هو عكرمة - كما صرح به في الأثر الذي يليه - وتقدم .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٠٥ برقم ١١٥٠٥ من طريق ابن لهيعة به ، وسيأتي بعده من طريق حيوة به ويخرج هناك ، وانظر : الدر المنثور ٢/٣٦٥ .

* الحكم عليه : إسناده حسن إذا كان عن ابن لهيعة ، وصحيح إذا كان عن حيوة ، ولعل الحديث رُوِيَ عَنْهُمَا مَعاً ، يدل على ذلك رواية البخاري والبيهقي في الحديث الذي يليه ، فيكون الحديث صحيحاً .

(٢) قوله قطع على أهل المدينة بعث : قال الحافظ ابن حجر ٨/٢٦٣ ، أي جيش ، والمعنى أنهم ألزموا

أشدّ النهي ثم قال : أخبرني ابن عباس أن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين ، ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب^(١) .

٦٠٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ، قال : نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة^(٢) والحارث بن زمة بن الأسود^(٣) وقيس بن الوليد بن المغيرة^(٤) وأبي العاص بن منبه^(٥) بن الحجاج وعلي بن أمية^(٦) بن خلف ، قال :

لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخله^(٧) ، خرجوا معهم بشبان كارهين

بإخراج جيش لقتال أهل الشام - كذا قال الحافظ مع أن الرواية هنا وكذلك عند النسائي " إلى اليمن" - وكان ذلك في خلافة عبدالله بن الزبير على مكة .

(١) تفسير الطبري ١٠٤/٩ برقم ١٠٢٦٢ .

[٦٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه البخاري ٢٦٢/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ برقم ٤٥٩٦ و ٣٧/١٣ ، في الفتن ، باب من كره أن يكثر سواد الفتن برقم ٧٠٨٥ ، والنسائي في التفسير ٤٠١/١ برقم ١٣٩ ، والبيهقي ١٢/٩ من طرق عن عبدالله بن يزيد المقرئ به نحوه ورواه البخاري "عن حيوة وغيره" ، ولفظ البيهقي "عن حيوة ورجل قالوا" . ولعل الرجل المبهم هو ابن لهيعة كما في الرواية التي قبل هذه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل المخطوط والمطبوع والدر المنثور ، وعند ابن هشام ٢٨٣/٢ ، أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخزومي .

(٣) الحارث بن زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد الأسدي ، سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ .

(٤) كذا في الأصل أيضاً ، وفي سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ ، أبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

(٥) كذا في الأصل أيضاً وفي سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ ، العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي .

(٦) علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجهمي ، سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ .

(٧) يوم نخله : يعني سرية عبدالله بن جحش وتقدم خبرها .

كانوا قد أسلموا ، واجتمعوا بيدر على غير موعد ، فقتلوا بيدر كفاراً ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سبناهم ، قال ابن جريج وقال مجاهد : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش^(١) .

٦٠٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا ابن عينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت عكرمة يقول : كان ناس بمكة قد شهدوا أن لا إله إلا الله فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم معهم فقتلوا ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا ﴾ ، فكتب لها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة ، قال : فخرج ناس من المسلمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون فأدركوهم فمنهم من أعطى الفتنة^(٢) ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ، فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] ، فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين بمكة ، وأنزل الله في أولئك الذين أعطوا الفتنة : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا تُمْمٌ جَاهِدُوا ... ﴾ ، إلى : ﴿ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٣) [النحل: ١١٠] .

(١) تفسير الطبري ١٠٥/٩ - ١٠٦ برقم ١٠٢٦٤ .

[٦٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، ولم أجده في ابن أبي حاتم بهذا اللفظ .

* الحكم عليه : في إسناده حسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٢) الفتنة هنا : الكفر ، النهاية ٤١١/٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٠٦/٩ - ١٠٧ برقم ١٠٢٦٦ .

[٦٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٧١ به مثله ، وأخرجه البيهقي في السنن ٩/١٤ من طريق سفيان به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عكرمة إلا أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً عن ابن عباس ، بإسناد صحيح برقم ٥٩٩ .

٦٠٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية ، حدثنا أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة فخرجوا مع عدو الله أبي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فأبى الله أن يقبل منهم »^(١) .

٦٠٥ - الرواية السابعة :

« حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية ، قَالَ : هُمْ أَنْاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجُوا مَعَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِلَى بَدْرٍ فَأَصَابُوا يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ أَصِيبَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ »^(٢) .

٦٠٦ - الرواية الثامنة :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ ، قَالَ : مُؤْمِنُونَ مُسْتَضْعَفُونَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ فِيهِمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، هُمْ بِمَنْزِلَةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا بِبَدْرٍ ضَعْفَاءَ مَعَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ »^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ١٠٧/٩ برقم ١٠٢٦٨ .

[٦٠٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٠٨/٩ برقم ١٠٢٦٨ .

[٦٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ولم أجده في ابن أبي حاتم بهذا اللفظ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١٠/٩ - ١١١ برقم ١٠٢٧٦ .

[٦٠٦] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وانظر تخريجه في الذي بعده .

٦٠٧ - الرواية التاسعة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاجِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع عشرة رواية هي :

٦٠٨ - الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ، قال : كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زباع^(٢) قال : فلما أمسروا بالهجرة كان مريضاً ، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريريه ويحملوه إلى رسول الله ﷺ ، قال : ففعلوا ، فأتاه الموت وهو بالتنعيم^(٣) »

(١) تفسير الطبري ١١١/٩ يرقم ١٠٢٧٧ .

[٦٠٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٩٧٣ ، من طريق أبي حذيفة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف وقد جاء الأثر من طريق صحيح إلى مجاهد في الذي قبله .

(٢) ضمرة بن العيص الخزاعي ، أو ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة بن زباع ، وقيل : ضمرة بن عمرو ، وقيل ضمرة بن جندب ، وقيل ضمضم ، وقيل غير ذلك ، قال ابن حجر ، والقصة واحدة لواحد ، اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه ، قلت : وسيأتي طرفاً من ذلك في الآثار الآتية . ولم أعلق عليها اكتفاءً بهذا .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٠١/٢ ، أسد الغابة ٦٠/٣ ، ٦٢ ، ٦٣ ، الإصابة ٣٩٨/٣ .

(٣) التنعيم : بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم ، موضع بمكة في الحل ، على فرسخين من مكة ، وقيل أربعة ، معجم البلدان ٤٩/٢ .

فنزلت هذه الآية»^(١).

٦٠٩ - الرواية الثانية :

«حدثني محمد بن بشار، قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أنه قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ، في ضمرة بن العيص بن الزنباع أو فلان بن ضمرة بن العيص بن الزنباع حين بلغ التنعيم مات ، فنزلت فيه»^(٢).

٦١٠ - الرواية الثالثة :

«حدثني المثني، قال : حدثنا عمرو بن عون، قال : حدثنا هشيم، عن العوام التيمي بنحو حديث يعقوب، عن هشيم، قال : وكان رجلاً من خزاعة»^(٣).

قلت : هو اليوم من أحياء مكة المتصلة بها .

(١) تفسير الطبري ١١٤/٩ برقم ١٠٢٨٢ .

[٦٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٦١/٤ برقم ٦٨٥ ومن طريقه البيهقي ١٤/٩-١٥ عن هشيم به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٨/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير والبيهقي في سنته ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : في إسناده هشيم مدلس وقد عنعن . لكن تابعه شعبة كما يأتي ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٩ برقم ١٠٢٨٣ .

[٦٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أجده من طريق شعبة لغیر المصنف ، وتقدم من طريق هشيم به في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١٤/٩ برقم ١٠٢٨٤ .

[٦١٠] تراجم رجال السند :

- العوام التيمي ، لم أقف عليه ، وقال محقق ابن جرير : "أخشى أن يكون الصواب العوام ، عن التيمي" يعني العوام بن حوشب الشيباني ، وهو يروي عن إبراهيم التيمي ، وهشيم يروي عن العوام بن حوشب" ، قلت : وهو احتمال قريب جداً ، لكن لم أجد في المصادر التي بين يدي ما يؤيد ذلك .

٦١١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاجِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ الآية ، قال : لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة بمكة قال : والله إن لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها ، وإنني لأهتدي^(١) ، أخرجوني - وهو مريض حيثئذ - ، فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٢) الآية .

٦١٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض : والله مالي من عذر إنني للدليل^(٣) بالطريق وإنني لمؤسّر فاحملوني ، فحملوه فأدركه الموت بالطريق ، فنزلت فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٤) .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، لغیر المصنف ، وانتظر الذي قبله .
* الحكم عليه : في إسناده المثني لم أقف عليه ، والعوام الثيمى لم أقف عليه وقد صح الأثر من طرق أخرى إلى سعيد بن جبیر ، كما سبق .

- (١) أي للطريق كما في الرواية الآتية .
(٢) تفسير الطبري ١١٥/٩ برقم ١٠٢٨٥ .

[٦١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

- (٣) دليل بالطريق : عارف به ، دلت بهذا الطريق عرفته . لسان العرب ٣٩٤/٤ .
(٤) تفسير الطبري ١١٥/٩ برقم ١٠٢٨٦ .

[٦١٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٧٠-١٧١ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٩/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

٦١٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال سمعت عكرمة ، يقول : لما أنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآيتين ، قال رجل من بني ضمرة وكان مريضاً : أخرجوني إلى الروح^(١) فأخرجوه حتى إذا كان بالخصاص^(٢) مات ، فنزلت فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾^(٣) الآية .

٦١٤ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن علباء بن أحمر اليشكري ، قوله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، نزلت في رجل من خزاعة^(٤) .

(١) الروح : نسيم الريح ، لسان العرب ٣٥٧/٤ .

(٢) الخصاص - بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها - وذو الخصاص جبل مشرف على ذي طوى - بمكة - . معجم البلدان ٢/٢٦٣ .

(٣) تفسير الطبري ١١٥/٩ - ١١٦ - برقم ١٠٢٨٧ .

[٦١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١٧١/١ به مثله ، وأخرجه الأزرق في أخبار مكة ٢/٢١٢ ، ومن طريقه أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٨/ ، من طريق سفيان به ، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٦٢ ، من طريق سفيان به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦٩ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وانظره موصولاً برقم ٦٢٠ .

(٤) تفسير الطبري ١١٦/٩ برقم ١٠٢٨٨ .

[٦١٤] تراجم رجال السند :

- المنذر بن ثعلبة بن حرب الطائي أو السعدي ، أبو النضر البصري ، ثقة من السادسة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٦ .

- علباء - بكسر أوله وسكون اللام بعدها موحدة ومد - ابن أحمر اليشكري - بفتح التحتانية

وسكون المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الراء ، نسبة إلى قبيلة "يشكر" ، [الأنساب ٥/٦٩٧]

بصري - صدوق من القراء من الرابعة ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٢٧٣ ، تقريب التهذيب ٣٩٧ .

* تخريجه : ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

٦١٥ - الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا قُرَّة ، عن الضَّحَّاك ، في قول الله جل وعز : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، قال : لما سمع رجل من أهل مكة أن بني كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة ، قال : لأهله أخرجوني وقد أدنف^(١) للموت ، قال : فاحتمل حتى انتهى إلى عقبة قد سماها فتوفى ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾^(٢) الآية .

٦١٦ - الرواية التاسعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما سمع هذه يعني بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ، ضمرة بن جندب الضمري ، قال : لأهله وكان وجعاً : ارحلوا راحلتي فإن الأخشيين^(٣) قد غمَّاني - يعني جبلي مكة - لعلني أن أخرج فيصيبني روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، وأنه حين

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(١) أدنف : الدَّنَف المرض اللازم المخاير وقيل هو المرض ماكان ، ورجل دَنَفٌ ودَنَفٌ ومُدَنَفٌ : براه المرض حتى أشفى على الموت ، لسان العرب ٤/٤١٧ .

(٢) تفسير الطبري ١١٦/٩ برقم ١٠٢٨٩ .

[٦١٥] تراجم رجال السند :

- أبو عامر هو العقدي ، ثقة تقدم .

- قرة بن خالد السدوسي ، البصري ، ثقة ، ضابط ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧١/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٥ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الضحاك ، إلا أنه مرسل .

(٣) الأخشبان : تنية الأخشب : والأخشبان : جبلان يضافا تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبوقبيس والآخر قعيقعان . معجم البلدان ١/١٢٢ .

توجه إلى المدينة فإنه قال : اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك»^(١).

٦١٧ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت هذه الآية يعني قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ : قال جندب بن ضمرة الجندعي : اللهم أبلغت في المعذرة والحجة ، ولامعذرة لي ولا حجة ، قال : ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مات قبل أن يهاجر فلا ندري أعلَى ولاية أم لا ؟ فنزلت : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ »^(٢).

٦١٨ - الرواية الحادية عشرة :

« حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بَدَرَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية ، سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي ﷺ مقيماً بمكة وكان ممن عذر الله ، كان شيخاً كبيراً وصيباً^(٣) ، فقال لأهله : ما أنا ببيات الليلة بمكة ، فَخَرَجَ بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ التَّنْعِيمَ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ أَدْرَكَهُ

(١) تفسير الطبري ١١٦/٩-١١٧ برقم ١٠٢٩٠ .

[٦١٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ١١٧/٩ برقم ١٠٢٩١ .

[٦١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى "سُنَيْد" وهو الحسين وابن جريج .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين ولقبه سُنَيْد" ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٣) الوَصَب : الوجع والمرض ، والجمع أوصاب ، ووصب يُوصب وصباً ... وقد يطلق الوَصَب على

التعب والفتور في البدن ، لسان العرب ٣١٣/١٥-٣١٤ .

الموت فنزلت فيه : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ...﴾^(١) الآية .

٦١٩ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ ، قال : هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي ﷺ فمات في الطريق فسخر به قومه واستهزؤوا به ، وقالوا : لاهو بلغ الذي يريد ولاهو أقام في أهله يقومون عليه ويُدْفَن ، قال : فنزل القرآن : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) .

٦٢٠ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا [محمد بن]^(٣) شريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ، وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضاً ، فقال لأهله : أخرجوني من مكة فإنني أجد الحرَّ ، فقالوا : أين نخرجك ، فأشار بيده نحو المدينة ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) إلى آخر الآية .

(١) تفسير الطبري ١١٧/٩ - ١١٨ برقم ١٠٢٩٢ .

[٦١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم والحسين بن الفرج ضعيف ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١١٨/٩ برقم ١٠٢٩٣ .

[٦١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد وهو ضعيف ، والخير معضل .

(٣) سقطت من الأصل ، ولعله خطأ مطبعي والتصويب من ابن أبي حاتم ٤٠٠١ ، وقد ساقه المؤلف على

الصواب برقم ٥٩٩ ، ورقم ١١٠٥ .

(٤) تفسير الطبري ١١٨/٩ برقم ١٠٢٩٤ .

٦٢١ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن أبان ، قال : حدثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] ، قال : رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر ، حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدین ، فقالوا : قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدین ورخص لأهل الضرر حتى نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ، قالوا : هذه موجبة حتى نزلت : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ ، فقال ضمرة بن العيص الزرقى أحد بني ليث وكان مصاب البصر : إني لذو حيلة ، لي مال ولي رقيق فأحملوني فخرج وهو مريض فأدركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم ، فنزلت فيه هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾ ^(١) الآية .

[٦٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٠١ ، حدثنا أحمد بن منصور به مثله ، وتقدم بسنده برقم ٥٩٩ نحوه ، وسيأتي برقم ١١٠٥ أيضاً نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٠٣ ، والطبراني في الكبير ٢٧٢/١١ برقم ١١٧٠٨ ، والواحدي في أسباب النزول ١٨٠ ، من طريق أشعث ، عن عكرمة به نحوه ، وأشعث هو ابن سوار ، ضعيف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١١٨/٩ برقم ١٠٢٩٥ .

[٦٢١] تراجم رجال السند :

- الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، أبو محمد التيمي ، قال : الدارقطني : صدوق ، وقال إبراهيم الحري : ثقة ، وقال الخطيب : ثقة ، مات سنة ٢٨٢ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٨/٨ .

- عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك وكذبه ابن معين وغيره ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٩/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥٦ .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا، وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ، فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ١٠١، ١٠٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريميتين سبع روايات هي :

٦٢٢ - الرواية الأولى :

« حدثني المشي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن هاشم ، قال : أخبرنا [سيف]^(١) ، عن أبي روق ، عن أبي أيوب ، عن علي ، قال : سأل قوم من التجار^(٢) رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ! إنا نضرب في الأرض ، فكيف نصلي ؟ ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ، ثم انقطع الوحي ، فلما كان بعد ذلك بحول ، غزا النبي ﷺ فصلّى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم ، هلا شددتم عليهم ، فقال قائل منهم ، إن لهم أخرى مثلها في إثرها ، فأنزل الله تبارك وتعالى بين الصلاتين : ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا، وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ

- سالم بن عجلان الأفطس ، الأموي ، مولا هم ، أبو محمد الحراني ، ثقة رمي بالإرجاء ، من السادسة ، قتل صبراً سنة ١٣٢ هـ ، خ د س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤١/٣ ، تقريب التهذيب ٢٢٧ .

* تحريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٤ ، والفريابي في تفسيره كما في الإصابة ٣٩٨/٣ من طريق سالم الأفطس به .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، مزكوك ، وقد جاء الأثر من طريق غيره ، بإسناد صحيح ، إلا أنه مرسل ، وانظره برقم ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(١) قال المحقق : كان في المخطوطة "يوسف" والتصويب من ابن كثير وغيره .

(٢) كذا في الأصل وفي الدر المنثور ، وعند ابن كثير ٥٤٩/١ : "من بني النجار" .

مَنْهُمْ مَعَكَ» ، إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾ ، فنزلت صلاة الخوف^(١) .

٦٢٣ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ، قال : يوم كان النبي ﷺ بأصحابه بعُسفان^(٢) ، والمشركون بضجنان^(٣) ، فتوافقوا^(٤) فصلى النبي ﷺ وأصحابه صلاة الظهر ركعتين - أو أربعاً - شك أبو عاصم ، ركوعهم وسجودهم وقيامهم معاً جميعاً ، فهُمْ بهم المشركون أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى

(١) تفسير الطبري ١٢٦/٩ برقم ١٠٢١٤ .

[٦٢٢] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن هاشم الكوفي ، نزيل الري ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، والجرح والتعديل ١٩٦/٥ .

- سيف بن عمر التميمي ، صاحب كتاب الردة ، ويقال الضبي ، ويقال غيره ذلك ، الكوفي ، ضعيف الحديث ، أفحش ابن حبان القول فيه ، من الثامنة ، مات في زمن الرشيد ، ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٢ .

- أبو أيوب : لم أقف عليه .

* تحريجه :

ذكره ابن كثير ٤٥٩/١ من طريق أبي جعفر حدثنا ابن المثنى به ، كذا في ابن كثير ولعله خطأ والصواب المثنى لأن شيخه إسحاق ابن الحجاج ، وهو كثر الرواية عنه كما سبق وكما سيأتي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، وأبو أيوب لم أقف عليهما ، وإسحاق مستور ، وعبدالله بن هاشم مجهول ، وسيف بن عمر ضعيف ، وقال ابن كثير ٥٤٩/١ : " وهذا سياق غريب جداً ، ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عياش الزرقى " .

(٢) عسفان : - يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون - موضع بين الجحفة ومكة ، وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل على ستة وثلاثين ميلاً ، معجم البلدان ١٢١/٤ - ١٢٢ ، قلت : وهي اليوم مدينة مسكونة تبعد عن مكة (٨٠) كيلاً تقريباً شمالاً على طريق المدينة ، انظر المعالم الأثرية ١٩١ .

(٣) ضجنان - بالتحريك ونونين - : موضع على بريد من مكة ، وقيل خمسة وعشرين ميلاً . معجم البلدان ٤٥٣/٣ ، قلت : وتقع على الطريق من مكة إلى المدينة على مسافة ٤٥ كيلاً من مكة ، انظر المعالم الأثرية ١٦٦ .

(٤) تواقف الفريقان في القتال : أحجما عنه ... ، والوقاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . انظر : لسان العرب ٣٧٤/١٥ .

أمتعتهم وأثقالهم ، فأنزل الله عليه : ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ ، فصلى العصر ، فصف أصحابه صفين ، ثم كبر بهم جميعاً ثم سجد الأولون سجدة والآخرون قيام ، ثم سجد الآخرون حين قام النبي ﷺ ، ثم كبر بهم وركعوا جميعاً ، فتقدم الصف الآخر واستأخر الأول ، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة ، وقصر العصر إلى ركعتين^(١) .

٦٢٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني المشي ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ، قال : كان النبي ﷺ وأصحابه بعسفان والمشركون بضحنان ، فتوافقوا فصلى النبي ﷺ بأصحابه الظهر ركعتين ، ركوعهم وسجودهم وقيامهم جميعاً ، فهُمْ بهم المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ ، فصلى بهم صلاة العصر ، فصف أصحابه صفين ثم كبر بهم جميعاً ، ثم سجد الأولون لسجوده والآخرين قيام لم يسجدوا حتى قام النبي ﷺ ثم كبر بهم وركعوا جميعاً فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم ، فتعاقبوا السجود كما دخلوا أول مرة ، وقصرت صلاة العصر إلى ركعتين^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٣٠/٩ برقم ١٠٣٢١ .

[٦٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٩ ، من طريق شعبة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ٥٠٤/٢ ، من طريق ابن جريج قال : قال مجاهد نحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٤/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، قلت : وفي قوله : "كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان والمشركون بضحنان" إشكال إذ المسافة كما سبق بينها حوالي ٣٥ كيلاً فكيف يلتقيان ، لكن جاء في الرواية رقم (٦٢٥) ذكر بعسفان فقط ، ويمكن الجمع أن المشركين كانوا أول ما رأوا المسلمين بضحنان ثم تقدموا إليهم حتى أرادوا أن يغيروا عليهم في صلاة العصر وهو بعسفان ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ١٣٠/٩-١٣١ برقم ١٠٣٢٢ .

[٦٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

تقدم تخريجه في الذي قبله .

٦٢٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عيشة الزرقى ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعُسفان ، وعلى المشركين خالد بن الوليد ، قال : فصلينا الظهر ، فقال المشركون : لقد كانوا على حال لو أردنا لأصبنا غرّة - لأصبنا غفلة - ، فَأُنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فأخذ الناس السلاح و صفوا خلف رسول الله ﷺ مستقبلي القبلة ، والمشركون مُستقبلهم^(١) ، فكبر رسول الله ﷺ وكبروا جميعاً ، ثم ركع وركعوا جميعاً ، ثم رفع رأسه فرفعوا جميعاً ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء الآخرون ، ثم استوتوا معه ، فقعوا جميعاً ثم سلم عليهم جميعاً فصلاها بعُسفان وصلاها يوم بني سليم^(٢) .

- * الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف وقد صح من طريق آخر عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد في الذي قبله ، إلا أنه مرسل .
- (١) مستقبلهم : استقبال الشيء وقابله : حاذاه بوجهه . لسان العرب ١١/١٩ .
- (٢) تفسير الطبري ٩/١٣١ برقم ١٠٣٢٣ .

[٦٢٥] تراجم رجال السند :

- أبو عيشة هو : زيد بن الصامت الزرقى - بضم الزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف ، نسبة إلى بني زريق بطن من الأنصار - ، الأنصاري ، صحابي ، شهد أحداً ومابعداً ، ومات بعد الأربعين ، د س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/١٢٤ ، الأنساب ٣/١٤٧ ، أسد الغابة ٢/٣٦٣ ، الإصابة ٢/٥٠٤ .

* تخرجه :

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٧/١٢٨ برقم ٢٨٧٦ ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير به ، وأخرجه سعيد بن منصور ٤/١٣٦٧ برقم ٦٨٦ ومن طريقه ، أخرجه أبو داود ٢٨/٢٨ في الصلاة برقم ١٢٣٦ ، باب صلاة الخوف ، والطبراني في الكبير ٥/٢٤٧ ، برقم ٥١٤٠ ، والدارقطني ٢/٦٠ ، والحاكم ١/٣٣٧-٣٣٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي ٣/٢٥٦-٢٥٧ ، في صلاة الخوف ، كلهم من طريق سعيد بن منصور ، ثنا جرير به نحوه .

وقال الدارقطني : "صحيح" ، وقال البيهقي : "هذا إسناده صحيح ، وقد رواه قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، فذكر فيه سماع مجاهد من أبي عيشة ، زيد بن الصامت الزرقى" ، وأخرجه الدارقطني ٢/٦٠ ، والبيهقي ٣/٢٥٧ ، من طريق جرير به نحوه ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/٥٠٥ ، من طريق الثوري به ، عن منصور به نحوه ، ومن طريق عبد الرزاق :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٤٦٣ ، وأحمد ٤/٥٩ ، والطبراني في الكبير ٥/٢٤٣

٦٢٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقى ، وعن إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش ، قال : كان رسول الله ﷺ بعسفان ثم ذكر نحوه »^(١)

٦٢٧ - الرواية السادسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ في غزاة ، فلقي المشركين بعسفان ، فلما صلى

برقم ٥١٣٢ ، والدارقطني ٥٩/٢ - ٦٠ به نحوه ، وأخرجه أحمد ٥٩/٤ ، وابن أبي شيبة ٤٦٣/٢ ، والطحاوي ٣١٨/١ ، وابن أبي حاتم ٤٠١٣ ، وابن جبان في صحيحه كما في الإحسان ١٢٦/٧ ، برقم ٢٨٧٥ ، والدارقطني ٥٩/٢ - ٦٠ ، من طريق سفيان عن منصور به نحوه ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٥/٢ ، وأحمد ٦٠/٤ ، والنسائي في السنن ٧٦/٣ - ١٧٧ ، في صلاة الخوف ، والطبراني في الكبير ٢٤٤/٥ برقم ٥١٣٤ ، من طرق عن شعبة عن منصور به نحوه .
وأخرجه الطيالسي برقم ١٣٤٧ ، وابن أبي حاتم ٤٠١٠ ، والطبراني في الكبير ٢٤٦/٥ برقم ٥١٣٨ ، والبيهقي في سننه ٢٥٤/٣ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، حدثنا ورقاء ، عن منصور به نحوه ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٦-٢٤٣ برقم ٥١٣٣ ، ٥١٣٥ ، ٥١٣٦ ، ٥١٣٧ ، ٥١٣٩ ، من طرق أخرى عن منصور به نحوه .
وانظر : الدر المنثور ٣٧٥/٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد تويع ، والحديث صحيح من طرق أخرى وصححه الدارقطني والحاكم والبيهقي وغيرهم كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٣١/٩ برقم ١٠٣٢٤ .

[٦٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

لم أقف عليه من طريق شيبان عن منصور ، لغير المصنف وقد تقدم من طرق أخرى عن منصور ، وتم تخرجه في الذي قبله ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

قلت : وقد أورد المؤلف رحمه الله رواية عن جابر رضي الله عنه برقم ١٠٣٢٥ ، وذكر فيها قصة صلاة الخوف بنحو رواية أبي عياش ، لكن ليس فيه ذكر الآيات وسبب نزولها وفي سنده انقطاع بين سليمان الشكري وجابر بن عبد الله ، ويرقم ١٠٣٤٠ ، ١٠٣٤١ ، بإسنادين صحيحين عن جابر نحوه ، ويرقم ١٠٣٤٢ من حديث أبي هريرة وإسناده ضعيف ، وهي شواهد قوية لحديث الباب .

الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه ، قال بعضهم لبعض يومئذ : كان فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم ، قال قائل منهم : فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم ، فاستعذوا حتى تغيروا عليهم فيها ، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾ إلى آخر الآية ، وأعلمه ما أئتم به المشركون ، فلما صلى رسول الله ﷺ العصر وكانوا قبائله في القبلة ، فجعل المسلمين خلفه صفين ، فكبر رسول الله ﷺ فكبروا جميعاً ، ثم ركع وركعوا معه جميعاً ، فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه ، وقام الصف الذين خلفهم مقبلين على العدو ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقام ، سجد الصف الثاني ثم قاموا ، وتأخر الذين يلون رسول الله ﷺ ، وتقدم الآخرون ، فكانوا يُلَوْنَ رسول الله ﷺ ، فلما ركع ركعوا معه جميعاً ، ثم رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقال الصف الثاني مقبلين على العدو ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقعد الذين يلونه سجد الصف المؤخر ، ثم قعدوا ، فتشهدوا مع رسول الله ﷺ جميعاً ، فلما سلم رسول الله ﷺ ، سلم عليهم جميعاً ، فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض ينظر إليهم ، قالوا : لقد أُخْبِرُوا بما أردنا ^(١) .

٦٢٨ - الرواية السابعة :

« حدثنا عمرو بن عبد الحميد ، قال : ثنا عبدالعزیز بن عبد الصمد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقني ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر وعلى المشركين خالد بن الوليد ، فقال المشركون : لقد أصبنا منهم غرة ولقد أصبنا منهم غفلة ، فأنزل الله صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا رسول الله ﷺ

(١) تفسير الطبري ١٥٦/٩ برقم ١٠٣٧٣ .

[٦٢٧] تراجم رجال السند :

- النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الخزاز - بمعجمات - مزوك من السادسة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤١/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٦٢ .

* تخریجه :

أخرجه الحاكم ٣/٣٠ ، والواحد في أسباب النزول ١٨٢ ، من طريق يونس به نحوه ، وقال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين" ، قلت : كيف يكون على شرط الشيخين وفيه النضر بن عبد الرحمن ، مزوك ، وهذا من تساهل الحاكم رحمه الله ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ١/٣٢٦ رقم ٦٧٩ ، من طريق أحمد بن عبد الجبار ، عن النضر به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٧٨ ، ونسبه إلى البزار ، وابن جرير ، والحاكم ، وصححه .

* الحكم عليه : في إسناده النضر أبو عمر ، مزوك . وانظر الذي يليه .

صلاة العصر يعني ففرقنا فرقتين : فرقة تصلي مع النبي ﷺ ، وفرقة تصلي خلفهم يحرسونهم ثم كبر فكبروا جميعاً وركعوا جميعاً ثم سجد الذين يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام فتقدم الآخرون فسجدوا ثم قام فركع بهم جميعاً ثم سجد بالذين يلونه حتى تأخر هؤلاء فقاموا في مصاف أصحابهم ، ثم تقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم فكانت لكلهم ركعتين مع إمامهم ، وصلى مرة أخرى في أرض بني سليم»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ، إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٢٩ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا الحكم بن أبيان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان قتال أحد ، وأصاب المسلمين ما أصاب ، صعد النبي ﷺ الجبل ، فجاء أبوسفيان فقال : يا محمد! ألا تخرج ، ألا تخرج ، الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم ، فقال رسول الله ﷺ : « أَجِيسُوهُ » ، فقالوا : لا سواء ،

(١) تفسير الطبري ١٥٨/٩ - ١٥٩ برقم ١٠٣٧٨ .

[٦٢٨] تراجم رجال السند :

- عمرو بن عبد الحميد : لم أقف عليه ، وقال شاكر تعليقاً عليه : لم أعرف من هو .

- عبد العزيز بن عبد الصمد ، القمي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، حافظ ، مات سنة ١٨٧ هـ ، ويقال بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٦/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥٨ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي ١٧٧/٣ ، في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز بن عوف . وانظر تخريج الحديث ٦٢٥ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عمرو بن عبد الحميد ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح ، تقدم من طرق كثيرة برقم ٦٢٥ .

قلت : قد أورده المؤلف رحمه الله برقم ١٠٣٧٥ ، ١٠٣٧٦ ، ١٠٣٧٧ ، من طرق عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه بنحو رواية ابن عباس السابقة ، ولم يصرح فيها بسبب نزول الآية ، وهو شاهد صحيح لأحاديث الباب ، وتقدمت الإشارة إلى نحوه قريباً .

لا سواء ، قتلنا في الجنة وقتلاككم في النار ، فقال أبوسفیان : عزى لنا ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا له : « اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ » ، فقال أبوسفیان : اعلُ هُبْل اعلُ هُبْل ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا له : « اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ » ، فقال أبوسفیان : موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ، ونام المسلمون وبهم الكلوم ، قال عكرمة : أنزلت : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبْنِ النَّاسُ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ، وفيهم أنزلت : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا . وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي :

٦٣٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شبيب ، أبو مسلم الخراساني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان ، قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق ^(٢) : بشر ، وبشير ، ومُبَشِّر ، وكان بشير رجلاً منافقاً ، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم ينحله إلى بعض العرب ، ثم يقول : « قال فلان كذا » ، و« قال فلان كذا » ، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث ! فقال : أَوْ كَلَّمَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيْدَةً أَضْمُوا وَقَالُوا : ابْنُ الْأُبَيْرِقِ قَالَهَا ^(٣) »

(١) تفسير الطبري ١٧٣/٩ برقم ١٠٤٠٧ .

[٦٢٩] إسناده ضعيف : مداره على حفص بن عمر ، وهو ضعيف ، وتقدم بسنده ومنته برقم ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، وخرج هناك .

(٢) بنو أبيرق : منهم بشير بن أبيرق ، أبو طعمة سارق الدرعين ، أحد المنافقين ، هرب إلى مكة بعد نزول القرآن في شأنه ، ثم إلى خيبر ، ونقب بيتاً فيها فسقط الحائط عليه فمات . انظر : سيرة ابن هشام ١٤٦/٢ .

(٣) أضمو : يقال أضمر الرجل بالكسرة يأضم أضماً إذا أضمر حقداً لا يستطيع إمضاءه : النهاية في

قال : وكانوا أهل بيتٍ فاقيةٍ وحاجةٍ في الجاهلية والإسلام ، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير ، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة^(١) من الشام بالدرمك^(٢) ابتاع الرجل منها فخصَّ به نفسه ، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعه بن زيد^(٣) حملاً من الدرّمك ، فجعله في مشربة^(٤) له ، وفي المشربة سلاح له : درعان وسيفاهما وما يصلحهما ، فعُدّي عليه من تحت الليل ، فنُقِبَت المشربة ، وأُخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح ، أتاني عمي رفاعه فقال : يا ابن أخي ، تعلم أنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه ، فنُقِبَت مشربتنا ، فذهب بسلاحنا وطعامنا ! قال : فتحسّسنا في الدار ، وسألنا ، فقليل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ، ولانرى فيما نراه إلا على بعض طعامكم .

قال : وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله مانرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل^(٥) ، رجلاً منا له صلاح وإسلام ، فلما سمع بذلك لبيد ، اختَرَط سيفه ثم أتى بني أبيرق ، فقال : والله ليخالطنكم هذا السيف ، أو لَتُبَيِّنَ هذه السرقة ، قالوا : إليك عنا أيها الرجل ، فو الله ماأنت بصاحبها ! فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها ، فقال عمي : يا ابن أخي ، لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له !

قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له فقلت : يا رسول الله ، إن أهل بيت منا أهل جفاء ، عمدوا إلى عمي رفاعه فنقبوا مشربة له ، وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردّوا علينا سلاحنا ، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « أَنْظِرْ فِي

غريب الحديث ٥٣/١ .

وانظر البيت في : مستدرک الحاكم ٣٨٥/٤ باختلاف يسير .

(١) الضافط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكساري الذي يكرى الأحمال ، وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط ، يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرها . والنهاية ٩٥،٩٤/٣ .

(٢) الدرّمك : هو الدقيق الحواري . النهاية ١١٤/٢ .

(٣) رفاعه بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ، الأنصاري ، الأوسي ، عمّ قتادة بن النعمان .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٧٩/٢ ، أسد الغابة ٢٨١/٢ ، والإصابة ٤٠٧/٢ .

(٤) المشربة - بالضم والفتح - الغرفة . النهاية لابن الأثير ٤٥٥/٢ .

(٥) لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر ، الأنصاري ، وقيل هو من بني الحارث بن مازن من حلفاء الأنصار .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٩٥/٣ ، أسد الغابة ٤٨٥/٤ ، الإصابة ٥٠٤/٥ .

ذَلِكَ». فلما سمع بذلك بنو أبيرق، أتوا رجلاً منهم يقال له: أسير بن عروة^(١)، فكلّموه في ذلك، واجتمع إليه ناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إن قتادة بن النعمان وعمّه عمدوا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا بُت^(٢).

قال قتادة: فأُتيت رسول الله ﷺ فكلّمته، فقال: «عَمَدْتِ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاةٌ، تَرْمِيهِمْ بِالسَّرْقَةِ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا بُتٍ!!» قال: فرجعت ولوددتُ أني خرجت من بعض مالي ولم أكلّم رسول الله ﷺ في ذلك. فأُتيت عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان!

فلم نلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ يعني: بني أبيرق ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ أي مما قلت لقتادة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: بني أبيرق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا. يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ أي: إنهم إن يستغفروا الله يغفر لهم ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، قولهم للبيد ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ يعني: أسيراً وأصحابه ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

فلما نزل القرآن، أُتِيَ رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه إلى رفاعه.

قال قتادة: فلما أُتيتُ عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عَسَا في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولاً^(٣)، فلما أُتيتَه بالسلاح قال: يا ابن أخي، هو في سبيل الله. قال: فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً. فلما نزل القرآن، لحق بشير بالمشرّكين، فنزل على سلافة ابنة

(١) أسير بن عروة، وفيل بن عمرو بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري، الأوسي، شهد أحداً والمشاهد بعدها، واستشهد بنهاوند.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ١/١٨٩، أسد الغابة ١/٢٤٥، الإصابة ١/٢٣٧.

(٢) الثبت: -بالتحريك - الحجة والبيّنة. النهاية لابن الأثير ١/٢٠٦.

(٣) إسلامه مدخول: اللّخل -بالتحريك- العيب والغش والفساد، يعني أن إيمانه كان متزلزلاً فيه نفاق. النهاية لابن الأثير ٢/١٠٨.

سعد بن شهيد^(١)، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، إلى قوله ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]، فلما نزل على سلافة، رماها حسان بن ثابت^(٢) بأبيات من شعر، فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت فرمت به في الأبطح^(٣)، ثم قالت: أهديت إليّ شعر حسان! ما كنت تأتيني بخير!«^(٤).

(١) سلافة بنت سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية، الأنصارية، كذا نسبها شاكر، واستظهر ذلك من ترجمة أخيها عويمر بن سعد من جمهرة الأنساب لابن حزم ٣١٤، وقال: "وهذا تحقيق اسمها إن شاء الله، ويصحح به ما في الترمذي والمستدرک... وهو تحقيق جيد، وهي زوجة طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى، وانظر: سيرة ابن هشام ٦٦/٣.

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، مشهور، مات سنة ٥٤هـ.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ٤٠٠/١، أسد الغابة ٦/٢، الإصابة ٥٥/٢.

(٣) الأبطح: أي أبطح مكة، وهو مسيل وادبها. النهاية لابن الأثير ١٣٤/١، قلت: ويسمى اليوم بحي المعابدة.

(٤) تفسير الطبري ١٧٧/٩ برقم ١٠٤١١.

[٦٣٠] تراجم رجال السند:

- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، أبو مسلم الحراني، نزيل بغداد، ثقة يغرب، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠هـ، أو بعدها، م مدت.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٤٥/٢، تقريب التهذيب ١٥٨.

- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولا هم، الحراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩١هـ على الصحيح، ر م ٤.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٩٤/٩، تقريب التهذيب ٤٨١.

- عمر بن قتادة بن النعمان الظفري - بفتح المعجمة والفاء -، الأنصاري، المدني، مقبول من الثالثة، ت.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٤٨٩/٧، تقريب التهذيب ٤١٦.

- قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر، الأنصاري، الظفري - بمعجمة وفاء مفتوحين -، صحابي شهد بدرًا، وهو أخو أبي سعيد لأمه، مات سنة ٢٣هـ على الصحيح، ت س ف.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣٣٨/٣، أسد الغابة ٣٧٠/٤، الإصابة ٣١٧/٥.

* تخرجه:

أخرجه الترمذي ٢٤٤/٥، في التفسير برقم ٣٠٣٦، وابن المنذر وأبو الشيخ في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٥٥٣/١، والخطيب في تاريخ بغداد ٦٦٧/٧، جميعهم من طريق الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني به مثله.

٦٣١ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ يقول : بما أنزل الله عليك وبينك ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ .

وكان طعمة بن أبيرق رجلاً من الأنصار ، ثم أحدبني ظفر ، سرق درعاً لعمه كانت وديعة عنده ، ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم ، يقال له : زيد بن السمين ، فجاء اليهودي إلى نبي الله ﷺ بهنيف^(١) ، فلما رأى ذلك قومه بنوظفر ، جاؤوا إلى نبي الله ﷺ ليعذروا صاحبهم ، وكان نبي الله عليه السلام قد همَّ بعذره ، حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل ، فقال : ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء: ١٠٩] يعني بذلك قومه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ وكان طعمة قذف بها بريئاً . فلما بين الله شأن طعمة ، نافق ولحق بالمشركين بمكة ، فأنزل الله في شأنه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٢) [النساء: ١١٥] .

وقال الترمذي "هذا حديث غريب لانعلم أحداً أسنده غير محمد بن أبي سلمة ، وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا لم يذكر فيه عن أبيه عن جده ... " .

قلت : رواية يونس بن بكير عند الحاكم مثل رواية محمد بن سلمة به مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم ٣٨٥/٤ ، من طريق يونس بن بكير ثنا محمد بن سلمة به مثله ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٦٧ ، من طريق محمد بن سلمة ببعضه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٢/٢ ونسبه إليهم جميعاً .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عمر بن قتادة مقبول ، وباقى رجاله ثقات وله شاهد مرسل صحيح الإسناد عن قتادة يأتي بعده برقم ٦٣١ .

(١) قال المحقق : في المطبوعة والمخطوط : يهتف بالنساء كأنه أراد يصيح ويدعو رسول الله ﷺ ويناشده ، ولكن رجحت قراءتها بالنون من قولهم : "أَهْنَفُ الصبي إهنافاً" : إذا تهيأ للبكاء وأجهش ، ويقال : للرجال : "أهنف الرجل" : إذا بكى بكاء الأطفال من شدة التذلل ، وهذا هو الموافق لسياق القصة فيما أرجح ، قلت : انظر : لسان العرب ١٥/١٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ١٨٢/٩ برقم ١٠٤١٢ .

[٦٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٦٣٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ ، وذلك أن نفرًا من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته فسرقت درع لأحدهم فأظن به رجلاً^(١) من الأنصار فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ فقال : إن طعمة بن أبيرق سرق درعي ، فأتى به رسول الله ﷺ فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل برئ ، وقال لنفر من عشيرته إنني قد غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده ، فانطلقوا إلى نبي الله ﷺ ليلاً فقالوا : يا نبي الله إن صاحبنا برئ وإن سارق الدرع فلان ، وقد أخطأنا بذلك علماً ، فاعذُرْ صاحبنا على رعوس الناس ، وجادل عنه فإنه إلا يعصمه الله بك يهلك ، فقام رسول الله ﷺ فبرأه وعذره على رعوس الناس ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾^(٢) .

٦٣٣ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٤/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) أظن به رجلاً : اتهمه به ، والظن ، والظن : الشك والتهمة . انظر : النهاية في غريب الحديث ١٦٣/٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٨٤، ١٨٣/٩ برقم ١٠٤١٣ .

[٦٣٢] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٦٤ ، حدثنا محمد بن سعد به مختصراً جداً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

قلت : وقد أورد الطبري بعدها رواية عن ابن زيد برقم (١٠٤١٤) وليست صريحة في سبب النزول .

لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» ، قال : أمّا ما أراك الله فما أوحى الله إليك ، قال :

نزلت في طعمة بن أبيرق ، استودعه رجل من اليهود درعاً ، فانطلق بها إلى داره ، فحفر لها اليهودي ثم دفنها ، فخالف إليها طعمة فاحتفر عنها ، فأخذها فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافر^(١) عنها ، فانطلق إلى ناس من اليهود من عشيرته فقال : انطلقوا معي فإني أعرف موضع الدرع ، فلما علم بهم طعمة أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مليل الأنصاري^(٢) ، فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة وأناس من قومه فسبّوه ، وقال : أتخونوني؟ ، فانطلقوا يطلبونها في داره فأشرفوا على بيت أبي مليل فإذا هم بالدرع ، وقال طعمة : أخذها أبو مليل ، وجادلت الأنصار دون طعمة ، وقال لهم انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ ، فقولوا له : ينضح عني ، ويكذب حجة اليهودي ، فإني إن أكذب ، كذب على أهل المدينة اليهودي ، فأتاه أناس من الأنصار ، فقالوا : يا رسول الله! جادل عن طعمة وأكذب اليهودي ، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل ، فأنزل الله عليه : ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، (مما أردت) ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ، [ثم ذكر القصة بطولها بنحو رواية عمر بن قتادة ، عن أبيه السابق]^{(٣)(٤)} .

٦٣٤ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع ، وخرج فغاب ، فلما قدم الأنصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع ، فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له : زيد بن السمين ، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه ، فلما

(١) كافر عنها : أي جحدته حقه فيها ، لسان العرب ١٢/١٢١ .

(٢) أبو مليل الأنصاري : كذا في المطبوع ، ولم أجده بهذا الاسم ولعله تصحيف ، فقد أورد ابن حجر في الإصابة ، أبو مليكة عبد الله الأنصاري ، الخرجي ، وقال : له ذكر في قصة أولاد أبيرق ، وذكر الآية . الإصابة ٣١٨/٧ .

(٣) ما بين المعقوفين بيان مني لاختصار الرواية .

(٤) تفسير الطبري ١٨٥/٩ - ١٨٦ برقم ١٠٤١٥ .

[٦٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٨٤ ، من طريق أحمد بن الفضل به مختصراً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

رأى ذلك قومه أتوا النبي ﷺ فكلّموه ليدراً عنه ، فهمّ بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ، وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، يعني طعمة بن أبيرق وقومه ، [ثم ذكر القصة بطولها مثل حديث عمر بن قتادة ، عن أبيه ، السابق] ^(١) .

٦٣٥ - الرواية السادسة :

« حدثت عن الحسين بن الفرّج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ، يقول : بما أنزل عليك وأراك في كتابه ، ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار استودع درعاً فجدد صاحبها ، فحوّنه رجال من أصحاب نبي الله ﷺ ، فغضب له قومه ، وأتوا نبي الله ﷺ وقالوا : خوّنوا صاحبنا ، وهو أمين مسلم ، فاعذره يائي الله وازجر عنه ! فقام نبي الله ﷺ فاعذره وكذب عنه ، وهو يرى أنه برئ ، وأنه مكذوب عليه ، فأنزل الله بيان ذلك فقال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٩] ، فبين الله خيانتهم ، فلحق بالمشرّكين من أهل مكة وارتدّ عن الإسلام ، فنزل فيه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(٢) .

(١) ماين المعرفتين بيان مني لاختصار الرواية .

(٢) تفسير الطبري ١٨٧/٩ برقم ١٠٤١٦ .

[٦٣٤] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى سنيد ، وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٨٩/٩ برقم ١٠٤١٧ .

[٦٣٥] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن الفرّج ضعيف ، والخير مرسل .

٦٣٦ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، قال : اختان رجل عمّاً له درعاً قذف بها يهودياً كان يغشاهم ، فجادل عمّ الرجل قومه ، فكأن النبي ﷺ عذره ، ثم لحق بأرض الشرك ، فنزلت فيه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ... ﴾ ^(١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٣٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن نوح بن قيس ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ، قال : كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها : « أثنى بني فلان » ، فأنزل الله : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٩٠/٩ برقم ١٠٤١٨ .

[٦٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١٧٢/١ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولم أجده فيه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٠٩/١٠ برقم ١٠٤٣٨ .

[٦٣٧] تراجم رجال السند :

- نوح بن قيس بن رباح الأزدي ، أبوروح البصري ، أخو خالد ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥٣/٣٠ ، تقريب التهذيب ٥٦٧ .

- أبورجاء : محمد بن سيف الحداني - بضم المهملة وتشديد الدال وفي آخرها النون ، نسبة إلى حُدان وهم من الأزد [الأنساب ١٨٤/٢] - البصري ، ثقة ، من السادسة ، م د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٣ .

٦٣٨ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا محمد بن سيف ، أبو رجاء الحُدَّاني ، قال : سمعت الحسن يقول : « كان لكل حي من العرب » ، فذكر نحوه ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا . وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٣-١٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ثمان روايات هي :

٦٣٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : تفاخر النصارى وأهل الإسلام ، فقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، وقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٧٣/٤ برقم ٦٨٨ ، حدثنا نوح به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٤/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر .
* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره إلا أنه مرسل .
(١) تفسير الطبري ٢٠٩/١٠ برقم ١٠٤٣٩ .

[٦٣٨] تراجم رجال السند :

- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي - بالفاء - أبو عمرو البصري ، ثقة ، مأمون أكثر ، عُمي بآخره ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٢١ ، تقريب التهذيب ٥٢٩ .

* تخريجه :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وقد توبع ، والخبر مرسل .

أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿١﴾ .

٦٤٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : لما نزلت : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ، قال أهل الكتاب : نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ﴿٢﴾ .

٦٤١ - الرواية الثالثة :

« حدثني أبو السائب وابن وكيع ، قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق في قوله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ، قال : ففلج^(٣) المسلمون عليهم بهذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ﴿٤﴾ إلى آخر الآيتين .

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٩ برقم ١٠٤٩٠ .

[٦٣٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤١٥٨ من طريق أبي داود ، عن شعبة به مثله . وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٨/٩ برقم ١٠٤٩١ .

[٦٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير . وانظر الذي يليه من

طرق أخرى عن الأعمش به .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلا أنه مرسل .

(٣) فلج : الفلج الظفر والفوز ، وفلج فلاناً ففلجه : خاصمه فخصمه وغلبه . اللسان ٣١٥/١٠ .

(٤) تفسير الطبري ٢٢٨-٢٢٩ برقم ١٠٤٩٢ .

[٦٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٧٧/٤ برقم ٦٩٣ ، ثنا أبو معاوية به مثله ، وأخرجه ابن

أبي حاتم ٤١٧١ ، من طريق أبي عوانة عن الأعمش به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلا أنه مرسل ، فيه ابن وكيع ، ضعيف إلا أنه

مقرون بأبي السائب وهو ثقة .

٦٤٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا ، فقال أهل الكتاب : نبئنا قبل نبئكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم .

وقال المسلمون : نحن أولى بالله منكم نبئنا خاتم النبيين ، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ، فأفْلَحَ الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان »^(١) .

٦٤٣ - الرواية الخامسة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد وأبو زهير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح ، قال : جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الإيمان ، فقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ ، ثم خصَّ الله أهل الإيمان فقال : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ »^(٢) .

٦٤٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، قال :

(١) تفسير الطبري ٢٢٩/٩ برقم ١٠٤٩٣ .

[٦٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٠/٩-٢٣١ برقم ١٠٤٩٧ .

[٦٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤١٧٢ ، من طريق أبي أسامة ويعلى بن عبيد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا والخبر مرسل .

جلس أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الزبور ، فتفاخروا ، فقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ ﴾^(١) .

٦٤٥ - الرواية السابعة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ ﴾ ، قال : قالت قريش لن نبعث ولن نعذب ، فأنزل الله : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ »^(٢) .

٦٤٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، [عن] ^(٣) سفيان ، قال : سمعت الضحاك ، يقول : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ الآية ، قال : نزلت في أهل الكتاب حين خالفوا النبي ﷺ »^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٢٣١/٩ برقم ١٠٤٩٨ .

[٦٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤١٧٢ ، من طريق أبي أسامة ويعلى بن عبيد به مثله ، وانظره في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٢/٩ برقم ١٠٥٠١ .

[٦٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٧٦/٤ برقم ٦٩٢ حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤١٦٠ ، من طريق ابن علية عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٩/٢ ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف وقد توبعا ، والخير مرسل .

(٣) سقطت من المخطوط ، كما قال المحقق .

(٤) تفسير الطبري ٢٣٤/٩ برقم ١٠٥٠٦ .

[٦٤٦] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف عليه عند غير المصنف .

* قوله تعالى :

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَآئِ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَمَآئِ بِالْقِسْطِ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٦٤٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع وابن حميد ، قالوا : حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانوا لا يورثون في الجاهلية النساء ، والفتى حتى يحتلم ، فأنزل الله : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَآئِ النِّسَاءِ﴾ ، في أول (سورة النساء) من الفرائض^(١) .

* الاختيار والرجح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها كانت بسبب تفاخر أهل الإسلام .

الثاني : أنها كانت بسبب تفاخر أهل الشرك وهم مشركو قريش .

الثالث : أنها بسبب تفاخر أهل الكتاب خاصة .

ورجح ابن جرير رحمه الله ٢٣٤/٩ القول الثاني حيث قال : " وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب ، لأن المسلمين لم يجر لأمانتهم ذكر فيما معنا من الآي قبل قوله : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ .

قلت : كل الروايات الواردة مرسله ، وإنما رجح ابن جرير رواية مجاهد بناء على سياق الآيات ، مع أنه يمكن الجمع بينها ، وأن الآيات نزلت فيهم جميعاً .

(١) تفسير الطبري ٢٥٤/٩ برقم ١٠٥٤١ .

[٦٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤١٩٧ من طريق عطاء به ، وأخرجه الحاكم ٣٠٨/٢ ، من طريق عطاء به عن ابن عباس مرفوعاً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر والحاكم ، عن ابن عباس .

قلت : رواية ابن جرير هنا مرسله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخا المصنف ضعيفان ، وقد تورعا ، لكن مداره على عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ، والخبر هنا مرسل ، وعند الحاكم مرفوعاً ، ولعل هذا من تخطيط عطاء بن السائب .

٦٤٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر عن [سعيد]^(١) قال : كانوا في الجاهلية لا يرثون اليتيمة ولا ينكحونها ويعضلونها ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ... ﴾^(٢) إلى آخر الآية .

٦٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : أخبرني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، قال : كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ ، لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة ، فلما نزلت آية الموارث في سورة النساء شق ذلك على الناس ، وقالوا : يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه ، والمرأة هي كذلك ، فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال ، فرجوا أن يأتي في ذلك حدث من السماء ، فانتظروا فلما رأوا أنه لا يأتي حدث قالوا : لعن تم هذا إنه لواجب مأمنه بد ثم قالوا : سلوا فسألوا النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ ، في أول السورة : ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ .

قال سعيد بن جبير : وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها ، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم ينكحها^(٣) .

(١) في الأصل شعبة وهو تصحيف أو خطأ مطبعي ، ولم ينتبه له المحقق ، والتصويب من تراجم الرجال ، فإن شعبة تلميذ لجعفر القمي ، وجعفر يروي عن سعيد وهو ابن جبير .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٤/٩ برقم ١٠٥٤٢ .

[٦٤٨] في إسناده شيخ المصنف ضعيف وجعفر القمي ، صدوق يهمل ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٤/٩ - ٢٥٥ برقم ١٠٥٤٣ .

[٦٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخير مرسل .

٦٥٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، وابن وكيع ، قالوا : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَافِي النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، قال : كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دمية^(١) ، لم يعطوها ميراثها ، وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها ، فأنزل الله هذا^(٢) .

٦٥١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، فكان الرجل تكون في حجره اليتيمة ، بها دمامة ، ولها مال ، فكان يرغب عنها أن يتزوجها ويحبسها لمالها ، فأنزل الله فيه ما تسمعون^(٣) .

٦٥٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَافِي النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ ، قال : كان جابر بن عبد الله

(١) الدمامة - بالفتح - : القصر والقبح ، ورجل دميم وامرأة دمية . النهاية ١٣٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٥/٩ برقم ١٠٥٤٤ .

[٦٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٢ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخا المصنف ضعيفان ، ومغيرة مدلس ، والخير معضل .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٧/٩ برقم ١٠٥٥٠ .

[٦٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبد الرزاق ١٧٤/١ حدثنا معمر ، عن قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٩/٢ ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

الأنصاري ثم السلمي له ابنة عم عمياء وكانت دميمة ، وكانت قد ورثت عن أبيها مالا ، فكان جابر يرغب عن نكاحها ولائنيكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها ، فسأل النبي ﷺ عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوار أيضاً مثل ذلك ، فجعل جابر يسأل النبي ﷺ أترث الجارية إذا كانت قبيحة عمياء ؟ ، فجعل النبي ﷺ يقول نعم ، فأنزل الله فيهن هذا ^(١) .

٦٥٣ - الرواية السابعة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سلام بن سليم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون الولدان حتى يحتلموا ، فأنزل الله : ﴿ وَیَسْتَفْتُونَكَ فِی النِّسَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ ^(٢) الآية كلها .

٦٥٤ - الرواية الثامنة :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أنه سأل عائشة زوج النبي ﷺ عن قول الله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] ، قالت : يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وليها تشاركه في

(١) تفسير الطبري ٢٥٧/٩ برقم ١٠٥٥٢ .

[٦٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٢٠٣ من طريق أحمد بن الفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٨/٩ برقم ١٠٥٥٣ .

[٦٥٣] تراجم رجال السند :

- سلام بن سليم ، الحنفي ، مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ ، تقييب التهذيب ٢٦١ .

* تخريجه :

لم أحده من هذا الطريق ، وتقدم برقم ٦٤٧ من طرق عن عطاء به .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبيان ، مزكوك ، والخبر مرسل .

ماله ، فيعجبه مالها وجمالها ، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق ، وأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ، قال : عروة ، قالت عائشة : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، قالت : والذي ذكر الله أنه يتلى في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(١) [النساء: ٣] .

٦٥٥ - الرواية التاسعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني يونس عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة مثله » ^(٢) .

٦٥٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع ، قال سفيان : حدثنا عبد الأعلى ، وقال ابن المثنى : حدثني عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن محمد بن أبي موسى في هذه الآية : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ ، قال : استفتوا نبي الله ﷺ في النساء وسكتوا عن شيء كانوا يفعلونه ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ

(١) تفسير الطبري ٢٥٩/٩ ، ٢٥٩ ، رقم ١٠٥٥٤ .

[٦٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه النسائي ١١٥/٦ في النكاح ، باب القسط في الاصدقة من طريق يونس بن عبد الأعلى به مثله ، وأخرجه مسلم ٢٣١٣/٤ في التفسير ، وأبو داود ٢٤٤/٢ ، في النكاح برقم ٢٠٦٨ ، وابن أبي حاتم ٤١٩٦ ، والواحدي في أسباب النزول ١٨٦ ، من طرق عن ابن وهب به مثله . وأخرجه البخاري ٢٦٥/٨ في التفسير برقم ٤٦٠٠ ، من طريق أبي أسامة عن هشام به مختصراً ، وانظر الدر المنثور ٤٠٩/٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٩/٩ ، رقم ١٠٥٥٥ .

[٦٥٥] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو صالح كاتب الليث فيه كلام ولم أقف عليه من هذا الوجه ، وقد صح من طرق أخرى تقدم تحريجها في الذي قبله .

فِي الْكِتَابِ ﴿١﴾ ، وَفَتَيْكُمْ فِيمَا لَمْ تَسْأَلُوا عَنْهُ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَتَزَوَّجُونَ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَ بِهَا دِمَامَةٌ وَلَا يَدْفَعُونَ إِلَيْهَا مَا لَهَا فَتَفْتَقُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَانِي النَّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ ، قَالَ : وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ ، قَالَ : كَانُوا يورَثُونَ الْأَكَابِرَ وَلَا يورَثُونَ الْأَصَاغِرَ ثُمَّ أَفْتَاهُمْ فِيمَا سَكَنُوا عَنْهُ ، فَقَالَ : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] ، وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَا بِنِ الْمُنْثَى ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٥٧ - الرواية الأولى :

« حدثني المنشي ، قال : حدثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة بنحوه ^(٢) ، غير أنه قال : فتقول : أجعلك من شأني في

(١) تفسير الطبري ٢٥٩/٩ - ٢٦٠ .

[٦٥٦] تراجم رجال السند :

- محمد بن أبي موسى بن أبي عياش ، يروي عن عطاء بن يسار ، ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مستور ، من الرابعة ، بخ .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢٣٦/١ ، والجرح التعديل ٨٤/٨ ، الثقات لابن حبان ٤٢٦/٧ ، تقريب التهذيب ٥٠٩ .

* تحريجه :

لم أقف عليه لغير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده محمد بن أبي موسى ، وهو مجهول وعلق عليه الإمام ابن جرير رحمه الله : بقوله : "فأما الذي ذكر عن محمد بن أبي موسى ، فإنه مع خروجه عن قول أهل التأويل ، بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل" التفسير ٢٦١/٩ .

(٢) أي الرواية التي سبقتها عن عائشة وليس فيها ذكر سبب النزول ولفظها : "هذا الرجل يكون له امرأتان ، أحدهما قد عجزت أو هي دمية وهو لا يستكثر منها فتقول : لاتطلقني وأنت في حيل من شأني ٢٧١/٩ رقم ١٠٥٨٥ .

حَلِيٍّ ، فنزلت هذه الآية»^(١) .

٦٥٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا الربيع بن سليمان وبحر بن نصر قالا : حدثنا ابن وهب قال : حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : أنزل الله هذه الآية في المرأة إذا دخلت في السن ، فتجعل يومها لامرأة أخرى ، قالت ففي ذلك أنزلت : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ »^(٢) .

٦٥٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا عمرو بن علي وزيد بن أحرزم قالا : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا سليمان بن

(١) تفسير الطبري ٢٧٧/٩-٢٧٢ برقم ١٠٥٨٦ .

[٦٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ٢٦٥/٨ في التفسير ، باب ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾ برقم ٤٦٠١ من طريق مقاتل ، ثنا ابن المبارك به نحوه ، وأخرجه البخاري ٣٠١/٥ في الصليح برقم ٢٦٩٤ و٣٠٤/٩ ، في النكاح برقم ٥٢٠٦ ، ومسلم ١٠٨٥/٢ ، في الرضاع و٢٣١٦/٤ في التفسير ، والنسائي في التفسير ٤٠٨، ٤٠٧/١ ، وابن ماجه ٦٣٤/١ ، في النكاح برقم ١٩٧٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٢/١٠ برقم ٤٢١١ ، وابن أبي حاتم ٤٢١٣ ، والواحدي في أسباب النزول ١٨٧ ، والبيهقي في السنن ٢٩٦/٧ من طرق عن هشام به نحوه . وانظر الدر المنثور ٤٠٩/٢ ، والحديث رقم ٦٠٢ بعده .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٢/٩ برقم ١٠٥٨٨ .

[٦٥٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٣/٨ ، وأبو داود ٢٤٢/٢ ، في النكاح ، باب القسم بين النساء برقم ٢١٣٥ ، والحاكم ١٨٦/٢ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٥٦٣/١ ، والبيهقي ٧٤/٧ في النكاح من طرق عن ابن أبي الزناد به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور ١٤٠١/٤ برقم ٧٠٢ ، والبيهقي ٢٩٧/٧ ، عن ابن أبي الزناد به ، عن عروة رسلاً . وانظره من طرق أخرى عن هشام به نحوه في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

معاذ ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خشيت سودة^(١) أن يطلقها رسول الله ﷺ ، فقالت : لا تطلقني على نساءك ولا تقسم لي ، ففعل ، فنزلت : ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا المثني ، قال : أخبرنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن شريك ،

(١) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة ، وهو بمكة ، ومات سنة ٥٥ هـ على الصحيح ، خ د س .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب ٤/٤٢١ ، أسد الغابة ٧/١٥٧ ، الإصابة ٨/١٩٦ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٧٧-٢٧٨ برقم ١٠٦٠٨ .

[٦٥٩] تراجم رجال السند :

- زيد بن أخزم - بمعجمين - الطائي النبهاني ، أبو طالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٩٣ ، تقريب التهذيب ٢٢١ .

- سليمان بن معاذ هو : سليمان بن قُرْم - بفتح القاف وسكون الراء - ، ابن معاذ ، أبوداود البصري ، النحوي ، ومنهم من ينسبه إلى جده ، سيء الحفظ يتشيع ، من السابعة ، خت د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٢١٣ ، تقريب التهذيب ٢٥٣ .

* تخريجه :

أخرجه أبوداود الطيالسي برقم ١٩٤٤ ، ومن طريقه أخرجه الترمذي ٥/٢٤٩ في التفسير برقم ٣٠٤٠ ، والطبراني في الكبير ١١/٢٨٤ برقم ١١٧٤٧ ، وابن أبي حاتم ٤٢١٩ ، والبيهقي في السنن ٧/٢٩٧ به مثله . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/١٥٨ ، من طريق الطيالسي به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٤١٠ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده سليمان بن معاذ سيء الحفظ ، سماك بن حرب وروايته عن عكرمة مضطربة ، لكن له شاهد من حديث عائشة ، تقدم تخريجه في الصحيحين دون ذكر سبب النزول برقم ٦٥٧ ، ٦٥٨ .

عن سالم ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاءت المرأة حين نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ ، قالت : « إني أريد أن تقسم لي من نفسك » ، وقد كانت رضية أن يدعها فلا يطلقها ، ولا يأتئها ، فأنزل الله : ﴿ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ ^(١) .

٦٦١ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ ، قال : تَطَّلَعُ نفسها إلى زوجها وإلى نفقته ، قال : وزعم أنها نزلت في رسول الله ﷺ وفي سودة بنت زمعة ، كانت قد كبرت فأراد رسول الله ﷺ أن يطلقها ، فاصطلحا على أن يمسكها ، ويجعل يومها لعائشة ، فشحت بمكانها من رسول الله ﷺ » ^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ، إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٢ - :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ ، قال : نزلت

(١) تفسير الطبري ٢٨١/٩ برقم ١٠٦٢٢ .

[٦٦٠] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وشريك النحعي ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٨١/٩ برقم ١٠٦٢٣ .

[٦٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل .

في النبي ﷺ واختصم إليه رجلان غني وفقير ، وكان ضلعه^(١) مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني ، فأبى الله إلا أنه يقوم بالقسط في الغني والفقير ، فقال : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾^(٢) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾ [النساء: ١٤٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد : إِلَّا مَنْ ظَلِمَ فانتصر ، مجهر بسوء ، قال مجاهد : نزلت في رجل ضاف رجلاً بقلاة من الأرض فلم يصفه ، فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾ ، ذكر أنه لم يصفه ، لا يزيد على ذلك^(٣) .

(١) يقال : ضلعتك مع فلان ، أي : ميلك معه وهواك . لسان العرب ٧٧/٨ .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٣/٩ برقم ١٠٦٧٨ .

[٦٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٢٧٣ ، من طريق أحمد بن مفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل .

(٣) تفسير الطبري ٣٤٧/٩ برقم ١٧٦١ .

[٦٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٧٦/١ عن المثني بن الصباح ، عن مجاهد نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢٠/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

وقد أورد الطبري رحمه الله عدة روايات صحيحة الاسناد عن مجاهد بنحو هذا ، وليس فيها التصريح بسبب النزول انظرها في التفسير برقم : ١٠٧٥٨ - ١٠٧٦٠ .

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ، ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ، وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٥٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرطبي ، قال : جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إن موسى جاء بالألواح من عند الله ، فأتينا بالألواح من عند الله نصدقك ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾ ، إلى قوله : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْثَمٍ يُهْتَنَأُ عَظِيمًا﴾ ^(١) [النساء: ١٥٦].

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا

(١) تفسير الطبري ٣٥٦/٩ برقم ١٠٧٦٩ .

[٦٦٤] تراجم رجال السند :

- أبو معشر هو : نجيح بن عبد الرحمن السندي - بكسر المهملة وسكون النون - ، المدني ، أبو معشر - مولى بني هاشم - ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط ، من السادسة ، مات سنة ١٧٠ هـ ، ويقال كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٩/ ، تقريب التهذيب ٥٥٩ .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢١/٢ - ٤٢٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، مزكوك ، وأبو معشر ضعيف ، والخبر مرسل .

سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت ، قال :
حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال سكين وعدي بن [زيد]^(١) :
يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى ، فأنزل الله في ذلك من
قولهما : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ... ﴾^(٢) إلى آخر
الآيات .

٦٦٦ - الرواية الثانية : وفيها ذكر سبب نزول آية أخرى من سورة الأنعام :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن
كعب القرظي ، قال : أنزل الله : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ
السَّمَاءِ .. ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ﴾ [النساء: ١٠٣-١٠٦] ، فلما
تلاها عليهم - يعني على اليهود - وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة ، جحدوا كل ما أنزل الله وقالوا :
ما أنزل الله على بشر من شيء ولا على موسى ولا على عيسى وما أنزل الله على نبي من شيء ،
قال فحل حبوته^(٣) وقال : ولا على أحد ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ ﴾^(٤) [الأنعام: ٩١] .

(١) في الأصل (ثابت) قال المحقق : وهو خطأ والنصيب من ابن هشام .

- وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد من بهرد بني فينغ الحاقدين على رسول الله ﷺ ، انظر
سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٠/٩ برقم ١٠٨٤٠ .

[٦٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٠/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٥٣٤/٢-٥٣٥ من طريق
أبي غسان ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ، معضلاً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٢ ،
ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد وهو مجهول" .

(٣) الحيرة - بالكسر والضم - اسم للشوب الذي يحتبى به . النهاية ٣٣٥/١ .

(٤) تفسير الطبري ٤٠١/٩ برقم ١٠٨٤١ .

[٦٦٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ١٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود ، فقال لهم : إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله فقالوا : ما نعلم ذلك ، فأنزل الله : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ »^(١) .

٦٦٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ عصابة من اليهود ثم ذكر نحوه »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ، إِنَّ أَمْرُؤَ هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٩ برقم ١٠٨٥٠ .

[٦٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩١/٢-١٩٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٣٥/٢ من طريق يونس به ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٥٤٩ من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به نحوه . وذكره السيوطي في الدرر ٤٣٩/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على "محمد ابن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٩/٩ برقم ١٠٨٥١ .

[٦٦٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

نِصْفُ مَا تَرَكَ، وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ، وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [النساء: ١٧٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٦٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ ، فَسَأَلُوا عَنْهَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ : ﴿ إِنْ أَمْرُؤُ هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ، ذَكَرَ لَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : أَلَا إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ «سُورَةِ النِّسَاءِ» فِي شَأْنِ الْفَرَائِضِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ أَنْزَلَهَا فِي الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ وَالْأَخُوَّةِ مِنَ الْأُمِّ ، وَالْآيَةُ الَّتِي خَتَمَ بِهَا «سُورَةَ النِّسَاءِ» أَنْزَلَهَا فِي الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْآيَةُ الَّتِي خَتَمَ بِهَا «سُورَةُ الْأَنْفَالِ» أَنْزَلَهَا فِي : أَوْلَى الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مِمَّا جَرَتْ الرَّحْمُ مِنَ الْعُصْبَةِ »^(١).

٦٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن الشيباني ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكَلَالَةِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ ؟ ، قَالَ : فَنَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٤٣١/٩ برقم ١٠٨٦٥ .

[٦٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن ٢٢٥/٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٥/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في السنن .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٣١/٩ برقم ١٠٨٦٦ .

[٦٧٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٩٤/١ عن ابن جرير بهذا الإسناد مثله ، ولم ينسبه إلى غيره .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

٦٧١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، قال : حدثني أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : اشتكيت وعندي تسع أخوات لي أو سبع - أنا أشك - فدخل علي النبي ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت ، وقلت : يا رسول الله ألا أوصي لإخواني بالثلثين ، قال : أحسن ، ثم خرج وتركني ، ثم رجع إلي فقال : يا جابر إنني لأراك ميتاً من وجعك هذا ، وإن الله قد أنزل في الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين ، قال : فكان جابر يقول : أنزلت هذه الآية في : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ ^(١) .

٦٧٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام - يعني الدستوائي - عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ مثله ^(٢) .

٦٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني هو وأبو بكر وهما ماشيان فوجدوني قد

(١) تفسير الطبري ٩/٤٣١-٤٣٢ برقم ١٠٨٦٧ .

[٦٧١] تراجم رجال السند :

- مؤمل بن هشام الشكري - بتحانية ومعجمة - ، أبو هشام البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ ، خ د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٣ ، تقريب التهذيب ٥٥٥ .

* تحريجه :

أخرجه أبوداود ٣/١١٩ في الفرائض ، باب من كان ليس له ولد برقم ٢٨٨٧ ، من طريق كثير بن هشام عن هشام الدستوائي به مثله . وأخرجه الطيالسي ٢٤٠ ، والنسائي في الكبرى في الفرائض وفي الطب كما في تحفة الأشراف ٢/٣٥١ ، وابن أبي حاتم ٤٥٩٢ ، والبيهقي في السنن ٦/٢٣١ ، من طرق عن هشام به نحوه ، وانظر الدر المنثور ٢/٤٤٣ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أبو الزبير مدلس ، لكن تابعه محمد بن المنكر عن جابر ، انظره برقم ٦٧٣ ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٣٢ برقم ١٠٨٦٨ .

[٦٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه الرازي في أسباب النزول ١٩٠ ، من طريق ابن أبي عدي به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، وانظر الذي قبله .

أغمي عليّ ، فتوضأ رسول الله ﷺ ، ثم صبّ عليّ من وضوئه ، فأفقت ، فقلت : يارسول الله كيف أفضي في مالي ، أو كيف أصنع في مالي؟ - وكان له تسع أخوات ولم يكن له والد ولا ولد- ، قال فلم يجبي شيئاً حتى نزلت آية الميراث : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إلى آخر السورة ، قال ابن المنكدر : قال جابر : إنما أنزلت هذه الآية في^(١) .

(١) تفسير الطبري ٤٣٢/٩-٤٣٣ برقم ١٠٨٦٩ .

[٦٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٢٣٤/٣ برقم ١٦١٦ ، من طريق عمرو الناقد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٥٨٤ ، من طريق محمد بن عبدالله المقرئ كلاهما ، عن سفيان به مثله ، وتقدم تخريجه من طرق أخرى عن سفيان برقم ٤٦٩ ، بلفظ آخر .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقسف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق أخرى .

قلت : تقدم برقم ٤٦٩ ، من حديث جابر أن الآية التي نزلت في آية المواريث وفي بعض ألفاظ الحديث : آية الفرائض ، ولم يتبين ما هي .

وجاء في بعض روايات الحديث عن الترمذي كما في تخريجه هناك : أنها : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ...﴾ الآية . وهي من رواية يحيى بن آدم عن سفيان بن عتبة عن المنكدر ، وقد وافقه على هذا التعيين ابن جريج كما في تخريج الرواية ٤٧٠ ، وعمرو بن أبي قيس كما في رواية الحاكم المخرجة في تخريج ٤٦٩ .

وفي هذه الرواية ٦٧٣ ، من رواية ابن عتبة أيضاً ، ذكر أن آية المواريث هي : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ...﴾ الآية . وقد تابعه على ذلك هشام الدستوائي عن أبي الزبير كما في الرواية ٦٧٢ . وهذا اختلاف على جابر في تعيين الآية التي نزلت فيه .

قال ابن حجر في الفتح ٢٤٤/٨ بعد أن ذكر بعضاً من هذا الاختلاف : "فالخاص أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال : "آية المواريث أو آية الفرائض" ، والظاهر أنها : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ...﴾ . كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه ، وأما من قال : أنها : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ . فعمدته أن جابراً لم يكن له حينئذ ولد ، وإنما كان يورث كلاله ، فكان المناسب لفصته نزول الآية الأخيرة ، لكن ليس ذلك بلازم ، لأن الكلاله مختلف في تفسيرها" اهـ .

وقال أيضاً في موضع آخر ٤/١٢ بعد أن ذكر طرفاً من الخلاف : "ويظهر أن يقال : أن كلاً من الآيتين لما كان فيها ذكر الكلاله نزلت في ذلك ، لكن الآية الأولى لما كانت الكلاله فيها خاصة بميراث الأخوة من الأم ... استفتوا عن ميراث غيرهم من الإخوة ، فنزلت الأخيرة ، فيصح أن كلا الآيتين نزلتا في قصة جابر" ، والله أعلم .

سورة المائدة

قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٧٣/أ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن مالك بن مغول ، عن عطاء : ﴿ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ ، قال : كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم ، يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم ، فنزلت : ﴿ لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ »^(١) .

٦٧٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : أقبل الحطيم^(٢) بن هند البكري ، ثم أحد بني قيس بن ثعلبة ، حتى أتى النبي ﷺ وحده ، وخلف خيله خارجة من المدينة ، فدعاه ، فقال : إلام تدعوه؟ فأخبره ، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه : يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة ، يتكلم بلسان شيطان! ، فلما

(١) تفسير الطبري ٤٦٨/٩ برقم ١٠٩٥١ .

[٦٧٣/أ] تراجم رجال السند :

- مالك بن مغول - بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الواو - أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تقريب التهذيب ٥١٨ ، تهذيب التهذيب : ٢٢/١٠ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٠/٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل .

قلت : قد ذكر ابن جرير رواية عن ابن عباس برقم (١٠٩٤١) ولم يفصح فيها عن سبب النزول .

(٢) الحطيم لقب له ، وهند اسم أمه واسمه : شريح بن ضبيعة بن شراحيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن

مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، خرج في الردة سنة ١١هـ ، مع من تبعه من بكر بن وائل ، ونزل القطيف وهجر ، وحاصر المسلمين حصاراً شديداً ، ثم تجمع المسلمون إلى العلاء بن الحضرمي ، ويئتوا المرتدين وقتلوا الحطيم ومن معه . انظر جمهرة الأنساب للكلبي : ٣٠١ ،

وتاريخ الطبري ٢٥٤/٣ .

أخبره النبي ﷺ قال : أنظر ، ولعلي أسلم ولي من أشاوري فخرج من عنده فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ دَخَلَ بَوَاجُهُ كَافِرٌ ، وَخَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ ! فَمَرَّ بِسَرْحٍ ^(١) مِنْ سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَسَاقَهُ ، فَانْطَلَقَ بِهِ وَهُوَ يَرْجُحُ :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ ^(٢) لَيْسَ بِرَاعِيٍّ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ
وَلَا بِحَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ الْوَضَمِ ^(٣) بَاتُوا نِيَامًا وَأَبْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ
بَاتَ يُقَاسِمُهَا غُلَامٌ كَالزَّلَمِ ^(٤) خَذَلَجُ ^(٥) السَّاقَيْنِ مَمْسُوحُ الْقَدَمِ ^(٦)

ثم أقبل من عام قابلٍ حاجاً قد قلَّد ^(٧) وأهدى ، فأراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، فنزلت هذه الآية ، حتى بلغ : « وَلَا آمِنُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ » ، قال له ناس من أصحابه : يا رسول الله خلّ بيننا وبينه ، فإنه صاحبنا ! قال : إنه قد قلَّدنا قالوا : إنما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأبى عليهم ، فنزلت هذه الآية ^(٨) .

(١) السرح : اسم جمع للمسرح ، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية ، بالغداة للرعي ، ويطلق السرح على الماشية ، وهو المقصود هنا . النهاية ٢/٣٥٧-٣٥٨ .

(٢) الحُطَم : العُسُوف العنيف ، قليل الرحمة للماشية ، يهشم بعضها ببعض . لسان العرب ٣/٢٢٧ .

(٣) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض (أي عندما يقطعه الجوزار) . انظر اللسان ١٥/٣٢٩ .

(٤) الزلم : القدح الذي لاريش عليه . اللسان ٦/٧٥ .

(٥) خذَلَجُ الساقين : عظيمهما . اللسان ٤/٤١ .

(٦) انظر الآيات في : البيان والنبين ٢/٣٠٨ ، الأغاني لأبي الفرج ٤/٤٤ ، الحماسة لأبي تمام ١/١٨٤ ، والكمال لابن الأثير ١/٢٢٤ ، لسان العرب ٣/٢٢٧ ، باختلاف في التقديم والتأخير للآيات .

وصاحب هذه الآيات اختلف فيه فقيل : الخطم وقيل : غيره ، انظر تعليق شاكر على الطبري ٩/٤٧٢-٤٨٢ .

(٧) قلَّد أهدي : جعل في عنقه عُرُوة ، أو خَلَقَ نعل ، يُعلم أنه هدي . انظر لسان العرب ١١/٢٧٦ .

(٨) تفسير الطبري ٩/٤٧٢ برقم ١٠٩٥٨ .

[٦٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ١٩ ، عن ابن عباس بدون إسناد .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

٦٧٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : قدم الحطّم ، أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري ، المدينة في غير له يحمل طعاماً ، فباعه ، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم ، فلما ولى خارجاً ، نظر إليه فقال لمن عنده : لقد دخل عليّ بوجهٍ فاجرٍ ، وولّى بقفاً غادراً فلما قدم اليمامة^(١) ارتدّ عن الإسلام ، وخرج في غير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب رسول الله ﷺ ، تهياً للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقنطعوه في غير ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ الآية ، فانهى القوم .

قال ابن جريج قوله : ﴿ وَلَا آمِنِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ ، قال : ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم . قال : وذلك أن الحطّم قدم على النبي ﷺ ليرتاد وينظر ، فقال : إني داعية قوم ، فاعرض عليّ ما تقول ، قال له : أدعوك إلى الله أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت ، قال الحطّم : في أمرك هذا غلظة ، أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت ، فإن قبلوه أقبلت معهم ، وإن أدبروا كنت معهم ، قال له : أرجع ، فلما خرج قال : لقد دخل عليّ بوجه كافرٍ ، وخرج من عندي بعقبتي غادر ، وما الرجل بمسلم ! فمرّ على سرح لأهل المدينة فانطلق به ، فطلبه أصحاب رسول الله ﷺ ففاتهم ، وقدم اليمامة ، وحضر الحج ، فجهّز خارجاً ، وكان عظيم التجارة ، فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا مامعه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِنِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾^(٢) .

(١) اليمامة : بلدة بينها وبين البحرين عشرة أيام ، فتحت سنة ١٢ هـ ، في عهد أبي بكر الصديق بعد قتل مسيلمة الكذاب . معجم البلدان ٤٤٢/٥ . قلت : ويقصد بالبحرين قديماً ، بلدة كانت في المنطقة الشرقية من جزيرة وتسمى اليوم بالأحساء أو الهفوف ، أما اليمامة فهي اليوم صقع من أصقاع نجد ، انظر المعالم الأثرية ٢٨٦ .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٣/٩ برقم ١٠٩٥٩ .

[٦٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢٥٨/٢ برقم ١٤٧٠ من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد وآخرين نحوه .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

٦٧٦ - الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَلَا آمِينَ ﴾ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ ، قال : هذا يوم الفتح ، جاء ناسٌ يؤثون^(١) البيت من المشركين يهللون بعمرة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ، إنما هؤلاء مشركون كمثل هؤلاء ، فلن ندعهم إلا أن نغير عليهم ، فنزل القرآن : ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [المائدة: ٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٦٧٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا زيد بن حباب العُكْلِي^(٣) ، قال : حدثنا موسى بن عبيدة ، قال : أخبرنا [أبان بن]^(٤) صالح ، عن القعقاع بن حكيم ، عن سلمى أم رافع ، عن أبي رافع ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ يستأذن عليه فأذن له فقال : قد أذن لك يا رسول الله قال : أجل ولكننا لاندخل بيتاً فيه كلب ، قال أبو رافع : فأمرني أن أقتل كل كلب ، فقتلت ، حتى انتهيت إلى امرأة ينبحُ عليها فتركته رحمة لها ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته فجاءوا فقالوا : يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ ، قال : فسكت رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [المائدة: ٤] .

(١) الأُم : -بالفتح القصد ، أُمُّهُ يؤمُّهُ أُمًّا إذا قصده . لسان العرب ١/٢١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٧٣ برقم ١٠٩٦٠ .

[٦٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

(٣) العُكْلِي : -بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام . هذه النسبة إلى "عُكْل" وهو بطن من تميم . الأنساب ٤/٢٢٣ .

(٤) سقطت من الأصل المخطوط واستدرکها المحقق من مصدر الحديث .

لَهُمْ، قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الطَّيَّاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ ﴿١١﴾» .

٦٧٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ بعث أبارافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي^(٢) فدخل عاصم بن عدي^(٣) وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة^(٤) فقالوا : ماذا أُجِلَّ لنا يا رسول الله ؟ ،

(١) تفسير الطبري ٥٤٥/٩ برقم ١١١٣٤ .

[٦٧٧] تراجم رجال السند :

- القعقاع بن حكيم الكناني ، المدني ، ثقة من الرابعة ٤٤٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨٣/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٦ .
- سلمى أم الرافع ، مولاة النبي ﷺ ، زوج أبي رافع ، لها صحبة ، وأحاديث ، د ت ق .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣١٨/٤ ، أسد الغابة ١٤٨/٧ ، الإصابة ٣٨٨ .
- أبورافع القبطي ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، أوهرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢١٩/٤ ، أسد الغابة ١٠٢/٦ ، الإصابة ١١٣/٧ .
* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١٧/٢ ، والطبراني في الكبير ٣٢٦/١ برقم ٧٩٢ ، والواحدي في أسباب النزول ١٩٣ ، من طريق موسى بن عبيدة به مثله ، وموسى بن عبيدة : ضعيف وقد تابعه محمد بن إسحاق .
وأخرجه الحاكم ٣١١/٢ ، والبيهقي ٢٣٥/٩ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٩/٢ ، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في السنن .
* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده موسى بن عبيدة ضعيف ، وقد تابعه ابن إسحاق ، إلا أنه لم يصرح بالسماع ، وله شواهد مرسلات تأتي بعده .

(٢) العوالي : -بالفتح- وهي ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة . معجم البلدان ١٦٦/٤ ، قلت : وهي اليوم حي من أحياء المدينة .

(٣) عاصم بن عدي بن الحد بن العجلان ، الأنصاري ، صحابي شهد أحداً ، مات في خلافة معاوية ، وقد جاز المائة ، وفي الصحيح حكاية ابن عباس عنه قصة الملاعة ، ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٣٢/٢ ، أسد الغابة ١١٠/٣ ، الإصابة ٤٦٣/٣ .

(٤) عويم - بالتصغير- بن ساعدة بن عابس -بموحدة ومهملتين- بن قيس بن النعمان ، الأنصاري ، أبو عبد الرحمن المدني ، صحابي ، شهد العقبة ، وبدراً ، مات في خلافة عمر ، وقيل في عهد النبي ﷺ ، ق .

فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾^(١).

٦٧٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، قال : حدثونا ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب ، قالوا : يا رسول الله فماذا أُحِلَّ لنا من هذه الأمة ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ...﴾^(٢) الآية .

٦٨٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسماعيل بن صبيح ، قال : حدثنا أبوهاني عمر بن بشير ، قال : حدثنا عامر : أن عدي بن حاتم الطائي ، قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣١٥ ، أسد الغابة ٤/٣٠٨ ، الإصابة ٤/٦١٩ .

(١) تفسير الطبري ٩/٤٥٦ برقم ١١١٣٥ .

[٦٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٥٦ برقم ١١١٣٦ .

[٦٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والانقطاع بين

عبد الله بن الزبير ومحمد بن كعب ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٩/٥٥٣ برقم ١١١٥٨ .

[٦٨٠] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن صبيح - بفتح أوله - اليشكري ، الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات

سنة ٢١٧هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٣٠٦ ، تقريب التهذيب ١٠٨ .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨١ - :

« حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن جابر^(١) ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عبد الله بن علقمة بن

- أبو هانئ عمر بن بشير ، الهمداني ، قال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه ، وجابر الجعفي أحب إلي منه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره العقيلي في الضعفاء .

انظر ترجمته في : تساريخ ابن معين ٢/٤٢٥ ، الجرح والتعديل : ١٠٠/٦ ، الضعفاء للعقيلي ٣/١٥٠ ، الميزان للذهبي ٣/١٨٣ ، لسان الميزان ٤/٢٨٧ .

- عامر : هو الشعبي : تقدم .

- عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحثرج - بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم - الطائي ، أبوطريق - بفتح المهملة وآخره فاء - صحابي مشهور ، وكان ممن ثبت في الرواة ، وحضر فتح العراق ، وحروب علي ، مات سنة ٦٨ هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٦٨ ، أسد الغابة ٤/٧ ، الإصابة ٤/٣٨٨ .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٧٥ برقم ١٥٨ ، من طريق عمر بن بشير به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده عمر بن بشير ، وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث أبي رافع تقدم برقم ٦٧٥ ، يرتقي به إلى الحسن لغیره ، وقصة سؤال عدي بن حاتم لرسول الله ﷺ عن صيد الكلاب ثابتة في الصحيحين بدون ذكر سبب النزول ، انظر البخاري ٩/٦٠٩ ، في كتاب الصيد برقم ٥٤٨٣ ، ومسلم ٣/١٥٢٩ ، في الصيد برقم ١٩٢٩ .

(١) كان في الأصل المخطوط عن جابر بن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرو بن حزم ، وصححها المحقق من مصادر الرواية .

الْفَغْوَءَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَأَى الْبَوْلَ ، نَكَلَّمَهُ فَلَا يَكَلِّمُنَا ، وَنُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْنَا حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَيَتَوَضَّأُ كَوَضْؤِهِ لِلصَّلَاةِ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : نَكَلِّمُكَ فَلَا تَكَلِّمُنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَلَا تَرُدُّ عَلَيْنَا ، قَالَ : حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الرِّخْصَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) الْآيَةُ .

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٠ برقم ١١٣٣٩ .

[٦٨١] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، الأنصاري ، أبو محمد المدني ، القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٤/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٧ .

- عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي ، روى عن أبيه ، وعنه زيد بن أسلم ومسلم بن نهان ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . انظر : الجرح والتعديل ١٢١/٥ .

- علقمة بن الفغواء - بقاء مفتوحة ومعجمة ساكنة - ، ويقال ابن أبي الفغواء ، ابن عبيد بن عمرو بن مازة الخزاعي ، له صحبة ، كان دليل رسول الله ﷺ إلى تبوك .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٩٥/٣ ، أسد الغابة ٨٣/٤ ، الإصابة ٤٥٩/٤ .

* تخرجه :

أخرجه الطحاوي في معاني الآثار ٥٣/١ ، والطبراني في الكبير ٦/١٨ ، من طريق أبي كريب ، حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيان ، عن جابر ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء ، عن أبيه

ونقله ابن كثير في التفسير ٢٣/٢ ، عن ابن جرير ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عبد الله بن علقمة بن وقاص ، عن أبيه ...

ثم قال : ورواه ابن أبي حاتم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي كريب به نحوه .

وذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٩/٢ فقال : روى سفيان الثوري ، عن جابر ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عبد الله بن علقمة ، عن أبيه ...

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٥٩/٤ ، وقال : أخرجه ابن معين والطحاوي والدارقطني من طريق جابر الجعفي ، عن عبد الله بن محمد بن حزم ، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء ، عن أبيه ، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٨٣/٣ ، من طريق أبي بكر به نحوه .

وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢٥٢/٢ ، من حديث علقمة بن الفغواء عن أبيه ...

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني ، من طريق علقمة بن صفوان .

وهذا اختلاف شديد في إسناده كما ترى ، وانظر تعليق محمود شاكر على تفسير الطبري .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمِ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٢ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبدالله بن كثير : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمِ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ، نزلت في يهود خيبر ، أرادوا قتل النبي ﷺ » (١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٨٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبي بكر قالوا : خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير ليستعينهم على دية

=

* الحكم عليه : في سنده اضطراب ، ومداره على جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف .

وقال ابن كثير ٢/٢٣ ، وهو حديث غريب جداً وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي ، ضعفه ، وضعفه السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٦٣ .

(١) تفسير الطبري ١٠/٩٦ برقم ١٥٥٦ .

[٦٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

العامريين^(١) اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري^(٢)، فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه صخرة فيرجنا منه ، فقال عمرو بن جحاش بن كعب^(٣) : أنا ، فأتى رسول الله ﷺ الخبير وانصرف عنهم ، فأنزل الله عز ذكره فيهم وفيما أراد هو وقومه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٤) الآية .

٦٨٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني أبو معشر ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بني النضير يستعينهم في عقل^(٥) أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي فقال : « أعينوني في عقل أصابني » ، فقالوا : نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسالنا حاجة ، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله ﷺ ، وأصحابه ينتظرونه ، وجاء حيي بن أخطب وهو رأس القوم ، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ ما قال ، فقال حيي لأصحابه : لا ترونه أقرب منه الآن أطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ، ولا ترون

(١) العامريان : هما رجلان من بني عامر كان بين النبي ﷺ وبين قومهما مودة ، قتلها عمرو بن أمية الضمري ، بعد مرجعه من بئر معونة ، وغدر عامر بن الطفيل بأصحابه .

انظر سيرة ابن هشام ١٨٦/٣ .

(٢) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله ، أبو أمية الضمري ، صحابي مشهور ، أول مشاهده بئر معونة - بالنون - مات في خلافة معاوية ٤٠ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٤٨/٣ ، أسد الغابة ١٨١/٤ ، الإصابة ٤٩٦/٤ .

(٣) عمرو بن جحاش بن كعب : من يهود بني النضير ، الذين كانوا يعادون النبي ﷺ ويحقدون عليه . انظر سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ .

(٤) تفسير الطبري ١٠١/١٠ برقم ١١٥٥٧ .

[٦٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٢/٢ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٠/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنع ، والخبر مرسل .

(٥) العقل : الدية ، وأصله أن القتال كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول ، أي شدها في عقابها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه ، فسميت الدية عقلاً بالمصدر . النهاية ٢٧٨/٣ .

شراً أبداً، فجاءوا إلى رحى عظيمة ليطحروه عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل عليه السلام فأقامه من ثم^(١)، فأنزل الله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، فأخبر الله عز ذكره نبيه ﷺ ما أرادوا به^(٢).

٦٨٥ - الرواية الثالثة :

«حدثني الحارث، قال: حدثنا عبدالعزيز، قال: حدثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾، قال: فنزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ»^(٣).

(١) ثم، إشارة إلى المكان القريب أو البعيد منك. اللسان ١٣٢/٢.

(٢) تفسير الطبري ١٠٢/١٠-١٠٣ برقم ١١٥٦٠.

[٦٨٤] تراجم رجال السند :

- هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ، ع م ٤.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١١/٧٠، تقريب التهذيب ٥٧٤.

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٧٠، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

* الحكم عليه : في إسناده أبو معشر، ويزيد بن أبي زياد، وكلاهما ضعيف، والخبر مرسل، قلت: قد ذكر ابن جرير رحمه الله نحواً من هذا عن مجاهد برقم ١١٥٥٨، ١١٥٥٩، وإسناده صحيح إلا أنه مرسل، ولم يصرح بسبب النزول فيه.

(٣) تفسير الطبري ١٠٤/١٠ برقم ١١٥٦٣.

[٦٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٧١، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك، والخبر مرسل.

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب ما هم به اليهود من قبل النبي ﷺ.

والثاني : نزلت بسبب الأعرابي الذي أراد قتل النبي ﷺ، ولكن هذه لم يصرح فيها بسبب النزول، فلم أذكرها في صلب الرسالة.

* قوله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ، قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٦ - :

« حدثني الثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦] ، قال : إن نبي الله أتاه اليهود يسألونه عن الرجم واجتمعوا في بيت ، قال : أَيُّكُمْ أَعْلَمُ؟ ، فأشاروا إلى ابن صوريا ، فقال : أنت أعلمهم؟ ، قال : سل عما شئت ، قال : أنت أعلمهم؟ قال : إنهم يزعمون ذلك ، قال : فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى ، والذي رفع الطور ، فناشده بالمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذوه أَفْكَلُ^(١) ، فقال : إن نساءنا نساء حسان ، فكثر فينا القتل ، فاختصرنا أخصورة^(٢) فجلدنا منه ، وحلقنا الرؤوس ، وخالفنا بين الرؤوس إلى الدواب ، أحسبه قال : الإبل ، قال : فحكم عليهم بالرحم ، فأنزل الله فيهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الآية ، وهذه الآية : ﴿وَإِذَا خَلَا بِغُضْهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾^(٣) [البقرة: ٧٦] .

واختار رحمه الله الأول فقال ١٠٧/١٠ : "وأولى الأقوال بالصححة في تأويل ذلك قول من قال : عني الله بالنعمة التي ذكرها في هذه الآية ، نعمته على المؤمنين به ورسوله ، التي أنعم بها عليهم في استنقاذ نبيهم محمداً ﷺ مما كانت يهود بني النضير همّت به من قتله وقتل من معه ، يوم سار إليهم نبي الله ﷺ في الدية التي كان تحملها عن قتلي عمرو بن أمية" ، ثم دّل على ذلك بأن الله عقب ذلك بذكر اليهود وصنائعهم من الأنبياء ...

قلت : الروايات الصريحة في سبب النزول كلها مرسلّة وأسانيدها ضعيفة ، إلا ما روى عن مجاهد في ذلك بسند صحيح إلا أنه ليس فيه تصريح بسبب النزول ، كما سبق .

(١) الأفكل : الرعدة ، التي تلعوا الإنسان من خوف أو برد . لسان العرب ٣٠٩/١٠ ، مادة "فكل" .

(٢) اختصرنا أخصورة ، الاختصار : الإيجاز ، والاختصار : حذف الفضول من كل شيء . لسان العرب ١٠٩/٤ ، ولعله يقصد : أنهم اختصروا الرجم إلى الجلد .

(٣) تفسير الطبري ١٤٢/١٠/٩ برقم ١١٦١١ .

[٦٨٦] تراجم رجال السند :

- خالد بن مهران ، أبو المنازل - بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي - البصري الحذاء - بفتح

* قوله تعالى :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ، بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ، يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٧ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشاس بن عدي^(١) ، فكلّمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله جلّ وعزّ فيهم : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾^(٢) إلى آخر الآية .

المهملة وتشديد النّال المعجمة - قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل لأنه كان يقول أخذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، من الخامسة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/ ١٢٠ ، تقريب التهذيب ١٩١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٧٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(١) نعمان بن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشاس بن عدي ، هؤلاء من يهود بني قينقاع ، وكانوا أشدّ

اليهود عداء للنبي ﷺ . سيرة ابن هشام ٢/ ١٣٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/ ١٥٠-١٥١ برقم ١١٦١٣ .

[٦٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/ ١٩٢ بدون إسناده ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٣٥ ، من طريق يونس بن بكير به مثله (في سياق قصة أخرى مع الذي بعده) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٧٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٨ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال معاذ بن جبل وسعد بن عباد^(١) وعقبة بن وهب^(٢) لليهود : « يا معشر اليهود اتقوا الله فر الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه تصفونه لنا بصفته » .

فقال رافع بن حرملة ووهب بن يهوذا^(٣) : ما قلنا هذا لكم ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده ، فأنزل الله عز وجل في قولهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «^(٤) .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) سعد بن عباد بن دليم بن حارثة ، الأنصاري ، الخزرجي ، أحد النقباء ، وسيد الخزرج وأحد الأجداد ، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرأ ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج ، فنهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ ، وقيل غير ذلك ٤٠ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٦١/٢ ، أسد الغابة ٤٤١/٢ ، الإصابة ٥٥/٣ .

(٢) عقبة بن وهب ، ويقال : ابن أبي ربيعة بن أسد الأسدي ، شهد بدرأ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٨٦/٣ ، أسد الغابة ٥٩/٤ ، الإصابة ٤٣٥/٤ .

(٣) رافع بن حرملة من يهود بني قينقاع ، ومن أشدهم عداً للنبي ﷺ ، ووهب بن يهوذا من يهود بني قريظة ، ومن أشدهم عداً للنبي ﷺ . انظر سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٤) تفسير الطبري ١٥٥/٩ برقم ١٦١٦ .

[٦٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٢/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٣٥/٢ ، من طريق

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكرمة ثلاث عشرة رواية هي :

٦٨٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن البصري ، قالوا : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣-٣٤] ، نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم من قبل أن تقدرُوا عليهم لم يكن عليه سبيل ، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ، إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب^(١) .

٦٩٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن أشعث ، عن الحسن : ﴿ إِنَّمَا

يونس به (في سياق قصة طويلة مع الذي قبله) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .
* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢٤٤/١٠ ح ١١٨٠٦ .

[٦٨٩] تراجم رجال السند :

- يزيد بن أبي سعيد النحوي ، أبو الحسن القرشي ، مولاهم ، المروزي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، قتل ظمأ سنة ١٣١هـ ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٢/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠١ .

* تخريجه :

لم أجد من خرجه مرسلًا غير ابن جرير ، وقد جاء موصولاً ، أخرجه أبوداود ١٣٢/٤ ، في الحدود ، باب في المحاربة برقم ٤٣٧٢ ، والنسائي ١٠١/٧ ، في الحدود ، من طريق الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ١٠٩/١٠ ، والبيهقي ٢٨٣/٨ ، من طريق داود عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد وصله أبوداود والنسائي وغيرهما بإسناد صحيح كما سبق في التخريج .

جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١﴾ ، قال : نزلت في أهل الشرك ﴿١﴾ .

٦٩١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن رهطاً من عُكْل^(٢) وعُرينة^(٣) أنوا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا أهل ضرع ، ولم نكن أهل ريف ، وإنا استوحشنا^(٤) المدينة ، فأمر لهم النبي ﷺ بدود^(٥) وراع ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الدود وكفروا بعد إسلامهم فأتى بهم النبي ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل^(٦) أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا ، فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ﴿٧﴾ .

(١) تفسير الطبري ٢٤٤/١٠ برقم ١١٨٠٧ .

[٦٩٠] تراجم رجال السند :

- يحيى بن سعيد بن فروح - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - ، التميمي ، أبو سعيد القطان ، البصري ، ثقة ، متقن ، حافظ ، إمام ، قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٦/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩١ .

- أشعث هو الكندي ، ضعيف وقد تقدم .

* تحريجه :

لم أجد من خرجه غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وأشعث بن سوار ضعيف أيضاً ، والخير مرسل ، وانظر الذي قبله .

(٢) عكل : - بضم أوله وسكون ثانيه وآخره اللام - قبيلة من تميم الرباب ، من بني عوف بن وائل من مضر . معجم البلدان ١٤٣/٤ ، فتح الباري ٣٣٧/١ .

(٣) عُرينة - مصغرة - قبيلة من العرب . معجم البلدان ١١٥/٤ .

وقال ابن حجر : عُرينة - بالعين والراء المهملتين والنون مصغراً - حي من بجيلة . فتح الباري ٣٣٧/١ .

(٤) استوحوا المدينة : أي استتقلوها ولم يوافق هواؤها أبدانهم . النهاية ١٦٤/٥ .

(٥) الدود من الإبل : مابين الاثني عشر إلى التسع ، وقيل مابين الثلاث إلى العشر . النهاية ١٧١/٢ .

(٦) سمل أعينهم : أي فقاها بمحديدة محمأة أو غيرها . النهاية ٤٠٣/٢ .

(٧) تفسير الطبري ٢٤٤/١٠ - ٢٤٥ برقم ١١٨٠٨ .

[٦٩١] تراجم رجال السند :

- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين ، ع .

٦٩٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا هشام بن أبي عبد الله ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . بمثل هذه القصة »^(١) .

٦٩٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي يقول : أخبرنا أبو حمزة ، عن عبد الكريم - سئل عن أبوال إبل - ، فقال : حدثني سعيد بن جبير ، عن المخارين ، فقال : كان ناس أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : نبايعك على الإسلام فبايعوه وهم كذبة وليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا نجتوي^(٢) المدينة ،

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣ ، تقريب التهذيب ٢١١ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٣٣، ١٧٠/٣ ، والبخاري ٤٥٨/٧ ، في المغازي ، باب قصة عكول وعريثة برقم ٥٧٢٧ و ١٧٨/١٠ ، في الطب ، باب من خرج من أرض لاتألمه برقم ٥٧٢٧ ، ومسلم ١٢٩٨/٣ ، في القسامة ، باب حكم المخارين ، والنسائي ١٥٨/١ ، في الطهارة ، باب بول ما يؤكل لحمه ، وابن عزيمة في صحيحه ١١٥ ، والبيهقي في السنن ٢٨٢/٨ ، من طرق عن سعيد به نحوه . وبعضهم لم يذكر سبب النزول .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠٦/١٠ ، وأحمد ١٦٣/٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، والبخاري ٣٦٦/٣ ، في الزكاة ، باب استعمال إبل الصدقة برقم ١٥٠١ ، ومسلم ١٢٩٨/٣ ، والنسائي ٩٧/٧ ، في الحدود ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٣٠/٤ برقم ١٣٨٨ ، والبيهقي في السنن ٦٢/٨ ، من طرق عن قتادة به نحوه .

وبعضهم صرح أن قوله "وذكر لنا" من قول قتادة رسلاً ، وانظره موصولاً برقم ٩٩٦ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، وقصة سبب النزول مرسل ، أرسلها قتادة ، ولم يبين عن سمعها .

(١) تفسير الطبري ٢٤٥/١٠ برقم ١١٨٠٩ .

[٦٩٢] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أبو داود ١٣١/٤ ، في الحدود برقم ٤٣٦٨ ، من طريق ابن أبي عدي عن هشام به نحوه . وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح كما سبق ، وانظر الحكم على الذي قبله .

(٢) نجتوي المدينة : أي أصابهم الجوى ، وهو المرض ، وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوحشوها ، ويقال : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . النهاية ٣١٨/١ .

فقال النبي ﷺ هذه اللقاح^(١) تغدو عليكم وتروح ، فاشربوا من أبوالها وألبانها ، قال : فينماهم كذلك ، إذ جاء الصريخ^(٢) فصرخ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : قتلوا الراعي وساقوا النعم فأمر نبي الله ﷺ فتودي في الناس : أن ياخيل الله أركبي ، قال : فركبوا لا ينتظر فارس فارساً ، قال : فركب رسول الله ﷺ على أثرهم ، فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمئهم ، فرجع صحابة رسول الله ﷺ وقد أسروا منهم فأتوا بهم النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية ، قال : فكان نفيهم أن نفوهم حتى أدخلوهم مأمئهم وأرضهم ونفوهم من أرض المسلمين ، وقتل نبي الله ﷺ منهم وصلب وقطع وسمل الأعين ، قال : فما مثل^(٣) رسول الله ﷺ قبل ولا بعد .

قال : ونهى عن المثلثة وقال : « لَا تُمَثِّلُوا بِشَيْءٍ » ، قال : فكان أنس بن مالك يقول ذلك غير أنه قال : أحرقتهم بالنار بعد ما قتلهم^(٤) .

٦٩٤ - الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا الحسن بن حماد ، عن عمرو بن هاشم ، عن

(١) اللقاح : ذوات الألبان ، الواحدة لقوح . والنهاية ٢٦٢/٣ .

(٢) الصريخ والصارخ : هو المصوت يعلمه بأمر حدث يستعين به عليه ، أو ينعي له ميتاً .
النهاية ٢١/٣ .

(٣) مثل بالقتيل : إذا جَدَعَ أنفه أو أذنه ، أو مذاكيره ، أو شيئاً من أطرافه ، والإسم : المثلثة .
النهاية ٢٩٤/٤ .

(٤) تفسير الطبري ٢٤٥/١٠ - ٢٤٦ برقم ١١٨١٠ .

[٦٩٣] تراجم رجال السند :

- أبو حمزة السكري ، محمد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٨٦/٩ ، تقريب التهذيب ٥١٠ .

- عبد الكريم هو الجزري ، ثقة متقن ، تقدم .

* تحريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف ١٠٧/١٠ ، عن ابن جريج ، أخبرنا عبد الكريم ، أنه سمع سعيد بن جبير ، فذكر نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩١/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جريج .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير إلا أنه مرسل .

موسى بن [عبدة]^(١)، عن محمد بن إبراهيم، عن جرير، قال: قدم على النبي ﷺ قوم من غُرينة حفاة مضرورين^(٢)، فأمر بهم رسول الله ﷺ، فلما صحّوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم، قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين حتى أدركناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ ففقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمّل أعينهم، وجعلوا يقولون: «الماء» ورسول الله ﷺ يقول: «النار»، حتى هلكوا، قال: وكره الله عز وجل سمل الأعين، فأنزل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣) إلى آخر الآية.

٦٩٥ - الرواية السابعة:

«حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن

(١) في المخطوط والمطبوع: عبيد، قال المحقق وهو تحريف والتصويب من تفسير ابن كثير.

(٢) مضرورين: يقال: لكل شيء حالقه ضر ضرير ومضرور، وهو المحتاج. لسان العرب ٤٥/٨.

(٣) تفسير الطبري ٢٤٧/١٠ برقم ١١٨١١.

[٦٩٤] تراجم رجال السند:

- الحسن بن حماد بن كُسيب - بالمهمله وموحدة، مصغرة-، الحضرمي، أبو علي البغدادي، يلقب سَحَّادة، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤١هـ، د س ق.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢/٢٧٢، تقريب التهذيب ١٦٠.

- عمرو بن هاشم، أبو مالك الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة-، الكوفي، لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان، من التاسعة، د س.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٨/١١١، تقريب التهذيب ٤٢٧.

- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، له أفراد، من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ، على الصحيح، ع.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٩/٥، تقريب التهذيب ٤٦٥.

- جرير بن عبد الله بن جابر، البجلي، صحابي مشهور، مات سنة ٥١هـ، وقيل بعدها، ع.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ١/٣٠٨، أسد الغابة ١/٥٢٩، الإصابة ١/٥٨١.

* تخريجه:

ذكره ابن حجر في التهذيب ٢/٧٣، وقال: لا يصح لأنه من رواية موسى بن عبيدة الرُبَذي، وهو ضعيف جداً، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٩٢، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

* الحكم عليه: ضعيف جداً، فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف جداً، والخبر منكر، لأن جرير بن عبد الله وقد على النبي ﷺ في العام الذي توفي فيه، وخبر الغُرَيْنَيْنِ كان سنة ست للهجرة. وانظر: فتح الباري ١/٣٤٠.

سعيد بن أبي هلال ، عن أبي الزناد ، عن عبدالله بن عبيد الله^(١) ، عن عبدالله بن عمرو أو عمرو - شك يونس - عن رسول الله ﷺ بذلك ، ونزلت فيهم آية المحاربة^(٢) .

٦٩٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا علي ، قال : حدثنا الوليد ، قال : حدثني سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : كانوا أربعة نفر من غُرَيْنة وثلاثة من عُكْل ، فلما أتى بهم ، قطع أيديهم وأرجلهم وسمّل أعينهم ولم يحسمهم^(٣) وتركهم يتلقمون^(٤) الحجارة بالحرة ، فأنزل الله جلّ وعزّ في ذلك : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٥) .

(١) في الأصل المخطوط : عبدالله ، قال المحقق : "وهو خطأ محض" ، قلت : والتصويب من مصادر الحديث .

(٢) تفسير الطبري ٢٤٩/١٠ برقم ١١٨١٣ .

[٦٩٥] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن ذكوان ، القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة ، فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٣/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٢ .

- عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، مقبول من الرابعة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥ ، تقريب التهذيب ٣١٢ .

* تخريجه :

أخرجه أبو داود ١٣١/٤ ، في الحدود ، باب ماجاء في المحارب برقم ٤٣٦٩ ، والنسائي ١٠٠/٧ ، في الحدود ، باب تأويل قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ... ﴾ ، والبيهقي ٢٨٢/٨ ، من طرق عن ابن وهب به مثله ، من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب ، بدون شك .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عبدالله بن عبيد الله بن عمر مقبول ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من طرق أخرى عن أنس وغيره .

(٣) يحسمهم : حَسَمَ العِرْقُ : قَطَعَهُ ثُمَّ كَوَاه لِشَلَالٍ يَسِيلُ دَمُهُ . لسان العرب ١٧٦/٣ .

(٤) يتلقمون الحجارة : لَقِمَت اللقمة والتقمته إذا أخذتها بفكيك . لسان العرب ٣١٦/١٢ - أي بمصونها من شدة العطش كما في سياق بعض الرويات .

(٥) تفسير الطبري ٢٥٠/١٠ برقم ١١٨١٥ .

[٦٩٦] تراجم رجال السند :

- علي هو ابن سهل الرملي ، ثقة ، تقدم .

- الوليد بن مسلم ، القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسويه ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع وأول سنة خمس وتسعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٥١/١١ ، تقريب التهذيب ٥٨٤ .

٦٩٧ - الرواية التاسعة :

« حدثنا علي ، قال : حدثنا الوليد ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية ، فكتب إليه أنس يخبره ، أن هذه الآية نزلت في أولئك نفر العريين وهم من بحيلة^(١) ، قال أنس : فارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا الراعي ، واستاقوا الإبل ، وأخافوا السبيل وأصابوا الفرج الحرام^(٢) .

٦٩٨ - الرواية العاشرة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن

* تخريجه :

تقدم تخريجه برقم ٦٩١ ، من طرق عن سعيد به ، وفيه سبب النزول من قول قتادة مرسلاً ، لكن ظاهر الرواية هنا أن سبب النزول من قول أنس موصولاً ، وقد جاء ذلك موصولاً صحيحاً من وجه آخر :

أخرجه أبو داود ١٣١/٤ ، في الحدود ، باب ماجاء في المحاربة برقم ٤٣٦٦ ، والنسائي ٩٤/٧ ، في الحدود ، باب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، وفي التفسير من الكبرى ٣٣٤/٦ ، من طريق الوليد عن الأزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه من هذا الطريق أحمد ١٩٨/٣ ، والبخاري ١٠٩/١٢ ، في الحدود برقم ٦٨٠٢-٦٨٠٣ نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) بحيلة : قبيلة تنسب إلى أئمار بن أراس وقيل إلى أم لهم وهي من سعد العشيرة أخت باهلة . الأنساب ٢٨٤/١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٠/١٠ برقم ١١٨١٦ .

[٦٩٧] تراجم رجال السند :

- عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، الأموي ، أبو الوليد ، المدني ، ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً ، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين ، من الرابعة ، مات سنة ٨٦ هـ ، في شوال ، بخ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٢٣/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٥ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٠/٢ بإسناد ابن جرير ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الوليد بن مسلم ، ثقة لكنه مدلس وقد عنعن ، وابن لهيعة ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من وجه آخر عن أنس ، انظر تخريج رقم ٦٩٦ .

السدي : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ ، قال : أنزلت في سودان^(١) عرينة ، قال : أتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الأصفر^(٢) فشكوا ذلك إليه ، فأمرهم فخرجوا إلى إبل رسول الله ﷺ من الصدقة ، فقال : « اشربوا من ألبانها وأبوالها » فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى إذا صحوا وبرؤوا قتلوا الرعاة واستاقوا الإبل^(٣) .

٦٩٩ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : ذكرت الليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله ﷺ أعينهم وتركه حسمهم حتى ماتوا ، فقال : سمعت محمد بن عجلان يقول : أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ معاتبة في ذلك ، وعلمه عقوبة مثلهم : من القطع والقتل والنفي ، ولم يسمل بعدهم غيرهم ، قال : وكان هذا القول ذكراً لأبي عمرو^(٤) فأنكر أن تكون نزلت معاتبة ، وقال : بلى كانت عقوبة أولئك النفس بأعيانهم ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم ، فرفع عنهم السمل^(٥) » .

(١) سودان : جمع أسود : وهو نقيض البياض ، ويطلق عند العرب ، ويريدون به الشخص . انظر لسان العرب ٤٢٠/٦ .

(٢) الماء الأصفر : هو الصفار الذي يصيب البطن وهو السقي ، وقيل هو : داء يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفر منه الإنسان جداً وربما قتله لسان العرب ٣٥٩/٧ ، مادة " صفر " .

(٣) تفسير الطبري ٢٥١/١٠ برقم ١١٨١٧ .

[٦٩٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل ، وحديث العريين صحيح من وجه آخر تقدم .

(٤) أبو عمرو ، عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأزاعي ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٧ .

(٥) تفسير الطبري ٢٥٣/١٠ برقم ١١٨١٨ .

[٦٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

لم أقف عليه بهذا السياق عن ابن عجلان ، وقد روى عنه عن ابن أبي الزناد مرسلأ ، نحوه : أخرجه أبو داود ١٣١/٤ ، في الحدود برقم ٤٣٧٠ ، والبيهقي في السنن ٢٨٣/٨ ، من طريق ابن وهب ، عن الليث بن سعد ، عن ابن عجلان ، عن أبي الزناد : أن رسول الله ﷺ لما قطع الذين

٧٠٠ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في أولئك النفر العرنيين وهم من بجيلة . قال أنس : فارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا الراعي ، وساقوا الإبل وأخافوا السبيل ، وأصابوا الفرج الحرام ، قال أنس : فسأل رسول الله ﷺ جرير عليه السلام عن القضاء فيمن حارب فقال : من سرق وأخاف السبيل فاقطع يده بسرقة ، ورجله بإخافته ، ومن قتل فاقته ، ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام ، فاضلبه »^(١) .

٧٠١ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة والحسن البصري ، قالوا : قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴾ ، نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم من قبل أن يُقدر عليه ، لم يكن عليه سبيل ، وليست تُحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ، إن قتل ، أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يُقدر عليه ، ذلك يُقام عليه الحد الذي أصاب »^(٢) .

سرقوا لقاحه ، وسمل أعينهم بالنار ، عاتبه الله تعالى في ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية .

* الحكم عليه : رجاله ثقات إلا أنه معضل ، ورواية ابن أبي الزناد مرسلة .

(١) تفسير الطبري ٢٦٧/١٠ برقم ١١٨٥٤ .

[٧٠٠] إسناده ضعيف والحديث صحيح من وجه آخر تقدم ، وهو مكرر الحديث رقم ٦٩٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٧/١٠ - ٢٧٨ برقم ١١٨٧٢ .

[٧٠١] مرسل ضعيف الإسناد ، وتقدم بسنده ومثله برقم ٦٨٩ .

* الاختيار وال ترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب العرنيين الذي أسلموا ثم ارتدوا .

الثاني : أنها نزلت في المشركين .

ورجح ابن جرير رحمه الله ٢٥١/١ أن الله أنزلها على رسول الله ﷺ في معرفة حكمه على من

حارب الله ورسوله ، وذلك بعد الذي فعله رسول الله ﷺ بالعرنيين .

قلت : قد صحت الرواية بالقولين والجمع بينهما أولى ، كما قال ابن جرير رحمه الله .

* قوله تعالى :

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة ، هي :

٧٠٢ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا موسى بن داود ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن حُيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سرقت امرأة حُلياً ، فجاء الذين سرقتهم ، فقالوا : يارسول الله ، سرقتنا هذه المرأة ، فقال رسول الله ﷺ : « أَقْطَعُوا يَدَهَا الْيَمْنَى » ، فقالت المرأة : هل من توبة ، فقال رسول الله ﷺ : « أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَيَوْمَ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ » ، قال : فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾^(١) .

(١) تفسير الطبري ٢٩٩/١٠ برقم ١١٩١٧ .

[٧٠٢] تراجم رجال السند :

- موسى بن داود الضبّي ، أبو عبد الله الطرسوسي ، نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس ، الخُلُقاني -بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ، صدوق فقيه زاهد ، له أوهام ، من صغار التاسعة ميات سنة ٢١٧هـ ، م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٠ .

- حُيي -بضم أوله وياءين من تحت الأولى مفتوحة- ابن عبد الله بن شريح المعافري المصري ، صدوق بهم ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧٢/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٥ .

- أبو عبد الرحمن الحُبليّ -بضم المهملة والموحدة- عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، بإفريقية ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٩ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ١٧٧/٢ ، من طريق ابن لهيعة ، حدثني حُيي به مثله . وذكره ابن كثير في التفسير ٥٨، ٥٧/٢ ، من رواية ابن جرير وأحمد ، وقال : "وهذه المرأة هي المخزومية التي سرقت ، وحديثها ثابت في الصحيحين" .

قلت : حديث المخزومية : ليس فيه سؤالها عن التوبة ولا سبب النزول ، وإنما أراد ابن كثير رحمه الله من هذا بيان من هي المرأة التي سرقت . انظر لفظه في صحيح البخاري برقم ٣٤٧٥ ، ومسلم برقم ٨/١٦٨٨ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٧/٢ ، ونسبه إلى أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ابن لهيعة ، ضعيف ، وحُيي بن عبد الله صدوق بهم .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ، وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا، سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ، يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ، يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٧٠٣ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبَهُمْ ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار ، زعموا أنه أبولبابة^(١) أشارت إليه بنو قريظة يوم الحصار^(٢) ما الأمر؟! وعلام نزل؟! فأشار إليهم أنه الذبح^(٣) .

٧٠٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد وأبو كريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، قال : سمعت رجلاً من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب : أن أباهريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس ، حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود قد أُحصِنت ، فقالوا : انطلقوا بهذا الرجل ،

(١) أبولبابة بن عبد المنذر ، الأنصاري ، المدني ، اسمه بشير وقيل رفاعه ، صحابي مشهور ، وكان أحد النقباء ، وعاش إلى خلافة علي ، ووهب من سماه مروان ، خ م د ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٠٣/٤ ، أسد الغابة ٢٦٠/٦ ، الإصابة ٢٨٩/٧ .

(٢) يوم الحصار : أي يوم حصار المسلمين لبني قريظة لهم ، وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة . انظر سيرة ابن هشام ٢٥٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٢/١٠ برقم ١١٩١٨ .

[٧٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وذكره أبو حيان في تفسيره ٤٩٨/٣ ، عن السدي ، وقال : "وهذا بعيد عن مساق الآية" .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل ، ويبعد عن سياق الآيات ، وانظر سورة الأنفال برقم ٩٠٣ وما بعده .

وبهذه المرأة ، إلى محمد ﷺ ، فاسأله كيف الحكم فيهما ؟ ، وَوَلَّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا ، فإن عمل فيهما بعملكم من التَّجْيِية - وهو الجلد بجيلٍ من ليف مطلي بقار - ثم يسود وجوههما ، ثم يميلان على حمارين ، وتُحوَّلُ وجوههما من قِبَلِ دُبُرِ الحمار ، فاتبعوه فإنما هو ملك ، وإن حكم فيهما بالرجم فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه ، فأتوه فقالوا : يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد إحصائه بامرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما فقد وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا ، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم إلى بيت المدراس ، فقال : « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ » ، فأخرجوا إليه عبدالله بن صوريا الأعور ، وقد روى بعض بني قريظة أنهم أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوريا أباياسر بن أخطب ، ووهب بن يهوذا ، فقالوا : هؤلاء علمائنا ، فسألهم رسول الله ﷺ ، حتى حصل أمرهم إلى أن قالوا لابن صوريا : هذا أعلم من بقي بالتوراة ، فخلا به رسول الله ﷺ ، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سناً ، فألظَّ^(١) به رسول الله ﷺ المسألة ، يقول : « يَا ابْنَ صُورِيَا أَنْشُدْكَ اللَّهُ وَأَذْكُرْكَ أَيَادِيهِ عِنْدَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَائِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ » ، فقال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعلمون أنك نبي مرسل ، ولكنهم يحسدونك ، فخرج رسول الله ﷺ فأمر بهما فرجما عند باب مسجده ، في بني [غنيم بن مالك]^(٢) بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ »^(٣) .

(١) أُلْظَ بِهِ الْمَسْأَلَةُ : "الإلظاظ : لزوم الشيء والمثابرة عليه... وأُلْظَ بِهِ... أقام به وألح...". لسان العرب ٢٨٦/١٢ ، مادة "ألظظ" ، وانظر النهاية ٢٥٢/٤ .

(٢) في المخطوط (عثمان بن غالب) قال المحقق : وهو خطأ صرف ، صوابه من ابن هشام وغيره .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٣/١٠ - ٣٠٤ برقم ١١٩٢١ .

[٧٠٤] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه ابن إسحاق ١٩٣/٢ ، به مثله ، وأخرجه البيهقي في السنن ٢٤٦/٨ ، وفي دلائل النبوة ٤٧٠/٦ ، من طريق يونس بن بكير به مثله ، وأخرجه أبوداود ٣١٣/٣ ، في الأقضية ، باب كيف يخلف الذمي برجم ٣٦٢٥ و ١٥٦/٤ ، في الحدود ، برقم ٤٤٥١ ، من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٨/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه ، وانظره برقم ٧٠٦ ، من طرق أخرى .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده رجل مبهم ، لكن له شاهد من حديث البراء بن عازب يأتي بعده .

٧٠٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي [ح] حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن

الأعمش [ح] .

وحدثنا هناد ، قال : حدثنا عبيدة بن حميد ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، قال : مرَّ النبي ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ^(١) مجلود فدعا النبي ﷺ رجلاً من علمائهم ، فقال : « أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِيكُمْ ؟ » قال : لا ، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أحدثك ، ولكن الرجم ، ولكن كثر الزنى في أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجتمع فنضع شيئاً مكان الرجم ، فيكون على الشريف والوضيع ، فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال النبي ﷺ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذَا أَمَاتُوهُ » ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله : ﴿ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾^(٢) .

٧٠٦ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ،

(١) الْمُحَمَّم : مُسَوَّد الوجه ، من الحممة ، وهي الفحمة . النهاية ٤٤٤/١ .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٤-٣٠٥/١٠ برقم ١١٩٢٢ .

[٧٠٥] تراجم رجال السند :

- عبيدة - بالفتح - بن حميد ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالخذاء ، التيمي ، أو الليثي ،

أو الضبي ، صدوق ، نحوي ، ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨١/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٩ .

- عبد الله بن مرة الهمداني ، الخارفي - بمجمة وراء وفاء - ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات

سنة ١٠٠ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٢ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٨٦/٤ ، ومسلم ١٣٢٧/٣ ، في الحدود ، باب رجم اليهود برقم ١٧٠٠ ، وابن

ماجة ٨٥٥/٢ ، في الحدود برقم ٢٥٥٨ ، وأبو داود ١٥٤/٤ ، في الحدود برقم ٤٤٤٨ ، والنسائي في

التفسير من الكرى ٣٣٤/٦ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٢٩٧/٢ برقم ٤٥٦ ، والبيهقي في

السنن ٢٤٦/٨ ، والواحدي في التفسير ١٨٧/٢ ، وفي أسباب النزول ١٩٧ ، من طرق عن أبي

معاوية به نحوه ، وانظر : الدر المنثور ٤٩٩/٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وعبيدة بن حميد صدوق لكنهما

مقرونان بثقات .

عن الزهري ، قال : كنت جالساً عند سعيد بن المسيب وعنده رجل يُوقَرُهُ ، فإذا هو رجل من مزينة ، كان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة ، قال : قال أبو هريرة : كنت جالساً عند رسول الله .

[ح] وحدثني المشني ، قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه ، حدث عن سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ ، إذ جاءه رجل من اليهود ، وكانوا قد تشاروا في صاحب لهم زنى بعدما أُحصن ، فقال بعضهم لبعض : إن هذا النبي قد بُعث ، وقد عَلِمْتُمْ أنه قد فُرِضَ عليكم الرجم في التوراة ، فكتمتموه ، واصطلحتم بينكم على عقوبة دونه ، فانطلقوا نسأل هذا النبي ، فإن أفتانا بما فُرِضَ علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك ، فقد تركنا ذلك في التوراة فهي أحق أن تطاع وتصدق ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم إنه زنى صاحب لنا قد أُحصن ، فما ترى عليه من العقوبة ؟ ، قال أبو هريرة : فلم يرجع إليهم رسول الله ﷺ حتى قام وقمنا معه ، فانطلق يؤم مدراس اليهود حتى أتاهم ، فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس ، فقال لهم : «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى مَاذَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ؟» ، قالوا : إنا نجده يُحْمَمُ وَيُجْلَد ، وسكت حيرهم في جانب البيت ، فلما رأى رسول الله ﷺ صمته أَلْظَ ينشده ، فقال حيرهم : اللهم إذ نشدنا فإننا نجد عليهم الرجم ، فقال له رسول الله ﷺ : «فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَا تَرَحَّصْتُمْ بِهِ أَمَرَ اللَّهُ؟» ، قال : زنى ابن عم ملك فلم يرجمه ، ثم زنى رجل من أسرة من الناس ، فأراد ذلك الملك رجمه ، فقام دونه قومه ، فقالوا : والله لا ترجمه حتى ترجم فلاناً ابن عم الملك ، فاصطلحوا بينهم على عقوبة دون الرجم وتركوا الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : «فَإِنِّي أَقْضِي بِمَا فِي التَّوْرَةِ» ، فأنزل الله في ذلك : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(١) [المائدة: ٤١-٤٤] .

(١) تفسير الطبري ٣٠٥/١٠-٣٠٦ برقم ١١٩٢٣-١١٩٢٤ .

[٧٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في الدلائل ٢٦٩/٦ ، من طريق ابن المبارك به مثله ، وتقدم برقم ٧٠٤ ، من طرق أخرى نحوه ، وانظر رقم ٧١١ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده رجل مبهم ، لكن له شاهد من حديث البراء بن عازب ، تقدم قبله .

٧٠٧ - الرواية الخامسة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ، سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ يُحَرِّفُونَ ﴾ ، فإن بني إسرائيل أنزل الله عليهم « إذا زنى منكم أحد فارجموه » ، فلم يزالوا كذلك حتى زنى رجل من خيارهم ، فلما اجتمعت بنو إسرائيل ليرجموه قام الخيار والأشراف فمنعوه ، ثم زنى رجل من الضعفاء ، فاجتمعوا ليرجموه فاجتمعت الضعفاء ، فقالوا : لا ترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجموهما جميعاً ، فقالت بنو إسرائيل : إن هذا الأمر قد اشتد علينا ، فتعالوا فلنصلحه ، فتركوا الرجم ، وجعلوا مكانه أربعين جلدة بجبل مُقَيْر^(١) ويحملونه على حمار ووجهه إلى ذنبه ويسودون وجهه ويطوفون به ، فكانوا يفعلون ذلك حتى بُعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقدم المدينة ، فزنت امرأة من أشراف اليهود ، يقال لها « بسرة » فبعث أبوها ناساً من أصحابه إلى النبي ﷺ ، فقال : سلوه عن الزنا وما نزل إليه فيه ، فإننا نخاف أن يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا ، فإن أعطاكم الجسد فخذوه ، وإن أمركم بالرجم فاحذروه ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فسألوه ، فقال : « الرَّجْمُ » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ، سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾^(٢) سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ ، حين حرفوا الرجم فجعلوه جلداً^(٣) .

* * *

(١) جبل مُقَيْر : أي مطلي بالقار ، وهو الزفت . لسان العرب ٣٦٩/١١ مادة "قير" .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل ، ولعله خطأ مطبعي .

(٣) تفسير الطبري ٣١٠-٣١١/١٠ برقم ١١٩٢٩ .

[٧٠٧] المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخرجه لغیر المصنف ، وقد جاء نحوه موفوعاً من حديث البراء بن عازب تقدم برقم ٧٠٥ .

* الاختيار والتوجيه :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزولها قولين :

الأول : أنها في أبي لبابة .

والثاني : أنها في اليهود ومنهم عبدالله بن صوريا ، واختار ابن جرير رحمه الله ٣٠٨/١ : أن الصحيح من القول : أن الآية نزلت في عبدالله بن صوريا ، وجوز أن يكون غير ها داخل فيها .

قلت : رواية أبي لبابة ضعيفة وبعيدة عن سياق الآيات .

وأصح الروايات في ذلك رواية البراء بن عازب (الثالثة) وباقي الروايات مفسرة لها والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلْسُخْتِ ، فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ
وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٠٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن
عبدالله بن كثير ، قوله : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، كانوا يُحدّون في
الزنا ، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف ، فقال بعضهم لبعض : لا يدعكم قومه ترجمونه
ولكن اجلدوه ومثلوا به ، فجلدوه وحملوه على إكاف^(١) حمار ، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب
الحمار ، إلى أن زنى آخر وضع ، ليس له شرف ، فقالوا : ارجموه ، ثم قالوا : فكيف لم
ترجموا الذي قبله ، لكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا ، فلما كان النبي ﷺ قالو : لعلكم
تحدون عنده رخصة ، فنزلت : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، إلى
قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٢) .

٧٠٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد بن السري ، وأبو كريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ،
قال : حدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الآيات في المائدة قوله : ﴿ فَاحْكُم
بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ، إنما نزلت في الدية في بني النضير وبني قريظة ،
وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف ، تؤدى الدية كاملة ، وأن قريظة كانوا يؤدّون نصف الدية ،
فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله ﷺ على الحق في
ذلك ، فجعل الدية في ذلك سواء - والله أعلم أي ذلك كان -^(٣) .

(١) الإكاف من المراكب شبه الرجال والأقتاب . لسان العرب ١/١٦٩-١٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٣٢٦ برقم ١١٩٧٣ .

[٧٠٨] في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عتعن والخير مرسل ، ولم أقف
على تخريجه لغير المصنف ، وقد سبق نحوه مرفوعاً عن البراء بن عازب ، تقدم برقم ٧٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٢٦-٣٢٧ برقم ١١٩٧٤ .

[٧٠٩] تراجم رجال السند :

- داود بن الحصين ، الأموي ، مولا هم ، أبو سليمان المدني ، ثقة إلا في عكرمة ، ورمي برأي

٧١٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله^(١) بن موسى ، عن علي بن صالح ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة ، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قُتل به ، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة ، أدى مئة وسق تمر ، فلما بُعث رسول الله ﷺ ، قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة فقالوا : ادفعوه إلينا ، فقالوا : بيننا وبينكم رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْكُم بِأَلْقِسْطٍ ﴾^(٢) .

الخوارج ، مات سنة ١٣٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨١/٣ ، تقريب التهذيب ١٩٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ١٩٦/٢ به مثله ، وقوله : " الله أعلم أي ذلك كان " من قول ابن إسحاق ، وأخرجه أحمد ٣٦٣/١ ، وأبو داود ٣٠٣/٣ ، في الأقضية ، باب الحكم بين أهل الذمة ، برقم ٣٥٩١ ، والنسائي ١٩/٨ ، في القسامة ، باب تأويل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْكُم بِأَلْقِسْطٍ ﴾ ، من طرق عن ابن إسحاق به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده : ابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، ودأود في روايته عن عكرمة كلام ، وقد تابعه على ذلك سماك ، وانظر الذي يليه .

(١) قال المحقق في الأصل "عبد الله" وهو خطأ .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٧/١٠ برقم ١١٩٧٥ .

[٧١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أبو داود ١٦٨/٤ ، في الديات ، باب النفس بالنفس برقم ٤٤٩٤ ، والنسائي ١٩/٨ ، في القسامة ، باب تأويل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْكُم بِأَلْقِسْطٍ ﴾ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٤٤٢/١١ برقم ٥٠٥٧ ، والحاكم ٣٦٦/٤ ، والبيهقي في السنن ٢٤/٨ ، من طرق عن عبيد الله بن موسى به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وانظر الدر المنثور ٥٠٤/٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده : سماك بن حرب في روايته ، عن عكرمة اضطراب ، لكن تابعه على ذلك داود بن الحصين كما سبق في الحديث الذي قبله .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكره ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ، فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا، وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ . وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ، فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤، ٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان عشرة رواية :

٧١١ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، قال : حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : زنى رجل من اليهود وامرأة ، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بتخفيف ، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتجنا بها عند الله وقلنا : فتيا نبي من أنبيائك ، قال : فأتوا النبي ﷺ ، وهو جالس في المسجد في أصحابه ، فقالوا : يا أبا القاسم ، ما تقول في رجل وامرأة منهم زنيا ؟ ، فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت [مدراسهم]^(١) ، فقام على الباب فقال : « أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُخْصِنَ ؟ » ، قالوا : يحمم ويحبسه ويجلد - والتجبية أن يحمل الزانيان على حمار تقابل اقفتيهما ويطاف بهما - وسكت شاب ، فلما رآه سكت أُلظ به الشدة فقال : اللهم إذا أنشدتنا فإننا نجد في التوراة الرجم ، فقال : النبي ﷺ : « فَمَا أَوَّلَ مَا ارْتَحَصْتُمْ »^(٢) « أَمَرَ اللَّهُ » ، قال : زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخبر عنه الرجم ، ثم زنى رجل في أسوة^(٣) من الناس ، فأراد رجمه فحال قومه دونه ، وقالوا : لا ترجم صاحبنا حتى تجي بصاحبك فترجمه ، فاصطلحوا على

الأول : أنها نزلت في شأن الرجم في الزنا .

الثاني : أنها نزلت في شأن الدية .

واختار ابن جرير الأول ٣٢٥/١٠ ، وذكر القولين البغوي في تفسيره ٥٧/٣ ، ثم قال : "والأول أصح لأن الآية في الرجم" .

(١) في المخطوط (بيت مدراس) قال المحقق : وعليها حرف (ط) دلالة على الخطأ ، والتصويب من تفسير عبدالرزاق .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة "ما تخلص" وهو خطأ ، والتصويب من تفسير عبدالرزاق وابن كثير .

(٣) (أسوة من الناس) كذا في الأصل ، وقد سبق في الرواية الماضية أسوة من الناس .

هذه العقوبة بينهم ، قال النبي ﷺ : فإنني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما ، قال الزهري : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ ، فكان النبي منهم ^(١) .

٧١٢ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كان رجلان من اليهود أخوان ، يقال لهما ابنا سوريا ، وقد اتبعا النبي ﷺ ولم يسلمتا ، وأعطياه عهداً أن لا يسألهما عن شيء في التوراة إلا أخبراه به ، وكان أحدهما ربياً ^(٢) والآخر حبراً ، وإنما اتبعا النبي ﷺ يتعلمان منه فدعاهما ، فسألهما ، فأخبراه الأمر كيف كان حين زنى الشريف وزنى المسكين ، وكيف غيروه ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ ، يعني النبي ﷺ ، والربانيون والأخبار ، هما ابنا سوريا ، ﴿ لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ ، ثم ذكر ابني سوريا فقال : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٠/٣٣٨-٣٤٠ برقم ١٢٠٠٨ .

[٧١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٨٩-١٩٠ به مثله ، وأخرجه أبوداود ١٢/١٣٢ ، في الصلاة برقم ٤٨٨ و ٣/٣١٢ ، في الأقضية برقم ٣٦٢٤ و ٤/١٥٥ ، في الحدود برقم ٤٤٥٠ ، والواحدي في أسباب النزول ١٩٩ ، من طرق عن عبدالرزاق به نحوه .

وانظره برقم ٦٤٢-٦٤٤ ، من طريق أخرى .

* الحكم عليه : في إسناده رجل مبهم وسبب النزول من بلاغات الزهري ، فهو مرسل ، وله شاهد من حديث البراء بن عازب ، تقدم تخريجه برقم ٧٠٥ .

(٢) الربِّي ، والرباني : الخير ، وقيل معناه صاحب علم الرب دون غيره من العلوم ، والربِّي منسوب إلى الرب . لسان العرب ٥/٩٨ ، مادة "رب" .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٤٣ برقم ١٢٠١١ .

[٧١٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

٧١٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي حيان ، عن الضحاك : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، و﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، و﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، قال : نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب»^(١) .

٧١٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في قتييل اليهود الذي كان منهم»^(٢) .

٧١٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، قال : مرَّ على النبي ﷺ يهودي مُحَمَّمٌ مجلود فدعاهم ، فقال : هكذا تجدون حدَّ من زني؟ قالوا : نعم! فدعا رجلاً من علمائهم فقال : أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم ، قال : لا ، ولولا أنك أنشدتني بهذا لم أخبرك ، نجد حدَّه في كتابنا الرجم ، ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الوضع أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجتمع جميعاً على التحميم والجلد ، مكان الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَى أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ » ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، يعني اليهود ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ، يعني اليهود ، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، للكفار كلها»^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٥٠/١٠ برقم ١٢٠٢٨ .

[٧١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تفريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء نحوه عن عكرمة مرسلًا ذكره الطبري برقم ١٢٠٣١، ١٢٠٣٣ ، وليس فيه تصريح بسبب النزول ، وإسنادهما ضعيف .

(٢) تفسير الطبري ٣٥١/١٠ برقم ١٢٠٣٢ .

[٧١٤] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٣٥١/١٠ برقم ١٢٠٣٤ .

٧١٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ ، نحو حديث القاسم عن الحسين غير أن هناداً قال في حديثه : فقلنا : تعالوا فلنجتمع في شيء نقيم على الشريف والضعيف فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم ، وسائر الحديث نحو حديث القاسم »^(١) .

٧١٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا الربيع ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كنا عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فذكر رجل عنده : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، و ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، و ﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، فقال عبيد الله : أما والله إن كثيراً من الناس يتأولون هؤلاء الآيات على ما لم ينزلن عليه ، وما أنزلن إلا في حين من يهود ، ثم قال : هم قريظة والنضير ، وذلك أن إحدى الطائفتين كانت قد غزت الأخرى وقهرتها قبل قدوم النبي ﷺ المدينة ، حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فدينه خمسون وسقاً ، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فدينه مئة وسق ، فأعطوهم فرقاً وضيماً^(٢) ، فقدم النبي ﷺ وهم على ذلك ، فذلت الطائفتان بمقدم النبي ﷺ ، والنبي ﷺ يظهر عليهما فينماهما على ذلك ، أصابت الذليلة من العزيزة قتيلاً ، فقالت العزيزة : أعطونا مئة وسق ، فقالت الذليلة : وهل كان هذا قط في حين دينهما واحد ، وبلدهما واحد ، دية بعضهم ضعف دية بعضا ، إنما أعطيناكم هذا فرقاً منكم وضيماً ، فاجعلوا بيننا وبينكم محمداً ﷺ ، فراضيا على أن يجعلوا النبي ﷺ بينهم ثم إن العزيزة تذاكرت بينها فخشيت أن لا يعطيها النبي ﷺ عن أصحابها ما تعطي أصحابها منها ، فدسوا^(٣) »

[٧١٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

تقدم تخريجه من طرق عن أبي معاوية برقم ٧٠٥ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى . وانظر الذي يليه .

(١) تفسير الطبري ٣٥٢/١٠ برقم ١٢٠٣٦ .

[٧١٦] إسناده صحيح ، وتقدم تخريجه برقم ٧٠٥ ، وانظر الذي قبله .

(٢) الضيم : الظلم . النهاية ١٠٠/٣ .

(٣) دسه يدسه دساً : إذا أدخله في الشيء يقهر وقوة . النهاية ١١٧/٢ .

إلى النبي ﷺ إخوانهم من المنافقين ، فقالوا لهم : أخبروا لنا رأي محمد ﷺ ، فإن أعطانا ما نريد حكمناه ، وإن لم يعطنا حذرناه ولم نحكمه ! ، فذهب المنافق إلى النبي ﷺ ، فأعلم الله تعالى ذكره النبي ﷺ ما أرادوا من ذلك الأمر كله ، قال : عبيد الله : فأنزل الله تعالى ذكره فيهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، هؤلاء الآيات كلهن حتى بلغ : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] ، قرأ عبيد الله ذلك آية آية ، وفسرها على ما أنزل حتى فرغ [من] تفسير ذلك لهم في الآيات ، ثم قال : إنما عني بذلك اليهود ، وفيهم أنزلت هذه الصفة ^(١) .

٧١٨ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن زكريا ، عن عامر ، قال : نزلت : ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ ، في المسلمين ، و﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، في اليهود ، و﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، في النصارى ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٠/٣٥٢، ٣٥٣ برقم ١٢٠٣٧ .

[٧١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أجد من خرج مرسلاً غير ابن جرير ، وقد جاء موصولاً عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس : أخرجه سعيد بن منصور ٤/١٤٨٥ برقم ٧٥٠ ، وأحمد ١/٢٤٦ ، وأبو داود ٣/٢٩٩ ، في القضاء ، باب في القاضي يخطئ برقم ٣٥٧٦ ، والطبراني في الكبير ١٠/٣٦٧ برقم ١٠٧٣٢ ، من طرق عن ابن أبي الزناد به نحوه موصولاً وبعضهم اختصره .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٩٨ ، ونسبه إلى أحمد وأبي داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس .

* الحكم عليه : في إسناده : ابن أبي الزناد ، وهو ضعيف ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٥ : رواه أحمد والطبراني بنحوه ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقي رجال أحمد ثقات .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٣٥٣ برقم ١٢٠٣٨ .

[٧١٨] تراجم رجال السند :

- زكريا بن أبي زائدة : خالد ، ويقال هيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكان بدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩ ، تقريب التهذيب ٢١٦ .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٩١ ، ووكيع في أخبار القضاة ١/٤٢ ، من طريقين عن

٧١٩ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، مثل حديث زكريا عنه »^(١) .

٧٢٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، قال : نزلت الأولى في المسلمين ، والثانية في اليهود ، والثالثة في النصارى »^(٢) .

٧٢١ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن زكريا ، عن الشعبي بنحوه »^(٣) .

وكيع به ، وأخرجه سعيد بن منصور/٤/١٤٨٧ برقم ٧٥١ ، وابن جرير برقم ١٢٠٤٣ ، عن هشيم عن زكريا به وبرقم ١٢٠٣٩ ، ١٢٠٤٠ ، ١٢٠٤٢ ، من طرق عن الشعبي نحوه ، ولم يذكر ابن جرير سبب النزول وسيأتي أيضاً من طرق أخرى عن الشعبي في الآثار الآتية بعده .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف وابن أبي زائدة مدلس وسماعه من أبي إسحاق بآخرة ، وقد توبعا ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٥٤/١٠ برقم ١٢٠٤١ .

[٧١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه وكيع في أخبار القضاة ٤٢١٠ به مثله ، وقد تقدم من طرق صحيحة عن الشعبي في الذي قبله ، إلا أنه مرسل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وجابر ضعيف ، وقد توبعا ، والخير مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٤/١٠ برقم ١٢٠٤٤ .

[٧٢٠] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٥/١٠ برقم ١٢٠٤٥ .

[٧٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٩١/١ ، عن الثوري به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الشعبي إلا أنه مرسل .

٧٢٢ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يعلى ، عن زكريا ، عن عامر بنحوه »^(١)

٧٢٣ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : نزلت هذه الآية في بني إسرائيل ورضي لهذه الأمة بها »^(٢) .

٧٢٤ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، قال : نزلت في بني إسرائيل ، ورضي لكم بها »^(٣) .

٧٢٥ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في هذه الآية : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، نزلت في بني إسرائيل ثم رضي بها هؤلاء »^(٤) .

٧٢٦ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن عوف ، عن

(١) تفسير الطبري ٣٥٥/١٠ برقم ١٢٠٤٦ .

[٧٢٢] إسناده صحيح إلى الشعبي ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٧ .

[٧٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٩١/١ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٧/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى إبراهيم النخعي ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٨ .

[٧٢٤] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وهو مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٩ .

[٧٢٥] إسناده صحيح إلى إبراهيم ، وهو مكرر الذي قبله .

الحسن في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، قال : نزلت في اليهود ، وهي علينا واجبة ^(١) .

٧٢٧ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما رأت قريظة النبي ﷺ قد حكم بالرجم ، وكانوا يخفونه في كتابهم نهضت قريظة فقالوا : اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير - وكان بينهم دم قبل قدوم النبي ﷺ ، وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم على أنصاف ديات النضير ، وكانت الدية من وسوق التمر أربعين ومئة وسق لبني النضير ، وسبعين وسقاً لبني قريظة - فقال : « دَمُ الْقُرَظِيِّ وَفَاءٌ ^(٢) مِنْ دَمِ النَّضِيرِيِّ » ، فغضب بنو النضير وقالوا : لانطيعك في الرجم ، ولكن نأخذ بمحدودنا التي كنا عليها ، فنزلت : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْغَوْنَ ﴾ [المائدة: ٥٠] ، ونزلت : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ^(٣) الآية .

٧٢٨ - الرواية الثامنة عشرة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا خلاد الكوفي ، قال : حدثنا الثوري ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : كان بين حيين من الأنصار قتال ، فكان بينهم قتلى ، وكان لأحد الحيين على الآخر طول ، فجاء النبي ﷺ فجعل يجعل الحرَّ بالحر والعبد بالعبد والمرأة بالمرأة ، فنزلت : ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ﴾ [البقرة: ١٧٨] ، قال سفيان :

(١) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٦٠ .

[٧٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، والخير مرسل .

(٢) وفاء وأوفى بمعنى واحد : أي كمل وتم ومنه وفي الدرهم . المثقال : أي عادله . اللسان ٣٥٩/١٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٩/١٠ - ٣٦٠ برقم ١٢٠٦٤ .

[٧٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ضعيف ، والخير معضل .

وبلغني عن ابن عباس أنه قال : نسختها ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَأَن اخْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِن تَوَلَّوْا فَاغْلَمْ ، أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠، ٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

٧٢٩ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال كعب بن أسد وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقالوا : يا محمد إنك قد عرفت أننا أحبار يهود وأشرافهم

(١) تفسير الطبري ٣٦٠/١٠ برقم ١٢٠٦٦ .

[٧٢٨] تراجم رجال السند :

- خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي ، أبو محمد الكوفي ، نزيل مكة ، صدوق ، رمي بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ وقيل سنة ٢١٧ هـ ، هـ خ د ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧٤/٣ ، تقريب التهذيب ١٩٦ .

* تخرجه :

تقدم نحوه في سورة البقرة برقم ١١٥ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والمصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر مرسل .

* الاختيار والترجيح :

اختار ابن جرير رحمه الله تعالى قول من قال إنها نزلت في كفار أهل الكتاب حيث قال ٣٥٨/١٠ :

"وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب ، قول من قال : نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات فقيهم نزلت وهم المعنيون بها ، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم ، فكونها خبراً عنهم أولى" ، ثم أشار رحمه الله إلى أن الآية ، وإن كان نزولها في كفار أهل الكتاب إلا أنها عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به .

وساداتهم وإنما إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة ، فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ، ونؤمن لك ونصدقك ، فأبى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ^(١) [المائدة: ٤٩-٥٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٣٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إن لي موالي من يهود كثير عددهم ، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود وأتولى الله ورسوله ، فقال عبدالله بن أبي : إني رجل أخاف الدوائر لأبرأ من ولاية موالي ، فقال رسول الله ﷺ لعبدالله بن أبي : « يَا أَبَا الْحُبَابِ مَا بَخِلْتَ بِهِ مِنْ وَلَايَةِ يَهُودٍ عَلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ فَهُوَ إِلَيْكَ دُونَهُ » ، قال : قد قبلت ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... ﴾ ^(٢) [المائدة: ٥١-٥٢] .

(١) تفسير الطبري ٣٩٣/١٠ برقم ١٢١٥٠ .

[٧٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٦/٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٣٦/٢ ، من طريق يونس بن بكير به ، في حديث طويل .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٣/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٥/١٠ برقم ١٢١٥٦ .

[٧٣٠] تراجم رجال السند :

- إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن ، الأودي ، ثقة ، من السابعة ، ع .

٧٣١ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري قال : لما انهزم أهل بدر ، قال المسلمون لأوليائهم من يهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر ، فقال مالك بن صيف : غرکم أن أصبتم رهطاً من قريش لاعلم لهم بالقتال ، أما لو أمرنا^(١) العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم بد أن تقاتلونا ، فقال عبادة : يا رسول الله إن أوليائي من اليهود كانت شديدة أنفسهم ، كثيراً سلاحهم ، شديدة شوكتهم ، وإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي إلا الله ورسوله ، فقال عبدالله بن أبي : لأبرأ من ولاء يهود إنني رجل لا بد لي منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « يَا أَبَا حَبَابٍ أَرَأَيْتَ الَّذِي نَفَسْتُ^(٢) بِهِ مِنْ وِلَاءِ يَهُودٍ عَلَى عِبَادَةِ فَهُوَ لَكَ دُونَهُ » ، قال : إذن أقبل ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ، حتى بلغ قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٣) [المائدة: ٥١-٦٧] .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/١٩٥ ، تقريب التهذيب ٩٧ .

- عطية بن سعد هو العوفي : تقدم .

- عبادة بن الصامت بن قيس ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو الوليد المدني ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة سنة ٣٤ هـ وقيل غيرها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٣٥٥ ، أسد الغابة ٣/١٥٨ ، الإصابة ٣/٥٠٥ .

* تخريجہ :

ذكره الواحد في أسباب النزول ٢٠٠ ، عن عطية العوفي به بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥١٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير ، وانظر تخريجهم من طريق أخرى عن عبادة برقم ٧٣٢ .

* الحكم عليه : في إسناده عطية العوفي ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء نحوه من حديث الوليد بن عبادة كما يأتي رقم ٧٣٢ .

(١) أمرنا العزيمة : أمرت الشيء أمره إمراراً ... ، واستمر : قوي ، واستمر مريره أي استحكم عزمه ... اللسان ١٣/٧٢ .

(٢) نفست به : أي بخلت به . اللسان ٤/٢٣٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٩٦ برقم ١٢١٥٧ .

[٧٣١] تراجم رجال السند :

- عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري ، الوقاصي ، أبو عمرو المدني ، ويقال له : المالكي ، نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص : مالك مذكور ، وكذبه ابن معين ، مات في خلافة الرشيد ، ت .

٧٣٢ - الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني والدي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبدالله بن أبي ، وقام دونهم ، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، له من حلفهم^(١) مثل الذي لهم من عبدالله بن أبي ، فحلفهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وقال : يارسول الله أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ من حلف الكفار ولايتهم ، ففيه وفي عبدالله بن أبي نزلت الآيات في المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢) الآية .

٧٣٣ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا : أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣٣/٧ ، تقريب التهذيب ٣٨٥ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق عثمان عن الزهري ، وانظر الذي قبله وبعده من طرق أخرى .

* الحكم عليه : ضعيف جداً ، في إسناده عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، متروك ، والخير معضل .

(١) كذا في الأصل ، وفي رواية ابن إسحاق ٤٢٨/٢ "هم من حلفه" وهو أولى بالسياق .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٦-٣٩٧/١٠ برقم ١٢١٥٨ .

[٧٣٢] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن يسار ، المدني ، والد محمد صاحب المغازي ، ثقة ، من الثالثة ، مدر .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٥٧/١ ، تقريب التهذيب ١٠٣ .

- عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، الأنصاري ، ويقال له عبدالله بن الصامت ، ثقة ، من

الرابعة ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٤/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٢ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٤٢٨/٢ به مثله ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ١٧٤/٣-١٧٥ ، من طريق

يونس به ، وانظر ٧٣٠ ، من طرق أخرى ، عن عبادة ويرقم ٧٣٤ ، بهذا الإسناد .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عبادة بن الوليد بن عبادة ، إلا أنه مرسل .

السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : لما كانت وقعة أُحُدٍ اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا أن يُدال^(١) عليهم الكفار ، فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحقُ بذهلك اليهودي فأخذ منه أماناً وأتهود معه فيأني أخاف أن تدال علينا اليهود .

وقال الآخر : أما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فأخذ منه أماناً وأتصّر معه ، فأنزل الله تعالى ذكره بينهما : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

- (١) الإدالة : الغلبة ، يقال أدبل لنا على أعدائنا : أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا ، والدولة : الانتفال من حال الشدة إلى حال الرخاء . النهاية ١٤١/٢ .
- (٢) تفسير الطبري ٣٩٧/١٠ - ٣٩٨ برقم ١٢١٥٩ .
- [٧٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره البغوي في تفسيره ٦٧/٣ ، عن السدي بـدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم بيان إسناده بـرقم ٣ .

* الاختيار والتزجيج :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية أقوال :

القول الأول : أنها نزلت في شأن عبادة بن الصامت .

والقول الثاني : أنها نزلت في شأن الرجلين اللذين ذكرهما السدي .

والقول الثالث : أنها نزلت في شأن أبي لبابة بسبب فعله في بني قريظة ، ولم أذكر هذا القول في صلب الرسالة لأن ابن جرير أورده تفسيراً للمعنى وليس فيه تصريح بسبب النزول ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً في ذلك بل ذهب رحمه الله ٣٩٨/١٠ إلى جواز أن تكون الآية نزلت بسبب واحد من تلك الأقوال ، ثم قال : ٣٩٩/١٠ " ولم يصح بواحد من هذه الأقوال الثلاثة خير تثبت بمثله حجة ، فيسلم لصحته القول بأنه كما قيل ... غير أنه لا يشك أن الآية نزلت في منافق كان يوالي يهوداً أو نصارى خوفاً على نفسه من دوائر الدهر ، لأن الآية التي بعدها تدل على ذلك " .

٧٣٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني والدي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ، وكان أحد بني الخزرج فحلفهم إلى رسول الله ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وقال : أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ، ففيه نزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، لقول عبادة : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئته من بني قينقاع وولايتهم ، إلى قول : ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ^(١) .

٧٣٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ثم ذكره نحوه ^(٢) .

٧٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا عبدة ، عن عبد الملك ، عن أبي جعفر ، قال : سأله عن هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، قلت : من الذين آمنوا ؟ قال : الذين آمنوا : قلنا : بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب ، قال علي : من الذين آمنوا ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٠/٤٢٤-٤٢٥ برقم ١٢٢٠٧ .

[٧٣٤] إسناده حسن إلى الوليد بن عبادة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الحديث ٧٣٢ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٤٢٥ برقم ١٢٢٠٨ .

[٧٣٥] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الحديث ٧٣٠ ، وانظر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٤٢٥ برقم ١٢٢١١ .

[٧٣٦] تراجم رجال السند :

- عبدة بن سليمان ، الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ، ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٤٥٨ ، تقريب التهذيب ٣٦٩ .

- أبو جعفر هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة خمسين ومائة ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣٥٠ ، تقريب التهذيب ٤٩٧ .

٧٣٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عبد الملك ، قال : سألت أبا جعفر ، عن قول الله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ، وذكر نحو حديث هناد ، عن عبدة »^(١) .

٧٣٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا غالب بن عبيد الله ، قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، تصدق وهو راع »^(٢) .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٠/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .
* الحكم عليه : رجاله ثقات ، والخبر معضل ، فيه ابن جريج مدلس لكنه صرح بالسماع في الرواية التي تليه .
(١) تفسير الطبري ٤٢٥/١٠ برقم ١٢٢١٢ .

[٧٣٧] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٢٦/١٠ برقم ١٢٢١٤ .

[٧٣٨] تراجم رجال السند :

- غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري ، قال ابن معين : ليس ثقة ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال العقيلي : وكان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن أبي حاتم والدارقطني : متروك الحديث ، وقال الحاكم : ساقط الحديث ، توفي في آخر أيام المهدي سنة ١٣٥ هـ .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١٠١/٧ ، والضعفاء للنسائي ١٩٥ ، الضعفاء للعقيلي ٤٣١/٣ ، المرح والتعديل ٤٨/٧ ، ميزان الاعتدال ٢٥١/٤ ، لسان الميزان ٤١٤/٤ .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وقد جاء موصولاً ، أخرجه عبد الرزاق كما في تفسير ابن كثير ٧٢/٢ ، من حديث ابن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس نحوه ، وابن مجاهد لا يحتج به ، ولم أجد هذا الأثر في تفسير عبد الرزاق المطبوع ، وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٧٢/٢ ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس نحوه ، ثم رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب نفسه وعمار بن ياسر ، وأبي رافع وليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدنا وجاهالة رجالها .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وغالب بن عبيد الله ، وكلاهما متروك ، والخبر مرسل ،

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُوبَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٧٣٩ - :

«حدثنا هناد بن السري ، وأبو كريب ، قالوا : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني ابن
إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير
أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رفاعة بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث قد أظهرتا
الإسلام ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله فيهما : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾»^(١) [المائدة: ٦١].

* * *

* قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِمَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ
قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

* الاختيار والتزجيج :

أورد الإمام جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في شأن عبادة بن الصامت .

الثاني : أنها نزلت في شأن علي بن أبي طالب ، ولم يرجح ابن جرير شيئا .

ومال ابن كثير في تفسيره ٧٢/٢ ، إلى القول الأول لسياق الآيات .

(١) تفسير الطبري ٤٢٩/١٠ - ٤٣٠ - برقم ١٢٢١٦ .

[٧٣٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٨/٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢١/٢ ، ونسبه إلى ابن

إسحاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

٧٤٠ - :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود ، وفيهم أبو ياسر بن أخطب ، ورافع بن أبي رافع ، وعازر ، وزيد ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال : أؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتي موسى ، وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لانفراق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن عمن آمن به ، فأنزل الله فيهم : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٧٤١ - الرواية الأولى :

« حدثني الحارث بن محمد ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن مجاهد ، قال : لما نزلت : ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، قال : إنما أنا واحد كيف أصنع؟! تجمع علي الناس ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٢) الآية .

(١) تفسير الطبري ٤٣٤/١٠ برقم ١٢٢١٩ .

[٧٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٧/٢ ، بدون إسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٨/١٠ برقم ١٢٢٧٢ .

[٧٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٨/٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وشيخ سفيان مبهم ، والخبر مرسل .

٧٤٢ - الرواية الثانية :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلاً ، اختار له أصحابه شجرة ظليلة ، فيقبل تحتها ، فأتاه أعرابي فاحترط^(١) سيفه ، ثم قال : من يمنعك مني؟ ، قال : الله ، فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منه ، قال : وضرب برأسه الشجرة ، حتى انتثر دماغه ، فأنزل الله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٧٤٣ - :

« حدثنا هناد بن السري وأبو كريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : جاء رسول الله ﷺ رافع بن حارثة وسلام بن [مشكم]^(٣) ومالك بن الصيف ورافع بن حزيمة ، فقالوا : يا محمد ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من عند الله حق ؟ ، فقال

(١) احترط السيف : سلّه من غمده . النهاية ٢٣/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/١٠ برقم ١٢٢٧٨ .

[٧٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وقد جاء موصولاً : أخرجه ابن مردويه وابن حبان ، كما في تفسيره ابن كثير ٨٠/٢ ، من طريق حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة نحوه . وإسناده حسن ، وانظر فتح الباري ٩٨/٦ ومن حديث جابر ، وأخرجه ابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير ٨٠/٢ ، وفي إسناده موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

* الحكم عليه : ضعيف جداً ، فيه عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً من طريق أخرى ضعيفة كما تقدم .

(٣) في المخطوطة قال المحقق : " مسكين " والتصويب من سيرة ابن هشام .

رسول الله ﷺ : بلى ، ولكنكم أحدثتم وحدثتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكنتم منها ما أمركم أن تبينوه للناس وأنا بريء من إحدائكم ، قالوا : فإننا نأخذ بما في أيدينا ، فإننا على الحق والهدى ، ولانؤمن بك ولا تتبعك ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصٌ وَرَهَبَانٌ وَلَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٤٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا خصيف ، عن سعيد بن جبير ، قال : بعث النجاشي وفداً إلى النبي ﷺ ، فقرأ عليهم النبي ﷺ ، فأسلموا ، قال : فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ إلى آخر الآية ، قال : فرجعوا إلى النجاشي فأخبروه ، فأسلم النجاشي ، فلم يزل مسلماً حتى مات ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَخْتَاكُمْ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، فصلى عليه رسول الله ﷺ بالمدينة والنجاشي ثم^(٢) »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٠/٤٧٣-٤٧٤ برقم ١٢٢٨٤٠ .

[٧٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/١٩٧ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٣١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد ابن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) كذا في طبعة شاكر ، وفي المطبوعة الأخرى "بالحبشة" ، ولم يشر المحقق إلى الاختلاف والظاهر أن "ثم" يشير بها إلى الحبشة .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٤٩٩ برقم ١٢٣١٥ .

[٧٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٨٦ ، عن سعيد بن جبير مثله .

٧٤٥ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴾ الآية ، قال : بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً من الحبشة ، سبعة قسيسين وخمسة رهباناً ، ينظرون إليه ويسألونه ، فلما لقوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا ، فأنزل الله عليه فيهم : ﴿ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٣] ، فامنوا ثم رجعوا إلى النجاشي ، فهاجر النجاشي معهم فمات في الطريق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ والمسلمون واستغفروا له »^(١) .

٧٤٦ - الرواية الثالثة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيَيْنَ وَرُهْبَانًا ﴾ ، قال : هم رسل النجاشي الذين أرسلهم بإسلامه وإسلام قومه ، كانوا سبعين رجلاً ، اختارهم الخير فالحير ، فدخلوا على رسول الله ﷺ ، فقرأ عليهم : ﴿ يَس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ [يس: ١، ٢] ، فبكوا وعرفوا الحق ، فأنزل الله فيهم : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيَيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ، وأنزل

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤١/٣ ، من طريق عمران بن حصين ، قول النبي ﷺ : "إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي" ، الحديث فقط ، وإسناده صحيح .

* الحكم عليه : في إسناده خفيف ، ضعيف ، والخير مرسل ، وانظره برقم ٧٤٦ ، من وجه آخر عن سعيد نحوه .

وقد صح الحديث المرفوع في آخره ، من وجه آخر كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٥٠٠/١٠ برقم ١٢٣١٨ .

[٧٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٨٦/٢ ، عن السدي ، ثم قال : "وهذا من أفراد السدي ، فإن النجاشي مات وهو ملك الحبشة ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات ، وأخير أصحابه أنه مات بأرض الحبشة" .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل ، وانظر تعليق ابن كثير عليه في التخريج .

فيهم : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ^(١) [القصص: ٥٤، ٥٢] .

* قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٤٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمداني ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، قال : بعث النجاشي إلى النبي ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن ، فبكوا وكان منهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين ، أو خمسة رهبان وسبعة [قسيسين] ^(٢) ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٠٥/١٠ برقم ١٢٣٢٤ .

[٧٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٠٦، ٢٠٧ ، من طريق علي بن الجعد ، حدثنا شريك ، عن سالم به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وقد جاء من طريق غيره ، لكن في إسناده شريك النخعي وهو صدوق سيئ الحفظ .

(٢) ما بين المعقوفين ، قال المحقق ليست في المخطوطة والسياق يقتضيها .

(٣) تفسير الطبري ٥٠٧/١٠ - ٥٠٨ برقم ١٢٣٢٥ .

[٧٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٨/٢ ، ونسبه إلى ابن مردويه وابن أبي حاتم .

وله شاهد : أخرجه الطبراني في الكبير ٥٥/١٢ برقم ١٢٤٥٥ ، من طريق العباس بن الفضل ، عن عبد الجبار بن نافع الضبي ، عن قتادة وجعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، نحوه ، وليس فيه ذكر العدد ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨/٧ ، وفيه العباس بن الفضل ، الأنصاري ، وهو ضعيف .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

وله شاهد ضعيف ، من حديث ابن عباس كما تقدم .

٧٤٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عمر بن علي بن مقدم ، قال : سمعت هشام بن عروة يحدث ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : نزلت في النجاشي وأصحابه : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ »^(١).

٧٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد وابن وكيع ، قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في النجاشي : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/١٠ برقم ١٢٣٢٦ .

[٧٤٨] تراجم رجال السند :

- عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدِّم - بقاف - وزن محمد ، بصري أصله واسطي ، ثقة ، وكان يدلّس شديداً ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧ ، تقريب التهذيب ٤١٦ .
* تخريجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٣٣٦/٦ ، من طريق عمرو بن علي به مثله ، وأخرجه الضياء في المختارة ٣٢٤،٣٢٣/٩ برقم ٢٨٦،٢٨٥،٢٨٤ ، من طريق عمر بن علي بن مقدم به نحوه .
وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٩٠/١ ، عن معمر ، عن قتادة عن ابن الزبير نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٧/٢ ، ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .
قلت : رواية الطبراني إنما هي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بلفظ آخر سبق تخريجها في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٨٠/١٠ برقم ١٢٣٢٨ .

[٧٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٦/٨ ، حدثنا عبدة ، عن هشام به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٨/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ ، وانظر تخريج الذي قبله ، عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن الزبير موصولاً .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عروة بن الزبير إلا أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه عن أبيه ، كما تقدم في الذي قبله .

٧٥٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : قال ابن إسحاق : سألت الزهري عن الآيات : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْنَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] ، قال : مازلت أسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي وأصحابه»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية :

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/١٠ برقم ١٢٣٢٩ .

[٧٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وأخرج ابن أبي شيبة ٤٦٦/٨ ، من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز ، حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أبو بكر بن الحارث بن هشام ، قال : دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب ثم ذكر نحوه .
* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الزهري ، وهو معضل ، وقد صحح مراسلاً عن أبي بكر بن الحارث نحوه كما سبق .

* الاختيار وال ترجيح :

قال الإمام ابن جرير رحمه الله ٥٠١/١ ، تعليقاً على هذه الآية والتي قبلها : "والصواب في ذلك من القول عندي : أن الله تعالى وصف صفة قوم قالوا : إنا نصاري ، أن نبي الله ﷺ يجدهم أقرب الناس وإدأ لأهل الإيمان بالله ورسوله ، ولم يسم لنا أسماءهم ، وقد يجوز أن يكون أريد بذلك أصحاب النجاشي ، ويجوز أن يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسى ، فأدركهم الإسلام ، فأسلموا لما سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق ، ولم يستكبروا عنه" .

قلت : وقد صحت الرواية عن عبد الله بن الزبير : أنها نزلت في النجاشي وأصحابه كما سبق ، لكنها تنطبق على من كانت هذه صفته كما قال ابن جرير ، فالعمرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٧٥١ - الرواية الأولى :

« حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عبثر [أبو زيد] ^(١) ، قال : حدثنا حصين ، عن أبي مالك في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ الآية ، قال : عثمان بن مظعون ^(٢) ، وأناس من المسلمين : حرموا عليهم النساء ، وامتنعوا من الطعام الطيب ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت هذه الآية ^(٣) .

٧٥٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثني خالد الحذاء ، عن عكرمة ، قال كان أناس من أصحاب النبي ﷺ هموا بالخصاء ^(٤) ، وترك اللحم والنساء ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ

- (١) مابن المعقوفين : قال المحقق : « كان في المخطوطة وحدها (عبثر بن زيد) وهو خطأ محض » .
 (٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجهمي ، قديم الإسلام وهاجر إلى الحبشة والمدينة وشهد بدرًا وتوفي في المدينة في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات من المهاجرين في المدينة .
 انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٦٥/٣ ، أسد الغابة ٥٨٩/٣ ، الإصابة ٣٨١/٤ .
 (٣) تفسير الطبري ٥١٤/١٠ برقم ١٢٣٣٦ .

[٧٥١] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس البصري ، أبو حصين - بفتح أوله - ، الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، ت س .
 انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٤١/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٥ .
 - عبثر - بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلة - بن القاسم الزبيدي - بالضم - ، أبو زيد - بالضم - ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، ع .
 انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣٦/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٤ .
 * تخريجه :

ذكره أبو داود في المراسيل ١٤٥ ، عن أبي مالك نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٤/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود في المراسيل وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده حصين بن عبد الرحمن ، ثقة تغير ، والخير مرسل .

وقصة رد النبي ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ثابتة في الصحيحين من دون ذكر سبب النزول ، انظر : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١١٧/٩ ، كتاب النكاح برقم ٥٧٣ ، ٤٠٧٤ ، وصحيح مسلم ١٠٢٠/٢ ، كتاب النكاح برقم ١٤٠٢ .

(٤) الخصاء : أي قطع الخصيتين وهما الجلدتان اللذان فيهما البيضتان . اللسان ١١٦/٤ .

اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»^(١).

٧٥٣ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن خالد ، عن عكرمة : أن رجالاً أرادوا كذا وكذا ، وأرادوا كذا وكذا ، وأن يختصوا ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ »^(٢).

٧٥٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، قال : الطيب واللحم ، فأنزل الله تعالى هذا فيهم »^(٣).

٧٥٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة : أن أناساً قالوا : لا نتزوج ، ولا نأكل ، ولا نفعل كذا وكذا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ »^(٤).

(١) تفسير الطبري ٥١٤/١٠ برقم ١٢٣٣٧ .

[٧٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وسيأتي بإسناد صحيح بعده .

(٢) تفسير الطبري ٥١٤/١٠ برقم ١٢٣٣٨ .

[٧٥٣] إسناده صحيح إلى عكرمة إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ٥١٤/١٠ - ٥١٥ برقم ١٢٣٣٩ .

[٧٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومغيرة مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٥١٥/١٠ برقم ١٢٣٣٤٠ .

[٧٥٥] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وقد صح عن عكرمة مرسل ، تقدم

برقم ٧٥٢، ٧٥٣ .

٧٥٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة به ، قال : أراد أناس من أصحاب النبي ﷺ أن يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ، ويترهبوا فقام رسول الله ﷺ ، فغلظ فيهم المقالة ، ثم قال : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ ، شَدَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَأُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارِ ^(١) وَالصَّوَامِعِ ^(٢) ، اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحُجُّوا وَاعْتَمَرُوا وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِمْ لَكُمْ » ، قال : ونزلت فيهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٣) الآية .

٧٥٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، قال : نزلت في أناس من أصحاب النبي ﷺ ، أرادوا أن يتخلوا من [الدنيا] ^(٤) ، ويتركوا النساء ويتزهّدوا ، منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ^(٥) .

(١) الدِّيَار : جمع دير وهو خان النصارى . اللسان ٤/٤٥٧ .

(٢) الصوامع : جمع صومعة وهي منار الراهب . لسان العرب ٧/٤٠٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٥ برقم ١٢٣٤١ .

[٧٥٦] تراجم رجال السند :

- أبو قلابة : عبدالله بن زيد بن عمرو ، أو عامر ، الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة ، فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢٢٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٤ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٩٢ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى أبي قلابة ، وهو مرسل .

(٤) قال المحقق "في المخطوطة : اللبا" غير مبينة ، والتصويب من الدر المنثور .

(٥) تفسير الطبري ١٠/٥١٥ برقم ١٢٣٤٢ .

[٧٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٩٠ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، وهو مرسل .

٧٥٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ جلس يوماً فذكر الناس ، ثم قام ولم يزددهم على التحريف ، فقال : أناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا عشرة منهم : علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون : ماخفنا إن لم نحدث عملاً فإن النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم ، فحرم بعضهم أكل اللحم والودك^(١) وأن يأكل بالنهار ، وحرم بعضهم النوم ، وحرم بعضهم النساء ، فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه ، فأتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء^(٢) ، فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي ﷺ : مابالك يا حولاء متغيرة اللون لامتشطتين ولا تطيبين ، فقالت : وكيف أتطيب وأمتشط وما وقع عليّ زوجي ، ولأرفع عني ثوباً منذ كذا وكذا ، فجعلن يضحكن من كلامها ، فدخل رسول الله ﷺ وهن يضحكن فقال : « مَا يُضْحِكُكُنَّ » ، قالت : يا رسول الله! الحولاء سألتها عن أمرها فقالت : مارفع عني ثوباً منذ كذا وكذا ، فأرسل إليه فدعاه ، فقال : مابالك يا عثمان ، قال : إني تركته لله ، لكي أتخلّى للعبادة ، وقص عليه أمره ، وكان عثمان قد أراد أن يجب^(٣) نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : أقسمت عليك إلا رجعت فواقعت أهلك ، فقال : يا رسول الله إني صائم ، قال : أفطر ، فأفطر ، وأتى أهله .

فرجعت الحولاء إلى عائشة وقد اكتحلست وامتشطت وتطيبت ، فضحكت عائشة ، فقالت : مابالك يا حولاء ، فقالت : إنه أتاها أمس ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ حَرَّمُوا النَّسَاءَ وَالطَّعَامَ وَالنَّوْمَ ، أَلَا إِنِّي أَنَامُ وَأَقُومُ ، وَأَفْطِرُ وَأَصُومُ ، وَأَنْكِحُ النَّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾.....^(٤) .

(١) الودك : هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . النهاية ١٦٩/٥ .

(٢) الحولاء : امرأة عثمان بن مظعون لها ذكر ولا يعرف لها رواية . انظر ترجمتها في : أسد الغابة ٧٧/٧ ، الإصابة ٩٥/٨ .

(٣) الحب : القطع ، والمجبوب مقطوع الذكر . النهاية ٢٣٣/١ .

(٤) تفسير الطبري ١٠/٥١٧-٥١٨ ح ١٢٣٤٥ .

[٧٥٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

<=

٧٥٩ - الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، وذلك أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ منهم عثمان بن مظعون ، حرّموا النساء واللحم على أنفسهم ، وأخذوا الشفار^(١) ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة ، ويتفرغوا لعبادة ربهم ، فأخبر بذلك النبي ﷺ ، فقال : « مَا أَرَدْتُمْ ؟ » ، فقالوا : أردنا أن تنقطع الشهوة عنا وتتفرغ لعبادة ربنا ونلهو عن النساء ، فقال رسول الله ﷺ : « لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ فِي دِينِي أَنْ أَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ » ، فقالوا : نطيع رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

٧٦٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو^(٣) أن يتبتلوا^(٤) ويخصوا أنفسهم ويلبسوا

والحديث المرفوع : "مبال أقوام..." ، قد صح من حديث أنس دون ذكر سبب النزول .

أخرجه : أحمد ٣/٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥ ، والبخاري ٩/١٠٤ ، في النكاح ، باب الترغيب في النكاح برقم ٥٠٦٣ ، ومسلم ٢/١٠٢٠ ، في النكاح ، باب استحباب النكاح برقم ١٤٠١ ، والنسائي ٦٠١٦ ، في النكاح ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٩٠/١ برقم ١٤ ، والبيهقي في السنن ٧/٧٧ .

(١) الشفرة : السكين العريضة . النهاية ٢/٤٨٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥١٨ برقم ١٢٣٤٧ .

[٧٥٩] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٤٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بالتصغير - السهمي ، أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين الكثيرين من الصحابة ، وأحد العبادة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة سنة ٦٣ هـ على الأصح بالطائف على الراجح .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٨٦ ، أسد الغابة ٣/٢٤٥ ، الإصابة ٤/١٦٥ .

(٤) التبتل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح . النهاية ١/٩٤ .

المُسُوح^(١) ، فنزلت هذه الآية إلى قوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال ابن جريج ، عن عكرمة : أن عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود والمقداد بن الأسود ، وسالماً مولى أبي حذيفة في أصحاب تبتلوا ، فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس ، إلا ما أكل ولبس أهل السياحة من بني إسرائيل وهموا بالإختصاء ، وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٢) .

٧٦١ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، قال أبي : ضاف عبد الله بن رواحة ضيف فانقلب ابن رواحة ولم يتعش ، فقال لأهله ما عشيته ؟ ، فقالت : كان الطعام قليلاً فانتظرت أن تأتي قال : فحبست ضيفي من أجلي ، فطعامك علي حرام إن ذقته ، فقالت هي : وهو علي حرام إن ذقته إن لم تذقه ، وقال الضيف : هو علي حرام إن ذقته إن لم تذوقه ، فلما رأى ذلك ، قال : ابن رواحة : قربي طعامك كلوا بسم الله ، وغدا إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ قد أحسنت ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، وقرأ حتى بلغ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ ، إذا قلت : والله لأذوقه ، فذلك العقد^(٣) .

- (١) المُسُوح : جمع كثرة للمِسْح ، وهو الكساء من الشعر ، ويجمع على أمساح جمع قلة . لسان العرب ١٣/١٠١ .
(٢) تفسير الطبري ١٠/٥١٩ برقم ١٢٣٤٨ .

[٧٦٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد ، وأيضاً عن عكرمة ، إلا أنه زاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

- (٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٩-٥٢٠ برقم ١٢٣٤٩ .

[٧٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير ٢/٨٨ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٥٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده منقطع بين زيد بن أسلم وعبد الله بن رواحة ، وقال ابن كثير ٢/٨٨ ، وهذا أثر منقطع وفي صحيح البخاري في قصة الصديق مع أضيافة شبيهة بهذا .

٧٦٢ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عثمان بن سعد ، قال : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنني إذا أصبت من اللحم انتشرت وأخذتني شهوتي ، فحرمت اللحم ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ »^(١) .

٧٦٣ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا خالد الخذاء ، عن عكرمة ، قال : هم أناس من أصحاب رسول الله ﷺ بترك النساء والخصاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ »^(٢) الآية .

قلت : لكن ليس فيها ذكر سبب نزول الآية ، انظر صحيح البخاري مع شرح فتح الباري ٥٣٤/١٠ ، برقم ٦١٤٠ ، ٦١٤١ .

(١) تفسير الطبري ٥٢/١٠ برقم ١٢٣٥٠ .

[٧٦٢] تراجم رجال السند :

- عثمان بن سعد الكاتب ، أبوبكر البصري ، ضعيف من الخامسة ، د ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٧/٧ ، تقريب التهذيب ٣٨٣ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٥٥/٥ في التفسير برقم ٣٠٥٤ ، والطبراني في الكبير ٣٥٠/١١ برقم ١١٩٨١ ، من طريق عمرو بن علي به ، وليس في معجم الطبراني "أبو عاصم" . ولعله سقط من النسخ أو الطابع ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب ، ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلًا ، ليس فيه ابن عباس ، ورواه خالد الخذاء ، عن عكرمة مرسلًا" .

قلت : رواية خالد هذه ستأتي بعده برقم ٧٦٣ ، وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٧٠/٥ ، وابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير ٨٨/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٠٧ ، من طرق عن أبي عاصم به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٤/٢ ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على عثمان بن سعد الكاتب ، وهو ضعيف ، وقد جاء نحوه بإسناد صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وانظره برقم ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٥ ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٠، ٥٢١/١٠ برقم ١٢٣٥١ .

[٧٦٣] إسناده صحيح إلى عكرمة وتقدم برقم ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٥ .

* قوله تعالى :

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٧٦٤ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، في القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم ، قالوا : يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... ﴾ ^(١) الآية .

* * *

* الاختيار والتزجيج :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه .

والثاني : أنها نزلت بسبب تحريم عبدالله بن رواحة الطعام ، ولم يرجح شيئاً بل ، قال ٥٢٢/١٠ : " وغير مستحيل أن تكون الآية نزلت في أمر عثمان بن مظعون والرهط الذين هموا من أصحاب النبي ﷺ بما هموا به من تحريم بعض ما أحل الله لهم على أنفسهم ، ويكون مراداً بحكمها كل من كان في مثل معناهم ... " .

قلت : ورد في القول الثاني رواية واحدة عن زيد بن أسلم وهي منقطعة ، أما القول الأول فباتي الروايات كلها فيه وهي وإن كان ليس فيها رواية واحدة خالية من الضعف ، إلا أنها بمجموعها مع اختلاف طرقها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٥٢٣/١٠ ح ١٢٣٥٦ .

[٧٦٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي ٥٥١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريميتين إحدى عشرة رواية هي :

٧٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في البقرة : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ، قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، قال : فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في النساء : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، قال : وكان منادي النبي ﷺ ينادي إذا حضرت الصلاة لا يقربن الصلاة السكران ، قال : فدعي عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، قال : فنزلت الآية التي في المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١] ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ ، قال عمر : انتهينا انتهينا^(١) .

(١) تفسير الطبري ٥٦٦/١٠ برقم ١٢٥١٢ .

[٧٦٥] تراجم رجال السند :

— أبو ميسرة : عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٣ هـ ، م ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٧/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٢ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٥٤/٥ ، في التفسير ، بعد الحديث رقم ٣٠٤٩ ، من طريق وكيع به أن عمر قال ، ذكره مرسلاً ، وأخرجه أحمد ٥٣/١ ، وأبو داود ٣٢٥/٣ ، في الأشربة ، باب تحريم الخمر برقم ٣٦٧٠ ، والترمذي ٢٥٣/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٤٩ ، والنسائي ٢٨٦/٨ ، في الأشربة ، باب تحريم الخمر ، والنحاس في ناسخه ٥٧٧/١ برقم ١٢٧ ، والحاكم ٢٧٨/٢ ، والبيهقي ٢٨٥/٨ ، والرازي في أسباب النزول ٢٠٩ ، والضياء في المختارة برقم ٢٥٦ ، من طرق عن إسرائيل به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وذكره ابن كثير في تفسيره ٩٣/٢ ، وذكر عن أبي زرعة أن أبا ميسرة لم يسمع من عمر ، ثم قال : "صحح هذا الحديث علي بن المديني والترمذي" .

٧٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فإنها تذهب بالعقل والمال ، ثم ذكر نحو حديث وكيع^(١) .

٧٦٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر بن الخطاب : اللهم بين لنا ... فذكر نحوه^(٢) .

٧٦٨ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه وإسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، عن عمر بن الخطاب ، مثله^(٣) .

=

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل ١٢٠ ، عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة عن عمر مرسلًا . قلت : قد صرح البخاري في تاريخه ٦/٢٥٧٦ ، أنه سمع من عمر بن الخطاب وابن مسعود ، وكذلك ذكر المزي في تهذيب الكمال ٦٠/٢٢ ، أنه روى عن عمر بن الخطاب ، وهو ثقة ولم يوصف بتدليس .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، أبو إسحاق تغير بآخره لكن إسرائيل من ألزم الناس له ، وهو أدرى بمروياته من غيره .

(١) تفسير الطبري ٥٦٧/١٠ ح ١٢٥١٣ .

[٧٦٦] إسناده صحيح وتقدم تخريجه في الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٦٧/١٠ ح ١٢٥١٤ .

[٧٦٧] حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره ، تقدم تخريجه برقم ٧٦٥ .

(٣) تفسير الطبري ٥٦٧/١٠ ح ١٢٥١٥ .

[٧٦٨] تراجم رجال السند :

- الجراح بن قليح بن عدي الرُّؤاسي - بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة - ، والد وكيع ، صدوق يهم ، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين ومائة ، بخ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٣٨ .

* تخريجه : تقدم برقم ٧٦٥ .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدم تخريجه برقم ٧٦٥ .

٧٦٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، عن عمر بن الخطاب مثله »^(١) .

٧٧٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني أبو معشر المدني ، عن محمد بن قيس ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر^(٢) ، فسألوه عن ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، فقالوا : هذا شيء قد جاء فيه رخصة نأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولأنتم عابدون ما أعبد » ، فجعل لا يحوز ذلك ولا يدري ما يقرأ ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [النساء: ٤٣] ، فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة فيدعون شربها ، فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون ، فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ ، فقالوا : انتهينا يارب »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٦٧/١٠ ح ١٢٥١٦ .

[٧٦٩] حسن لغيره ، في إسناده يونس بن بكير صدوق ، يخطيء ، وقد توبع ، والحدث صحيح من طرق أخرى تقدم تخريجه برقم ٧٦٥ .

(٢) المَيْسِرُ : اللعب بالفلداح ، وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر . لسان العرب ٤٤٨/١٥ .

(٣) تفسير الطبري ٥٦٨/١٠ - ٥٦٩ برقم ١٢٥١٧ .

[٧٧٠] تراجم رجال السند :

- محمد بن قيس : شيخ لأبي معشر ، من الرابعة ، ضعيف ، ووهم من خلطه بمحمد بن قيس المدني القاص ، تميز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤١٤ ، تقريب التهذيب ٥٠٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمشور ٥٦٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وأخرجه أحمد ٣٥١/٢ ، من طريق أبي معشر ، عن أبي وهب - مولى أبي هريرة - ، عن أبي هريرة مثله ، وأبو معشر ضعيف .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه أبو معشر وشيخه وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل .

٧٧١ - الرواية السابعة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد أنه قال : صنع رجل من الأنصار طعاماً فدعانا ، قال : فشربنا الخمر حتى اتشينا^(١) ، فتفاخرت الأنصار وقريش ، فقالت : الأنصار : نحن أفضل منكم ، قال : فأخذ رجل من الأنصار لحي جمل فضرب به أنف سعد ففزره^(٢) ، فكان سعد أفزر الأنف ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾^(٣) إلى آخر الآية .

٧٧٢ - الرواية الثامنة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، قال : [حدثنا شعبة]^(٤) ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد ، قال : قال سعد : شربت مع قوم من الأنصار فضربت رجلاً منهم^(٥) أظن

(١) الانتشاء : أول السكر ومقدماته ، وقيل : هو السكر نفسه ، النهاية ٦٠/٥ .

(٢) فزره : أي شقه ، النهاية ٤٤٣/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٥٦٩/١٠ برقم ١٢٥١٨ .

[٧٧١] تراجم رجال السند :

- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبوزرارة ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ١٠٣ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٣٣ .

* تحريجه :

أخرجه مسلم ١٣٦٧/٣ ، في الجهاد ، باب الأنفال ، عن محمد بن المثني به مختصراً ، وأخرجه أحمد ١٨٥/١ ، من طريق محمد بن جعفر به نحوه ، وأخرجه أحمد ١٨١/١ ، والبيهقي في السنن ٢٨٥/٨ ، من طريق شعبة به نحوه ، وأخرجه النحاس في ناسخه ٥٧٨/١ برقم ١٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٠٨ ، من طريق زهير عن سماك به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه ، وانظره برقم ٧٧٢ ، ٧٧٣ .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب ، وله شاهد مرسل يأتي بعده برقم ٧٧٤ .

(٤) ماين المعقوفين قال المحقق : "سقط من الأصل" . قلت : أبو الأحوص يروي عن سماك مباشرة ، كما في ترجمتهما من تهذيب الكمال ، فقد تكون الرواية في الأصل هكذا .

(٥) كذا في رواية أبي الأحوص عن شعبة ، وقد تقدم من رواية محمد بن جعفر ، عن شعبة قبله ، أن سعداً هو : المضروب وليس الضارب ، وكذا سيأتي في رواية ابن حبان في الذي بعده .

بفك جمل فكسرتة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فلم ألبث أن نزل تحريم الخمر : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾^(١) إلى آخر الآية .

٧٧٣ - الرواية التاسعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن زائدة ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد عن ، أبيه ، قال : شربت الخمر مع قوم من الأنصار فذكره نحوه^(٢) .

٧٧٤ - الرواية العاشرة :

« حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث : أن ابن شهاب أخبره أن سالم بن عبد الله حدثه ، أن أول ما حرمت الخمر أن سعد بن أبي وقاص وأصحاباً له شربوا فاقتتلوا فكسروا أنف سعد ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥١٩ .

[٧٧٢] تراجم رجال السند :

- أبو الأحوص : عرف بن مالك بن ثعلبة -بفتح النون وسكون المعجمة- ، الجشمي -بضم الجيم وفتح المعجمة- ، أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العراق ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٩/٨ ، تقريب التهذيب ٤٣٣ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق لغيره المؤلف ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، لكن في متنه شذوذ فقد صحت الروايات أن سعداً هو الذي وقع عليه الضرب ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥٢٠ .

[٧٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٧١/١٢ برقم ٥٣٤٩ من طريق وكيع عن إسرائيل به نحوه وفيه "فضربني رجل منهم على أنفي بلحي جمل ... الحديث مثله . وانظر تخريج الحديث رقم ٧٧١ .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥٢١ .

[٧٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

٧٧٥ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسين بن علي الصُّدائي ، قال : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا ربيعة بن كلثوم [بن] ^(١) جبر ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبر ، عن ابن عباس قال : نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا حتى إذا ثملوا عيث بعضهم على بعض ، فلما أن صحوا جعل الرجل منهم يرى الأثر بوجهه ولحيته فيقول : فعل بي هذا أخي فلان ، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، والله لو كان بي رعوفاً رحيماً ما فعل بي هذا حتى وقعت في قلوبهم ضغائن ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ ، فقال ناس من المتكلفين : رجس في بطن فلان قتل يوم بدر ، وقتل فلان يوم أحد ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا ﴾ ^(٢) [المائدة: ٩٣] .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سالم بن عبدالله إلا أنه مرسل ، وقد تقدمت قصة سعد من طرق أخرى مرفوعة .

(١) قال المحقق : في الأصل المخطوط "عن" وهو خطأ .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/١٠ برقم ١٢٥٢٢ .

[٧٧٥] تراجم رجال السند :

- ربيعة بن كلثوم بن جبر - مجيم وموحدة ساكنة - البصري ، صدوق يهيم ، من السابعة ، سخ م س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٣/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٨ .

- كلثوم بن جبر البصري ، صدوق يخطيء ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، بخ م ق س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤٢م ٨ ، تقريب التهذيب ٤٦٢ .

* تخرجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٣٣٧/٦ ، والطبراني في الكبير ٥٧/١٢ برقم ١٢٤٥٩ ، والحاكم ١٤١/٤ ، والبيهقي في السنن ٢٨٥/٨ ، من طرق عن حجاج بن المنهال به نحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي .

* الحكم عليه : في إسناده : ربيعة بن كلثوم وأبوه ، وفيهما كلام وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي : على شرط مسلم ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨/٧ ، وقال : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح " .

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

٧٧٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري وأبو كريب ، قالا : حدثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزل تحريم الخمر قالوا : يا رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ، فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾^(١) الآية .

* الاختيار والتزجيج :

أورد ابن جرير في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال ، ولم يرجح شيئاً منها بل قال ٥٧٤/١٠ : "وجائز أن يكون نزولها بسبب دعاء عمر رضي الله عنه في أمر الخمر ، وجائز أن يكون ذلك بسبب مانال سعداً من الأنصاري عند انتشائهما من الشراب ، وجائز أن يكون كان من أجل ما كان يلحق أحدهم عند ذهاب ماله بالقمار من عداوة مَنْ يَسْرَهُ وبغضه ، وليس عندنا بأي ذلك كان خير قاطع للعذر ، غير أنه أي ذلك كان فقد لزم حكم الآية جميع أهل التكليف وغير ضائرهم الجهل بالسبب الذي له نزلت هذه الآية ... " اهـ .

قلت : كل ذلك محتمل لأن الروايات الواردة في هذه الأقوال كلها صالحة للاحتجاج ، ومادام الحال ماذكر ، فيحمل على أن كل ذلك حصل ، فنزلت الآيات بسبب ذلك كله ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٥٧٧/١٠ برقم ١٢٥٢٥ .

[٧٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ١/٢٣٤، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٠٤ ، والترمذي ٥/٢٥٥ في التفسير برقم ٣٠٥٢ ، والطبراني في الكبير ١١/٢٧٨ ، من طرق عن إسرائيل به نحوه ، وقال الترمذي : حسن صحيح . ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦٦ ، وزاد نسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده سماك بن حرب روايته عن عكرمة مضطربة ، لكنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس ، انظر الذي قبله رقم ٧٧٥ ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم .

٧٧٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل بإسناده نحوه ^(١) .

٧٧٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثني عبدالكبير بن عبد المجيد ، قال : أخبرنا عباد بن راشد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبي دجاجة ^(٢) ، حتى مالت رءوسهم من خليط بُسر ^(٣) وتمر ، فسمعنا منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، قال : فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القلال ^(٤) وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا ، فأصبنا من طيب أم سليم ^(٥) ، ثم خرجنا إلى المسجد وإذا رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، فقال رجل : يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... ﴾ الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٧٨/١٠ برقم ١٢٥٢٦ .

[٧٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الحاكم ١٤٣/٤ ، من طريق عبيد الله به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث روي من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) أبودجاجة : سيمال بن خرشة ، وقيل سماك بن أوس بن خرشة الأنصاري الخزرجي ، الساعدي ، شهد بدرًا وأحداً واليمامة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٠٩/٤ ، أسد الغابة ٩٢/٦ ، الإصابة ٩٩/٧ .

(٣) البُسر : الغض من كل شيء ، والبسر : التمر قبل أن يربط لغضاضته ، واحداثه : بُسرة . لسان العرب ٥٨/٥ ، مادة "بسر" .

(٤) القلال : جمع قلة ، وهي الجرّة العظيمة . النهاية ١٠٤/٤ .

(٥) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، والددة أنس بن مالك ، مختلف في اسمها ، اشتهرت بكنيتها ، وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب ٤٩٤/٤ ، أسد الغابة ٣٣٣/٧ ، الإصابة ٤٠٨/٨ .

فقال رجل لقتادة سمعت من أنس بن مالك؟ قال : نعم ، وقال رجل لأنس بن مالك : أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال : نعم ، وحدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولاندري ما الكذب»^(١).

٧٧٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : لما حرمت الخمر قالوا : كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ »^(٢).

٧٨٠ - الرواية الخامسة

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن

(١) تفسير الطبري ٥٧٨/١٠ برقم ١٢٥٢٧ .

[٧٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

- عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبيد الله البصري ، أبو بكر الحنفي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٠ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ٩٤/٢ ، من رواية ابن جرير هذه وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه ، وأخرجه البخاري ٢٧٩/٨ في التفسير برقم ٤٦٢٠ ، من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، فيه عباد بن راشد ، صدوق له أوهام ، لكنه لم ينفرد بالقصة ، وقد تابعه عليها حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس كما تقدم في الصحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠ برقم ١٢٥٢٨ .

[٧٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٥٤/٥ في التفسير برقم ٣٠٥٠ ، من طريق عبد بن حميد ، ثنا عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الذي يليه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٦/٢ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي الحاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، لكن له شواهد تقويه ، وانظر الحكم على الذي بعده ، فقد صرح أبو إسحاق أنه لم يسمعه من البراء .

أبي إسحاق ، قال : قال البراء : مات ناس من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر ، فلما نزل تحريمها ، قال أناس من أصحاب النبي ﷺ : فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾^(١) الآية .

٧٨١ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرنا داود ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : نزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا ﴾ ، فيمن قتل بيدر وأحد مع محمد ﷺ »^(٢) .

٧٨٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا جامع بن حماد ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، لما أنزل الله تعالى ذكره في تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة^(٣) الاحزاب ، قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : أصيب فلان

(١) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠ برقم ١٢٥٢٩ .

[٧٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٥٤/٥ في التفسير برقم ٣٠٥١ ، وأبو يعلى ١٧١٩ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٧٢/١٢ برقم ٥٣٥٠، ٥٣٥١ ، من طريق محمد بن جعفر به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح" ، وأخرجه الطيالسي ٧/٥ ، وأبو يعلى ١٧٢٠ ، من طريق شعبة به ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، فقد جاء عند أبي يعلى في أثر الحديث ، قال شعبة : "قلت : أسمعته من البراء ، قال : لا" ، فالحديث حسن لغيره ، لكن له شواهد من حديث ابن عباس وأنس بن مالك تقدمت قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠، ٥٨٠ برقم ١٢٥٣٠ .

[٧٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن والخير مرسل .

(٣) قال المحقق : "كذا في الأصل : سورة الاحزاب" ولعله سهو من الناسخ والصواب "غزوة الاحزاب" .

يوم بدر وفلان يوم أحد وهم يشربونها ، فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ، يقول : شربها القوم على تقوى من الله وإحسان ، وهي لهم يومئذ حلال ، ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك»^(١) .

٧٨٣ - الرواية الثامنة :

« حدثني المنثي ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ ، قالوا : يارسول الله ، ما نقول لإخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ »^(٢) .

٧٨٤ - الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ ، يعني بذلك رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تحرم

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٨٠، ٥٨٨ برقم ١٢٥٣٢ .

[٧٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا إلا :

- جامع بن حماد : لم أقف عليه .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده جامع بن حماد ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥٨١ ح ١٢٥٣٣ .

[٧٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، والمصنف يروي نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادهما حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ .

الخمر، فلم يكن عليهم فيها جناح قبل أن تحرم، فلما حرمت قالوا: كيف تكون علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها؟، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١).

٧٨٥ - الرواية العاشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد، قال: حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ...﴾ الآية، هذا في شأن الخمر، حين حرمت سألوا نبي الله ﷺ، فقالوا: إخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها، فأنزل الله هذه الآية^(٢).

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا، وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي :

٧٨٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب قال: حدثنا [حفص بن بُغِيل]^(٣)، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا أبو الجويرية، قال: قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم: هل تدري فيما أنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾، حتى فرغ من الآية، فقال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً فيقول الرجل من أبى؟، والرجل تضل

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٨٢، ٥٨٣ ح ١٢٥٣٤.

[٧٨٤] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦٧، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه.

* الحكم عليه: إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥٨٢ برقم ١٢٥٣٦.

[٧٨٥] مرسل ضعيف الإسناد، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف.

(٣) مابين المعقوفتين قال المحقق: في المخطوطة "بعض بن نفيل" وهو خطأ.

ناقته فيقول : أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية»^(١).

٧٨٧ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن معمر البحراني ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني موسى بن أنس ، قال سمعت أنساً يقول : قال رجل يارسول الله من أبي؟ قال : أبوك فلان ، قال فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ...﴾»^(٢).

(١) تفسير الطبري ٩٨/١١ برقم ١٢٧٩٤ .

[٧٨٦] تراجم رجال السند :

- أبو الجويرية : حطّان - بالكسر وتشديد المهملة - بن خُفاف - بضم المعجمة وفاء بن الأولى خفيفة - ، أبو الجويرية ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، خ د س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٩٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٧١ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٢٨٠/٨ في التفسير ، باب "لاتسألوا عن أشياء" برقم ٤٦٢٢ ، والطبراني في الكبير ١٣٨، ١٣٧/١٢ برقم ١٢٦٩٥ ، والواحد في أسباب النزول ٢١٣ ، والبغوي في تفسيره ١٠٥/٣ ، من طرق عن أبي خيثمة زهير بن معاوية به مثله .
وذكره السيوطي في الدرالمشور ٥٩١/٢ ، ونسبه إلى البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده حفص بن يُغَيْل ، مستور ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ١٠٠/١١ برقم ١٢٧٩٦ .

[٧٨٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن معمر بن ربعي القيسي ، البصري ، البحراني - بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفي آخرها الراء - ، قال السمعاني : "هذه النسبة إلى البحر ... " وتعقبه ابن الأثير فقال : "إنما البحراني منسوب إلى البحرين ... " ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الأنساب ٢٨٨/١ ، اللباب ١٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٦٦/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٨ .

- موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ، قاضي البصرة ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد أخيه النصر ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٩ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٨٣٢/٤ ، في الفضائل ، باب توقيره ﷺ ، والترمذي ٢٥٦/٥ في التفسير

٧٨٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أحمد بن هشام ، وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : سألت عكرمة مولى ابن عباس ، عن قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ، قال : ذاك يوم قام فيهم النبي ﷺ ، فقال : لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ، قال : فقام رجل ، فكره المسلمون مقامه يومئذ ، فقال : يا رسول الله من أبي؟ قال : أبوك حذافة ، قال : فنزلت هذه الآية »^(١) .

برقم ٣٠٥٦ ، من طريق محمد بن معمر به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٦٥/١٣ ، في الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال برقم ٧٢٩٥ ، من طريق محمد بن عبد الرحيم ثنا روح به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٨٠/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ ﴾ ، برقم ٤٦٢١ ، ومسلم ٨٣٢/٤ ، في الفضائل ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٣٣٨/٦ ، من طرق عن النضر بن شميل ، عن شعبة به ، وأخرجه البخاري ١٨٨/١ ، في العلم برقم ٢٠/٢٩٣ ، في مواقيت الصلاة برقم ١٧٢/١١ و ٥٤٠ ، في الدعوات برقم ١٣٦٢ و ٤٣/١٣ في الفتن برقم ٧٠٨٩ و ٢٦٥/١٣ ، في الاعتصام برقم ٧٢٩٤ ، ومسلم ١٨٣٣ ، ١٨٣٢/٤ ، في الفضائل ، من طرق عن أنس بن مالك نحوه ، وبعضهم اختصره ، وانظر الدر المنثور ٥٩١/٢ .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل محمد بن معمر ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١٠١/١١ برقم ١٢٧٩٨ .

[٧٨٨] تراجم رجال السند :

- أحمد بن هشام بن بهرام ، أبو عبد الله المدايني ، حدث عن أبيه ووكيع بن الجراح وغيرهما وروى عنه أبو بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وغيرهما ، قال الخطيب : ثقة .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٩٧/٥ .

- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري ، القاضي ، ثقة ، متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٩٤ ، تقريب التهذيب ٥٣٦ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً عن ابن عباس وأنس نحوه .

٧٨٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ، في رجل قال : يارسول الله من أبى ، قال : أبوك فلان^(١) .

٧٩٠ - الرواية الخامسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان محمّار وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال : أين أبى ؟ ، قال في النار ، فقام آخر فقال من أبى ؟ ، قال : أبوك حذافة ، فقام عمر بن الخطاب فقال : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً إنا يارسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله يعلم من آباؤنا ، قال فسكت غضبه ، ونزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ... ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١١/١٠١، ١٠٢ برقم ١٢٧٩٩ .

[٧٨٩] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة ، فاضل ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧ ، تقريب التهذيب ٣٠٨ .

- طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولا هم ، الفارسي ، يقال اسمه ذكران وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٨ ، تقريب التهذيب ٢٨١ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٩٦ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٩١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى طاووس ، إلا أنه مرسل . وقد تقدم موصولاً من حديث أنس وابن عباس نحوه .

(٢) تفسير الطبري ١١/١٠٣ برقم ١٢٨٠٢ .

[٧٩٠] تراجم رجال السند :

- أبو حصين هو : عثمان بن عاصم بن حصين ، الأسدي ، أبو حصين - بفتح المهملة - ثقة ، ثبت ، سني ، ربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٩/٤٠١ ، تقريب التهذيب ٣٨٤ .

٧٩١ - الرواية السادسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا منصور بن وردان الأسدي ، قال : حدثنا علي بن عبد الأعلى قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، قالوا : يا رسول الله أفى كل عام ؟ ، فسكت ثم قالوا : أفى كل عام ؟ ، فسكت ، ثم قال : لا ، ولو قلت نعم لوجبت ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(١) .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٥٠٣/٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٣٩/١٤ برقم ٦٢٤٥ ، من طريق محمد بن عمرو ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩٢/٢ ، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن مردويه .

* الحكم عليه :

قال ابن كثير ١٠٦/٢ بعد أن ساقه من طريق ابن جرير هذه : "إسناده جيد" .

قلت : في إسناده عبد العزيز بن أبيان وهو متروك ، وقد جاء الحديث من طريق غيره عند أحمد وابن حبان وإسناده حسن .

(١) تفسير الطبري ١٠٤/١١ برقم ١٢٨٠٣ .

[٧٩١] تراجم رجال السند :

- منصور بن وردان الأسدي ، العطار ، الكوفي ، قال أحمد : ثقة ، وقال أبو حاتم يكذب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر مقبول ، من التاسعة ، ت عس ق .

انظر ترجمته في : الجرح التعديل ١٨٠/٨ ، الثقات لابن حبان ١٧١/٩ ، تهذيب التهذيب ٣١٦/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٧ .

- علي بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي - بالثلثة والمهمله ، الكوفي ، الأحول ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥٩/٧ ، تقريب التهذيب ٤٠٣ .

* تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد معضلاً غير المصنف ، وقد جاء موصولاً عن علي .

أخرجه أحمد كما في تفسير ابن كثير ١٠٦/٢ ، والترمذي ٢٥٦/٥ ، باب فرض الحج برقم ٢٨٨٤ ، والواحد في أسباب النزول ٢١٣، ٢١٤ ، كلهم من طريق علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن أبي البخري ، عن علي بن أبي طالب نحوه ، وانظر الدر المنثور ٥٩٢/٢ ، ولم أجد في مسند أحمد .

* الحكم عليه : معضل : وقد جاء موصولاً عن علي كما تقدم ، لكن في إسناده عبد الأعلى الثعلبي ، صدوق يهم ، وأبو البخري لم يسمع من علي ، فهو منقطع ، وقال الترمذي : "غريب من هذا الوجه" ، وله شاهد من حديث أبي هريرة نحوه ، يأتي بعده من طرق .

٧٩٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا [عبد الرحيم]^(١) بن سليمان ، عن إبراهيم بن مسلم الهجري ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحِجُّوا » ، فقال رجل : أفي كل عام يارسول الله ؟ ، فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً فقال من السائل ؟ فقال فلان ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ مَا أَطَقْتُمُوهُ وَلَوْ تَرَكْتُمُوهُ لَكَفَرْتُمْ » ، فأنزل الله هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ » حتى ختم الآية^(٢) .

٧٩٣ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ » ، فقام محسن الأسدي^(٣) فقال : أفي كل عام

(١) ما بين المعقوفين قال المحقق : كان في المخطوطة "عبد الرحمن" وهو خطأ والتصويب من تفسير ابن كثير ١٠٦/٢ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٥/١١ برقم ١٢٨٠٤ .

[٧٩٢] تراجم رجال السند :

- إبراهيم بن مسلم العبدي ، أبو اسحاق الهجري - بفتح الهاء والجيم نسبة هجر ، يذكر بكنيته ، لبن الحديث ، رفع موقوفات ، من الخامسة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/١٦٤ ، تقريب التهذيب ٩٤ .

- أبو عياض : عمرو بن الأسود العنسي - بالنون- ، وقد يصغر ، أي يقال له : عمير ، يكنى أبا عياض ، حمصي ، سكن داريا ، مخضرم ، ثقة ، عابد ، من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٤ ، تقريب التهذيب ٤١٨ .

* تخريجه :

أخرجه الدارقطني ٢/٢٨٢ ، من طريق محمد بن فضيل ، عن إبراهيم بن مسلم به مثله ، وانظر الذي بعده من طريق أخرى عن أبي هريرة .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده إبراهيم بن مسلم ، ضعيف ، وقد توبع والحديث صحيح من طريق غيره كما يأتي بعده .

(٣) كذا في هذه الرواية ولم أجد له ذكراً في كتب الصحابة ولعله وهم من الراوي ، صوابه "عكاشة بن محسن الأسدي" ، كما يأتي في الرواية التي نليه ، قال ابن كثير في تفسيره ١٠٦/٢ ، وهو أشبه .

يا رسول الله؟ ، فقال : « أَمَا إِنِّي لَوَقُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَوْ وَجِبَتْ ثُمَّ تَرَكْتُمْ لَضَلَلْتُمْ ، اسْكُتُوا عَنِّي مَا سَكْتُ عَنْكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ إلى آخر الآية ^(١) .

٧٩٤ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثني يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله ﷺ فذكر مثله ، إلا أنه قال : فقام عكاشة ابن محصن الأسدي ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١١/١٠٥، ١٠٦، برقم ١٢٨٠٥.

[٧٩٣] تراجم رجال السند :

- محمد بن زياد الجُمحي ، مولا هم ، أبو الحارث المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، ربما أرسل ، من الثالثة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/١٦٩ ، تقريب التهذيب ٤٧٩ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢/٤٤٨، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٧، ٥٠٨ ، ومسلم ٢/٩٧٥ برقم ١٣٣٧ ، في الحج ، باب فرض الحج ، والنسائي ٥/١١٠، ١١١ ، في المناسك ، باب وجوب الحج ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٩/١٨، ١٩ برقم ٣٧٠٤، ٣٧٠٥ ، والدارقطني ٢/٢٨٧ ، في الحج والبيهقي في السنن ٤/٣٢٦ ، في الحج ، من طرق عن الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد به نحوه ، وبعضهم أختصره .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، في إسناده الحسين بن واقد ، ثقة له أوهام ، لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه الربيع بن مسلم كما سبق ، غير أن الحسين بن واقد انفرد في تسمية الرجل ، واختلف عليه فيه كما في هذه الرواية والتي تليها ، وغيره من الثقات الذين تابعوه في الرواية لم يسموا الرجل .

قال الإمام النووي في شرح مسلم ٩/١٠١ : " وهذا الرجل هو الأقرع بن حابس ، كذا جاء مبيناً في غير هذه الرواية " .

قلت : الرواية التي أشار إليها النووي ، أخرجهما أحمد ١/٢٥٥، ٢٩١ ، والبيهقي في السنن ٤/٣٢٦ ، في الحج ، من طرق عن ابن شهاب ، عن أبي سفيان ، عن ابن عباس نحوه ، وليس فيها ذكر الآية وسبب النزول ، وإسنادهما صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١١/١٠٦ برقم ١٢٨٠٦ .

[٧٩٤] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وقد صح الحديث من طريق غيره كما سبق في الذي قبله .

٧٩٥ - الرواية العاشرة :

« حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا أبو يزيد عبدالرحمن بن أبي الغمر ، قال : حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى ، عن صفوان بن عمرو ، قال : حدثني سليم بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قام رسول الله ﷺ في الناس فقال : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ؟ » ، فقام رجل من الأعراب ، فقال : أفي كل عام ؟ ، قال : [فغلق] ^(١) كلام رسول الله ﷺ وأسكت ^(٢) واستغضب ، فمكث طويلاً ثم تكلم ، فقال : من السائل ؟ ، فقال الأعرابي أنذا ، فقال : « وَيَحَكَ مَاذَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَكَفَرْتُمْ ، أَلَا إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَيْمَةً الْحَرَجِ ^(٣) ، وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَخَلَلْتُ لَكُمْ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ فِيهَا مَوْضِعَ خُفٍّ لَوَقَعْتُمْ فِيهِ » ، قال : فأنزل الله عند ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ إلى آخر الآية ^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين ، قال المحقق في الأصل "فغلن" غير منقوطة كأن آخرها نون ، والتصويب من مجمع الزوائد .

وغلق - بفتح الغين وكسر اللام - واستغلق الرجل : إذا ارتج عليه فلم يتكلم ، لسان العرب ١٠/١٠٥ .

(٢) أسكت : أطرق من فكره ، لسان العرب ٦/٣٠٣ .

(٣) الحرج : أضيق الضيق ، النهاية ١/٣٦١ .

(٤) تفسير الطبري ١١/١٠٧، ١٠٨ برقم ١٢٨٠٧ .

[٧٩٥] تراجم رجال السند :

- زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، لم أقف عليه .
- أبو يزيد عبد الرحمن بن أبي الغمر المصري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : " روى عن معاوية بن يحيى وعبد الرحمن بن القاسم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ٢٣٤هـ .
- انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥/٢٧٤ ، الثقات لابن حبان ٨/٣٨٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٤٩ .
- معاوية بن يحيى الطرابلسي ، أبو مطيع ، أصله من دمشق أو حمص ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، س ق .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٠ ، تقريب التهذيب ٥٣٩ .
- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٥٥هـ ، أو بعدها ، بخ م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٢٨ ، تقريب التهذيب ٢٧٧ .
- سليم بن عامر ، الكلاعي ، ويقال الخبائري - بناء معجمة وموحدة - أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، غلط من قال أنه أدرك النبي ﷺ ، مات سنة ١٣٠هـ ، بخ م ٤ .

٧٩٦ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ أذن في الناس فقال : « يَا قَوْمُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ » ، فقام رجل من بني أسد ، فقال : يا رسول الله أي كل عام ؟ ، فأغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فقال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ ، وَلَوْ وَجِبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا لَكَفَرْتُمْ ، فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فافْعَلُوهُ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾^(١) .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢٤٩ .

- أبو أمامة الباهلي ، صدي - بالتصغير - ابن عجلان ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٢٨٩ ، أسد الغابة ٣/١٥٠ ، الإصابة ٣/٣٣٩ .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٨/١٥٩ برقم ٧٦٧١ ، وفي مسند الشاميين ٩٥٥ ، من طريق روح بن الفرخ ، ثنا أبو يزيد ، عن أبي الغمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير والطبراني وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع لكن مداره على ابن أبي الغمر وهو مستور ، ومعاوية بن يحيى صدوق له أوهام .

وذكره ابن كثير في تفسير ٢/١٠٧ من رواية ابن جرير هذه ، وقال : وفي إسناده ضعف ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٠٤ ، وقال : " وإسناده حسن جيد " ، قلت له شاهد يرتقي به إلى الحسن لغيره ، تقدم تخريجه قبله .

(١) تفسير الطبري ١١/١٠٩ ، ١١٠ برقم ١٢٨٠٨ .

[٧٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيرطي في الدر المنثور ٢/٥٩٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

وقد أورد ابن جرير نحوه عن عبد الله بن عباس من طريق علي بن أبي طلحة برقم ٢٨٠٩ ، ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وإسناده هذه النسخة حسن كما تقدم وهو شاهد قوي لهذه الرواية وانظر الذي قبله .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٩٧ - الرواية الأولى :

« حدثني ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن يحيى بن أبي زائدة ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبر ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : خرج رجل من بني سهم^(١) مع غنيم الداري^(٢) ، وعدي بن بداء^(٣) ، فمات السهمي بأرض ليس فيها

* الاختيار والترحيل :

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الرواية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب سؤال أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه .

الثاني : أنها نزلت بسبب سؤال أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرض الحج ، وذكر قولاً ثالثاً ليس فيه سبب نزول .

ثم قال : " وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال : نزلت هذه الآية من أجل إكثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسائل ، مسألة ابن حذافة من أبوه ، ومسألة سائلة إذ قال : " إن الله فرض عليكم الحج " أفي كل عام ؟ ، وما أشبه ذلك من المسائل لتظاهر الأخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة أهل التأويل .

قلت : الروايات الواردة في كلا القولين صحيحة والجمع بينهما هو الصواب ولا تعارض في ذلك كما حرره ابن جرير . والله أعلم .

(١) سباني التصريح باسمه في الرواية التي بعد هذه .

(٢) غنيم بن أوس بن حارثة وقيل : خارجة الداري - بفتح الدال المهملة والمشددة وفي آخرها الراء - هذه النسبة إلى جد له : اسمه عدي بن الدار ، أبورية - بقاف مصغر - ، صحابي مشهور ، سكن بيت المقدس ، بعد قتل عثمان ، قيل مات سنة ٤٠ هـ ، ختم ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/ ٢٧٠ ، أسد الغابة ١/ ٤٢٨ ، الإصابة ١/ ٤٨٧ .

(٣) عدي بن بداء - بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة - ، قال ابن حبان له صحة ، وقال أبو نعيم : " لا يعرف له إسلام ، وقد ذكره بعض المتأخرين " ، وقال ابن الأثير : " والحق مع أبي نعيم " ، وقال ابن حجر : " إنما أوردته في هذا القسم ، لقول ابن حبان ، فقد يجوز أن يكون اطلع على أنه أسلم بعد ، ثم ذكر أنه وجد في تفسير مقاتل : ومات عدي بن بداء نصرانياً " .

انظر ترجمته في : الثقات ٣/ ٣١٨ ، أسد الغابة ٥/ ٥٠٢ ، الإصابة ٤/ ٣٨٧ .

مسلم ، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً^(١) من فضة مخوصاً^(٢) بالذهب ، فأحلفهما رسول الله ﷺ ، ثم وُجد الحمام بمكة فقالوا : اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بداء ، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا « لشهادتنا أحق من شهادتهما » وإن الحمام لصاحبهم ، قال : وفيهم أنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾^(٣) .

٧٩٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة الحراني ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أبي النضر ، عن [بازان]^(٤) مولى أم هانئ ابنة أبي طالب ، عن ابن عباس ، عن تميم الداري في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ

(١) الحمام : إناء من فضة عربي صحيح ، لسان العرب ١٢/١١٢ ، مادة "جوم" .

(٢) أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل ، النهاية ٨٧/٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٨٥/١١ برقم ١٢٩٦٦ .

[٧٩٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، خ ت د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤٠٨ ، تقريب التهذيب ٥٠٣ .

- عبد الملك بن سعيد بن جبير ، الأسدي ، مولا هم ، الكوفي ، لا بأس به ، من

السادسة ، خ ت د . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٣٩٤ ، تقريب التهذيب ٣٦٣ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٥/٢٥٩ في التفسير برقم ٣٠٦٠ ، وأبو الفضل الزهري في "حديثه" برقم ٢٥٩ من طريق سفيان بن وكيع به ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب وهو حديث ابن أبي زائدة" .

وأخرجه البخاري ٥/٤٠٩ في الرضايا ، باب قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ ، برقم ٢٧٨٠ ، وأبو داود ٣/٣٠٧ ، في الأقضية ، باب شهادة أهل الذمة برقم ٣٦٦ ، والطبراني في الكبير ١٢/٧١ برقم ١٢٥٠٩ ، والبيهقي في السنن ١٠/١٦٥ ، من طرق عن يحيى بن آدم به ، وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٣٠٧ برقم ٤٦١ ، والواحدي في أسباب النزول ٢١٥ ، من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٦٠٢ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في صحيح البخاري من طريق أخرى كما تقدم .

(٤) في المخطوطة قال المحقق : "زاذان" والتصويب من سائر المراجع ، وهو أبو صالح ، تقدم برقم ٣ .

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴿١﴾ ، قال : بريء الناس منها غيري وغير عدي بن بداء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له : بريل بن أبي مريم^(١) بتجارة ومعه جام فضة يريد به الملك ، وهو عظم تجارته^(٢) ، فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يلغا ما ترك أهله ، قال غميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ، فقسمناه أنا وعدي بن بداء ، [فلما قدمنا إلى أهله ، دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجام ، فسألوا عنه]^(٣) ، فقلنا : ماترك غير هذا ومادفع إلينا غيره ، قال : غميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأثمت^(٤) من ذلك ، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ، وأدبت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا إليه ، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البيعة فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، فقام عمرو بن العاص^(٥) ورجل آخر منهم فحلفا ، فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء^(٦) .

- (١) بريل : ويقال بُدِيل ، وبزِيل ، ابن أبي مريم ، ويقال ابن أبي مارية - مولى بني سهم أو مولى عمرو بن العاص السهمي ، ويقال : بربر - برائين - كان مسلماً من المهاجرين .
انظر ترجمته في : أسد الغابة ١/٣٥٩ ، الإصابة ١/٤٠٧ .
(٢) عَظُم الشيء : ومعظمه جُلُّه وأكثره ، وعَظُم الشيء : أكبره . لسان العرب ٩/٢٨٠ .
(٣) ما بين المعقوفتين ليست في المخطوطة ، قال المحقق : "وهي ثابتة في جميع المراجع الأخرى" ، وأثبتها من النسخ والنسخ والمنسوخ للنحاس ٢/٣٠٩ .
(٤) تأثمت : تخرج من الإثم وكف عنه ، لسان العرب ١/٧٥ .
(٥) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية ، وولي إمرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سنة ثيف وأربعين ، وقيل بعد الخمسين ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٥٦ ، تقريب التهذيب ٤٢٣ .
(٦) تفسير الطبري ١١/١٨٦، ١٨٧ برقم ١٢٩٦٧ .

[٧٩٨] تراجم رجال السند :

- أبو النضر : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، الكوفي ، النسابة ، المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، مات سنة ١٤٦ هـ ، فق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/١٧٨ ، تقريب التهذيب ٤٧٩ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٥/٢٥٨ ، في التفسير برقم ٣٠٥٩ ، والنحاس في ناسخه ٢/٣٠٨ رقم ٤٦٢ ، من طريق الحسن بن أحمد به مثله .

٧٩٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا أبوسفیان ، عن معمر ، عن قتادة وابن سيرين وغيره ، قال : وحدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة - دخل حديث بعضهم في بعض - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية ، قال : كان عدي و عيسى الداري وهما من لحم^(١) نصرانيين ، يتجران إلى مكة في الجاهلية ، فلما هاجر رسول الله ﷺ ، حوّلّا متجرهما إلى المدينة ، فقدم ابن أبي مارية - مولى عمرو بن العاص - المدينة وهو يريد الشام تاجراً ، فخرجوا جميعاً ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية ، فكتب وصيته بيده ، ثم دسها في متاعه ، ثم أوصى إليهما ، فلما مات فتحا متاعه فأخذا ما أرادا ، ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا ، ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به ، وفقدوا شيئاً فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا .

فقال لهما أهله : فباع شيئاً أو ابتاعه؟ ، قالوا : لا ، قالوا : فهل استهلك من متاعه شيئاً؟ قالوا : لا ، قالوا : فهل تجر^(٢) تجارة؟ ، قالوا : لا .

قالوا : فإننا قد فقدنا بعضه ، فأتتهما ، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِيمَنِ ﴾ ، قال : فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر : « بالله الذي لا إله إلا هو ، ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا » ، قال : فمكثنا ماشاء الله أن نمكث ، ثم ظهر^(٣) معهما على إناء من فضة منقوش مموه^(٤) يذهب ، فقال أهله : هذا من متاعه؟ ، قالوا : نعم ، ولكننا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا ، فكرهنا أن نكذب أنفسنا ، فترافعوا إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت الآية الآخرة : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ

وفال الترمذي : " هذا حديث غريب وليس إسناده بصحيح " .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠٢/٢ ، ونسبه إلى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، وانظر الذي قبله .

(١) لحم : قبيلة من اليمن نزلت الشام ، الأنساب ١٣٢/٥ .

(٢) تجر يتجر تجراً أو تجارة : باع واشترى ، لسان العرب ١٩/٢ .

(٣) ظهر ، الظهور : الظفر بالشيء والاطلاع عليه ، والظهور بدو الشيء الخفي . لسان

العرب ٢٧٩، ٢٧٨/٨ .

(٤) مموه : موه الشيء : طلاه بالذهب أو نحوه . لسان العرب ٢٢٦/١٣ .

الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ ﴿١٠٧﴾] المائدة: ١٠٧، فأمر رسول الله ﷺ رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ماكما وغييسا، ويستحقانه، ثم إن تميم الداري أسلم وباع النبي ﷺ، وكان يقول: صدق الله ورسوله أنا أخذت الإناء^(١).

٨٠٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الربيع ، قال : حدثنا الشافعي ، قال : أخبرنا أبو سعيد معاذ بن موسى الجعفري ، عن بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، قال بكير : قال مقاتل : أخذت هذا التفسير عن مجاهد ، والحسن ، والضحاك ، في قول الله : ﴿ ائْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ ، أن رجلين نصرانيين من أهل دارين^(٢) أحدهما تميمي والآخر يمني ، صاحبهما مولى لقريش في تجارة ، فركبوا البحر ، ومع القرشي مال معلوم ، قد علمه أولياؤه من بين آنية وبز^(٣) ورقة^(٤) ، فمرض القرشي فجعل وصيته إلى الدارين فمات ، وقبض الداريان المال والوصية فدفعاه إلى أولياء الميت ، وجاءا ببعض ماله ، وأنكر القوم قلة المال ، فقالوا للدارين : إن صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما أتيتونا به ، فهل باع شيئاً أو اشترى شيئاً فوضع فيه^(٥) ، وهل طال مرضه فأنفق على نفسه؟ ، قالوا : لا ، قالوا : فإنكما ختمانا ، فقبضوا المال ورفعوا أمرهما إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ إلى آخر الآية ، فلما نزل : أن يحبس من بعد الصلاة ، أمر النبي ﷺ فقاما بعد الصلاة ، فحلفا بالله رب السماوات : « ماترك مولاكم من المال إلّا ما أتيناكم به ، وإنا لانشترى بأيماننا ثمناً قليلاً من الدنيا ولو كان ذا قربى ولانكنتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين » ، فلما حلفا خلا سبيلهما ، ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناء من آنية الميت ، فأخذ الداريان ، فقالا : اشتريناه منه في حياته ، وكذبا ، فكلفا البيعة ، فلم يقدر

(١) تفسير الطبري ١١/١٨٨، ١٨٩ ح ١٢٩٦٨ .

[٧٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً :

- أبوسفیان هو : محمد بن حميد اليشكري ، تقدم .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٦٠٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر مرسل ، والقصة ثابتة من حديث ابن عباس تقدمت برقم ٧٩٧ .

(٢) دارين : بلدة بالبحرين - بينها وبين الساحل مسيرة يوم وليلة فتحت في عهد أبي بكر الصديق سنة ١٢ هـ . معجم البلدان ٢/٤٣٢ ، قلت : وتقع اليوم في شرق السعودية بالقرب من القطيف ، انظر المعالم الأثرية ١١٥ .

(٣) البز : الثياب ، وقيل ضرب من الثياب ، وقيل البز متاع البيت من الثياب خاصة . لسان العرب ١/٣٩٨ .

(٤) الرقة - بكسر الراء وفتح القاف - : الفضة . لسان العرب ١٥/٢٧٥ .

(٥) وضع في تجارته : غبن وخسر فيها . لسان العرب ١٥/٣٢٧ .

عليها ، فرفعوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ ، يقول : فإن اطلع ، ﴿ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ ، يعني الدارين ، إن كتما حقاً ، ﴿ فَأَخْرَانِ ﴾ ، من أولياء الميت ، ﴿ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ ﴾ ، فيقسمان بالله : « إن مال صاحبنا كان كذا وكذا ، وأن الذين يُطلب قبل الدارين لحق ، وما اعتدنا إنا إذا لمن الظالمين » .

هذا قول الشاهدين أولياء الميت ، ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَهَا ﴾ ، يعني : الدارين والناس ، أن يعودوا لمثل ذلك ^(١) .

(١) تفسير الطبري ١١/١٩١ ح ١٢٩٧٠ .

[٨٠٠] تراجم رجال السند :

- الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلبي ، أبو عبد الله المكِّي ، نزل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المحدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، خت ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٥ ، تقريب التهذيب ٤٦٧ .
- معاذ بن موسى ، روى عن بكير بن معروف وعنه الشافعي .
- ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ٤٥٢ ، ولم أجده في تلاميذ بكير بن معروف من تهذيب الكمال للمزي .
- بكير بن معروف ، الأسدي ، أبو معاذ أو أبو الحسن الدامغاني صاحب التفسير ، قاضي نيسابور ، ثم نزل دمشق ، صدوق فيه لين ، مات سنة ١٦٣ هـ ، مد .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٤٩٥ ، تقريب التهذيب ١٥٨ .
- مقاتل بن حيان النبطي - يفتح النون والموحدة - أبو بسطام البلخي ، الخزاز - بمعجمة وزاء بن منقوطتين ، صدوق ، فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ، وإنما كذب غيره ، مات قبيل الخمسين ومائة ، بأرض الهند ، م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٧ ، تقريب التهذيب ٥٤٤ .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن ١٠/١٦٥ ، من طريق الربيع بن سليمان به نحوه ، وأخرجه أيضاً ١٠/١٦٤ ، من طريق يزيد بن صالح ، حدثني بكير بن معروف به مثله .

ثم قال : " وقد ثبت معنى ما ذكره مقاتل بن حيان عن أهل التفسير بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، إلا أنه لم يحفظ فيه دعوى تميم وعدي أنهما اشركاه ، وحفظه مقاتل " .

قلت : انظر حديث ابن عباس رقم ٧٩٧ .

* الحكم عليه : في إسناده معاذ بن موسى مجهول ، لكن تابعه يزيد بن صالح عن بكير به والخير مرسل .

سورة الأنعام

* قوله تعالى :

﴿قُلْ أَيَّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٠١ - :

« حدثنا هناد بن السري ، وأبو كريب قالوا : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمير ، فقالوا : يا محمد ، ماتعلم مع الله إلهاً غيره ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَبِذَلِكَ بُعِثْتُ وَإِلَى ذَلِكَ أَذْعُو » ، فأنزل الله تعالى فيهم وفي قولهم : ﴿قُلْ أَيَّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠] »^(١) .

* قوله تعالى :

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ، وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٨٠٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيع ، وقبيصة ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عمن سمع ابن عباس ، يقول : نزلت في أبي

(١) تفسير الطبري ٢٩٣/١١ برقم ١٣١٢٩ .

[٨٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٨/٢ بدون إسناده مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠١ ، من طريق سلمة عن ابن إسحاق مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢/٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

وضَعَفَ هذا الإسناد الطبري رحمه الله فقال عنه ٢٩٣/١١ : "من وجه لم تُبْتِ صحته" ، وهي أول مرة يعلق على هذا الإسناد مع أنه كثير الدوران في كتابه .

طالب^(١)، كان ينهى عن محمد أن يؤذى، وينأى عما جاء به أن يؤمن به^(٢).

٨٠٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار، قال : حدثنا عبدالرحمن، قال : حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال : حدثني من سمع ابن عباس يقول : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾، قال : نزلت في أبي طالب، ينهى عنه أن يؤذى، وينأى عما جاء به^(٣).

(١) أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ كفله بعد جده عبد المطلب ودافع عنه ومات مشركاً في العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها، قبل الهجرة بثلاث سنين .
انظر ترجمته في : البداية والنهاية لابن كثير ١٢٢/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٣١٣/١١ ح ١٣١٧٠ .

[٨٠٢] تراجم رجال السند :

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد-، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، مات سنة ٢١٥هـ، على الصحيح، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨، تقريب التهذيب ٤٥٣ .
- سفيان هو الثوري تقدم .

- حبيب بن أبي ثابت : قيس ويقال هند ابن دينار، الأسدي، مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة ١١٩هـ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧٨/٢، تقريب التهذيب ١٥٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣، من طريق وكيع به نحوه .
وأخرجه ابن أبي حاتم ١٤١، والحاكم ٣١٥/٢، من طرق عن سفيان يمثل هذا الإسناد، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٣/١٢ برقم ١٢٦٨٢، من طريق قيس بن ربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، وقد أسقط الواسطة بين حبيب وابن عباس، وقد ذكر الواسطة حمزة بن حبيب أنه سعيد بن جبير : أخرجه الحاكم ٣١٥/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٤١/٢، من طريق حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، قال الحاكم : "حديث حمزة بن حبيب، صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي : "صحيح".
وانظر الذي يليه، والدر المنثور ١٥/٣ .

* الحكم عليه : حسن لغيره، في إسناده جهالة الراوي عن ابن عباس، وقد عُرف اسمه من طريق أخرى، وأنه : سعيد بن جبير .

(٣) تفسير الطبري ٣١٣/١١ ح ١٣١٧١ .

[٨٠٣] حسن لغيره، وهو مكرر الذي قبله .

٨٠٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سمع ابن عباس : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ، كان ينهى المشركين أن يؤذوا محمداً ، وينأى عما جاء به »^(١) .

٨٠٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، ومحمد بن بشر ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ، قال ابن وكيع : قال ابن بشر ، كان أبوطالب ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى ولا يصدق به »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣١٣/١١ ح ١٣١٧٢ .

[٨٠٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢٠٦/٢ به مثله ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٤٠/٢ ، به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده جهالة الذي سمع ابن عباس ، وقد ورد التصريح باسمه عند البيهقي والحاكم كما سبق تخريجه برقم ٨٠٢ ، أنه سعيد بن جبير .

(٢) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٤ .

[٨٠٥] تراجم رجال السند :

- محمد بن بشر العبدي ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧٣/٩ ، تقريب التهذيب ٤٦٩ .

- القاسم بن مخيمرة - بالمعجمة مصغر - أبو عروة الهمداني - بالسكون - الكوفي نزيل الشام ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، ختم ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٢ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمشور ١٥/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ . قلت : لم أحده في مصنف ابن أبي شيبة في المطبوع .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع كما في الأثر ٨٠٧ ، وبقيته رجاله ثقات ، لكنه مرسل .

٨٠٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي محمد الأسدي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله الله تعالى ذكره : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، نزلت في أبي طالب : كان ينهى عن أذى محمد وينأى عما جاء به أن يتبعه ^(١) .

٨٠٧ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ^(٢) .
* قوله تعالى :

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٠٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، قال : قال أبو جهل للنبي ﷺ ما انتهمك ، ولكن نتهم التذي جئت به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ

(١) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٥ .

[٨٠٦] تراجم رجال السند :

- أبو محمد الأسدي ، هو : عبد العزيز بن سياه - بكسر المهملة بعدها تخانية خفيفة - ، الأسدي ، الكوفي ، يروى عن حبيب بن أبي ثابت ، خ م ت س ق ، وعنه يونس بن بكير ، صدوق يثني ، من السابعة ، خ م ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٤٥/٨ ، تقريب التهذيب ٣٥٧ .

* تخريجه : تقدم برقم ٨٠٢ ، من طرق أخرى عن حبيب .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده يونس بن بكير ، صدوق يخطيء ، وقد توبع ، وجهالة من سمع ابن عباس ، وقد تقدم التصريح باسمه في تخريج الحديث ٨٠٢ ، أنه سعيد بن جبير ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٦ .

[٨٠٧] إسناده صحيح إلى القاسم بن مخيمرة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر ٨٠٥ .

يَجْحَدُونَ ﴿١﴾ .

٨٠٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب : أن أبا جهل قال للنبي ﷺ : إنا لانكذبك ، ولكن نكذب الذي جئت به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ،

(١) تفسير الطبري ٣٣٤/١١ برقم ١٣١٩٥ .

[٨٠٨] تراجم رجال السند :

- ناجية بن كعب الأسدي ، يروي عن علي ، ثقة ، من الثالثة ، د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٩٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٧ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٦١/٥ ، في التفسير ، تحت رقم الحديث ٣٠٦٤ ، وابن أبي حاتم ١٧١ ، من طريق ابن مهدي عن سفيان به مثله مرسلأ ، وقال الترمذي : "وهذا أصح" .
وأخرجه الترمذي ٢٦١/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٦٤ ، وابن أبي حاتم ١٧١ ، من طريق سفيان به ، عن علي مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم ٣١٥/٢ ، من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق به ، عن علي مرفوعاً ، وقال : "صحيح على شرط الشيخين" ، قال الذهبي : "ماخرجنا لناجية شيئاً" ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧/٢-١٨ ، ونسبه للترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم والضياء عن علي مرفوعاً .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، إلا أنه مرسل أرسله ابن مهدي كما في هذه الرواية ، ويحيى بن آدم كما في الرواية الثانية ، وقد وصله غيرهما عن سفيان ، وإسرائيل ، وقد صحح الترمذي المرسل على الموصول .

قلت : الزيادة من الثقة مقبولة ، فكل الروايتين صحيحة ، فقد يكون سفيان رواه مرة هكذا ومرة هكذا .

(٢) تفسير الطبري ٣٣٤/١١ برقم ١٣١٩٦ .

[٨٠٩] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، إلا أنه مرسل هنا ، والحديث صحيح مرفوعاً ، انظر تفصيل الكلام عليه في الذي قبله .

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [الأنعام: ٥٢، ٥٣، ٥٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات اثني عشرة رواية هي :

٨١٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو زيد ، عن أشعث ، عن كردوس الثعلبي ، عن ابن مسعود قال : مرّ الملاء^(١) من قريش بالنبي ﷺ ، وعنده صهيب وعمار وبلال^(٢) وخباب^(٣) ونحوهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمد رضيت بهؤلاء من قومك ، أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا؟ ، أنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ ، أطردهم عنك ، فلعلك إن طردتهم أن تبعك! ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ، ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ... ﴾^(٤) [الأنعام: ٥٣] إلى آخر الآية .

(١) الملاء : أشراف الناس ورؤساؤهم ، ومقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم . النهاية ٤/٣٥١ .

(٢) بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهي أمه ، أبو عبد الله - مولى أبي بكر - ، من السابقين الأولين ، وشهد بدرأ والمشاهد ، مات بالشام سنة ١٧ هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٢٥٨ ، أسد الغابة ١/٤١٥ ، الإصابة ١/٤٥٥ .

(٣) خباب - بموحدين الأولى مثقلة - ، بن الأرت التميمي ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدرأ ، ثم نزل الكوفة ، ومات بها سنة ٣٧ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٢١ ، أسد الغابة ٢/١٤٧ ، الإصابة ٢/٢٢١ .

(٤) تفسير الطبري ١١/٣٧٤ ح ١٣٢٥٥ .

[٨١٠] تراجم رجال السند :

- كردوس الثعلبي - بالثلاثة - ، اختلف في اسم أبيه فقيل عباس ، وقيل عمرو ، وقيل هانيء ، وهو مقبول ، من الثالثة ، وقيل هم ثلاثة ، بخ د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٤٣١ ، تقريب التهذيب ٤٦١ .

* تخريجہ :

أخرجه أحمد ١/٤٢٠ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠ ، والطبراني في الكبير ١٠/٢٦٨ برقم ١٠٥٢٠ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٢٠ ، من طرق عن أشعث به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤ ، وزاد نسبه إلى أبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده أشعث بن سوار ، ضعيف ، وكردوس مقبول ، لكن له شاهد من

حديث سعد بن أبي وقاص يأتي بعده برقم ٨١٦ .

٨١١ - الرواية الثانية :

« حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن كردوس الثعلبي ، عن عبدالله ، قال : مر الملائكة من قريش على رسول الله ﷺ ثم ذكره نحوه »^(١) .

٨١٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن كردوس^(٢) بن عباس ، قال : مر على رسول الله ﷺ ملاء من قريش ، ثم ذكر نحوه »^(٣) .

٨١٣ - الرواية الرابعة :

« حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي سعيد الأزدي - وكان قارئ الأزدي - ، عن أبي الكنود ، عن خباب ، في قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا النبي ﷺ قاعداً مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتوه فقالوا : إنا نحب أن يجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا ، فإن وفود العرب تأتئك فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعباء ، فإذا نحن جفناك فأقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت ، قال : نعم ، قالوا : فاكتب لنا عليك بذلك كتاباً ، قال : فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب ، قال : ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بهذه الآية : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا

(١) تفسير الطبري ١١/٣٧٥ ح ١٣٢٥٦ .

[٨١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

ولم يذكرهنا "شيخ الطبري" وهو هناد كما في الحديث الذي قبله .

* تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٣٤٦ ، من طريق إسحاق بن راهويه ، أخبرنا جرير به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ، وكردوس مقبول ، وانظر الذي قبله .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة كتب "عن" بين "كردوس و ابن عباس" من فوق فكانه زيادة من الناسخ ، وكردوس هو ابن عباس تقدم .

(٣) تفسير الطبري ١١/٣٧٥ ح ١٣٢٥٧ .

[٨١٢] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله ، إلا أنه مرسل هنا .

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... ﴿[الأنعام: ٥٢، ٥٤]﴾، فألقى رسول الله الصحيفة من يده، ثم دعانا فأتيناه وهو يقول: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ»، فكننا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، قال فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا بعد، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها، قمنا وتركناه حتى يقوم^(١).

٨١٤ - الرواية الخامسة :

«حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن

(١) تفسير الطبري ١١/٣٧٦، ٣٧٧ برقم ١٣٢٥٨.

[٨١٣] تراجم رجال السند :

- أبوسعيد، الأرحي، ويقال أبوسعدي، قارئ الأزدي، الكوفي، مقبول من الثالثة، ت. ق.
انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٢/١٠٦، تقريب التهذيب ٦٤٣.
- أبوالكنود، الأزدي، الكوفي، عبدالله بن عامر، أو ابن عمران، أو ابن عويمر، وقيل: ابن سعيد، وقيل: عمرو بن حبشي، مقبول من الثانية، ق.
انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٢/٢١٣، تقريب التهذيب ٦٦٩.

* تخريجه :

أخرجه ابن ماجه ٢/١٣٨٣، في الزهد برقم ٤١٢٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥، ٢٩٣، من طرق عن عمرو بن محمد به، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/٣٥٢، والواحدي في أسباب النزول ٢٢٠، من طريقين عن السدي به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٥٠، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وانظر الذي بعده، من طرق أخرى.

* الحكم عليه: إسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر، صدوق كثير الخطأ، وقد توبع، والسدي صدوق يهم، وأبوسعيد الأزدي وأبو الكنود لم يوثقهما غير ابن حبان.
وقال الحافظ ابن كثير ٢/١٣٦: "وهذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر".

قلت: له شاهد ضعيف من حديث سلمان سيأتي برقم ١١٥٥، وقد صح سبب نزول الآية من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص أنها نزلت بسبب مقولة قريش.

السدي ، عن أبي سعيد الأزدي ، عن أبي الكنود ، عن خباب بن الأرت بنحو حديث الحسين بن عمرو ، إلا أنه قال في حديثه : فلما رأوهم حوله نفروهم فأتوه فخلوا به ، وقال أيضاً : ﴿ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه ، فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ الآية ، وقال أيضاً : فدعانا فأتيناه وهو يقول : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فدنوننا منه يومئذ حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، وسائر الحديث نحوه^(١) .

٨١٥ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ الآية ، قال : وقال قائلون من الناس لرسول الله ﷺ : يا محمد إن سرك أن تتبعك فاطرء عنا فلاناً وفلاناً ، لأناس كانوا دونهم في الدنيا ، ازدراهم المشركون ، فأنزل الله تعالى هذه الآية إلى آخرها^(٢) .

٨١٦ - الرواية السابعة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا سفيان ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، قال : قال [سعد]^(٣) : نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي ﷺ منهم ابن مسعود ، قال : كنا نسبق إلى النبي ﷺ وندنو منه ، ونسمع منه ، فقالت قريش : يدني هؤلاء دوننا؟ ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾^(٤) .

(١) تفسير الطبري ١١/٣٧٧ ح ١٣٢٥٩ .

[٨١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٧٥/٤ برقم ٣٦٩٣ ، وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٦، ١٤٧، ٣٤٤ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١/١٥٧، ١٥٨ ، من طرق عن أحمد بن المفضل به ، وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعف ، وهو مكرر الحديث الذي قبله ، فانظر تفصيل الحكم عليه هناك .

(٢) تفسير الطبري ١١/٣٧٨ برقم ١٣٢٦١ .

[٨١٥] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

(٣) في المخطوطة قال المحقق "سعيد" وهو خطأ والتصويب من مصادر الحديث .

(٤) تفسير الطبري ١١/٣٧٨ برقم ١٣٢٦٣ .

[٨١٦] تراجم رجال السند :

- المقدم بن شريح بن هانئ بن يزيد ، الحارثي ، الكوفي ، ثقة من السادسة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٧ ، تقريب التهذيب ٥٤٥ .

- شريح بن هانئ بن يزيد ، الحارثي ، المذحجي ، أبو المقدم ، الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، قيل مع

٨١٧ - الرواية الثامنة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾ الآية ، قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمر بن نوفل ، في أشراف من بني عبد مناف^(١) من الكفار إلى أبي طالب ، فقالوا : يا أبا طالب لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا ، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا^(٢) ، كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له ، قال : فأتى أوطالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه به ، فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ ، قال : وكانوا : بلال

ابن أبي بكر بسجستان ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٣٣٠ ، تقريب التهذيب ٢٦٦ .

- سعد هو : ابن أبي وقاص : تقدم .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٤/١٨٧٨ ، في فضائل الصحابة برقم ٢٤١٣ ، والنسائي في الكبرى في المناقب ٥/٧٢ ، وأبو يعلى ٢/١٤١ برقم ٨٢٦ ، وابن أبي حاتم ٢٧٦ ، والحاكم ٣/٣١٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١/٣٤٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ١٣١ ، ومسلم ٤/١٨٧٨ ، في فضائل الصحابة ، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٤٦ ، والبيهقي في الدلائل ١/٢٥٣ ، من طرق عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح ، وأخرجه ابن ماجة ٢/١٣٨٣ ، في الزهد برقم ٤١٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٢١٩ ، من طريق قيس بن الربيع ، عن المقدم ، وانظر الدر المنثور ٣/٢٥ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(١) عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، قتلا يوم بدر مشركين ، انظر : سيرة ابن هشام ١/٢٧٨ ، ٢/٣٥٦ .

- ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، انظر : سيرة ابن هشام ١/٥٨ .

- والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، قتل مشركاً في بدر ، انظر : سيرة ابن هشام ٢/٣٥٧ .

- قرظة بن عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف ، انظر : سيرة ابن هشام ١/٢٩٩ .

(٢) العسفاء : الأجراء ، واحدهم : عسيف . النهاية ٣/٢٣٦ .

وعمار بن ياسر وسالم -مولى أبي حذيفة- وصبيح^(١) -مولى أسيد- ومن الحلفاء : ابن مسعود والمقداد بن عمرو ومسعود بن القاري^(٢) وواقد بن عبدالله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين^(٣) ومرثد بن أبي مرثد وأبومرثد من غني^(٤) حليف حمزة بن عبدالمطلب وأشباههم من الحلفاء .

ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ الآية ، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر عن مقالته ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) .

٨١٨ - الرواية التاسعة :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد ، قال رجل للنبي ﷺ : إني أستحيي من الله أن يراني مع سلمان وبلال وذوهم ، فاطردهم عنك ، وجالس فلاناً وفلاناً ، قال : فنزل القرآن : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ، ما بينك وبين أن تكون من الظالمين إلا أن تطردهم ، ثم قال : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ، ثم قال : وهؤلاء الذين أمروك أن تطردهم فأبلغهم مني السلام ، وبشرهم ، وأخبرهم أنني قد غفرت لهم ، وقرأ : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى

(١) صبيح -مولى أسيد- صحابي ذكره ابن حجر في الإصابة ٣/٣٢٧ .

(٢) مسعود بن عمرو القاري من القارة ، صحابي قديم الإسلام وكان على المغام يوم حنين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٤٥٠ ، أسد الغابة ٥/١٥٩ ، الإصابة ٦/٨٠ .

(٣) عمرو بن عبد عمرو بن فضله بن عامر ذو الشمالين ، صحابي استشهد يوم بدر .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٣/٣٧٣ ، أسد الغابة ٢٣٨/٢٣٨ ، الإصابة ٤/٥٤٤ .

(٤) أبومرثد الغنوي ، اسمه : كنان بن حصين بن يربوع ، من غني بن أعصر ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، صحابي شهد بدرأ ، ومات سنة ١٢هـ في حياة أبي بكر الصديق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٣١٧ ، أسد الغابة ٦/٢٧٦ ، الإصابة ٧/٣٠٥ .

(٥) تفسير الطبري ١١/٣٧٩ ، ٣٨٠ برقم ١٣٢٦٤ .

[٨١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٤ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وقد صحت القصة بغير هذا السياق من طرق أخرى تقدمت .

نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿١﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ، قال لتعرفها»^(١) .

٨١٩ - الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن مَجْمَع ، قال : سمعت ماهان ، قال : جاء قوم إلى النبي ﷺ قد أصابوا ذنوباً عظيماً ، قال ماهان : فما أحاله رد عليهم شيئاً ، قال : فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) الآية .

٨٢٠ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن مجمع ، عن ماهان : أن قوماً جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد إنا أصبنا ذنوباً عظيماً فما أحاله رد عليهم شيئاً فانصرفوا ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ، قال فدعاهم فقرأها عليهم»^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١١/٣٨٠، ٣٨١ برقم ١٣٢٦٥ .

[٨١٨] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخير معضل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ١١/٣٩٠، ٣٩١ برقم ١٣٢٩١ .

[٨١٩] تراجم رجال السند :

- مَجْمَعُ بن سَمْعَانَ ، الحائك ، أبو حمزة النيمي ، كوفي ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : وكان من العباد .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري ٧/٤٠٩ ، تاريخ ابن معين ٢/٥٥٢ ، الجرح والتعديل ٨/٢٩٥ ، الثقات لابن حبان ٧/٤٩٧ .

- مَاهَانَ الخنفي ، سالم الكوفي الأعور ، الزاهد ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، قتله الحجاج سنة ٨٣ هـ ، س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٦ ، تفریب التهذيب ٥١٨ .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٥ ، ٣٠٠ ، من طريق سفيان به نحوه .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد ومسدد في مسنده ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى ماهان ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١/٣٩١ برقم ١٣٢٩٣ .

[٨٢٠] إسناده حسن إلى ماهان ، وهو مرسل ، وتقدم في الذي قبله .

٨٢١ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان عن مجمع التميمي ، قال : سمعت ما هان يقول فذكر نحوه »^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ، وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَنْسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريميتين رواية واحدة هي :

٨٢٢ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا المؤمل البصري ، قال : أخبرنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني ، قال : حدثنا زيد بن أسلم ، قال : لما نزلت : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ، قال رسول الله ﷺ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ » ، فقالوا : ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ؟ ، قال : نعم ، فقال بعض الناس : لا يكون هذا أبداً ، فأنزل الله : ﴿ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ، وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَنْسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ . لِكُلِّ نَبِيٍّ مُنْقَرٍ ،

(١) تفسير الطبري ٣٩١/١١ برقم ١٣٢٩٣ .

[٨٢١] في إسناده المثنى شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع والخير مرسل ، وانظر الذي قبله .

* الاختيار والترحيل :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول قوله : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ثلاثة أقوال :

الأول : أن المعني بها هم الذين نهى النبي ﷺ عن طردهم .

الثاني : أنهم الذين أشارو على النبي ﷺ بطردهم .

الثالث : أنهم قوم استفتوا النبي ﷺ في ذنوب فعلوها .

ورجح ابن جرير رحمه الله ٣٩١/١١ : أنهم غير الذين نهى الله نبيه عن طردهم ، بناء على سياق الآيات .

قلت : الروايات في الثلاثة الأقوال كلها ضعيفة ، أما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ ، فالصحيح أنها نزلت بسبب مقالة قريش ، أما رواية حباب فني سندها ضعف .

وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٦٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٢٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ الآية ، قال : فجعل إذا استهزأوا قام فحذروا وقالوا : لاتستهزئوا فيقوم ، فذلك قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٢﴾ .

(١) تفسير الطبري ٤٣/١١ برقم ١٣٣٧٨ .

[٨٢٢] تراجم رجال السند :

- يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني : لم أقف عليه .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٧٦ ، من طريق المؤمل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والمؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ ، ويعقوب ابن إسماعيل لم أقف عليه ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٠/١١ برقم ١٣٣٩٦ .

[٨٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ .

* الحكم عليه :

في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخير معضل .

* قوله تعالى :

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ، تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ، وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٨٢٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل من اليهود يقال له : مالك بن الصيف ، يخاصم النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « أَنْشِذْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى أَمَا تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْخَبِيرَ السَّمِينُ » ؟ ، وكان خَبْرًا سَمِينًا ، فغضب فقال : « والله ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فقال له أصحابه الذين معه : ويحك ولا موسى ؟! ، قال : « والله ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فأُنزل الله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ﴾ (١) الآية .

٨٢٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ، قال : نزلت في مالك بن الصيف ، كان من قريظة من أجبار يهود » (٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٢٢/١١ ، ٥٢٢ ، برقم ١٣٥٣٥ .

[٨٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧١ ، من طريق يعقوب به مثله ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٢٣ ، بدون إسناد ، عن سعيد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة وكلاهما صدوق يهيم ، والخبر مرسل ، وله شاهد حسن من حديث ابن عباس سيأتي برقم ٨٢٧ .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٢/١١ ، برقم ١٣٥٣٦ .

[٨٢٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٨٢٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا أبو معشر المدني ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : جاء ناس من يهود إلى النبي ﷺ وهو مُحْتَبٍ ، فقالوا : يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله ، فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣] ، فحشا^(١) رجل من يهود ، فقال : ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ »^(٢) .

٨٢٧ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ، يعني من بني إسرائيل ، قالت اليهود : يا محمد أنزل الله عليك كتاباً ؟ ، قال : نعم ، قالوا : والله ما أنزل الله من السماء كتاباً ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد : ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ ، قال : الله أنزله »^(٣) .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .
* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .
قلت : وقد ذكر ابن جرير رواية بعدها برقم (١٣٥٣٧) وليس فيها ذكر سبب النزول ، وأن المراد بها فنحاص اليهودي .

(١) حشا يَحْشُو : جلس على ركبتيه للخصومة . لسان العرب ١٨٠/٢ .

(٢) تفسير الطبري ١١/٥٢٢، ٥٢٣ برقم ١٣٥٣٨ .

[٨٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أبو معشر ، ضعيف ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١/٥٢٣ برقم ١٣٥٤٠ .

[٨٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٥٦٥ ، من طريق أبي صالح به ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٢٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي

* قوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ

حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد تربع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ .

قلت : وقد ذكر ابن جرير بعدها ثلاث روايات برقم (١٣٥٤١ و ١٣٥٤٢ و ١٣٥٤٣) وليست صريحة في سبب النزول ، وأن المراد بالآية مشركو قريش .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله تعالى في سبب نزول هذه الآية أربعة أقوال :

الأول : أنها نزلت في مالك بن الصيف .

الثاني : أنها نزلت في فنحاص اليهودي ، لكن لم يصرح بسبب النزول في هذه الرواية .

الثالث : أنها نزلت في جماعة من اليهود .

الرابع : أنها نزلت في مشركي قريش ، لكن لم يصرح في سبب النزول في روايات هذا القول .

قلت : والثلاثة الأقوال الأولى ترجع إلى شيء واحد هو : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود ، وعلى هذا يبقى عندنا قولان .

الأول أنها نزلت في اليهود ، والثاني أنها نزلت في مشركي قريش ، وقد رجح ابن جرير ٥٢٤/١١ قول من قال : عنى الله بقول : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . مشركي قريش ، وذلك : لسياق الآيات ، ولأن اليهود يقرؤون ببعض الكتب السماوية ، ولأنه لم يأت خبر صحيح متصل السند كما يقول : أن المعنى بها اليهود ، ولأن أهل التأويل لم يجمعوا على ذلك .

قلت : وهي أدلة قوية للترجيح ، لكن يمكن الإجابة عليها بما يلي :

١- أما سياق الآيات فصحيح إذا كانت القراءة كقول تعالى : ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ ، بالياء ، أما إذا قرأناها بالياء على وجه الخطاب فيكون خطاب لليهود ، لأنهم هم الذين خوطبوا بهذه الآية فيكون أولها فيهم .

٢- أما أن اليهود يقرؤون بعض الصحف فهذا لا يمنع أن يكون حصل النفي من بعضهم .

٣- أما عدم وجود خبر صحيح متصل السند فقد جاءت رواية عن ابن عباس وإسنادها حسن يحتاج بمثلها .

٤- أما الإجماع فلم يحصل على أحد التأويلين ، فلا يكون دليلاً على واحد ضد الآخر ، أضف إلى هذا أن السورة مدنية ، فتكون الحادثة في المدينة ، وبهذا يترجح عندي القول الأول ، وأنها نزلت في اليهود ، ويمكن الجمع بين القولين على أن أول من صدر منهم هذا القول هم اليهود ثم أخذه المشركون عنهم فقالوا به فنزلت الآية في الأمرين معاً ، والله أعلم .

قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ [الأنعام: ٩٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٨٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ ، قال : نزلت في مسيلمة^(١) أخي بني عدي بن حنيفة ، فيما كان يسجع ويتكهن به ، ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ، نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح^(٢) أخي بن عامر بن لؤي ، كان كتب للنبي ﷺ وكان فيما يلي « عزيز حكيم » ، فيكتب « غفور رحيم » فيغيره ، ثم يقرأ عليه « كذا وكذا » لما حوّل ، فيقول « نعم ، سواء » فرجع عن الإسلام ولحق بقريش ، وقال لهم : لقد كان ينزل عليه « عزيز حكيم » فأحوّله ، ثم أقرأ ما كتبت ، فيقول : « نعم ، سواء » ، ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة ، إذ نزل النبي ﷺ . عمر^(٣) »^(٤) .

(١) مسيلمة الكذاب ، بن حبيب من بني حنيفة ، وفد إلى النبي ﷺ مع وفد بني حنيفة ، ولم يستلم ، ورجع إلى قومه وادّعى النبوة وتبعه جل قومه ، فجهّز أبو بكر رضي الله عنه بعد توليه الخلافة جيشاً لقتالهم وقتل مسيلمة الكذاب في وقعة اليمامة سنة إحدى عشرة وقيل سنة اثني عشرة . انظر تفصيل ذلك في البداية والنهاية لابن كثير ٣٩/٥ ، ٢٤٢/٦ .

(٢) عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري ، أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله ﷺ ، ثم ارتد مشركاً ، وصار إلى قريش بمكة ، فلمّا كان يوم الفتح أمر الرسول ﷺ بقتله ، ففر إلى عثمان بن عفان وكان أخوه من الرضاعة ، فغيّبه عثمان ثم أتى به إلى الرسول ﷺ واستأمن له ، وأسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه توفي بعسقلان سنة ٣٦ هـ وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٥٠/٣ ، أسد الغابة ٢٦٠/٣ ، الإصابة ٩٤/٤ .

(٣) مرّ هو مرّ الظهران ، تقدم بيانه . انظر الفهرس .

(٤) تفسير الطبري ٥٣٣/١١ برقم ١٣٥٥ .

[٨٢٨] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن والخير مرسل ، وانظر الذي يليه .

٨٢٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ ، قال : نزلت في : عبدالله بن سعد أبي سرح ، أسلم وكان يكتب للنبي ﷺ ، فكان إذا أُملي عليه : « سميعاً عليماً » ، كتب هو : « عليماً حكيماً » ، وإذا قال : « عليماً حكيماً » كتب « سميعاً عليماً » فشك وكفر ، وقال : إن كان محمد يوحى إليه ، فقد أوحى إليّ ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله ، قال محمد : « سميعاً عليماً » ، فقلت أنا : « عليماً حكيماً » ، فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبير^(١) عبْد^(٢) ابن الحضرمي ، أو لبني عبد الدار ، فأخذوهم فعذبوا حتى كفروا ، وجُدعت أذن عمار يومئذ ، فانطلق عمار إلى النبي ﷺ أن يتولاه ، فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ﴾ [النحل: ١٠٦] ، فالذي أكره : عمار وأصحابه ، والذي شرح بالكفر صدرأ فهو ابن أبي سرح^(٣) .

٨٣٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة الكذاب^(٤) .

(١) كذا في الأصل ، وفي الإصابة ٥٦٢/١ : جبر ، وقال مولى عامر بن الحضرمي ومولى بني عبد الدار .

(٢) في الأصل : عند وهو تصحيف لم يتب له المحقق ، أو خطأ مطبعي ، والتصويب من ابن أبي حاتم والإصابة .

(٣) تفسير الطبري ١١/٥٣٤-٥٣٣ برقم ١٣٥٥٦ .

[٨٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي حاتم ٦٠١ ، من طريق أحمد بن الفضل به مثله ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٥٦٢/١ عن السدي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : يروى هنا المصنف نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٢ ، والخير هنا معضل .

(٤) تفسير الطبري ١١/٥٣٥ برقم ١٣٥٥٧ .

[٨٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

٨٣١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : ﴿ أَوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ ، قال : نزلت في مسليمة الكذاب ^(١) .

٨٣٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، نحوه ^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/١١ رقم ١٣٥٥٨ .

[٨٣١] تراجم رجال السند :

- محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، تقريباً ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

* تخريجه : تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٥/١١ رقم ١٣٥٥٩ .

[٨٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢١٣/١ به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة إلا أنه مرسل .

* الاختيار والترحيل :

أورد المؤلف هنا عدة روايات وكلها مرسل في سبب نزول هذه الآية ، وظاهر هذه الروايات أن الآية نزلت في مسليمة الكذاب وابن أبي السرح ، فالجزء الأول في ابن أبي السرح والثاني في مسليمة كما بينت ذلك رواية عكرمة .

وقد جمع بينهما ابن جرير رحمه الله حيث قال ٥٣٦/١١ : " فأما التزييل فحاشا أن يكون نزل بسبب بعضهم ، وجائزاً ، يكون نزل بسبب جميعهم " .

قلت : الرواية في ذلك ضعيفة ، والآيات مكية ، وادعاء مسليمة الكذاب النبوة الوحي كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فالأقرب أن تكون نزلت في ابن أبي السرح لو صحت الرواية بذلك ، والله أعلم .

ظُهُورِكُمْ ، وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ ، لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿ [الأنعام: ٩٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٣٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : قال النضر بن الحارث^(١) : سوف تشفع لي اللات والعزى ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ شُرَكَاءَ ﴾^(٢) .
* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٣٤ - :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار ، فيسب الكفار الله عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٣) .

(١) النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُلْدَةَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، مِنْ زَعَمَاءِ قُرَيْشٍ وَشَيْطَانِيهِمْ وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ يُوْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدَّعِي أَنَّهُ أَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْهُ ، أُسْرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصُّفْرَاءِ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . انظر سيرة ابن هشام ١/٣٢٠ و ٢/٢٨٥ ، ٢٨٦ .
(٢) تفسير الطبري ١١/٥٤٧ ح ١٣٥٧٣ .

[٨٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٠ ، من طريق الحسين بن محمد بن الصباح ، عن حجاج به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد تابعه الحسين بن محمد بن الصباح عند ابن أبي حاتم ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٢/٣٥١ برقم ١٣٧٤١ .

[٨٣٤] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢١٥ به مثله ، ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم ٧٥٢ به مثله .

* قوله تعالى :

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩-١١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما :

٨٣٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : كَلَّمَ رسول الله ﷺ قريشاً ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا أن موسى كان معه عصاً يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة ، فأنتا بشيء من الآيات تصدقك ! ، فقال النبي ﷺ : أي شيء تحبون أن آتيكم به ؟ ، قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً ، فقال لهم : فإن فعلت تصدقوني ؟ ، قالوا : نعم والله ، لكن فعلت لتبعنك أجمعين ! ، فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه جبريل عليه السلام ، فقال له : لك ماشئت ، إن شئت أصبح ذهباً ، ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك لعذبناهم ، وإن شئت فأندحهم^(١) حتى يتوب تائبهم .

فقال : « بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ » ، فأنزل الله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ ، إلى

قوله : ﴿يَجْهَلُونَ﴾^(٢) [الأنعام: ١١١] .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٣ ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) قال المحقق : في المخطوطة : " مايرهم " كذا غير منقوطة ، وفي المطبوع ، وكذا في الدر المنثور " فاتركهم " وصواب قراءتها " فأندحهم " أي أفسح لهم واجعل لهم مندوحة في هذا الأمر ، حتى يتوب تائبهم ، من قولهم : ندحت الشيء ندحاً إذا وسعته وأفسحته . وانظر النهاية ٣٥/٥ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩/١٢ ح ١٣٧٤٦ .

[٨٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أبو معشر ضعيف ، والآخر مرسل .

٨٣٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي ﷺ الآية ، فقال : قل يا محمد ﴿ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ونزل فيهم : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفَسَقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٨٣٧ - الرواية الأولى :

« حدثني عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، قال : حدثنا موسى بن عبدالعزيز القنباري ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة : لما نزلت هذه الآية ، تحريم الميتة ، قال : أوحى فارس إلى أوليائها من قريش أن خاصموا محمداً ، وكانت أوليائهم في الجاهلية ، وقلوبها له إن ما ذبحت فهو حلال وما ذبح الله - قال ابن عباس : بشمشار ^(٢) من ذهب - فهو حرام ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ ، قال : الشياطين : فارس ، وأوليائهم : قريش ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٧/١٢ ح ١٣٧٥٥ .

[٨٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٣ ، ونسبه إلى أبي الشيخ فقط .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) شمشار : كذا في الأصل ، ولم أجد معناه في كتب اللغة ، وفي الدر المنثور ٧٨/٧ "بسمار" وهو واضح .. وسيأتي في الرواية التي بعده "بسكين من ذهب" .

(٣) تفسير الطبري ٧٧/١٢ برقم ١٣٨٠٥ .

[٨٣٧] تراجم رجال السند :

- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، أبو محمد النيسابوري - يفتح النون وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفتح السين المهملة بعدها الألف وبعدها ياء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء- ، نسبة إلى نيسابور

٨٣٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عمرو بن دينار ، عن عكرمة : إن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم وكاتبهم فارس ، وكتب فارس إلى مشركي قريش : إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله فما ذبح الله بسكين من ذهب فلا يأكله محمد وأصحابه للميتة ، وأما ما ذبحوا هم ؛ يأكلون ، وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد عليه السلام ، فوقع في أنفس أناس من المسلمين من ذلك شيء ، فنزلت : ﴿وَإِنَّهُ لَفَسْقٌ﴾ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ ﴿لِأَنفُسِهِمْ﴾ ، ونزلت : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ ^(١) [الأنعام: ١١٢] .

٨٣٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن سماك ، عن عكرمة ، قال : كان مما أوحى الشياطين إلى أوليائهم من الإنس كيف تعبدون شيئاً لاتأكلون مما قتل وتأكلون

مدينة بخراسان . الأنساب ٥/٥٥٠ ، ثقة مات سنة ٢٦٠هـ ، وقيل بعدها ، خ م د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/١٤٤ ، تقريب التهذيب ٣٣٧ .

- موسى بن عبد العزيز العدني ، أبو شعيب القنباري - بكسر القاف وسكون النون ثم موحدة- ، والقنبار : حبال الليف ، صدوق سيء الحفظ ، مات سنة ١٧٥هـ ، ر د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٦ ، تقريب التهذيب ٥٥٢ .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٤٤ ، من طريق عبد الرحمن بن بشر به مثله رسلاً ، وقد جاء موصولاً ، عن ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١١ برقم ١٦١٤ ، من طريق موسى به مثله مرفوعاً عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٧٨ ، ونسبه إلى ابن جريج وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس مرفوعاً .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "موسى بن عبد العزيز" ، وهو صدوق سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٧٨/١٢ برقم ١٣٨٠٦ .

[٨٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره الواحد في أسباب النزول ٢٢٦ ، عن عكرمة نحوه بدون إسناد .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله والآثار الآتية .

أنتم مما قتلتم؟ فَرَوَى الحديث حتى بلغ النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١) .

٨٤٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عمار الرازي ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا شريك ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن المشركين قالوا للمسلمين : ما قتل ربكم فلا تأكلون ، وما قتلتم أنتم تأكلون ، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٧٨/١٢ برقم ١٣٨٠٧ .

[٨٣٩] تراجم رجال السند :

- غيبة بن سعيد بن الضُّرَيْس - بضاد معجمة مصغرة - ، الأسدي ، أبو بكر الكوفي ، قاضي الرِّي ، ثقة ، من الثامنة ، تحت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/١٥٥ ، تقريب التهذيب ٤٣٢ .

* تخريجه :

لم أجد من ذكره بهذا اللفظ غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٧٩/١٢ برقم ١٣٨٠٩ .

[٨٤٠] تراجم رجال السند :

- محمد بن عمار بن الحارث ، أبو جعفر الرازي - بفتح الراء والزاي المكسورة بعدها ألف - ، نسبة إلى الري - بلدة كبيرة من بلاد الديلم . [الأنساب ٣/٢٣] ، روى عن إسحاق بن سليمان ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/٤٣ ، الثقات لابن حبان ٩/١٣٨ .

- سعيد بن سليمان كذا في الأصل ، ولعله إسحاق بن سليمان الرازي ، الذي يروي عنه محمد بن عمار ، كما ذكر في ترجمته ، فإن كان هو فقد تقدم .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق وسيأتي من طريق أخرى عن سماك برقم ٨٤٢ ، ٨٤٧ .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله برقم ١٣٨١٠ ، من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وإسناده ضعيف .

* الحكم عليه : في إسناده سعيد بن سليمان لم أعرفه ، وشريك سيء الحفظ وقد جاء من طريق

أخرى ، انظر ٨٤١ ، ٨٤٩ .

٨٤١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن هارون بن عنزة ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : جادل المشركون المسلمين فقالوا : مبال ماقتل الله لا تأكلونه ، وماقتلتم أنتم أكلتموه وأنتم تتبعون أمر الله ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ^(١) إلى آخر الآية .

٨٤٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ ، يقولون : ماذبح الله فلا تأكلون ، وماذبحتم أنتم فكلوه ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٧٩/١٢ برقم ١٣٨١١ .

[٨٤١] تراجم رجال السند :

- يحيى بن داود بن ميمون الواسطي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٥/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٠ .
- هارون بن عنزة - بنون ثم مثناة - ، ابن عبد الرحمن الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، أو أبو عمرو ابن أبي وكيع ، الكوفي ، لابس به ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ هـ ، د س فق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٦٩ .
- عنزة بن عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، ووهم من زعم أن له صحبة ، س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٢/٨ ، تقريب التهذيب ٤٣٣ .
* تخريجه :

أخرجه الحاكم ٢٣٣/٤ ، في الذبائح ، من طريق قبيصة بن عطية ، ثنا سفيان به مثله .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل هارون بن عنزة ، لابس به ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه الحاكم والذهبي .

(٢) تفسير الطبري ٨٠، ٧٩/١٢ برقم ١٣٨١٢ .

[٨٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الحاكم ٢٣١/٤ ، وأخرجه أبو داود ١٠١/٣ ، في الأضاحي ، باب في ذبائح أهل الكتاب برقم ١٨١٨ ، والبيهقي في السنن ٢٤١/٩ ، من طريقين عن محمد بن كثير ، عن إسرائيل به نحوه ، وانظره برقم ٨٤٧ ، من طرق أخرى عن سماك .
* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه غيره ، انظر ٨٤١ ، ٨٤٩ .

٨٤٣ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرمة : أن ناساً من المشركين دخلوا على رسول الله ﷺ ، فقالوا : أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها ، فقال : الله قتلها ، قالوا : فتزعم أن ماقتلت أنت وأصحابك حلال وماقتله الله حرام؟ ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١) .

٨٤٤ - الرواية الثامنة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨] ، قال : قالوا : يا محمد أما ماقتلتهم وذبحتم فتأكلونه ، وأما ماقتل ربكم فتحرمونه؟ ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(٢) .

٨٤٥ - الرواية التاسعة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن جوير ، عن الضحاك ، قال : قال المشركون : ماقتلتهم فتأكلونه ، وماقتل ربكم لا تأكلونه ، فنزلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٨٠/١٢ برقم ١٣٨١٣ .

[٨٤٣] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وجاء من طريق غيره ، وتقدم نحوه برقم ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٨٠/١٢ برقم ١٣٨١٥ .

[٨٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ، ٨٥٠ ، من طريق أبي صالح به نحوه ، وانظر الروايات التي مضت من طرق أخرى عن ابن عباس .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم ٤٨ .

(٣) تفسير الطبري ٨٠/١٢ برقم ١٣٨١٦ .

[٨٤٥] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وجوير ضعيف جداً ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

٨٤٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ، يعني عدو الله إبليس ، أوحى إلى أوليائه من أهل الضلالة ، فقال لهم : خاصموا أصحاب محمد في الميتة ، فقولوا : « أما ما ذبحتم وقتلتم تأكلون ، وأما ما قتل الله فلا تأكلون ، وأنتم تزعمون أنكم تتبعونه أمر الله » ، فأنزل الله على نبيه : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ^(١) .

٨٤٧ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ ، قال : كانوا يقولون : ما ذكر الله عليه وذبحتم فكلوا ! ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ ^(٢) .

٨٤٨ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ ، هذا في شأن الذبيحة ، قال : قال المشركون للمسلمين : تزعمون أن الله جرم

(١) تفسير الطبري ٨١/١٢ ح ١٣٨٢٠ .

[٨٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٩/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٨١/١٢ ح ١٣٨٢٢ .

[٨٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن ماجه ١٠٥٩/٢ ، في الذبائح ، بساب في التسمية على الذبيح برقم ٣١٧٣ ، وابن أبي حاتم ٨٤٧ ، من طريقين ، عن وكيع به مثله .

وانظره الروايات التي مضت ، من طرق أخرى عن ابن عباس .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده سماك صدوق وفي روايته عن عكرمة اضطراب ، لكنه لم ينفرد به فقد تابعه سعيد بن جبير برقم ٨٤٩ ، وعلي بن أبي طلحة برقم ٨٤٤ ، وعنه برقم ٨٤١ .

٨٥٠ - :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن عويم ، عن رجل عن عكرمة : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِتًّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ ، قال : نزلت في عمار بن ياسر »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِينَ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ، وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٥١ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : نزلت في المستهزين »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٩٠/١٢ ح ١٣٨٣٧ .

[٨٥٠] تراجم رجال السند :

- بشر ، ويقال : بشير ابن عويم بن مرة ، روى عن عكرمة وعنه ابن عيينة مرسلًا ، وكان ابن عيينة يقول : بشير ، لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وسماه : بشير .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٩٦/٢/١ ، والجرح والتعديل ٣٥٢/٢ ، الثقات لابن حبان ١٠٢/٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٥٧ ، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، ثنا سفيان به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨١/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الحديث على بشر بن عويم وهو مجهول ، وشيخه مبهم ، والخبر مرسل .

قال الحافظ ابن كثير ١٧٣/٢ ، بعد أن ذكر هذا القول وغيره : " والصحيح أن الآية عامة يدخل فيها كل مؤمن وكافر ... " .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/١٢ ح ١٣٨٥٠ .

[٨٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٢/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنع ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٥٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا عاصم ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ الآية ، قال : كانوا لا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا^(١) ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(٢) .

٨٥٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، حَدَّ^(٣) نخلاً ، فقال : لا يأتين اليوم أحد إلا أطعمته ، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(٤) .

(١) تسارفوا : السرف والإسراف : مجاوزة القصد ، وأسرف في ماله عجل من غير قصد . لسان العرب ٦/٢٤٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٢/١٧٤ ، برقم ١٤٠٣٧ .

[٨٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٨٠ ، من طريق عمرو بن علي به .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٩٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شبة ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى أبي العالية ، لكنه مرسل .

(٣) حَدَّ : الثمرة يجدها حدًا ، أي قطع ثمرتها ، والجداد - بالفتح - : صرام النخل ، وهو قطع ثمرها . انظر النهاية ١/٢٤٤ .

(٤) تفسير الطبري ١٢/١٧٤ ح ١٤٠٤٠ .

[٨٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٨٥ ، معلقاً عن ابن جريج ، وقال : آخرون : جد معاذ بن جبل ، كذا .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٩٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

سورة الأعراف

* قوله تعالى :

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ، فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ، يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٦، ٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي :

٨٥٤ - الرواية الأولى :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبوسعد المدني ، قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾ ، قال : أربع آيات نزلت في قريش ، كانوا في الجاهلية لا يطوفون بالبيت إلا عراة^(١) .

(١) تفسير الطبري ٣٦٢/١٢ ح ١٤٤٢٠ .

[٨٥٤] تراجم رجال السند :

- أبوسعد : شرحبيل بن سعد ، الحطمي ، المدني ، مولى الأنصار ، صدوق اختلط بآخره ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٣ هـ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٠/٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٥ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨ ، من طريق شبابه ، عن ورقاء ، عن أبي نجیح ، عن مجاهد نحوه ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وهو في تفسير مجاهد ٢٣٣/١ .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٠/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه :

في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، وأبوسعد اختلط ، والخير مرسل ، وقد جاء بإسناد حسن في تفسير مجاهد وابن أبي حاتم بدون ذكر سبب النزول ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي يليه .

٨٥٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن النساء كنَّ يطفن بالبيت عرا - وقال في موضع آخر بغير ثياب - ، إلا أن تجعل المرأة على فرجها خرقة فيما وصّف - إن شاء الله - ، وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(١) .

٨٥٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا غندر ، ووهب بن جرير ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت مسلماً البطين يحدث عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة ، قال غندر : وهي عريانة ، قال وهب : كانت المرأة تطوف بالبيت وقد أخرجت صدرها وماهنالك ، قال غندر : وتقول : ومن يعيرني تطوافاً ^(٢) ، تجعله على فرجها ، وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

(١) تفسير الطبري ٣٨٩/١٢ برقم ١٤٥٠٣ .

[٨٥٥] تراجم رجال السند :

- سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١هـ ، وقيل بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٥٥ ، تقريب التهذيب ٢٤٨ .

- مسلم بن عمران ، البطين ، ويقال ابن أبي عمران ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٣٤ ، تقريب التهذيب ٥٣٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥ ، والحاكم ٣١٩/٢ ، والبيهقي ٨٨/٥ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة به مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم ١٤٥٠٤ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة نحوه ، ولم يصرح بسبب النزول فيه ، وانظر تخريج الذي يليه من طرق أخرى عن شعبة ، والدر المنثور ٣/١٤٥ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تطواف - بفتح التاء - ، هذا على حذف المضاف أي ذا تطواف ، ورواه بعضهم بكسر التاء ، وقال هو الشوب الذي يطاف به ، ويجوز أن يكون مصدراً أيضاً . النهاية ٣/١٤٣ .

فأنزل الله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١).

٨٥٧ - الرواية الرابعة :

«حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ، قال : كان حي من أهل اليمن كان أحدهم إذا قدم حاجاً أو معتمراً يقول : لا ينبغي أن أطوف في ثوب قد دنست^(٢) فيه ، فيقول : من يعيرني مئزرأ ؟ ، فإن قدر علي ذلك وإلا طاف غريباً ، فأنزل الله فيه ماتسمعون : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٣).

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية روايتين هما :

(١) تفسير الطبري ١٢/٣٩٠ ح ١٤٥٠٦ .

[٨٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه مسلم ٤/٢٣٢٠ ، في التفسير برقم ٣٢٠٨ ، والنسائي في الحج ٥/٢٣٣ ، باب قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ، وفي الكرى في التفسير ٦/٣٤٥ ، والبيهقي في السنن ٥/٨٨ ، من طرق عن غندر به مثله .

وأخرجه ابن جرير برقم ١٤٥٠٠٧ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، ويرقم ١٤٥٠٨ من طريق العوفي عن ابن عباس بنحوه ولم يصرح فيهما بسبب النزول .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وقد تورع ، والحديث صحيح من طريق آخر كما سبق .

(٢) الدنس : الوسخ ، وقد تدنس الثوب : اتسخ . النهاية ٢/١٣٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٢/٣٩٣ برقم ١٤٥٢٢ .

[٨٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/١٤٦ ، ونسبه إلى ابن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

٨٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عيينة ، عن إسرائيل أبي موسى ، عن الحسن ، عن علي ، قال : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(١) [الحجر: ٤٧] .

٨٥٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن إسرائيل ، قال : سمعت [الحسن] ^(٢) ، يقول : قال علي عليه السلام : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(٣) .
* قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٤] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

(١) تفسير الطبري ٤٣٨/١٢ برقم ١٤٦٦٠ .

[٨٥٨] تراجم رجال السند :

- إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصري ، تزيل الهند ، ثقة ، من السادسة ، خ د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦١/١ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

* تخريجه :

لم أجد من خرجه من طريق ابن المبارك عن ابن عيينة غير المصنف ، وسيأتي من طرق أخرى بعده ، وذكره السيوطي في الدرالمشور ١٥٨/٣ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وسيأتي تخريجه عن هذه المواضع في الذي بعده ، وانظره برقم ١٠٨٤ في سورة الحجر .

* الحكم عليه : حسن لغيره في إسناده : شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على الحسن البصري مدلس ، وقد صرح بالتحديث في رواية ابن أبي حاتم ، وعبدالرزاق كما يأتي بعده .

(٢) ليست في الأصل ، وأضفتها من عبدالرزاق .

(٣) تفسير الطبري ٤٣٨/١٢ برقم ١٤٦٦١ .

[٨٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢٢٩/٢ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٧٧ ، من طريق الحسن بن أبي يحيى به مثله ، غير أنه ذكر آية سورة الأعراف : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

: ٨٦٠ -

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان على الصفا ، فدعا قريشاً فجعل يفخذهم^(١) فخذاً فخذاً : يا بني فلان ، يا بني فلان ، فحذرهم بأس الله ووقائع الله ، فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا مجنون ، بات يُصَوِّت إلى الصباح ، أو حتى أصبح ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٦١ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال جبل بن أبي قشير وشمول بن زيد^(٣) لرسول الله ﷺ : يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول ، فإننا نعلم متى هي ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ ، إلى

(١) يفخذهم : أي يدعوهم فخذاً فخذاً . لسان العرب ١/ ١٩٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٩/ ١٣ برقم ١٥٤٦١ .

[٨٦٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٦ ، من طريق يزيد بن زريع به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٣/ ٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) جبل بن أبي قشير ، وشمول بن زيد ، من يهود بني قريظة ومن أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ .

انظر : سيرة ابن هشام ١٣٧/ ٢ .

قوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

٨٦٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن طارق بن شهاب ، قال : كان النبي ﷺ لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ست روايات هي :

(١) تفسير الطبري ٢٩٢/١٣ برقم ١٥٤٦٣ .

[٨٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٨/٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٤/٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٢/١٣ برقم ١٥٤٦٤ .

[٨٦٢] تراجم رجال السند :

- طارق بن شهاب بن عبد شمس ، البجلي ، الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي ، قال أبو داود : رأي النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ، ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٥ ، تقريب التهذيب ٢٨١ .

* تخرجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٥٠٦/٦ ، في سورة النازعات ، من طريق أحمد بن سليمان ، نا مؤمل بن الفضل ، نا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل به مثله .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٢٢/٨ برقم ٨٢١٠ ، والضياء في المختارة ١١٥/٨ برقم ١٣٢ ، مسن طريق إسماعيل بن أبي خالد به نحوه ، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٧٤/٢ ، عن وكيع به ، ثم قال : "ورواه النسائي من حديث عيسى بن يونس ، عن إسماعيل بن أبي خالد به ، وهذا إسناد جيد قوي" .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٥/٦ ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن طارق بن شهاب لم يسمع من النبي ﷺ ، فهو مرسل صحابي ، وله شاهد من حديث عائشة بإسناد صحيح يأتي برقم ١٥٥٩ ، في سورة النازعات .

٨٦٣ - الرواية الأولى :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص ، عن أشعث ، عن الزهري ، قال : نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار ، كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ، كما أمركم الله »^(١).

٨٦٤ - الرواية الثانية :

« حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعت الأوزاعي ، قال : حدثنا عبدالله بن عامر ، قال : حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ، قال : نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٣٤٦/١٣ برقم ١٥٥٨٣ .

[٨٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٣٣ ، عن الزهري بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أشعث بن سوار ، وهو ضعيف ، والخير معضل .

(٢) تفسير الطبري ٣٤٦/١٣، ٣٤٧ برقم ١٥٥٨٦ .

[٨٦٤] تراجم رجال السند :

- العباس بن الوليد بن مزيد - بفتح الميم وسكون الزاي ، وفتح المثناة التحتانية ، العذري - بضم المهملة وسكون المعجمة ، البيروني - بفتح الموحدة وآخره مثناة ، صدوق ، عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٩ هـ ، دس .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣١/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٤ .

- الوليد بن مزيد العذري ، أبو العباس البسروقي ، ثقة ، ثبت ، قال النسائي : كان لا يخطيء ولا يبدل ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٣ هـ ، دس .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٥٠ ، تقريب التهذيب ٥٨٣ .

- عبد الله بن عامر الأسلمي ، أبو عامر المدني ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، أو بعدها ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢٧٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٩ .

- أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٦ ، تقريب التهذيب ١٥٠ .

٨٦٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾ ، قال : كانوا يتكلمون في صلاتهم بحوائجهم أول ما فرضت عليهم ، فأنزل الله ما تسمعون : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾ ^(١) .

٨٦٦ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾ ، قال : كان الرجل يأتي وهم في الصلاة ، فيسألهم كم صليتم ؟ ، كم بقي ؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾ ، وقال غيره : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ ^(٢) .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٧١ ، والواحيدي في أسباب النزول ٢٣٣ ، من طريق العباس به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

وعبد الله بن عامر ضعيف ، وقد جاء نحوه من طرق أخرى :

أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٩/٢ ، من طريق ابن عجلان ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم ١٥٧٣ ، والبيهقي في السنن ١٥٥/٢ ، من طريق إبراهيم المحمدي ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة ، والمجزي في الحديث ، وله شاهد من حديث معاوية بن قرة مرسلًا ، أخرجه البيهقي في السنن ١٥٥/٢ نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عبد الله بن عامر ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٣٤٨/١٣ ح ١٥٥٩٨ .

[٨٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره الواحيدي في أسباب النزول ٢٣٣ ، عن قتادة بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٦/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي الشيخ .

وقد جاء نحوه عن مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٧٦ ، والبيهقي في السنن ١٥٥/٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٤٨/١٣ ح ١٥٥٩٩ .

[٨٦٦] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٨٦٧ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو خالد والمحاربي ، عن أشعث ، عن الزهري ، قال : كان النبي ﷺ يقرأ ، ورجل يقرأ ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾ ^(١) .

٨٦٨ - الرواية السادسة :

« حدثني الثني ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، عن ابن عباس : ^(٢) ... أن نبي الله ﷺ قرأ في صلاة مكتوبة ، وقرأ أصحابه وراءه ، فخلطوا عليه ، فنزل القرآن : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ، فهذه في مكتوبة ^(٣) .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٣/٣٤٨، ٣٤٩ برقم ١٥٦٠٠ .

[٨٦٧] تراجم رجال السند :

- أبو خالد هو : سليمان بن حيان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي ، صدوق بخطيء ، مات سنة ١٩٠ هـ ، أو قبلها ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٨١ ، تقريب التهذيب ٢٥٠ .

* تخريجه :

تقدم تخريجه برقم ٨٦٣ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف وأشعث ، وكلاهما ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) مكان النقاط إشارة إلى حذف كلام من الأصل ، حذفته اختصاراً لعدم تعلقه بالبحث .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٣٥٠ برقم ١٥٦٠٨ .

[٨٦٨] تراجم رجال السند :

- ابن هبيرة هو : عبدالله بن هبيرة بن أسعد السبي - بفتح المهملة والموحدة ، ثم همزة مقصورة ،

الحضرمي ، أبو هبيرة المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٦ هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٦١ ، تقريب التهذيب ٣٢٧ .

* تخريجه :

ذكره الواحددي في أسباب النزول ٢٣٣ ، بدون إسناده .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وابن لهيعة مدلس ، وقد عنعن ، وله شاهد

من حديث أبي هريرة تقدم برقم ٨٦٤ .

سورة الأنفال

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثماني عشرة رواية هي :

٨٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود بن أبي هند يحدث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : من أتى مكان كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، أو فعل كذا وكذا فله كذا وكذا ، فتسارع إليه الشبان ، وبقي الشيوخ عند الرايات ، فلما فتح الله عليهم ، جاءوا يطلبون ما جعل لهم النبي ﷺ ، فقال لهم الأشياخ : لاتذهبو به دوننا ، فأنزل الله عليهم الآية : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) .

٨٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثني ، قال : ثنا عبد الأعلى ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان يوم بدر ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا » ، قال : فتسارع في ذلك شبان الرجال ، وبقيت الشيوخ تحت الرايات ، فلما كانت الغنائم ، جاءوا يطلبون الذي جعل لهم ، فقالت الشيوخ : لاتستأثروا علينا فإننا كنا رداءً ^(٢) لكم وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم انكشفتم ^(٣) »

(١) تفسير الطبري ٣٦٧/١٣ برقم ١٥٦٥٠ .

[٨٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٣٤٩/٦ ، والحاكم ٣٢٦/٢ ، والبيهقي في السنن ٣١٥/٦ ، من طرق ، عن المعتمر بن سليمان به مثله ، وأخرجه أبو داود ٧٧/٣ ، في الجهاد برقم ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٢٨٥/٢ ، والبيهقي في السنن ٣١٦/٦ ، من طرق عن داود به نحوه .

وانظر الروايات التي بعده ، والدر المشور ٢٩٣/٣ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) الردء : العون النصر . النهاية ٢١٣/٢ .

(٣) انكشف القوم : انهزموا ، كشفه يكشفه كشفاً وكشفه فانكشف . اللسان ٣٠٠/٩ .

إلينا فتنازعوا ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) .

٨٧١ - الرواية الثالثة :

« حدثني إسحاق بن شاهين ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان يوم بدر ، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّفْلِ» ، قال : فتقدم الفتيان ، ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا ، فلما فتح عليهم ، قالت المشيخة : كنا ردءاً لكم فلو انهزمتهم انحرتم^(٢) إلينا ، لاتذهبوا بالمغنم دوننا ، فأبى الفتيان وقالوا : جعله رسول الله ﷺ لنا ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ...﴾ ، قال : فكان ذلك خيراً لهم ، وكذلك أطيعوني فياني أعلم^(٣) .

٨٧٢ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن المثني ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال حدثنا داود ، عن عكرمة في هذه الآية : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ...﴾ ، قال : لما كان يوم بدر قال النبي ﷺ : «مَنْ صَنَعَ كَذَا فَلَهُ مِنَ النَّفْلِ كَذَا» ، فخرج شبان من الرجال ، فجعلوا يصنعونه ، فلما كان عند القسمة ، قال الشيوخ : نحن أصحاب الرايات ، وقد كنا ردءاً

(١) تفسير الطبري ٣٦٨/١٣ برقم ١٥٦٥١ .

[٨٧٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٤٦٩/٨ ، من طريق عبد الأعلى به مثله ، وانظر الذي قبله والذي بعده ، بنحوه .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخا المصنف المثني لم أقف عليه ، وابن وكيع ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) انحرتم إلينا : انضممت إلينا ، والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى : الانضمام . انظر : النهاية ٤٥٩/١ .

(٣) تفسير الطبري ٣٦٨/١٣ برقم ١٥٦٥٢ .

[٨٧١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أبوداود ٧/٣ ، في الجهاد ، باب في النفل برقم ٢٧٣٧ ، والبيهقي في السنن ٢٩١/٦ ، من طريق وهب بن بقیة ، حدثنا خالد بن عبد الله به نحوه ، وانظر الروايات السابقة .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح .

لكم ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .

٨٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب الزهري ، قال : حدثني المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول - مولى هذيل - ، عن أبي سلام ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن عبادة بن الصامت ، قال : أنزل الله حين اختلف القوم في الغنائم يوم بدر : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، فقسمه رسول الله ﷺ بينهم عن بواء^(٢) »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٦٩/١٣ برقم ١٥٦٥٣ .

[٨٧٢] إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وهو مختصر الروايات السابقة للموصولة .

(٢) بواء : أي عن سواء ، وقد جاء تفسيرها في الرواية التي تليها .

(٣) تفسير الطبري ٣٦٩/١٣ برقم ١٥٦٥٤ .

[٨٧٣] تراجم رجال السند :

- يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، تحت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٩٦/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠٨ .
- المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ومعجمة - ، ابن أبي ربيعة ، المخزومي ، أبوهاشم أو هشام المدني ، صدوق ، فقيه ، كان يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمان وثمانين ومائة ، خ د س ق .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٤/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٣ .
- عبد الرحمن بن الحارث تقدم .
- سليمان بن موسى ، الأموي ، مولا هم ، الدمشقي ، الأشدق ، صدوق ، فقيه ، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل ، من الخامسة ، م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢٦/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٥ .
- مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه ، كثير الإرسال ، مشهور ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ر م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٥ .
- أبو سلام مطور الأسود ، الحبشي ، ثقة يرسل ، من الثالثة ، يخ م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٥ .

٨٧٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبدالرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن سليمان بن موسى الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن الصامت ، عن الأنفال ، فقال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ ، وقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء - يقول : على سواء - ، فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله ﷺ ، وصلاح ذات البين»^(١) .

* تخريجه :

أخرجه الضياع في المختارة ٢٩٥/٨ رقم ٣٦٢، ٣٦٣ من طريق المغيرة به نحوه ، وأخرجه أحمد ٣٢٤، ٣٢٣/٥ ، والحاكم ١٣٥/٢ ، والبيهقي في السنن ٢٩٢/٦ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٣٥ ، والضياع في المختارة ٢٩٦، ٢٩٤/٨ رقم ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥ ، من طرق عن عبد الرحمن بن الحارث به مطولاً .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وانظر الدر المنثور ٢٩٢/٣ ، والرواية التي بعده .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده المثني ، لم أقف عليه وإسحاق مستور ، وقد جاء الحديث من طريق غيرهما ، لكن مداره على سليمان الأشدق ، وفي حديثه بعض لين ، وله شواهد تقويه تقدمت وستأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٣٧١، ٣٧٠/١٣ برقم ١٥٦٥٥ .

[٨٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢٨٤/٢ ، به مثله ، وكرره في ٣١٢/٢ بدون إسناد ، وأخرجه أحمد ٣٢٢/٥ ، والحاكم ١٣٦/٢ ، والبيهقي في السنن ٢٩٢/٦ ، والضياع في المختارة ٢٩٣/٨ برقم ٣٦٠ ، من طرق عن محمد بن إسحاق به مثله ، وذكره ابن كثير في التفسير ٢٨٤/٢ ، عن أحمد بن حنبل به ، وانظر الذي قبله من طرق أخرى .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده ابن حميد ضعيف ، وسلمة صدوق يخطيء ، وقد توبعا ، لكن مداره على سليمان الأشدق ، وفي حديثه بعض لين ، وله شواهد تقويه ستأتي في الروايات القادمة .

وقد اختلف فيه على مكحول فمرة رواه عن أبي أمامة مباشرة ، كما هنا ، وأخرى بواسطة أبي سلام كما في الرواية السابقة .

٨٧٥ - الرواية السابعة :

« حدثني إسماعيل بن موسى السدي ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن عاصم ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أتيت النبي ﷺ يوم بدر بسيف فقلت : يا رسول الله هذا السيف قد شفى الله به من المشركين فسألته إياه ، فقال : « لَيْسَ هَذَا لِي وَلَا لَكَ » ، قال : فلما وليت قلت : أخاف أن يعطيه من لم يُبَلِّ بلائي ، فإذا رسول الله ﷺ خلفي ، قال : فقلت : أخاف أن يكون نزل في شيء ، قال : « إِنَّ السَّيْفَ قَدْ صَارَ لِي » ، قال : فأعطانيه ، ونزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ^(١) .

٨٧٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا عاصم ، عن مصعب بن سعد بن مالك ، قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف ، قال : فقلت : يا رسول الله إن الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا ، فهب لي هذا السيف ، فقال لي : « هَذَا لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ » ، فرجعت فقلت : عسى أن يعطي هذا من لم يُبَلِّ بلائي ، فجاءني الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقلت : حدث في حدث ، فلما انتهيت قال : « يَا سَعْدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي السَّيْفَ ، وَلَيْسَ لِي وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي فَهُوَ لَكَ » ، فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٧٢/١٣ برقم ١٥٦٥٦ .

[٨٧٥] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن موسى ، الفزاري ، أبو محمد ، أو أبو إسحاق الكوفي ، نسيب السدي ، أو ابن بنته ، أو ابن أخته ، صدوق يخطيء ، رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ ، ع خ د ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ ، تقريب التهذيب ١١٠ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق أبي الأحوص عن عاصم ، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن عاصم .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده إسماعيل بن موسى ، صدوق يخطيء ، وقد توبع في الروايات التي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٢/١٣ برقم ١٥٦٥٧ .

[٨٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٦٥/٥ في التفسير برقم ٣٠٧٩ ، عن أبي كريب به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٨٧٧ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : أصبت سيفاً يوم بدر فأعجبني ، فقلت : يا رسول الله هبه لي ، فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١) .

٨٧٨ - الرواية العاشرة :

« حدثني ابن المثنى ، وابن وكيع ، قال ابن المثنى : حدثني أبو معاوية ، وقال ابن وكيع : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الشيباني ، عن محمد بن عبيد الله ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : فلما كان يوم بدر قتل أخي عمير ^(٢) ، وقتلت سعيد بن العاص ^(٣) ، وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة ^(٤) فجئت به إلى النبي ﷺ ، قال : اذهب فاطرحه في القبض ^(٥) فطرحته

وأخرجه أحمد ١٧٨/١ ، وأبو داود ١٧٧/٣ ، في الجهاد ، باب في النفل برقم ٢٧٤٠ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٤٨/٦ ، وابن أبي حاتم برقم ٩ ، والحاكم ١٣٢/٢ ، من طرق عن أبي بكر به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، غير أن رواية أحمد وابن أبي حاتم ، عن عاصم ، عن سعد ، ليس فيها مصعب ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل عاصم بن بهدلة ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق...

(١) تفسير الطبري ٣٧٣/١٣ برقم ١٥٦٥٨ .

[٨٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٣/٨ ، من طريق وكيع به ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٢٤ ، باب بر الوالد المشرك ، من طريق إسرائيل به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق أخرى .

(٢) عمير بن أبي وقاص بن أهيب الزهري ، أخو سعد ، أسلم قديماً وشهد بدرًا واستشهد بها ، وعمره ستة عشرة سنة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٩٤/٣ ، أسد الغابة ٢٨٧/٤ ، الإصابة ٦٠٢/٤ .

(٣) سعيد بن العاص كذا في الأصل ، والصواب كما قال ابن حجر في الإصابة ٦٠٣/٤ ، العاص بن سعيد بن العاص ، وقد ذكره ابن هشام فيمن قتل يوم بدر ، وذكر أن قتله علي بن أبي طالب ، انظر : سيرة ابن هشام ٣٥٦/٢ .

(٤) الكتيفة : الضبة من الحديد ... ويقال للسيف الصفيح : كتيفاً . اللسان ٢٩٦، ٢٩٥/٩ .

(٥) القَبْض : ما جمع من الغنائم فألقي في قَبْضه ، أي يجتمعه ، والقَبْض - بالتحريك - بمعنى المقبوض ، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم . اللسان ٢١٤/٨ .

ورجعت وبني مالا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلمي ، قال : فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت عليه « سورة الأنفال » ، فقال : « إِذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ » ، ولفظ الحديث لابن المثنى^(١) .

٨٧٩ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : أصبت سيفاً ، قال : فأنتي به رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله نفلني ، فقال : ضعه ، ثم قام ، فقال : يارسول الله نفلني ، قال : ضعه ، ثم قام ، فقال : يارسول الله نفلني أجعل كمن لا غناء له ؟ ، فقال النبي ﷺ : ضعه من حيث أخذته ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٧٣/١٣ برقم ١٥٦٥٩ .

[٨٧٨] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبيد الله بن سعد ، أبو عون ، الثقفي ، الكوفي ، الأعور ، ثقة ، من الرابعة ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٢/٩ ، تقريب التهذيب ٤٩٤ .

* تخرجه :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ٣٣٠ ، وأحمد ١٨٠/١ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٣٤ ، من طرق عن أبي معاوية به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٦/١٣ برقم ١٥٦٦٢ .

[٨٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ١٣٦٧/٣ ، في الجهاد والسير ، باب الأنفال ، عن ابن المثنى به مثله . وأخرجه أحمد ١٨٥/١ ، من طريق محمد بن جعفر به ، وأخرجه أحمد ١٨١/١ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ١٣٢ ، وابن أبي حاتم ٨ ، والبيهقي في السنن ٢٩١/٦ ، من طرق عن شعبة به ، وأخرجه مسلم ١٣٦٧/٣ ، في الجهاد والسير ، باب الأنفال ، و ١٨٧٧/٤ ، في فضائل الصحابة ، باب فضائل سعد بن أبي وقاص ، والنحاس في ناسخه ٣٦٩/٢ برقم ٥٢١ ، من طرق عن سماك به نحوه .

وانظره برقم ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، من طريق أخرى .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، فيه سماك بن حرب ، صدوق ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى .

٨٨٠ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أخذت سيفاً من المغنم ، فقلت : يا رسول الله هب لي هذا ، فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ^(١) .

٨٨١ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ، قال : قال سعد : كنت أخذت سيف سعيد بن العاص بن أمية ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : أعطني هذا السيف يا رسول الله ، فسكت ، فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : فأعطانيه رسول الله ﷺ ^(٢) .

٨٨٢ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ... ﴾ ، قال : الأنفال المغنم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ، ليس لأحد منها شيء ، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به ، فمن [حبس] ^(٣) منهم إبرة أو سلكاً فهو غلول ^(٤) ، فسألوا رسول الله ﷺ إن يعطيهم منها ، قال الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ، قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ، ليس لكم فيها

(١) تفسير الطبري ٣٧٦/١٣ برقم ١٥٦٦٣ .

[٨٨٠] إسناده حسن ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٧، ٧٣٦/١٣ برقم ١٥٦٦٤ .

[٨٨١] تراجم رجال السند :

- إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، صدوق لين الحفظ ، من الخامسة ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/١٦٧ ، تقريب التهذيب ٩٤ .

* تحريجه :

لم أقف عليه من هذا الوجه لغير المصنف ، وقد تقدم من طرق أخرى نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك وقد صح الحديث من طرق أخرى كما تقدم .

(٣) قال المحقق في المخطوطة "فحبسه" والصواب من سنن البيهقي .

(٤) الغلول : الخيانة في المغنم وغيرها . لسان العرب ١١/٥٠١ .

شيء ، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ، ثم أنزل الله : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] ، ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله ﷺ ولمن سمي في الآية^(١) .

٨٨٣ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ، قال : نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرًا ، قال : واختلفوا فكانوا ثلاثاً ، قال : فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ...﴾ ، وملكه الله رسوله ، يقسمه كما أراه الله^(٢) .

٨٨٤ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن الحجاج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن الناس سألو النبي ﷺ الغنائم يوم بدر ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٧٨/١٣ برقم ١٥٦٦٧ .

[٨٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠ ، والبيهقي في السنن ٢٩٣/٦ ، من طريق أبي صالح به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٩٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والمصنف يروى هنا نسخة على بن أبي طلحة ، وإسناده حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٩، ٣٧٨/١٣ برقم ١٥٦٦٨ .

[٨٨٣] الحكم عليه :

في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخير معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٩/١٣ ح ١٥٦٦٩ .

[٨٨٤] تراجم رجال السند :

-- عباد بن العوام بن عمر ، الكلابي ، مولاهم ، أبوسهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٩/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٠ .

٨٨٥ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ... ﴾ ، قال : كان نبي الله ينفل الرجل من المؤمنين سَلَب الرجل من الكفار إذا قتله ، ثم أنزل الله : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، أمرهم أن يرد بعضهم على بعض »^(١) .

٨٨٦ - الرواية الثامنة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : بلغني أن النبي ﷺ كان ينفل الرجل على قدر جدّه وعَنَائِهِ^(٢) على مارأى ، حتى إذا كان يوم بدر ، وملاً الناس أيديهم غنائم ، قال : أهل الضعف من الناس : ذهب أهل القوة بالغنائم ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، ليرد أهل القوة على أهل الضعف »^(٣) .

- حجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هُبيرة ، النخعي ، أبوأرطاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة ١٤٥ هـ ، بخ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٩٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٥٢ .

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، ر ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٨/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٣ .
- شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، بُسِت سماعته من جدّه ، من الثالثة ، ر ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥٦/٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٧ .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغير المؤلف .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده حجاج بن أرطاة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، لكن له شواهد من حديث ابن عباس المتقدم .

(١) تفسير الطبري ٣٨٣/١٣ ح ١٥٦٧٨ .

[٨٨٥] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) العناء : النصب ، وعنى عناء وتعنى : نصب . لسان العرب ٤٤٦/٩ ، مادة "عناء" .

(٣) تفسير الطبري ٣٨٣/١٣ ح ١٥٦٧٩ .

[٨٨٦] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أجد من ذكره غير المصنف ،

وقد تقدم نحوه برقم ٨٨٣ .

* قوله تعالى :

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ، يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٨٧ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما شاور النبي ﷺ في لقاء القوم ، وقال له سعد بن عباد ما قال ، وذلك يوم بدر ، أمر الناس فَتَعَبُوا^(١) للقتال ، وأمرهم بالشوكة وكره ذلك أهل الإيمان ، فأنزل الله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(٢) .

* الاختيار والتزجيح :

ذكر الإمام ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نزلت في سبب اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في غنائم بدر .

الثاني : أنها نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص وسؤاله السيف .

الثالث : أنها نزلت بسبب من سأل تقسيم الغنيمة بين الجيش .

وكل واحد من تلك الأقوال وردت فيه روايات .

واختار ابن جرير رحمه الله ٣٧٩/١٣ ، القول الثالث ، وجوز ورودها في واحد من تلك الأقوال ، فقال : " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى أخبره في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفال أن يعطيهموها ، فأخبرهم الله أنها لله ، وأنه جعلها لرسوله ، وإذا كان ذلك معناه ، جاز أن يكون نزولها كان من أجل مسألة من سأل السيف الذي ذكرنا ، عن سعد أنه سأل إياه ، وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأل قسم ذلك بين الجيش " .

قلت : الأقوال الثلاثة وردت فيها روايات صالحة للاحتجاج ويمكن الجمع بينها أن كل ذلك حصل ، وكانت في أوقات متقاربة ، فنزلت الآيات بسببها جميعاً ، والله أعلم .

(١) عبي الجيش : أصلحه وهياه . لسان العرب ٢٦/١٥ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٥/١٣ برقم ١٥٧١٢ .

[٨٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٠/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وأخرج ابن أبي شيبة ٤٦٩/٨ ، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن عمرو الليثي ، عن جده نحوه ، وهو مرسل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٨٨ - :

« حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث بن عبد الصمد ، قالوا : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة : أن أباسفيان أقبل ومن معه من رُكبان^(١) قريش مقبلين من الشام ، فسلكوا طريق الساحل ، فلما سمع بهم النبي ﷺ ، ندب أصحابه ، وحدثهم بما معهم من الأموال ، وبقلة عددهم ، فخرجوا لا يريدون إلا أباسفيان والركب معه ، لا يرونها إلا غنمة لهم ، لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا رأوهم ، وهي [التي]^(٢) أنزل الله فيها : ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ...﴾ »^(٣).

* قوله تعالى :

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٨٩ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن عكرمة بن

(١) الرُكبان : أصحاب الأبل ، والرُكبان الجماعة منهم . اللسان ٤٢٩/١ .

(٢) ما بين المعقوفين ، قال المحقق : ليست موجودة في المخطوطة ، وزادها من تاريخ الطبري .

(٣) تفسير الطبري ٣٩٨/١٣ ح ١٥٧١٩ .

[٨٨٨] تراجم رجال السند :

- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم التنوري - بفتح المثناة وتثنية النون المضمومة - أبوسهل البصري ، صدوق ، ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٧/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥٦ .

- أبان بن يزيد العطار ، البصري ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود الستين ومائة ، خ م د ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠١/١ ، تقريب التهذيب ٨٧ .

* تخريجه :

أخرجه الطبري في تاريخه ٢٦٧/٢ ، بهذا الإسناد بأطول مما هنا .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عروة بن الزبير ، إلا أنه مرسل .

عمار ، قال : حدثني سماك الحنفي ، قال : سمعت ابن عباس يقول : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : لما كان يوم بدر ونظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وَعَدَّتْهُمْ ، ونظر إلى أصحابه نيفاً^(١) على ثلاث مائة ، فاستقبل القبلة فجعل يدعو ويقول : « اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ » ، فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه وأخذه أبوبكر الصديق رضي الله عنه ، فوضع رداءه عليه ، ثم التزمه من ورائه ، ثم قال : كفاك يا بني الله بأبي [أنت]^(٢) وأمي مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّدُكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ ﴾^(٣) .

٨٩٠ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قام النبي ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْكِتَابَ ،

(١) النيف - بالتشديد ، وقد يخفف - : كل ما زاد على عقد ، حتى يبلغ العقد الثاني ، وأصله من الواو ، يقال : ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع . النهاية ١٤١/٥ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من طبعة شاكر وهو موجود في الطبعة الأخرى .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٩/١٣ برقم ١٥٧٣٤ .

[٨٨٩] تراجم رجال السند :

- سماك بن الوليد الحنفي ، أبو زميل - بالزاي - مصغراً - اليمامي ، ثم الكوفي ، قال أحمد وابن معين والعجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به ، وقال النسائي وابن حجر : لا بأس به ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة ، من الثالثة ، بخ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٦ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٣٨٣/٣ ، في الجهاد والسير برقم ١٧٦٣ ، من طريق هناد ، حدثنا ابن المبارك به .
وأخرجه أحمد ٣٠/١ ، وابن أبي شيبة ٤٧٤/٨ ، ومسلم ١٣٨٣/٣ ، في الموضع السابق ، والترمذي ٢٦٩/٥ في التفسير برقم ٣٠٨١ ، وابن أبي حاتم ٨٥،٨٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١١٤/١١ برقم ٤٧٩٣ ، وأبو نعيم في الدلائل ٤٧٤/٢ ، والبيهقي في السنن ٣٢١/٦ ، وفي الدلائل ٥١/٣ ، من طرق عن عكرمة به نحوه ، وبعضهم ذكره مطولاً .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٨/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي عوانه وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي بِالنَّصْرِ ، وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فأنزل الله : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ ^(١) [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥] .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا الْمُتَحَرِّفُ لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَنِشْءَ الْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٨٩١ - الرواية الأولى :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : نزلت في يوم بدر ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤١٠ رقم ١٥٧٣٦ .

[٨٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

لم أجد من خرجه غير المصنف ، ولم يذكره المصنف في سورة آل عمران وذكره هنا وانظر سبب نزول هذه الآية في سورة آل عمران برقم ٣٧٥ من وجه آخر ، وإسناده صحيح ، إلا أنه مرسل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٤٣٧ برقم ١٥٧٩٩ .

[٨٩١] تراجم رجال السند :

- أبونضرة : هو المنذر بن مالك بن قُطعة -بضم القاف وفتح المهملة- ، العبدى ، العوقى -بفتح المهملة والواو ثم قاف- ، البصري ، أبونضرة -بنون ومعجمة ساكنة- ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة ، خت م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٢ ، تقريب التهذيب ٥٤٦ .

* تخرجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكرى ٦/٣٥١ ، عن حميد بن مسعدة به مثله ، وأخرجه أبوداود ٣/٤٦ ، في الجهاد ، باب التولي يوم الزحف برقم ٢٦٤٨ ، من طريق بشر بن المفضل به مثله ، وأخرجه النسائي في السير من الكرى ٥/١٩٨ ، وفي التفسير من الكرى ٦/٣٥٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٧ ، والنحاس في ناسخه ٢/٣٧٧ برقم ٥٣٠ ، من طريق داود به نحوه ، وأخرجه ابن جرير في التفسير برقم ١٥٨٠٠، ١٥٨٠١ ، من طريق داود به ، ولم يصرح فيه بسبب النزول .

٨٩٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن أبي نضرة : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَةٌ ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر »^(١) .

٨٩٣ - الرواية الثالثة :

« قال^(٢) : حدثنا روح بن عبادة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَةٌ ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر »^(٣) .

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٣٤٥ ، من طريق شعبة ، عن داود عن الشعبي ، عن أبي سعيد الخدري مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣١٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٣٧ برقم ١٥٨٠٢ .

[٨٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٨١ حدثنا عبد الأعلى به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣١٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ، ضعيف وقد توبع ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله موصولاً .

(٢) القائل هو شيخ ابن جرير : ابن وكيع ، كما في السند الذي سبقه .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٣٨ برقم ١٥٨٠٧ .

[٨٩٣] تراجم رجال السند :

- حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، ثبت ، مات سنة ١٤٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥/٣٧٨ ، تقريب التهذيب ١٥١ .

* ترجمته :

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٣٤٥ ، من طريق روح به مثله ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٨٣ ،

والنحاس ٢/٣٧٧ برقم ٥٢٩ ، عن وكيع ، عن الربيع ، عن الحسن نحوه ، وذكره السيوطي في

الدر المنثور ٣/٣١٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية الكريمة واحدة هي :

٨٩٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس ، ومحمد بن كعب القرظي ، قالا : لما دنا القوم بعضهم من بعض ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم ، وقال : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » ، فدخلت في أعينهم كلهم ، وأقبل أصحاب رسول الله ﷺ يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله ﷺ ، وأنزل الله : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

(١) تفسير الطبري ٤٤٤/١٣ برقم ١٥٨٢٣ .

[٨٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣١٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : ضعيف جداً ، في إسناده عبد العزيز بن أبيان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخير مرسل .

قلت : القصة ثابتة من وجه آخر وليس فيها ذكر سبب النزول : من رواية علي بن طلحة ، عن ابن عباس ، وإسناده حسن ، أخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٣ ، وعن ابن زيد ، والسدي ، وغيرهم ، انظر ابن جرير الموضع السابق .

قال ابن كثير ٢/٢٩٦ : " وقد روى في هذه القصة عن عروة ومجاهد وعكرمة وغير واحد من الأئمة ، أنها نزلت في رمية النبي ﷺ يوم بدر ، وقد فعل ذلك يوم حنين أيضاً " ، ثم أورد ابن كثير رحمه الله ٢/٢٩٧ روايتين غريبتين ، عن ابن جرير - وليست في تفسيره - في سبب نزول هذه الآية ، الأولى : عن عبدالرحمن بن جبير : أنها نزلت في قتل ابن أبي الحقيق ، وقال ابن كثير : " وهذا غريب وإسناده جيد إلى عبدالرحمن بن جبير بن نفير ، ولعله أشتبه عليه ، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله ، وإلا فسياق الآية في سور الأنفال في قصة بدر لا محالة ، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم ، والله أعلم " .

والثانية : من رواية ابن المسيب والزهري : أنها نزلت في يوم أحد في رمية أبي بن كعب ، ثم قال ابن كثير : " وهذا القول عن هذين الإمامين غريب جداً أيضاً ، ولعلهما أرادا أن الآية تتناولها بعمومها ، لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم ، والله أعلم " .

* قوله تعالى :

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٨٩٥ - الرواية الأولى :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذْرِي ، حليف بني زهرة : أن المستفتح يومئذ أبو جهل ، وأنه قال حين التقى القوم : « أينما أقطع للرحم ، وأتانا بما لا يُعرف ، فأحنه ^(١) الغداة » ، فكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله في ذلك : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ ^(٢) .

٨٩٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن مُطَرِّف ، عن عطية ، قال : قال : أبو جهل يوم بدر : « اللهم انصر أهدي الفتتين وخير الفتتين وأفضل » ، فنزلت :

(١) الْحَوْنُ - بالفتح : الهلاك ، ... وقد حان الرجل : هلك ، وأحانه الله .. والحائنة النازلة ذات الحَيْنُ ، .. لسان العرب ٤٢٤/٣ ، مادة "حين" .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٢/١٣ ح ١٥٨٣٩ .

[٨٩٥] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر -مهملتين- ، العُذْرِي (وتصحّف في الطبري والإصابة إلى : العدوي) ، قال البغوي : رأى النبي ﷺ ، وحفظ عنه ، له صفة ، وذكره ابن حبان في الصحابة ، وقال أبو حاتم : رأى النبي ﷺ وهو صغير ، وقال ابن حجر : له رواية ولم يثبت له سماع ، مات سنة سبع أو تسع ومئانين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٢/٣ ، أسد الغابة ١٩١/٣ ، الإصابة ٢٨/٤ ، تهذيب الكمال ٣٥٣/١٤ ، تقريب التهذيب ٢٩٨ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن ابن شهاب برقم ٩٩٨ ، ٨٩٩ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف ، وقد توبعا كما يأتي برقم ٩٩٨ ، ٨٩٩ ، والخبر مرسل .

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١).

٨٩٧ - الرواية الثالثة :

« قال^(٢) : حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري : أن أباجهل هو الذي استفتح يوم بدر ، قال : « اللهم أينما كان أفجر وأقطع لرحمه فأحنه اليوم » ، فأنزل الله : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(٣).

٨٩٨ - الرواية الرابعة :

« قال^(٤) : حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر : أن أباجهل قال يوم بدر : « اللهم أقطعنا لرحمه ، وأتانا بما لانعرف ، فأحنه الغداة » ، وكان

(١) تفسير الطبري ٤٥٣/١٣ برقم ١٥٨٤٤ .

[٨٩٦] تراجم رجال السند :

- مُطَرِّف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة - ابن طُرَيْف ، الكوفي ، أبو بكر أو عبد الرحمن ، ثقة ، فاضل ، مات سنة ١٤١ هـ ، أو بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢ ، تقريب التهذيب ٥٣٤ .
- عطية هو : العوفي ضعيف تقدم .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦ ، من طريق أسباط بن محمد ، عن مطرف به .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣١٨ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على عطية العوفي ، وهو ضعيف ، والخير مرسل ، وانظره من طرق أخرى بعده .

(٢) القائل هو شيخ الطبري : سفيان بن وكيع ، وقد كتبها في المطبوعة القديمة ، في الأصل بين معقوفتين ، ولم يثبتها شاكر في طبعته .

(٣) نفس الطبري ٤٥٣/١٣ برقم ١٥٨٤٥ .

[٨٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبه ٤٧٣/٨ ، عن عبد الأعلى به مثله معضلاً ، وانظر الذي بعده موصولاً .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف ، والخير معضل .

(٤) القائل هو شيخ الطبري : ابن وكيع ، كما في الإسناد الذي قبله .

ذلك استفتاحاً منه ، فنزلت : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١) الآية .

٨٩٩ - الرواية الخامسة :

« قال^(٢) حدثنا يحيى بن آدم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر ، قال : كان المستفتح يوم بدر أباجهل ، قال : « اللهم أقطعنا للرحم ، وأتانا بما لانعرف ، فأحنه الغداة » ، فأنزل الله : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٥٣، ٤٥٤، برقم ١٥٨٤٦ .

[٨٩٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٧١ ، وأحمد ٥/٤٣١ ، والحاكم ٢/٣٢٨ ، والضياء في المختارة ٩/١١٩ برقم ١٠٧ ، من طريق يزيد بن هارون به نحوه ، وأخرجه أحمد أيضاً ٥/٤٣٢ ، من طريق يعقوب ، ثنا أبي ، عن ابن إسحاق نحوه ، إلا أنه قال : " أصحاب أحد " .
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/٧٤ ، من طريق بونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري به مثله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند البيهقي وغيره ، لكن عبدالله بن ثعلبة لم يسمع من النبي ﷺ ، بل له رؤية فقط ، فالجديد مرسل .

(٢) القائل هو شيخ الطبري "ابن وكيع" ، كما في الإسانيد التي مضت .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٥٤ برقم ١٥٨٤٧ .

[٨٩٩] تراجم رجال السند :

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، الزهري ، أبو إسحاق المدني ، تزيل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بلأقاصح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب ٨٩ .
- صالح بن كيسان ، المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠هـ ، أو بعد الأربعين ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٣٩٩ ، تقريب التهذيب ٢٧٣ .

* تخرجه :

أخرجه النسائي في الكسرى في التفسير ٦/٣٥٠ ، والحاكم ٢/٣٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٣٧ ، والضياء في المختارة ٩/١١٨ برقم ١٠٦ ، من طريق إبراهيم بن سعد بن ثعلبة ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن عبدالله بن ثعلبة لم يسمع من النبي ﷺ ، فهو مرسل .

٩٠٠ - الرواية السادسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن يزيد بن رومان وغيره ، قال : أبو جهل يوم بدر : « اللهم انصر أحب الدينين إليك ، ديننا العتيق أم دينهم الحديث » ، فأنزل الله : ﴿ إِنْ تَسْتَفِخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٠١ - :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر خاصة ، وأصابهم يوم الحمل فاقتلوا ^(٢) .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٥٤ ح ١٥٨٤٩ .

[٩٠٠] في إسناده عبد العزيز بن أبيان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظره من وجه آخر في الروايات المتقدمة .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٤٧٤ برقم ١٥٩٠٧ .

[٩٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢١، ٣٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل .

قلت : وقد أورد ابن جرير رحمه الله أربعة روايات أخرى ليس فيها التصريح بسبب النزول برقم (١٥٨٣٧ و ١٥٨٣٨ و ١٥٨٤١ و ١٥٨٤٨) وتصلح شواهد لهذه الروايات .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٩٠٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم بن بشر بن معروف ، قال : حدثنا شباية بن سوار ، قال : حدثنا محمد المحرم ، قال : لقيت عطاء بن أبي رباح ، فحدثني ، قال : حدثني جابر بن عبد الله : أن أباسفيان خرج من مكة ، فأتى جبريل النبي ﷺ ، فقال : « إِنَّ أَبَاسْفِيَانَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا » ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : « إِنَّ أَبَاسْفِيَانَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ وَاکْتُمُوا » ، قال : فكسب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان : أن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾^(١) .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٨٠ برقم ١٥٩٢٢ .

[٩٠٢] تراجم رجال السند :

- القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف ، ويقال في نسبه غير ذلك ، قال محمد بن إسحاق الثقفي : صدوق ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الخطيب : وكان ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق من العاشرة ، تميز .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٩/١٩ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٢٧ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٠٧ ، التقريب ٤٤٩ .

- محمد المحرم : هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، وقد ترجم ابن حجر في لسان الميزان لثلاثة : "محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير المكي ، ومحمد بن عمر المحرم ، ومحمد المحرم ، وقال : هم واحد ، وإن محمد بن عمر صوابه : محمد بن عمير ، نسب إلى جده ، وترجم البخاري له في موضعين : محمد بن عبد الله بن عبيد المكي ، ومحمد المحرم ، فقال عن الأول : ليس بثقة ، وقال عن الثاني : منكر الحديث ، إذا وعد أخلف ، وترجم له ابن أبي حاتم في موضعين محمد بن عبد الله بن عبيد ، وقال : ضعيف ، ومحمد بن عمر المحرم ، وقال ضعيف الحديث واهي الحديث ، وكذلك الذهبي في الميزان في موضعين : محمد بن عبد الله بن عمير ، ويقال له : محمد المحرم ، وضعفه ، ومحمد بن عمر المحرم ، وضعفه .

والتحقيق ما قاله ابن حجر رحمه الله : أنهما واحد .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ١/٤٢١ و ١/٢٤٨ ، والجرح والتعديل ٧/٣٠٠ و ٨/١٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٧٧ و ٣/١١٣ ، ولسان الميزان ٥/٢١٦ و ٥/٤٣٩ .

٩٠٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني أبوسفیان ، عن معمر ، عن الزهري ، قوله : ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ ، قال : نزلت في أبي لبابة ، بعثه رسول الله ﷺ ، فأشار إلى حلقه أنه الذبح ، قال الزهري : فقال أبوالبابة : لا والله لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شرباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أباالبابة قد تيب عليك ، قال : والله لأحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ، ثم قال أبوالبابة : إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت بها الذنب ، وأن أخلع من مالي ، قال : « يُجْزِيكَ الثُّلُثُ أَنْ تَصَدَّقَ بِهِ »^(١) .

٩٠٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت عبدالله بن أبي قتادة ، يقول : نزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، في أبي لبابة »^(٢) .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده محمد المحرم ، وهو ضعيف .

وقال ابن كثير ٢/٣٠٢ : " وهذا حديث غريب جداً وفي سنده وسياقه نظر ، وفي الصحيحين قصة حاطب بن أبي بلتعة أنه كتب إلى قريش ... " ، وذكر القصة .

قلت : وستأتي في تفسير سورة الممتحنة برقم ١٤٧١ وما بعده .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٨١ ، ٤٨٢ برقم ١٥٩٢٣ .

[٩٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى سنيد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين الملقب : " سنيد " ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٤٨٢ برقم ١٥٩٢٤ .

[٩٠٤] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن أبي قتادة ، الأنصاري ، المدني ، ثقة ، مات سنة ٩٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٦٠ ، تقريب التهذيب ٣١٨ .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٠٥ - :

« حدثني محمد بن إسماعيل البصري المعروف بالوساوسي ، قال : حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن المطلب بن أبي وداعة : أن أباطالب ، قال لرسول الله ﷺ : ما يأتمر به قومك ؟ ، قال : « يُرِيدُونَ أَنْ يَسْحَرُونِي وَيَقْتُلُونِي وَيُخْرِجُونِي » ، فقال : من أخبرك بهذا ؟ ، قال : « رَبِّي » ، قال : نعم الرب ربك ، فاستوصي به خيراً ، فقال رسول الله ﷺ : « أَنَا اسْتَوْصِي بِهِ !! » ، بَلْ هُوَ يَسْتَوْصِي بِي خَيْرًا » ، فنزلت : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ٢٥٥/٣ ، من طريق سفيان به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ٢٥٠ ، من طريق سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، لكن عبدالله بن أبي قتادة لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل ، وله شاهد مرسل عن قتادة سيأتي تخرجه برقم ١٣٠٣ ، في سورة الأحزاب .

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب رجل من المنافقين كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سر المسلمين .
الثاني : أنها نزلت في أبي لبابه .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً بل ذهب إلى أن الآية عامة حيث قال : ٤٨٣/١٣ : "وأولى الأقوال بالصواب أن يقال : أن الله نهى المؤمنين عن خيائته وخیانة رسوله وخیانة أمانته ، وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابه ، وجائز أن تكون نزلت في غيره ، ولاخير عندنا بأي ذلك ، كان يجب التسليم له بصحته" .

قلت : القول الأول غريب جداً استغربه ابن كثير ، وهو كما قال ، ويبقى القول الثاني أقرب إلى الصواب لو صحت الرواية بذلك .

يُخْرِجُوكَ ﴿١﴾ الآية .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣١، ٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

(١) تفسير الطبري ٤٩٢/١٣ برقم ١٥٩٦٣ .

[٩٠٥] تراجم رجال السند :

- محمد بن إسماعيل ، البصري ، الوساسي ، كذا في الأصل ، ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم ، وفي الأنساب ٦٠٣/٥ : الوساسي - بالواو المفتوحة والسينين المهملتين - ، بينهما ألف وواو أخرى ، نسبة إلى الوساس ، ... والمشهور بهذه النسبة أحمد بن إسماعيل الوساسي ، البصري ، من أهل البصرة ، يروي عن شيان بن فروخ الأبلبي ، روي عنه أبو القاسم الطبراني ، فلعله هو ، والله أعلم .

- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رزاد - بفتح الراء وتشديد الواو - ، صدوق بخطيء ، وكان مرجحاً ، أفرط ابن حبان ، فقال : مزكوك ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، هـ ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦١ .

- عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي ﷺ ، قاله مسلم ، وعده غيره من كبار التابعين ، وكان قاضي أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧١/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٧ .

- المطلب بن أبي وداعة : الحارث بن صُبيرة - مهمل ثم موحدة - ابن سعيد - بالتصغير - السهمي ، أبو عبد الله ، وأمه أروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ، بنت عم النبي ﷺ ، صحابي أسلم يوم الفتح ، ونزل المدينة ومات بها ، م ٤ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤٥٩/٣ ، أسد الغابة ١٨٣/٥ ، الإصابة ١٠٤/٦ .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أعرفه ، وعبيد المجيد بن أبي رواد ، صدوق بخطيء ، وابن جريج مدلس ، وقد عتعن ، وقال ابن كثير ٣٠٣/٢ : وذكر أبي طالب في هذا غريب جداً بل منكر ، لأن الآية مدنية ، ثم إن هذه القصة واجتماع فريش على الانتمار والمشاوراة على الإثبات أو النفي أو القتل ، إنما كان ليلة الحجرة سواء ، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين .

٩٠٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، حدثني ، حجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ ، قال : كان النضر بن الحارث يختلف^(١) تاجراً إلى فارس فيمرّ بالعُباد وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون ، فجاء مكة فوجد محمداً ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : « قد سمعنا لئن شاء لقُلْنَا مِثْلَ هَذَا » ، للذي سمع من العُباد ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ ، قال : فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة ، وقص قولهم : ﴿ وَإِذَا قَالُوا لِلَّهِمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ... ﴾^(٢) الآية [الأنفال ٣٢] .

٩٠٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قتل النبي ﷺ يوم بدر صيراً عقبة بن أبي معيط^(٣) وطُعيمة بن عدي^(٤) والنضر بن الحارث ، وكان المقدادُ أسراً بالنضر ، فلما أمر بقتله ، قال المقداد : يا رسول الله أسيري ، فقال رسول الله ﷺ : « إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول » ، فأمر النبي ﷺ بقتله ، فقال المقداد : أسيري ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْنِ الْمَقْدَادَ مِنْ فَضْلِكَ » ، فقال المقداد : هذا الذي أردت ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

(١) يختلف تاجراً إلى فارس : أي يأتيها إذا غاب عنها . انظر لسان العرب ٤/ ١٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/ ٥٠٣ برقم ١٥٩٧٧ .

[٩٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٣٩ ، عن أهل التفسير بدون إسناد مثله ، ولم أحد من خرجه غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده "الحسين" ، ضعيف ، والخير معضل

(٣) عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، أحد زعماء قريش ووجهائهم ، أسره المسلمون يوم بدر ، ثم أمر النبي ﷺ بقتله وهو في طريق عودته إلى المدينة ، وكان قد بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان في مكة .

انظر : سيرة ابن هشام ١/ ٣٢١ ، ٣٨٥ ، ٢/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٤) طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، أحد زعماء قريش وأشرافهم ، وكان من الذين يطعمون الحجاج من قريش ، خرج مع المشركين إلى بدر ، وقتل يوم بدر ، قتله علي بن أبي طالب .

انظر : سيرة ابن هشام ٢/ ٣١١ ، ٣٥٧ .

آيَاتُنَا ﴿١﴾ الآية .

٩٠٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، حدثنا هشيم ، قال : حدثنا أبوبشر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ ، قال : نزلت في النضر بن الحارث »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثني أبو حذيفة ، قال : حدثنا عكرمة ، عن أبي زميل ، عن ابن عباس : أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت ، يقولون : « لبيك ،

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٠٤ برقم ١٥٩٧٩ .

[٩٠٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أورده ابن كثير في التفسير ٢/٣٠٥ ، من طريق ابن جرير هذه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥٠٥ برقم ١٥٩٨١ .

[٩٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١ ، من طريق شعبة ، عن أبي بشر نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل ، وله شواهد عن عدد من التابعين ، فقد أورد ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٣/٥٠٥ ، عن مجاهد وعطاء والسدي : أن القائل النضر بن الحارث ، لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول .

ليبك لاشريك لك» فيقول النبي ﷺ : « قَدْ ، قَدْ »^(١) ، فيقولون : « إلا شريكاً هو لك تملكه وماملك » ، ويقولون : « غفرانك غفرانك » ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾^(٢) .

٩١٠ - الرواية الثانية :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن يزيد بن رومان ، ومحمد بن قيس قالا : قالت قريش بعضها لبعض : محمد أكرم الله من بيننا : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا ﴾ الآية ، فلما أمسوا ندموا على ما قالوا ، فقالوا : « غفرانك اللهم » ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .

* * *

(١) قَدْ ، قَدْ : تكون مثل قط بمنزلة : حسب ، وقدك : أي حسبك ، لأنه قد فرغ مما أريد منه . انظر : لسان العرب ٥٤/١١ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥١١، ٥١٢ برقم ١٦٠٠ .

[٩٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣١٤ ، والبيهقي في السنن ٤٥/٥ ، في الحج ، باب ما كان المشركون يقولون في التلبية ، من طريق أبي حذيفة به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه . وقد جاء الحديث من طريق أخرى بدون ذكر قوله : « غفرانك » ، وسبب النزول في آخره ، أخرجه مسلم ٣/٤٨٣ ، في الحج برقم ١١٨٥ ، من طريق النضر بن محمد ، عن عكرمة بن عمار به نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده أبو حذيفة ضعيف ، والخبر صحيح من دون ذكر سبب النزول .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٥١٢ برقم ١٦٠٠ .

[٩١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩١١ - الرواية الأولى :

ذكر عند تفسيرها سبب نزول آية في سورة الأعراف .

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حَبَّوْهُ أَبُو يَزِيد ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون ، فأنزل الله : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] ، فأمرُوا بالثياب»^(١) .

٩١٢ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحِمَّاني ، قال : حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد ، قال : كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به ، يصفرون ويصفقون ،

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٢٤ ح ١٦٠٣٤ .

[٩١١] تراجم رجال السند :

- حَبَّوْهُ - بالخاء المهملة والموحدة - هو : إبراهيم بن المختار التميمي ، أبو إسماعيل الرازي ، ولم أجد في ترجمته من كناه أبا يزيد ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أبو داود : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ضعيف الحفظ ، مات سنة ١٨٢ هـ ، وقيل قبلها ، بخ ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١/١٩٥ ، تقريب التهذيب ٩٣ .

- جعفر هو : ابن أبي المغيرة القمي ، صدوق يهم ، تقدم .

* تخرجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٢ برقم ١٢٣٢٤ ، من طريق يحيى الحماني ، عن يعقوب القمي به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٥ ، من طريق جعفر به نحوه ، ولم يذكر سبب النزول فيه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣/٧ ، وقال : رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/١٥٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وحَبَّوْهُ فيه ضعف ، وقد تويعا ، لكن مدار الحديث على يعقوب القمي وجعفر ، وكلاهما صدوق يهم ، وقد تويعا أيضاً كما سبق في الحديث ٨٥٥ ، ٨٥٦ .

فنزلت : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٩١٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ... ﴾ الآية ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ، قال : نزلت في أبي سفيان ، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش^(٢) من بني كنانة ، فقاتل بهم النبي ﷺ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٢٤ ح ١٦٠٣٥ .

[٩١٢] تراجم رجال السند :

- الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها النون بعد الألف - ، نسبة إلى بني حمان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة . الأنساب ٢/٢٥٧ .
وهو : يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، م .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٢٤٣ ، تقريب التهذيب ٥٩٣ .
- سالم هو : الأفتس ، ثقة ، وسعيد هو : ابن جبر تقدما .
* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمشور ٣/٣٣٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .
وقد جاء موصولاً من حديث ابن عمر ، أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٤٠ ، من طريق عطية العوفي عن ابن عمر نحوه ، وعطية ضعيف .
* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والحماني متكلم فيه ، وشريك ضعيف ، والخير مرسل .

(٢) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث من كنانة في الحرب التي وقعت بينهم وبين فريش قبل الإسلام . لسان العرب ٣/٢١ .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٥٣٠ ح ١٦٠٥٦ .

[٩١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٩١٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن ابن أبي زى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ ، قال : نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين ليقاتل بهم رسول الله ﷺ ، سوى من استجاش من العرب »^(١) .

٩١٥ - الرواية الثالثة :

« قال^(٢) : أخبرنا أبي ، عن خطّاب بن عثمان العصفري ، عن الحكم بن عتيبة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، قال : نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين يوم أحد أربعين أوقية من ذهب وكانت الأوقية يومئذ اثنين وأربعين مثقالاً »^(٣) .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٧٠ ، من طريق عيسى بن أبي فاطمة ، حدثنا يعقوب به مثله . وذكره ابن سعد في الطبقات ٢/٢٨ ، بدون إسناد في سياق سرده قصة غزوة أحد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٣٤ ، ونسبه إلى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب وجعفر ، وكلاهما صدوق يهيم ، والخير مرسل .
(١) تفسير الطبري ١٣/٥٣٠ ح ١٦٠٥٧ .

[٩١٤] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن إسماعيل : لم أقف عليه .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في لباب النقول ٩٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ، وضعيف ، وشيخه لم أقف عليه ويعقوب وجعفر في حفظهما كلام ، والخير مرسل ، وقد جاء نحوه ، عن سعيد بن جبير تقدم قبله .
(٢) القائل هنا هو سفيان بن وكيع ، كما في الأسانيد السابقة .
(٣) تفسير الطبري ١٣/٥٣١ ح ١٦٠٥٨ .

[٩١٥] تراجم رجال السند :

- خطّاب العصفري ، روى عن الشعبي ، روى عنه وكيع ، قال أبو حاتم : شيخ ، وترجم

٩١٦ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، [وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سبقت من الحديث عن يوم أحد ، قالوا : أو من قاله منهم : لما أصيب^(١)] يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب ورجع فلهم^(٢) إلى مكة ، ورجع أبوسفيان بغيره ، مشى عبدالله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر ، فكلّموا أباسفيان بن حرب ومن كان له في تلك العير من قريش بحارة ، فقالوا : يامعشر قريش إن محمداً قد وتركم^(٣) ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه ، لعلنا أن ندرك

البخاري وابن أبي حاتم لرجل آخر : خطاب بن عثمان الكوفي ، يروي عن الشعبي أيضاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فلعلهما رجل واحد .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري ٢٠١/٣ ، الجرح والتعديل ٣٨٦، ٣٨٥/٣ ، الثقات لابن حبان ٢٧٢/٦ .

- والعُصْفُري - بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء بعدها راء مهملة - هذه النسبة إلى "العُصْفَر" وبيعه وشراؤه ، وهو شيء تُصْبَغُ به الثياب . الأنساب ٢٠٢/٤ .

- الحكم بن عُقَيْبَةَ - بالمشاة ثم الموحدة مصغراً - ، أبو محمد الكندي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ١١٣ هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٣٢، ٢ ، تقريب التهذيب ١٧٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٦٩ ، من طريق عقبة بن خالد ، عن خطاب به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على خطاب العصفري ، وهو مجهول ، والخبر مرسل .

(١) مابين المعقوفين أضافها محقق الأصل من سيرة ابن هشام لأنه وجد في المخطوطة وفي المطبوعة تخطيط في الكلام .

(٢) القُلُ - يفتح الفاء : المنهزمون ، وقلُ القوم يُقْلَهُمْ قَلًا ، هزمهم ... والجمع قُلُول . لسان العرب ٣٢٥/١٠ .

(٣) الوُتْرُ والْوِتْرُ والْتَرَةُ والْوِتْمَةُ : الظلم ، ... والموتور : الذي قُتل له قتييل فلم يدرك بدمه . لسان العرب ٢٠٥/١٥ .

منه ثاراً بمن أصيب منا ففعلوا ، قال : ففيهم كما ذكر عن ابن عباس ، أنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ﴾ ^(١) .

٩١٧ - الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار ، في قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ الآية ، نزلت في أبي سفيان بن حرب » ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٣٢، ٥٣٣ برقم ١٦٠٦٣ .

[٩١٦] تراجم رجال السند :

- حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، الأشهلي ، أبو محمد المدني ، مقبول ، من الرابعة ، د س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٣٨٠ ، تقريب التهذيب ١٧٠ .

* تخریجه :

أخرجه ابن إسحاق ٣/٣ ، به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٢٢٤ ، من طريقين عن ابن إسحاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٣٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وسبب النزول في آخره من بلاغات ابن إسحاق كما صرح بذلك في السيرة .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥٣٣ ح ١٦٠٦٥ .

[٩١٧] تراجم رجال السند :

- سعيد بن أبي أيوب ، الخزاعي ، مولا هم المصري ، أبو يحيى بن مقلاص ، ثقة ، ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ ، وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٧ ، تقريب التهذيب ٢٣٣ .

- عطاء بن دينار ، الهذلي ، مولا هم ، أبو الريان - بالراء والتحتانية الثقيلة - ، وقيل أبوظلحة المصري ، صدوق ، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفه ، مات سنة ١٢٦ هـ ، بخ د ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/١٩٨ ، تقريب التهذيب ٣٩١ .

* تخریجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

وقد جاء نحوه مرفوعاً ، عن ابن عباس ، أخرجه ابن مردويه ، كما في الدر المنثور ٣/٣٣٤ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى ابن دينار ، لكنه معضل .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَطْرَأُ وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩١٨ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر ، خرجوا بالقيان^(١) والدفوف ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَطْرَأُ وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَأْ أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩١٩ - :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا فضيل بن غزوان ، قال : أتيت أبا إسحاق فسلمت عليه ، فقلت : أتعرفني؟ ، فقال : فضيل ، قلت : نعم ، لولا الحياء منك لقبلتك ، حدثني أبو الأحوص ، عن عبد الله ، قال : نزلت هذه الآية في المتحابين في الله : ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَأْ أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ »^(٣) .

(١) القيان : الإماء المغنيات ، وتجمع أيضاً على قينات . النهاية ٤/١٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ٥٨١/١٣ برقم ١٦١٨٢ .

[٩١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤٧/١٣ ح ١٦٢٦١ .

[٩١٩] تراجم رجال السند :

- فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - ، ابن جرير ، الضبي ، مولا هم ، أبو الفضل

<=

* قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨، ٦٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات خمس روايات هي :

٩٢٠ - الرواية الأولى :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى ، قال رسول الله ﷺ : « مَا تَقُولُونَ فِي الْأَسْرَى ؟ » ، فقال أبو بكر : يا رسول الله قومك وأهلك ، استبقهم واستأنهم^(١) لعل الله أن يتوب عليهم ، وقال عمر : يا رسول الله كذبوك وأخرجوك ، فذمهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله انظر وادياً كثير الخطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرمه عليهم ناراً ، قال ، فقال له العباس : قطعت رحمك قال : فسكت رسول الله

الكوبي ، ثقة ، من كبار السابعة ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩٧/٨ ، تقريب التهذيب ٤٤٨ .

- أبو إسحاق هو : السبيعي ، تقدم .

- عبد الله هو : ابن مسعود ، تقدم .

* تخرجه :

أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٢٤ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان برقم ١٤ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٥٢/٦ ، وابن أبي حاتم ٦١٦ ، والحاكم ٣٢٩/٢ ، والبيهقي في الشعب ٦٤٤/٦ ، برقم ٦٤٥ ، ٣٠٣٢ ، من طرق عن فضيل بن غزوان به مثله .

وأخرجه الطبري أيضاً برقم ١٦٢٦٤ ، عن ابن غزوان به بلفظه : " هم المتحابون في الله " ، ولم يصرح بسبب النزول .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦١/٣ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة والبخاري وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) استأنهم : أبيت الشيء : أخرته ، ونأى في الأمر : أي ترقى وتنتظر ، واستأنى به : انتظر به ، ... ويقال استأنيت بفلان : أي لم أعجله . لسان العرب ٢٥٠/١ .

ﷺ، فلم يجبههم، ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبدالله بن رواحة.

ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم، قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى، قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]، ومثلك يا عمر مثل نوح، قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾ [نوح: ٢٦]، ومثلك^(١) كمثلك موسى، قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]، قال رسول الله ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ غَالَةٌ»^(٢)، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِفِدَاءٍ^(٣) أَوْ ضَرْبِ عُقُقٍ»، قال عبدالله بن مسعود: إلا سهيل بن بيضاء^(٤) فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت رسول الله ﷺ، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع عليَّ الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم، حتى قال رسول الله ﷺ: «إِلَّا سُهَيْلُ بْنُ بِيضَاءَ»، قال: فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الثلاث الآيات^(٥).

(١) كذا في مطبوعة الشيخ شاکر المحققة، وفي المطبوعة القديمة "يا عبدالله بن رواحة" وقد أشار المحقق أنها ليست موجودة في المخطوطة التي اعتمد عليها.

(٢) العالة: الفقراء. اللسان ٥٠٢/٩، مادة "عيل".

(٣) الفداء والفدية: فكاك الأسير، بمال أو نحوه. اللسان ٢٠٤/١٠.

(٤) كذا في هذه الرواية "سهيل بن بيضاء"، وإنما هو سهل بن بيضاء أخوه، قال ابن سعد: "والذي روى هذه القصة في سهل بن بيضاء قد أخطأ.. سهل بن بيضاء أسلم قبل عبدالله بن مسعود ولم

يستخف بإسلامه، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ مسلماً لاشك فيه...".

أما سهل بن بيضاء، وهي أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال، الفهري، أسلم بمكة، وكنم إسلامه، فأخرجته قريش في نفر بدر، فشهد بدرًا مع المشركين، فأسر يومئذ، فشهد ابن مسعود بإسلامه، فخلسى عنه.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١/١٦١، الإصابة ٣/١٦٢.

(٥) تفسير الطبري ١٣/٦٢، ٦١ برقم ١٦٢٩٣.

[٩٢٠] تراجم رجال السند:

— أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر، كوفي، ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ٨٠هـ، ع.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٥/٧٥، تقريب التهذيب ٦٥٦.

٩٢١ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : [حدثنا عمر بن يونس اليمامي]^(١) ، قال : حدثنا أبو زميل ، قال : حدثني عبد الله بن عباس ، قال : لما أسروا الأسارى - يعنى يوم بدر - ، قال : رسول الله ﷺ : « أَيْنَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ؟ » ، قال : « مَا تَرَوْنَ فِي الْأَسَارَى » ، فقال أبو بكر : يارسول الله هم بنو العم والعشيرة وأرى أن تأخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ » ، فقال : لا والذي لا إله إلا هو ما أرى الذي رأى أبو بكر يا بني الله ، ولكن أرى أن نمكننا منهم فتمكن علينا من عقيل^(٢) فيضرب عنقه وتمكن حمزة^(٣) من العباس ، فيضرب عنقه ، وتمكني من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت . قال عمر : فلما كان من الغد جئت إلى رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر قاعدان يكيان ، فقلت : يارسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت ، فقال رسول الله ﷺ : « أَبْكِي لِلَّذِي

* تخريجه :

أخرجه الطبري في تاريخه ٢/٢٩٥ بهذا الإسناد مثله ، وأخرجه أحمد ١/٣٨٣ ، والترمذي ٤/٢١٣ ، في الجهاد ، باب ما جاء في المشورة برقم ١٧١ و ٢٧١/٥ في التفسير برقم ٣٠٨٤ ، من طريق أبي معاوية به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٧٦ ، وأحمد ١/٣٨٤ ، وابن أبي حاتم ٦٤٧ ، والطبراني في الكبير ١٠/١٧٧ برقم ١٠٢٥٨ ، والحاكم ٣/٢١ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/١٣٨ ، والسنن ٦/٣٣١ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، وله شاهد من حديث ابن عباس يأتي بعده .

- (١) قال المحقق : ما بين المعقوفين سقطت من الأصل واستدركتها من الترمذي .
- (٢) عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أخو علي وجعفر ، وكان الأسن ، صحابي عالم بالنسب ، أسلم قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة ، مات سنة ٦٠ هـ ، وقيل بعدها ، س ق .
- انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٨٦ ، أسد الغابة ٤/٦١ ، الإصابة ٤/٤٣٨ .
- (٣) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا واستشهد بأحد ، وحزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً .
- انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٤٢٣ ، أسد الغابة ٢/٦٧ ، الإصابة ٢/١٠٥ .

عَرَضَ لِأَصْحَابِي مِنْ أَخَذِهِمُ الْفِدَاءَ ، وَلَقَدْ عَرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - لشجرة قريبة من رسول الله ﷺ - ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ، وَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ ^(١) .

٩٢٢ - الرواية الثالثة :

« حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أُحِلَّتِ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سِوَدِ ^(٢) الرَّؤُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلُهَا » ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ بَدْرَ ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي الْغَنَائِمِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ ﴾ ، حَتَّى بَلَغَ : ﴿ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٦٣/١٣ برقم ١٦٢٩٤ .

[٩٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه الترمذي ٢٦٩/٥ في التفسير برقم ٣٠٨١ ، من طريق محمد بن بشار به مثله .
وأخرجه مسلم ١٣٨٣/٣ ، في الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر ، وابن أبي حاتم ٦٤٦ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٧/٣ ، من طريق عمر بن يونس به مثله ، وأخرجه أحمد ٣٠/١ ، ومسلم ١٣٨٣/٣ ، في الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر ، وأبو داود ٦١/٣ ، في الجهاد ، باب فداء الأسير بالمال برقم ٢٦٩٠ ، والطحاوي في مشكل الآثار ٢٩٨/٤ ، والواحد في أسباب النزول ٢٤٤ ، من طرق ، عن عكرمة به .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) أي من بني آدم لأن رؤسهم سود . تحفة الأحوذ ٤٧٥/٨ .

(٣) تفسير الطبري ٦٦/١٤ ح ١٦٣٠١ .

[٩٢٢] تراجم رجال السند :

- جابر بن نوح الحِمَاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - ، أبو بشر الكوفي ، ضعيف ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، على الصواب ، ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٣٦ .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤٨٤/٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٣٥٢/٦ ، وابن أبي حاتم ٦٤٩ ، والبيهقي في سننه ٢٩٠/٦ ، من طرق عن أبي معاوية به ، وأخرجه أحمد ٢٥٢/٢ ، والترمذي ٢٧١/٥ في التفسير برقم ٣٠٨٥ ، من طريق معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن الأعمش

٩٢٣ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحوه ، قال : فلما كان يوم بدر ، أسرع الناس في الغنائم »^(١) .

٩٢٤ - الرواية الخامسة :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أمر عمر رحمه الله ، بقتل الأسارى ، فأنزل الله : ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ »^(٢) .

=

به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح غريب ، من حديث الأعمش" .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٦ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح فيه جابر بن نوح ضعيف ، لكنه مقرون بثقة .

(١) تفسير الطبري ١٤/٦٦ ح ١٦٣٠٢ .

[٩٢٣] حسن لغیره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٦٨ ح ١٦٣٠٦ .

[٩٢٤] تراجم رجال السند :

- همام بن يحيى بن دينار ، العوذى - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - ، أبو عبد الله ، أو أبوبكر البصري ، ثقة ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمسين وستين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٦٧ ، تقريب التهذيب ٥٧٤ .
- أبو وائل : شقيق بن سلمة تقدم .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق عطاء بن السائب لغير المصنف ، وقد جاء من طريق غيره بلفظ مقارب له :
أخرجه أحمد ١/٤٥٦ ، والطبراني في الكبير ٩/١٦٧ برقم ٨٨٢٨ ، والدولابي في الكنى ٢/١٤٢ ،
من طريق المسعودي ، عن أبي نهشل ، عن أبي وائل به نحوه .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : "وفيه أبو نهشل لم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات" .

قلت : أبو نهشل ، قال الذهبي : لا يعرف ، وقال الحسيني مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده عطاء بن السائب ، احتلط ، وقد تابعه أبو نهشل ، لكنه مجهول ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، تقدم قبله .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩٢٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال العباس : في نزلت : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) ، فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني فأبى ، فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر مالي في يديه » ^(٢) .

٩٢٦ - الرواية الثانية :

« وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال - قال محمد - حدثني

(١) كذا في هذه الرواية وعند الطبراني برقم ١١٣٩٧ ، ولا يستقيم ذلك والصحيح الآية التي بعدها .

(٢) تفسير الطبري ٧٣/١٤ برقم ١٦٣٢١ .

[٩٢٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٧١/١١ برقم ١١٣٩٧ وبرقم ١١٣٩٨ ، من طريق عبد الأعلى ، والضياء في المختارة ٣٩٦/٨ برقم ٤٨٩ ، من طريق وهب بن حزم ، عن أبيه ، كلاهما : عن ابن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وفي إسناده ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، لكنه صرح بالتحديث عند الضياء ، وقد جاء الحديث من طريق غيره ، أخرجه ابن أبي حاتم ٦٨٢/ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١٤٣/٣ ، من طريق عبد الله بن صالح ، عن معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس نحوه ، وهذا إسناد حسن ، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٤٧٧/٢ ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وكلهم ذكر الآية التي بعدها إلا الطبراني في الرواية رقم ١٣٩٧ .

قال ابن حجر في الفتح ٣٢٤/٨ : وإسناده حسن ، وانظر الدر المنثور ٣٧٠/٣ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر ، وله شاهد من حديث عائشة ، أخرجه الحاكم ٣٢٤/٣ ، وإسناده حسن .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرح بالتحديث عند الضياء ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس ، وإسناده حسن كما تقدم في التخريج ، وله شاهد من حديث عائشة أيضاً تقدم في التخريج .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن جابر بن عبد الله بن [رئاب] ^(١) ، قال : كان العباس بن عبد المطلب ، يقول : في والله نزلت ، حين ذكرت لرسول الله ﷺ إسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع ^(٢) .

٩٢٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ ...﴾ ، قال : قالوا للنبي ﷺ : آمنا بما جئت به ونشهد أنك لرسول الله ، لتصحن لك على قومنا ، فنزل : ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ ، إيماناً وتصديقاً يخلف لكم خيراً مما أصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه ، قال : فكان العباس يقول : ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي الدنيا ، لقد قال : ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ ، فقد أعطاني خيراً مما أخذ مني مائة ضعف ، وقال : ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ ، وأرجو أن يكون قد غفر لي ^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣] .

(١) في المخطوطة قال المحقق "رباب" والتصويب من مصادر الترجمة .

(٢) تفسير الطبري ٧٣/١٤ ح ١٦٣٢٢ .

[٩٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

لم أقف عليه من حديث ابن عباس ، عن جابر ، وقد تقدم قبله من حديث ابن عباس .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والكلبي متهم ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٧٤/١٤ برقم ١٦٣٢٦ .

[٩٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٧٠ ، ونسبه إلى أبي الشيخ ، فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، وعطاء الخراساني ضعيف ، ولم يسمع من ابن عباس ، وانظر الذي قبله من طريق أخرى .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : قال رجل : نورث أرحامنا من المشركين ! ، فنزلت : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ^(١) .

٩٢٩ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ ، نزلت في مواريث مشركي أهل العهد ^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٩٣٠ - الرواية الأولى :

"حدثنا أحمد بن مقدم ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا أبي ، قال :

(١) تفسير الطبري ٨٤/١٤ ح ١٦٣٤٣ .

[٩٢٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٧٠٣ ، من طريق سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٧٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى أبي مالك ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٨٤/١٤ ح ١٦٣٤٤ .

[٩٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٧٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

حدثنا قتادة ، قال : كان لا يبرث الأعرابيُّ المهاجر ، حتى أنزل الله : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾^(١) .

٩٣١ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا ابن عون ، عن عيسى بن الحارث : أن أخاه شريح بن الحارث كانت له سُرِّيَّة^(٢) فولدت منه جارية ، فلما شبت الجارية زُوِّجَتْ ، فولدت غلاماً ، ثم ماتت السُرِّيَّة ، واختصم شريح بن الحارث والغلام إلى شريح القاضي في ميراثها ، فجعل شريح بن الحارث يقول : ليس له ميراث في كتاب الله ، قال : فقضى شريح بالميراث للغلام ، قال : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، فركب ميسرة بن يزيد إلى ابن الزبير ، فأخبره بقضاء شريح ، وقوله : فكتب ابن الزبير إلى شريح : « إن ميسرة أخبرني أنك قضيت بكذا وكذا » ، وقلت : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، وإنه ليس كذلك ، إنما نزلت هذه الآية : أن الرجل يعاقد الرجل يقول : « ترثني وأرثك » ، فنزلت : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، فجاء بالكتاب إلى شريح ، فقال شريح : « أعتقها حيتان بطنها! »^(٣) ، وأبى أن يرجع عن قضائه »^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٩٠/١٤ برقم ١٦٣٥٣ .

[٩٣٠] تراجم رجال السند :

- أحمد بن المقدام ، أبو الأشعث العجلي ، بصري ، صدوق ، صاحب حديث ، طعن أبو داود في مروءته ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ ، خ ت س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨١/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ .
* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٧٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة إلا أنه مرسل .

(٢) السُرِّيَّة : الجارية المتخذة للملك والجماع ، فُعِلِّيَّة منه على تغيير النسب ، وقيل : فُعُولَةٌ مِنَ السَّرِّ وَوُكِّلَتْ الْوَأْوِ الْأَخِيرَةُ يَأْ طَلَبُ الْخَفَّةِ ، ثُمَّ ادْغَمْتَ الْوَأْوِ فِيهَا فَصَارَتْ يَأْ مِثْلَهَا ثُمَّ حُوِّلَتْ الضَّمَّةُ إِلَى كَسْرَةٍ بِجَاوِرَتِهَا الْيَاءُ . لسان العرب ٦/٢٣٥ ، مادة "سرر" .

(٣) "أعتقها حيتان بطنها" ، كذا هنا ، وفي رواية الدارقطني "إنما أعتقها خبيات بطنها" ، وفي رواية وكيع : "إنما أعتقها جنان بطنها" ، ولم أحد له معنى ولعله يعني أن السرية لما ولدت الجارية فقد عتقت الأم فولد البنت حر أيضاً تبعاً لأمه ، وقال ذلك لأن السرية وبنتها عتقوا جميعاً . والله أعلم .

(٤) تفسير الطبري ٩٠/١٤ ح ١٦٣٥٤ .

[٩٣١] تراجم رجال السند :

- عيسى بن الحارث ، لم أقف عليه .

٩٣٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن ابن عون ، قال : حدثني عيسى بن الحارث ، قال : كانت لشريح بن الحارث سُريّة ، فذكر نحوه ، إلا أنه قال : في حديثه : كان الرجل يعاقد الرجل يقول : « ترثني وأرثك » ، فلما نزلت ترك ذلك »^(١) .

* * *

- شريح بن الحارث الكوفي ، ذكره المزي ٤٣٦/١٢ ، في تلاميذ شريح القاضي ولم أجد له ترجمة .

- شريح بن الحارث بن قيس الكوفي ، النخعي ، القاضي ، أو أمية مخضرم ، ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها ، بخ س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٤٣٥/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٦٥ .

- ميسرة بن يزيد ، لم أقف عليه .

* تخريجہ :

أخرجه الدارقطني في السنن ١٢٠، ١١٩/٤ ، في بقية الفرائض ، ووكيع في أخبار القضاة ٣٢٠، ٣٢١/٢ ، من طريق ابن عون به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٤/٣ ، ونسبه إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه ، عن ابن الزبير نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده عيسى بن الحارث وميسرة بن زيد ، لم أقف على ترجمتهما ، وباقى رجاله ثقات .

(١) تفسير الطبري ٩١/١٤ ح ١٦٣٥٥ .

[٩٣٢] في إسناده عيسى بن الحارث ، لم أقف عليه ، وباقى رجاله ثقات ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة التوبة

* قوله تعالى :

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٩٣٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو الوليد الدمشقي أحمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثني معاوية بن سلام ، عن جده أبي سلام الأسود ، عن النعمان بن بشير الأنصاري ، قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم : ما أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج ، وقال آخر : بل عمارة المسجد الحرام ! ، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم ! ، فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وذلك يوم الجمعة - ، ولكن إذا صليت الجمعة ، دخلت على رسول الله ﷺ فأستفتيه فيما اختلفتم فيه ، قال : ففعل ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) .

(١) تفسير الطبري ١٤/١٦٩ ح ١٦٥٥٧ .

[٩٣٣] تراجم رجال السند :

- أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر - بضم الموحدة وسكون المهملة ، يكنى أبا الوليد ، البصري ، الدمشقي ، صدوق ، تكلم فيه بلاحقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٥٢ ، تقريب التهذيب ٨١ .
- معاوية بن سلام - بالثشديد - ، ابن أبي سلام ، أبو سلام الدمشقي ، وكان يسكن حمص ، ثقة ، من السابعة ، مات في حدود سنة ١٧٠ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٨ ، تقريب التهذيب ٥٣٨ .
- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة ، الأنصاري ، الخزرجي ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بجمص سنة ٦٥ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٦٠ ، أسد الغابة ٥/٣١٠ ، الإصابة ٦/٣٤٦ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٤/٢٦٩ ، وأخرجه مسلم ٣/١٤٩٩ ، في الإمارة ، باب فضل الشهادة برقم ١٨٧٩ ، وابن أبي حاتم ٨٨٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٠/٤٥١ برقم ٤٥٩١ ، والطبراني في الأوسط برقم ٤٢٣ ، والبغوي في تفسيره ٤/٢٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٤٧ ، وفي

٩٣٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن النعمان بن بشير : أن رجلاً قال : ما أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج ! ، وقال آخر : ما أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتهم ! ، فزجرهم عمر ، وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وذلك يوم الجمعة - ، ولكن إذا صلى الجمعة دخلنا عليه ! ، فنزلت : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

٩٣٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عمرو ، عن الحسن ، قال : نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة ^(٢) ، تكلموا في ذلك ، فقال العباس :

النفسي ٤٨٥/٢ ، من طرق عن معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام ، أنه سمع أبا سلام به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٩٤ ، ونسبه إلى مسلم وأبي داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع والحديث في صحيح مسلم ، وقد رواه معاوية بن سلام عند المصنف عن جده مباشرة ، وفي باقي المصادر عن زيد بن سلام عن أبي سلام ، ومعاوية هذا سمع من جده كما في ترجمته فيكون رواه مرة عن جده ومرة عن أخيه ، عن جده .

(١) تفسير الطبري ١٤/١٧٠ ح ١٦٥٦٠ .

[٩٣٤] تراجم رجال السند :

- يحيى بن أبي كثير ، الطائي ، مولاهم ، أبونصر اليمامي ، ثقة ، ثبت ، لكنه بدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ ، تقريب التهذيب ٥٩٦ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في النفسي ٢/٢٦٨ ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن رجل ، عن النعمان مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده يحيى ابن أبي كثير بدلس ، وقد عنعن ، في رواية المؤلف ، لكنه صرح بالواسطة في رواية عبدالرزاق ، عن رجل ، فيكون في الإسناد رجل مبهم ، والحديث قد صح من وجه آخر ، عن النعمان ، تقدم قبله .

(٢) لعله شيبة بن عثمان ، فقد صرح به في الرواية ٩٣٨ ، وتأتي ترجمته هناك .

ما أراني إلا تارك سقائنا ، فقال رسول الله ﷺ : « أَقِيمُوا عَلَى سِقَائِكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا خَيْرًا »^(١) .

٩٣٦ - الرواية الرابعة :

«... قال^(٢) : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : نزلت في علي والعباس ، تكلمنا في ذلك »^(٣) .

٩٣٧ - الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي ، يقول : افتخر طلحة بن شيبه^(٤) من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب :

فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه لوأشاء بت فيه .

وقال عباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولوأشاء بت في المسجد .

وقال علي : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا

(١) تفسير الطبري ١٧١/١٤ برقم ١٦٥٦١ .

[٩٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٢٦٩ به مثله ، وأخرجه أيضاً ، عن معمر ، عن الحسن به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الحسن ، وهو مرسل .

(٢) أي الحسن بن يحيى شيخ الطبري ، كما في السند الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٧١/١٤ ح ١٦٥٦٢ .

[٩٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٢٦٩ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٨٨ ، من طريق سفيان به

و ٨٨٩ ، من طريق إسماعيل به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٩٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن أبي شيبه وابن جرير وابن

المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الشعبي ، وهو مرسل .

(٤) كذا في هذه الرواية "طلحة بن شيبه" ، وانظر تعليق شيخ الإسلام عليها في الحكم على الرواية .

صاحب الجهاد ، فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(١) الآية كلها .

٩٣٨ - الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ، قال : افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان^(٢) : فقال العباس : أنا أفضلكم ، أنا أسقى حجاج بيت الله . وقال شيبة : أنا أعمر مسجد الله ، وقال علي : أنا هاجرت مع رسول الله ﷺ وأجاهد معه في سبيل الله ، فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٧١/١٤ برقم ١٦٥٦٣ .

[٩٣٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده منقطع لجهالة شيخ ابن وهب المبهم ، والخبر مرسل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٥/١٨ ، ط جامعة الإمام : " هذا اللفظ لا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ، بل ودلالات الكذب عليه ظاهرة ، منها : أن طلحة بن شيبة لا وجود له ، وإنما خادم الكعبة هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، وهذا مما يبين لك أن الحديث لم يصح ... وقول علي " صليت ستة أشهر قبل الناس " ، فهذا مما يعلم بطلانه بالضرورة ، فإن بَيَّن إسلامه ، وإسلام زيد وأبي بكر وخديجة يوماً أو نحوه ، فكيف يصلي قبل الناس بستة أشهر " اهـ .

(٢) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، الحنفي ، القرشي ، المكي ، كنيته أبو عثمان ، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنيناً ، مات سنة تسع وخمسين .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٣/١٨٦ ، الاستيعاب ٢/٧١٢ ، أسد الغابة ٢/٥٣٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٧٢/١٤ برقم ١٦٥٦٥ .

[٩٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر هنا معضل .

٩٣٩ - الرواية السابعة :

« حدثت عن الحسين بن الفرّج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحّاك ، يقول في قوله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ... ﴾ الآية ، أقبل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك ، فقال العباس : أما والله لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونفك العاني^(١) ونحجب^(٢) البيت ونسقي الحاج ، فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ... ﴾^(٣) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثماني روايات هي :

٩٤٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ :

(١) العاني : الأسير . النهاية ٣/٣١٤ .

(٢) حجابة البيت : هي سدانة الكعبة وتولي حفظها ، والسّدنة هم الذين بأيديهم مفتاحها . النهاية ١/٣٤٠ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٧٢ برقم ١٦٥٦٦ .

[٩٣٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

وقد جاء نحوه عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة ، ولم يصرح فيها بسبب النزول .

أخرجه ابن جرير ١٤/١٦٩ برقم ١٦٥٥٨ ، وابن أبي حاتم ٨٩٠ ، وإسناده حسن .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين بن الفرّج ضعيف ، والخير مرسل .

* الاختيار وال ترجيح :

قلت : لم يرجح ابن جرير شيئاً ، وأصح الروايات في سبب نزولها رواية النعمان بن بشير وباقي الروايات مرسله .

هَذَا ، قال : كان المشركون يقيمون إلى البيت ويقيمون معهم بالطعام ويتجرون فيه ، فلما نهوا أن يأتوا البيت ، قال المسلمون : من أين لنا طعام ؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ ، فأنزل عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب عنهم المشركون^(١) .

٩٤١ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن علي بن صالح ، عن سماك ، عن عكرمة : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ الآية ، ثم ذكر نحو حديث هناد ، عن أبي الأحوص^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٩٤/١٤ برقم ١٦٥٩٩ .

[٩٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٤٩ ، من طريق أبي الأحوص به مرفوعاً ، عن ابن عباس .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٣ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مرفوعاً .

* الحكم عليه : في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وقد رواه هنا مرسلأً ، وعند ابن أبي حاتم موصولاً عن ابن عباس ، وله شواهد تأتي بعده .

(٢) تفسير الطبري ١٩٤/١٤ برقم ١٦٦٠٠ .

[٩٤١] تراجم رجال السند :

- حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي - يضم البراء بعدها همزة خفيفة - ، أبو عوف الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ، وقيل تسعين ومائة ، وقيل بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٢ .

- علي بن صالح بن صالح بن حي ، الهمداني ، أبو محمد الكوفي ، أخو حسن ، ثقة ، عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥١ هـ ، وقيل بعدها ، م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٢/٧ ، تقريب التهذيب ٤٠٢ .

* تخريجه : تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الرواية على سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وانظر الذي قبله ، والخير مرسل .

٩٤٢ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن واقد ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وقالوا : من يأتينا بطعامنا ، ومن يأتينا بالمتاع ؟ ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ ^(١) .

٩٤٣ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن سفيان ، عن واقد - مولى زيد بن خليفة - ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان المشركون يقدمون عليهم بالتجارة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ عَيْلَةً ﴾ ، قال الفقر ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٢) .

٩٤٤ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطية العوفي ، قال : قال المسلمون : كنا نصيب من تجارتهم وبياعاتهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٩٤/١٤ برقم ١٦٦٠١ .

[٩٤٢] تراجم رجال السند :

- واقد أبو عبد الله - مولى زيد بن خليفة - ، كوفي ، صدوق ، من السادسة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠٨/١ ، تقريب التهذيب ٥٧٩ .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، صدوق سيء الحفظ ، وقد تابعه وكيع في الرواية التي بعده ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/١٤ برقم ١٦٦٠٢ .

[٩٤٣] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ٩٤/١٤ برقم ١٦٦٠٣ .

[٩٤٤] إسناده ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف عليه عند غير المصنف .

٩٤٥ - الرواية السادسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي - أحسبه قال : أنبأنا جعفر - ، عن عطية ، قال : لما قيل ولا يمح بعد العام مشرك ، قالوا : قد كنا نصيب من بيعاتهم في الموسم ، قال : فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، يعني بمافاتهم من بيعاتهم»^(١) .

٩٤٦ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن يمان وأبومعاوية ، عن أبي سنان ، عن ثابت ، عن الضحاك ، قال : أخرج المشركون من مكة ، فشق ذلك على المسلمين ، وقالوا : كنا نصيب منهم التجارة والميرة ! ، فأنزل الله : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾^(٢) [آية: ٢٩]»^(٣) .

٩٤٧ - الرواية الثامنة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : لما نفى الله المشركين ، عن المسجد الحرام ، شق ذلك على المسلمين ، وكانوا يأتون ببيعات يتتفع بذلك المسلمون ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾»^(٤) .

(١) تفسير الطبري ١٤/١٩٥ برقم ١٦٦٠٤ .

[٩٤٥] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله ، والخير مرسل .

(٢) كذا في الأصل ، ولا يستقيم ، ولعله من الراوي أو الناسخ ، والصواب الآية التي قبلها كما في سائر الروايات ، بل فيه ما يرد من الروايات الأخرى .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٩٥ ح ١٦٦٠٦ .

[٩٤٦] تراجم رجال السند :

- أبوسنان : ضرار بن مرة ، الكوفي ، أبوسنان الشيباني الأكبر ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، بخم م مدت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧ ، تقريب التهذيب ٢٨٠ .

* تخريجہ :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع وهو ضعيف ، والخير مرسل .

(٤) تفسير الطبري ١٤/١٩٦ ح ١٦٦٠٩ .

[٩٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* قوله تعالى :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٩٤٨ - :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الضيف ، فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عُزيراً ابن الله ، فأنزل الله في ذلك : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ، إلى ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٥١ ، من طريق يزيد به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٣ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها مرسلات إلا أنها مجموعها يشهد بعضها بعضاً ، وتصلح للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٢٠٢/١٤ برقم ١٦٦٢٠ .

[٩٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٢٠٠/٢ بدون إسناده ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٧٣ ، من طريق يونس بن بكير به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٣/٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

أورد الإمام الطبري رحمه الله تحت تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى فقال :

٩٤٩ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ الآية ، قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطائف ، أمرهم الله بالنفير في الصيف ، حين اختبرت النحل وطابت الثمار ، واستشهو الظلال ، وشق عليهم المخرج ، قال : فقالوا : الثقل ذو الحاجة والضيعة والشغل ، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ ^(١) [التوبة: ٤١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٠ - :

« حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : زعم حضرمي ، أنه ذكر له أن ناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً فيقول : إن اجْتَنَبَهُ ^(٢) إِبَاءً فَلِمَ نِي

(١) تفسير الطبري ٢٥٣/١٤ برقم ١٦٧٢٠ .

[٩٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٧٢ ، من طريق شعبة ، حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه ، ولم يصرح بسبب النزول فيه وهو تفسير مجاهد ٢٧٨ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢٧/٣ ، ونسبه إلى سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين "سنيد" ضعيف والخبر مرسل .

وقد جاء نحوه عن مجاهد من طريق أخرى وإسنادهما صحيح إلى مجاهد إلا أنه مرسل ، أخرجه الطبري برقم ١٦٧١٩ ، ولم يصرح بسبب النزول فيه ، وانظر الذي يليه .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة غير منقوط وفي المطبوعة مضطرب وفي ابن كثير والدر المنثور مختصر وآثر قراءتها : اجتنبه : أي النفر إباءاً للغزو .

آثم ، فأنزل الله : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ
الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥١ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ،
عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ ، لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه
للمنافقين ، وأخذه من الأسارى ، فأنزل الله : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾^(٢).

(١) تفسير الطبري ٢٦٦/١٤ برقم ١٦٧٥٣ .

[٩٥٠] تراجم رجال السند :

- الحضرمي بن لاحق ، التيمي ، اليمامي ، القاص - بتشديد المهملة - ، لابس به ، من
السادسة ، وفرق ابن المديني بين الحضرمي شيخ سليمان التيمي ، وبين ابن لاحق ، دس .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥٥٣/٦ ، تقريب التهذيب ١٧١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٠/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى حضرمي ، إلا أنه معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٣/١٤ ح ١٦٧٦٥ .

[٩٥١] تراجم رجال السند :

- عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى مخضرم مشهور ، ثقة ، عابد ، نزل
الكوفة ، مات سنة ٧٤ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٧ .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢١٠/٥ ، عن ابن عيينة به مثله ولم يذكر سبب نزول الآية .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤١/٣ ، ونسبه إلى عبد الرزاق في المصنف ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وقد جاء الأثر من طريق عبد الرزاق به ،
لكن ليس فيه ذكر سبب النزول ، وإسناده صحيح إلى عمرو بن ميمون ، إلا أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٢ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، ويزيد بن رومان ، وعبدالله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وغيرهم ، قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في جهازه^(١) للجد بن قيس أخي بني^(٢) سلمة : هل لك يا جد العام في جلاد^(٣) بني الأصفر ، فقال يارسول الله : أوتأذن لي ولا تفتني؟ ، فوالله لقد عرف قومي مارجل أشد عجباً بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصير عنهن ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، وقد قال : « أَذِنْتُ لَكَ » ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ... ﴾ الآية ، أي إن كان إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم^(٤) .

(١) في جهازه : في إعداد ما يحتاج إليه في غزوه . لسان العرب ٢/٤٠٠ .

(٢) الجد بن قيس بن صخر بن خنساء ، السلمي ، يكنى أبا عبد الله ، كان ممن يُغض عليه النفاق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال أنه تاب وحسنت توبته ، ومات في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٣٣١ ، أسد الغابة ١/٥٢١ ، الإصابة ١/٥٧٥ .

(٣) جلاد بني الأصفر : أي قتال الروم ، وكان ذلك في غزوة تبوك سنة ٩ هـ ، انظر : سيرة ابن هشام ٤/١٦٩ ، ١٧٠ .

(٤) تفسير الطبري ١٤/٢٨٧ برقم ١٦٧٨٨ .

[٩٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٤/١٧٠ ، بدون إسناد ضمن سياق غزوة تبوك ، وذكره البيهقي في دلائل النبوة ٥/٢٢٤ ، بسنده عن موسى بن عقبة ضمن سياق غزوة تبوك . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٤٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل فقط .

وقد جاء مرفوعاً من حديث جابر بن عبد الله بنحوه .

أخرجه ابن حاتم ١١٦٦ ، وفي إسناده سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، مجهول ، ومن حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ، أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٢٢ برقم ١٢٦٥٤ ومعناه ١١/٦٣ برقم ١١٠٥٢ .

* قوله تعالى :

﴿قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٩٥٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قال الجعد بن قيس : إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن ، ولكن أعينك بمالي ، قال : ففيه نزلت : ﴿أَنْفَقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾ ، قال : لقوله : أعينك بمالي »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٥٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ ، يروزك^(٢) ويسألك ، قال ابن جريج : وأخبرني داود بن أبي عاصم ، قال : أتني ﷺ بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ،

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد ضعيف ، والمؤلف يروي مغازي ابن إسحاق ، وابن إسحاق

مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٩٤/١٤ برقم ١٦٨٠٣ .

[٩٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس فهو منقطع .

(٢) يروزك ، الروز : الامتحان والتقدير ، والمعنى : يمتحنك ويذوق أمرك ، هل تخاف لائمته أم لا .

اللسان ٣٦٨/٥ ، مادة "روز" .

قال : ورآه رجل من الأنصار ، فقال : ما هذا العدل ؟ ، فنزلت هذه الآية^(١) .

٩٥٥ - الرواية الثانية :

« قال^(٢) حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد ، قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي^(٣) ، فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : « وَتِلْكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إِنَّ لَمْ أَغْلِلْ » ، فقال عمر بن الخطاب : ائذن لي فأضرب عنقه ، قال : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(٤) فينظر في قذذه^(٥) فلا ينظر شيئاً ثم ينظر في نصله^(٦) فلا يجد شيئاً ثم ينظر في رصافه^(٧) فلا يجد شيئاً ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم^(٨) رجل أسود إحدى يده - أو قال يديه - مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر^(٩) ، يخرجون على حين فترة من الناس ، قال :

(١) تفسير الطبري ٣٠٢/١٤ برقم ١٦٨١٤ .

[٩٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٨/٣ ، ونسبه إلى سُنيد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين "سُنيد" ضعيف ، وابن جرير مدلس وقد عنعن في روايته عن مجاهد لكن تابعه عليها ابن أبي نجيح كما في تفسير مجاهد ٢٨٢/١ ، وإسناده حسن وروايته عن داود صرح بها في السماع ، لكن مدارها على الحسين وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) يعني شيخ الطبري محمد بن عبد الأعلى .

(٣) ابن ذي الخويصرة ، كذا هنا وقال ابن حجر في الإصابة : ووقع عند النجار ، قال في موضع آخر : عبدالله بن ذي الخويصرة ، وجاء في ذكر ترجمته : ذو الخويصرة التميمي وسماه بعضهم حرقوص بن زهير ، انظر : أسد الغابة ٢/٢١٥ ، الإصابة ٢/٣٤٣ .

(٤) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية : أي يجوزونه ويحرقونه ويتعدونه ، كما يحرق السهم الشيء المرمى به ويخرج منه . النهاية لابن الأثير ٤/٣٢٠ .

(٥) القذذ : جمع قذذة وهي ريش السهم . النهاية ٤/٢٨ .

(٦) النصل : حديدة السهم والرمح . لسان العرب ١٤/٦١٧ .

(٧) رَصَفَة : شِدَّة ، والرَّصْف الشَّد والضم ، ورصف السهم إذا شده بالرَّصاف ، وهو عقب يُلَسَّى على مدخل النصل . النهاية ٢/٢٢٧ .

(٨) الآية : العلامة . لسان العرب ١/٢٨١ ، مادة "أيا" .

(٩) تدردر : أي ترجرج وتذهب ، والأصل تدردر ، فحذف إحدى التائين تخفيفاً . النهاية ٢/١١٢ .

فتزلت : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ، قال أبوسعيد : أشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علياً رحمة الله عليه حين قتلهم جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٦ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : ذكر الله غشهم - يعني المنافقين - ، وأذاهم للنبي ﷺ ، فقال : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ ﴾ ، وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحارث^(٢) أخو بني عمرو بن

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٠٢، ٣٠٣ برقم ١٦٨١٧ .

[٩٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٦/٣٥٥ ، من طريق محمد بن ثور به مثله ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/١٢٧٧ ، ومن طريقه أخرجه أحمد ٣/٥٦ ، وابن أبي حاتم ١٢٠٧ ، والبيهقي في السنن ٨/١٧ به مثله ، وأخرجه البخاري ١٢/٢٩٠ ، في استتابة المرتدين ، باب من ترك قتال الخوارج برقم ٦٩٣٣ ، من طريق هشام ، عن معمر ، به مثله .

وقد جاء من طريق أخرى عن الزهري ، وليس فيها ذكر سبب نزول الآية : أخرجه البخاري ٦/٦١٨ ، في المناقب برقم ٣٦١٠ و ١٠/٥٥٢ ، في الأدب ، باب ماجاء في قول الرجل "ويلك" برقم ٦١٦٣ ، ومسلم ٢/٧٤٤ ، في الزكاة ، باب ذكر الخوارج ، به نحوه ، وأخرجه مسلم ٢/٧٤٢، ٧٤٥ ، في الزكاة ، وابن ماجه ١/٦٠ في المقدمة برقم ١٦٩ ، من طرق عن أبي سعيد بدون ذكر سبب نزول الآية .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٤٨ ، ونسبه إلى البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) نبتل بن الحارث من بني لؤذان بن عمرو بن عوف ، من ضبيعة بن زيد ، أحد المنافقين الذي بنوا

عوف وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه قال : إنما محمد أذن ، من حدثه شيئاً صدّقه ، يقول الله : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، أي يستمع الخير ويصدق به ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٧ - :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً من المنافقين ، قال : والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرفنا ، وإن كان مايقول محمد حقاً ، لهم شر من الحمير ، قال : فسمعها رجل من المسلمين ، فقال : والله إن مايقول محمد حق ، ولأنت شر من الحمار ، فسعى ^(٢) بها الرجل إلى نبي الله ﷺ ، فأرسل إلى الرجل ^(٣) فدعاه ، فقال له : « مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي قُلْتَ ؟ » فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك ، قال : وجعل الرجل المسلم يقول : اللهم صدّق

مسجد الضرار ، شبه النبي ﷺ بالشيطان . سيرة ابن هشام ٤٣/٢ أو ١٨٦/٤ ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٣٢٩/٦ ، وقال : ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسب ، مقروناً بأخيه ... فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطلع على أنه ناب .

(١) تفسير الطبري ٣٢٥/١٤ برقم ١٦٨٩٩ .

[٩٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٤٣/٢ أو ٢٠٨/٤ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٧ ، من طريق سلمة عن أبي إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله . والواحد في أسباب النزول ٢٥٤ ، عن ابن إسحاق نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٣/٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حُميد ، وهو ضعيف ، والخير معضل ، وقد وصله ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، لكن مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) سعى بها : وشى بها . لسان العرب ٢٧٢/٦ . أي الرجل المسلم .

(٣) أي المنافق .

الصادق وكذب الكاذب! ، فأنزل الله في ذلك : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أن رجلاً من المنافقين ، قال : لعوف بن مالك في غزوة تبوك : ما قرأنا هؤلاء ، أرغبنا بطوناً ، وأكذبنا ألسنة ، وأجبنا عند اللقاء! ، فقال له عوف : كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره ، فوجد القرآن قد سبقه ، قال زيد : قال عبد الله بن عمر ، فنظرت إليه متعلقاً بحقب^(٢) ناقة رسول الله ﷺ تنكبه^(٣) الحجارة ، يقول : ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾! ، فيقول له النبي ﷺ : ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾؟ ، مايزيده^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٣٢٩/١٤ ح ١٦٩٠٦ .

[٩٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠١ ، من طريق يزيد بن عيسى ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) الحقب : الحبل المشدود على حقو البعير . النهاية ٤١١/١ ، ٤١٢ .

(٣) تنكبه الحجارة : أي نالته وأصابته ... ومنه النكبة وهي التي تصيب الإنسان من الحوادث . النهاية ١١٣/٥ .

(٤) تفسير الطبري ٣٣٣/١٤ ح ١٦٩١١ .

[٩٥٨] تراجم رجال السند :

- عوف بن مالك الأشجعي ، أبو حماد ، ويقال غير ذلك ، صحابي مشهور من مسلمة الفتح ، وسكن دمشق ، ومات سنة ٧٣ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٨/٨ ، تقريب التهذيب ٤٣٣ .

٩٥٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : مارأينا مثل قرائنا هؤلاء ، أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء ! ، فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن ، قال عبد الله بن عمر : فأنا رأيته متعلقاً بحقبة ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة ، وهو يقول : « يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب » ، ورسول الله ﷺ يقول : ﴿ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ . لَا تَعْدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ ^(١) .

٩٦٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ ، قال : بينا رسول الله ﷺ يسير في غزوة إلى تبوك ، وبين يديه ناس من المنافقين ، فقالوا : « يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها ! هيهات هيهات » ، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ، فقال نبي الله ﷺ : « اخْبِسُوا عَلَيَّ الرُّكْبَ » ، فأتاهم ، فقال : قلتم كذا ، قلتم كذا ، قالوا : يابني الله إنما كنا نخوض

* تخريجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٥٥ ، عن زيد بن أسلم بدون إسناد مثله ، مرسلًا ، وانظر الذي يليه موصولاً .

* الحكم عليه : في إسناده كاتب الليث ، فيه ضعف ، وقد توبع في الرواية التي تليه ، لكن مداره على هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(١) تفسير الطبري ٣٣٣/١٤ ح ١٦٩١٢ .

[٩٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٧ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره ابن كثير في التفسير ٣٦٨/٢ ، عن ابن وهب به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، ولم أجد له متابعا ، وله شاهد مرسل يأتي بعده .

ونلعب ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم ماتسمعون»^(١) .

٩٦١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال : قال بعضهم : كان رجل منهم لم يماثلهم^(٢) في الحديث يسير بجانب لهم ، فنزلت : ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ ، فَسَمِيَ طَائِفَةً ، وهو واحد»^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَن يَتَّبِعُونَ مَا يَغْنَأُ إِلَّا أَنَّ أَعْيُنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَوْقِهِ فَأَن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٩٦٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ، قال : نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت^(٤) ، قال : إن كان ماجاء به محمد حقاً لنحن أشد من الحمر ، فقال له ابن

(١) تفسير الطبري ٣٣٤/١٤ ح ١٦٩١٤ .

[٩٦٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٩ ، من طريق يزيد به مثله ، والواحد في أسباب النزول ٢٥٥ ، عن قتادة بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٦/٣ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) يماثلهم : أي يشاركهم ويعاونهم . انظر لسان العرب ١٦٦/١٣ .

(٣) تفسير الطبري ٣٣٧/١٤ برقم ١٦٩٢٢ .

[٩٦١] رجاله ثقات إلا أنه معضل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

(٤) الجلاس - بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة - بن سويد بن الصامت من بني حبيب بن عمرو بن

امراته : والله ياعدو الله لأخبرن رسول الله ﷺ بما قلت ، فإنني إن لأفعل أخاف أن تصيبي قارعة ، وأؤاخذ بخطيئتك ، فدعا النبي ﷺ الجلاس ، فقال : « يَا جَلَّاسُ أَقُلْتَ كَذًّا وَكَذًّا ؟ » ، فحلف ما قال ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(١) .

٩٦٣ - الرواية الثانية :

« حدثني المنشي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو معاوية الضريير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ ، في الجلاس بن سويد بن الصامت أقبل هو وابن امرأته مصعب ^(٢) من قباء ^(٣) ، فقال الجلاس : إن كان ماجاء به محمد حقاً لنحن أشرف من حمزنا هذه التي نحن عليها ، فقال مصعب : أما والله ياعدو الله لأخبرن رسول الله ﷺ بما قلت فأتيت النبي ﷺ وخشيت أن ينزل في القرآن أو تصيبي قارعة ^(٤) أو أن أخلط [بخطيئته] ^(٥) ، قلت : يارسول الله أقبلت أنا والجلاس من قباء ، فقال كذا وكذا ، ولولا مخافة أن أخلط بخطيئته أو تصيبي قارعة ما أخبرتك ، قال : فدعا الجلاس ، فقال له : يا جلاس أقلت الذي قال مصعب ؟ ، قال : فحلف ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا

عوف ، له صحبة وكان منافقاً قتال وحسنت توبته .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٣٣١ ، أسد الغابة ١/٥٤٨ ، الإصابة ١/٥٩٩ .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦١ برقم ١٦٩٦٧ .

[٩٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠١، ١٤٠٢ ، من طريق عباد بن عباد ، عن هشام به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٦٤ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ، ضعيف ، وقد توبع ، والخير مرسل .

(٢) كذا سماه هنا وسماه ابن إسحاق في الرواية الآتية "عمير بن سعيد" وتأتي ترجمته .

(٣) قباء - بالضم - ، أصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من

الأنصار . معجم البلدان ٤/٣٠١ ، قلت : وهي اليوم حي مشهور من أحياء المدينة النبوية .

(٤) أي واهية تهلكه . النهاية ٤/٤٥ .

(٥) قال المحقق : ليست في الأصل واستظهرها من سياق الخبر ومن تفسير ابن كثير .

بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ»^(١).

٩٦٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجلاس بن سويد بن الصامت فرفعها عنه رجل كان في حجره يقال له : عمير بن سعيد^(٢) ، فأنكرها ، فحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني»^(٣).

٩٦٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني أيوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة ، فقال : « إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بَعْنِي شَيْطَانٌ ، فَإِذَا جَاءَ فَلَا

(١) تفسير الطبري ٣٦٢/١٤ برقم ١٦٩٦٨ .

[٩٦٣] في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد جاء من طريق أخرى بإسناد حسن ، إلا أنه مرسل ، تقدم في الذي قبله .

(٢) عمير بن سعيد بن عبيد ، الأنصاري ، ابن امرأة الجلاس - بضم الجيم وفتح المهملة وتخفيف اللام وآخره المهملة - وقيل : عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف ، وقيل : عمير بن سعد بن شهيد - بمعجمة مصغراً - ، كان يقال له نسيج وحده ، صاحب النبي ﷺ ، وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجلاس بن سويد ، وكان يتيماً في حجره ، وشهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات ، وكان من الزهاد ، وجعله بعض العلماء اثنين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٩/٣ ، أسد الغابة ٢٨١/٤ ، الإصابة ٥٩٦/٤ .

(٣) تفسير الطبري ٣٦٢/١٤ برقم ١٩٦٩ .

[٩٦٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره ابن إسحاق ٢٠٩/٤ ، بدون إسناده مثله معضلاً ، وقد جاء موصولاً أورده ابن كثير في التفسير ٣٦٨/٢ موصولاً عن الأموي في مغازيه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، وذكر الحديث بطوله ، وفيه قصة الجلاس بن سويد ، وأخرجه من طريق ابن إسحاق هذه : ابن أبي حاتم ١٣٩٠ ، وفي إسناده ابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث عند ابن أبي حاتم ، فإسناده حسن .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخير معضل ، وقد جاء موصولاً بإسناد حسن كما تقدم في تخریجه .

تَكَلَّمُوهُ»، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ، فقال : علام تشمتني أنت وأصحابك؟، فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا، حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾، ثم نعتهم جميعاً إلى آخر الآية^(١).

٩٦٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ ، إلى قوله : ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا تَنْصِرُ﴾ ، قال : ذكر لنا أن رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار^(٢) وكانت جهينة حلفاء الأنصار ، وظهر الغفاري على الجهني ، فقال عبدالله بن أبي لأوس : انصروا أخاكم فو الله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سِنَّ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ ، وقال : ﴿لَيْتَن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] ، فسعى بها رجل من المسلمين إلى نبي الله ﷺ ، فأرسل إليه فسأله ، فجعل يحلف بالله ما قاله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ...﴾^(٣).

(١) تفسير الطبري ٣٦٣/١٤ برقم ١٦٩٧٣ .

[٩٦٥] تراجم رجال السند :

- أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري ، أبو سليمان البغدادي ، نزيل الرملة ، قال أبو حيان : كان صدوقاً ، وذكر الخطيب عن ابن يونس أنه قال فيه : كان إخبارياً ، توفي في دمشق سنة ٢٥٩هـ ، وقيل سنة ٢٦٠هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢/٢٤١ ، تاريخ بغداد ٧/٩-١٠ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ١/٢٦٧، ٣٥٠ ، والطبراني في الكبير ٧/١٢ برقم ١٢٣٠٧ ، والحاكم ٢/٤٨٢ ، من طرق عن إسرائيل به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وكلمهم ذكروا الآية التي في سورة المجادلة : قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ...﴾ [آية: ١٨] ، غير رواية المصنف .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٨٢ ، وزاد نسبه إلى أبي الشيخ وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده عبدالله بن رجاء ، صدوق يهم قليلاً ، ولعل ذكر آية التوبة هنا من أوهامه ، فإن جميع الرواة عن إسرائيل ذكروا آية المجادلة ، فيكون بهذا اللفظ شاذاً ، وسيأتي بإسناد آخر عن سماك برقم ١٤٦٣ في سورة المجادلة .

(٢) غفار : قبيلة تنسب إلى غفار بن مليل بن ضمرة من كنانة . انظر : الأنساب ٤/٣٠٤ .

(٣) تفسير الطبري ٣٦٤/١٤ برقم ١٦٩٧٤ .

[٩٦٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٩٦٧ - الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ... ﴾ ، قال : نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول »^(١) .

٩٦٨ - الرواية السابعة :

« قال^(٢) : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : قضى النبي ﷺ بالدية اثني عشر ألفاً في مولى لبني عدي بن كعب ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ »^(٣) .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٢ ، من طريق يزيد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .
(١) تفسير الطبري ٣٦٤/١٤ ح ١٦٩٧٥ .

[٩٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٨٣/٢ ، عن معمر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .
(٢) يعني ابن وكيع شيخ الطبري ، كما في الروايات السابقة .
(٣) تفسير الطبري ٣٦٦/١٤ ، رقم ٢٦٩٨٠ .

[٩٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٩٦/٩ برقم ٧٢٧٣ ، والترمذي ١٢/٤ ، في الديات برقم ١٣٨٩ ، من طريق ابن عيينة به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٨ ، من طريق محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار به ، عن ابن عباس مرفوعاً مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٦/٣ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .
وقد خالف محمد بن مسلم الطائفي ابن عيينة فرواه عن عمرو بن دينار مرفوعاً إلى ابن عباس ، وليس فيه ذكر

٩٦٩ - الرواية الثامنة :

« حدثني المشي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن سفيان ، قال : حدثنا عمرو ، قال : سمعت عكرمة : أن مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار ، فقضى رسول الله ﷺ بالدية اثني عشر ألفاً ، وفيه أنزلت : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، قال عمرو : لم أسمع هذا عن النبي ﷺ إلا من عكرمة ، يعني : الدية اثني عشر ألفاً^(١) .

سبب النزول : أخرجه أبو داود ٤/١٨٥ ، في الديات برقم ٤٥٤٦ ، والترمذي ٤/١٢ ، في الديات برقم ١٣٨٨ ، وابن ماجه ٢/٨٧٨ ، في الديات برقم ٢٦٢٩ ، والنسائي ٨/٧٨ ، في القسامة ، باب ذكر الدية ، والبيهقي ٨/٧٨ ، في الديات كلهم من طريق محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو به مرفوعاً .
قال أبو داود : " وقد رواه ابن عيينة عن عمرو ، عن عكرمة ، عن النبي ﷺ ، لم يذكر ابن عباس " .
وقال الترمذي : " ولانعلم أحداً يذكر في هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم " .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخير مرسل ، وقد خالف الطائفي ابن عيينة فوصله ، ولم يذكر ابن عيينة فيه سبب النزول وابن عيينة أوثق منه .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦٧ ح ١٦٩٨٢ .

[٩٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٦٩ ، عن سفيان به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩ ، من طريق عمرو به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا والخير مرسل .

* الاختيار والتزجيح :

اختار الإمام ابن جرير رحمه الله تعالى ١٤/٣٦٤ أن الآية عامة في المنافقين حيث قال : " والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أخرج عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذباً على كلمة كفر تكلموا بها أنهم لم يقولوها ، وجائز أن يكون ذلك القول ، ماروى عن عروة ، أن الجلاس قاله ، وجائز أن يكون قائله عبدالله بن أبي بن سلول ، ولاعلم لنا بأي من ذلك كان ، إذا كان لآخر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به إلى يقين العلم به ، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل " .

قلت : أصح الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية هي رواية ابن عباس ، وإسنادهما حسن كما سبق ، لكن ليس فيها تصريح باسم الرجل ، لكن الإمام الطبري رحمه الله ساقها تحت قول من قال : أن الآية نزلت في الجلاس بن سويد ، وسواء كان هذا أو ذاك فإن الروايات متفقة على أنها نزلت في المنافقين .

* قوله تعالى :

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ، فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٥، ٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

٩٧٠ - :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا محمد بن شعيب ، قال : حدثنا معان بن رفاعة السلمي^(١) ، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الألهاني أنه أخبره ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، أنه أخبره ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن ثعلبة بن حاطب أنه قال لرسول الله ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال رسول الله ﷺ : « وَيَحْكُ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ » ، قال : ثم قال مرة أخرى : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ، قَوْا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَابًا وَفِضَّةً لَسَارَتْ » ، قال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا » ، قال : فاتخذ غنماً فتمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة ، ففتحها عنها ، فنزل وادياً من أوديتها ، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ماسواهما ، ثم نمت وكثرت ففتحها حتى ترك الصلوات إلا الجمعة ، وهي تنمو كما ينمو الدود ، حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ ؟ » ، فقالوا : يارسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة ، فأخبروه بأمره ، فقال : « يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةُ ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةُ » ، قال : وأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ الآية ، ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين ، وقال لهما : « مُرَّا بِثَعْلَبَةَ وَبِفُلَانِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا » ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله ﷺ ، فقال : ماهذه إلا جزية ، ماهذه إلا أخت الجزية ، مأدري ماهذا ، انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلي ، فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله ، فعزها للصدقة ، ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها ، قالوا : ما يجب عليك هذا ، وما نريد أن نأخذ هذا منك ، قال : بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة ، وإنما هي لي فأخذوها منه ، فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرّا بثعلبة ، فقال : أروني كتابكما ،

(١) كذا في الأصل ، وفي مصادر الترجمة السلامي ، وفي تاريخ البخاري ٧٠/٨ في الحاشية ، قال وفي

نسخة "السلمي" مثل الذي هنا .

فنظر فيه ، فقال : ما هذا إلا أخت الجزية ، انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ ، فلما رآهما ، قال : «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» ، قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة ، والذي صنع السلمي ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ، وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة ، فسمع ذلك فخرج حتى أتاه ، فقال : ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ صَدَقَّتْكَ» ، فجعل يحشي على رأسه التراب ، فقال له رسول الله ﷺ : «هَذَا عَمَلُكَ قَدْ أَمَرْتُكَ فَلَمْ تُطِيعَنِي» فلما أبى أن يقبض رسول الله ﷺ رجع إلى منزله وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئا ، ثم أتى أبابكر حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ ، وموضعي من الأنصار ، فاقبل صدقي؟ ، فقال أبوبكر : لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها؟! ، فقبض أبوبكر ولم يقبلها ، فلما ولي عمر أتاه ، فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقي ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبوبكر وأنا أقبلها منك؟! ، فقبض ولم يقبلها ، ثم ولي عثمان رحمة الله عليه ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبوبكر ولا عمر رضوان الله عليهما وأنا أقبلها منك؟! ، فلم يقبلها منه ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رحمة الله عليه^(١) .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٧٠، ٣٧٢ برقم ١٦٩٨٧ .

[٩٧٠] تراجم رجال السند :

- هشام بن عمار بن نصر - بنون مصغر - السلمي ، الدمشقي ، الخطيب ، صدوق ، مقريء ، كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ ، على الصحيح ، خ ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٥١ ، تقريب التهذيب ٥٧٣ .
- محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي مولا هم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٢٢ ، تقريب التهذيب ٤٨٣ .
- معان - بفتح أوله وتخفيف المهملة - ابن رفاعة السلامي - بتخفيف اللام ، الشامي ، لين الحديث كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومائة ، ق .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٢٠١ ، تقريب التهذيب ٥٣٧ .
- علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني - بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النون ، نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك - ، أبو عبد الملك الدمشقي ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ت ق .
- انظر ترجمته في : الأنساب ١/٢٠٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٩٦ ، تقريب التهذيب ٤٠٦ .

* قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٩٧١ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمية ، صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٠ .

- ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري ، شهد بدرًا وأحداً ، توفي في خلافة عمر وقيل : في خلافة عثمان رضي الله عنهما ، وذكر ابن حجر شخصاً آخر سماه : ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري ، وذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار ، ورجح أن يكون صاحب القصة إن صححت هو هذا ، وليس البدري وذكر غيره هذه القصة في ترجمة البدري . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٤/١ ، أسد الغابة ٤٦٣/١ ، الإصابة ٥١٦/١ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٥، ١٤٠٧ ، من طريق هشام بن عمار به مثله ، وأخرجه البغوي في التفسير ١٠٢/٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤٦٣/١ ، عن ابن شعيب به نحوه ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢١٨/٨ برقم ٧٨٧٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٨٩/٥ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٥٨، ٢٥٧ ، من طرق عن معان به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٧/٣ ، ونسبه إلى الحسن بن سفيان ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والعسكري في الأمثال ، والطبراني ، وابن منده ، والباوردي ، وأبي نعيم في معرفة الصحابة ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، وابن عساكر .

* الحكم عليه : ضعيف ، في إسناده ، شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع لكن مداره على معان بن رفاعه وفيه ضعف ، وعلي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف ، والقاسم بن عبد الرحمن ، صدوق ، يغرب كثيراً ، قال البيهقي في دلائل النبوة : " وهذا حديث مشهور عند أهل التفسير ، وإنما يروى بأسانيد ضعاف " ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢/٧ ، وقال : وفيه علي بن يزيد الألهاني ، وهو متروك ، وضعفه أحمد شاکر في تعليقه على الطبري .

وقد ألف الشيخ عذاب الحمش رسالة بعنوان " ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه " ، فند فيها جميع أسانيد الرواية وبين ضعفها وأنه لا يليق أن تنسب هذه القصة إلى أحد الصحابة الكرام ممن شهد بدرًا .

عن أبيه عن ابن عباس ، قوله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ... ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلى الناس يوماً فنادى فيهم « أَنْ اجْمَعُوا صَدَقَاتِكُمْ » ، فجمع الناس صدقاتهم ، ثم جاء رجل من آخرهم بمن^(١) من تمر ، فقال : يا رسول الله هذا صاع من تمر بت ليلتي أجز بالجرير^(٢) الماء حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما وأتيتك بالآخر ، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه رجال وقالوا : والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، وما يصنعان بصاعك من شيء ، ثم إن عبدالرحمن بن عوف رجل من قريش من بني زهرة ، قال لرسول الله ﷺ : هل بقي أحد من أهل هذه الصدقات ؟ ، فقال : لا ، فقال عبدالرحمن بن عوف : إن عندي مائة أوقية من ذهب من الصدقات ، فقال له عمر بن الخطاب : أيجنون أنت ؟ ، فقال : ليس بي جنون ، فقال : فَعَلَّمْنَا مَا قُلْتَ ؟ ، قال : نعم ، مالي ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضها ربي ، وأما أربعة آلاف فلي ، فقال له رسول الله ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ وَفِيمَا أُعْطِيتَ » ، وكره المنافقون ، فقالوا : والله ما أعطى عبدالرحمن عطيته إلا رياءً ، وهم كاذبون إنما كان به متطوعاً ، فأنزل الله عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر ، فقال الله في كتابه : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾^(٣) الآية .

٩٧٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية ، قال : أقبل عبدالرحمن بن عوف بنصف ماله

(١) المن : كيل أو وزن جمعه أمنان ، قال الجوهري : وهو رطلان . لسان العرب ١٣/١٩٨ ، مسادة "من" .

(٢) الجرير : جبل من أدم نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة ، ومعنى "أجز الجرير الماء" ، أي كان يستقي الماء بالحبل . النهاية ١/٢٥٩ .

(٣) تفسير الطبري ٣٨٣/١٤ ح ١٧٠٠ .

[٩٧١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٥ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس نحوه ، وإسناده حسن .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس من وجه آخر وإسناده حسن ، وانظر الذي يليه .

فتقرب به إلى الله ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى ذلك إلا رياءً وسمعة ، فأقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له : حَبَابُ أَبُو عَقِيل^(١) ، فقال : ياني الله بتُ أجر الجريس على صاعين من تمر ، أما صاع فأمسكته لأهلي ، وأما صاع فها هو ذا ، فقال المنافقون : والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ ﴾^(٢) الآية .

٩٧٣ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن [عمر بن] ^(٣) أبي سلمة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « تَصَدَّقُوا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ بَعْثًا^(٤) » ، قال : فقال عبدالرحمن بن عوف : إن عندي أربعة آلاف ، ألفين أقرضهما لله وألفين لعيالي ، قال : فقال رجل من الأنصار : وإن عندي صاعين من تمر صاعاً لربي ، وصاعاً لعيالي ، قال : فلمز المنافقون وقالوا : ما أعطى ابن عوف هذا إلا رياءً ، وقالوا : أو لم يكن الله غنياً عن صاع هذا ، فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) إلى

(١) حَبَاب - مهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره مثلهما - ، أبو عقيل - يفتح أوله - الأنصاري ، صاحب الصاع ، الذي لمزه المنافقون ، وقيل إنه غيره ، وقيل إنهما اثنان ، ورجح ابن حجر في الفتح أنه حباب

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٢٧٩ ، أسد الغابة ١/٦٦٧ ، الإصابة ١/١٢٠ ، ٢٣٣/٧ ، فتح الباري ٨/٣٣١ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ١٧٠٠٨ .

[٩٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٢٨٣ عن معمر ، عن قتادة مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم ١٧٠٠٩ ، من طريق معمر به ، ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبي عقيل ١/٦٦٧ ، وقال : أخرجه ابن منده ، وأبو نعيم . وذكره السيوطي في الدرا المنثور ٣/٤٧٠ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وأبي نعيم في المعرفة .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، والخير مرسل .

(٣) ما بين المعقوفتين ، قال المحقق : سقطت من الأصل ، والتصويب من تفسير ابن كثير .

(٤) الْبَعْثُ : يَبْعَثُ الْجُنْدَ إِلَى الْغَزْوِ ، وَيَبْعَثُ الْجُنْدَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثًا : وَجَّهَهُمْ ... والجمع بُعُوثٌ ، وهي الجيوش . لسان العرب ١/٤٣٨ .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٣٨٦ برقم ١٧٠١٠ .

[٩٧٣] تراجم رجال السند :

آخر الآية .

٩٧٤ - الرواية الرابعة :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن سعد ، قال : أخبرنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ، قال : أصاب الناس جهد شديد ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتصدقوا ، فجاء عبدالرحمن بأربعمئة أوقية ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيمَا أَمْسَكَ » ، فقال المنافقون : ما فعل عبدالرحمن هذا إلا رياءً وسمعة ، قال : وجاء رجل بصاع من تمر ، فقال : يا رسول الله أجرت نفسي بصاعين فانطلقت بصاع منهما إلى أهلي وجئت بصاع من تمر ، فقال المنافقون : إن الله غني عن صاع هذا ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

- عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ، الزهري ، قاضي المدينة ، صدوق بخطيء ، من السادسة ، قتل بالشام ، سنة ١٣٢ هـ ، مع بني أمية ، خت ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٦/٧ ، تقريب التهذيب ٤١٣ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٧ ، والبخاري كما في كشف الأستار ٥١/٣ برقم ٢٢١٦ ، من طريق أبي كامل ، عن أبي عوانة به مثله .
وأخرجه البخاري أيضاً برقم ٢٢١٦ ، من طريق طالوت بن عباد ، عن أبي عوانة به ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال البخاري : لا نعلمه يروي عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت ، وساقه ابن كثير في التفسير ٣٧٧/٢ ، عن البخاري بهذا الإسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٩/٣ ، ونسبه إلى البخاري ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢/٧ ، وقال : رواه البخاري من طريقين أحدهما متصل عن أبي هريرة ، والأخرى عن أبي سلمة مرسل ، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة غير طالوت بن عباد ، وفيه عمر بن أبي سلمة ، وثقه العجلي ، وابن حبان ، وضعفه شعبة وغيره ، وبقي رجاله ثقات .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وعمر بن أبي سلمة صدوق خطيء ، والحديث مرسل ، وقد خالف فيه طالوت بن عباد من هو أوثق منه فوصله ، وانظر الذي يليه .

(١) تفسير الطبري ٤٨٧، ٣٨٦/١٤ برقم ١٧٠١١ .

٩٧٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله ، قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن [أبي] ^(١) مسعود ، قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل ^(٢) - قال أبو النعمان كنا نعمل - ، قال : فجاء رجل فتصدق بشيء كثير ، قال : وجاء رجل فتصدق بصاع ثمر ، فقالوا : إن الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ... ﴾ ^(٣) .

- عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان ، الدشتكي - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الثناة - ، أبو محمد الرازي ، المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٢٠٧ ، تقريب التهذيب ٣٤٤ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٨ ، من طريق عبد الرحمن الدشتكي ، أنبأنا أبو جعفر به . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ الصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، والمصنف يروي نسخة الربيع بن أنس وإسناده حسن إليه ، تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

(١) في المخطوطة قال المحقق : "ابن" ، وهو خطأ صرف .

(٢) نحامل : أي نحمل لمن يحمل لنا ، من المفاعلة أو هو من التحامل : أي تتكلف الحمل بالأجرة ، ليكتسب ما يتصدق به ، تحملت الشيء : تكلفته على مشقة . النهاية ١/٤٤٣ ، وقد فسره أبو النعمان : بالعمل ، كما في متن الرواية .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٨٨ برقم ١٧٠١٣ .

[٩٧٥] تراجم رجال السند :

- أبو النعمان : الحكم بن عبد الله ، البصري ، قيسي أو أنصاري أو عجلي ، ثقة له أهام ، من التاسعة ، خ م ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٤٢٩ ، تقريب التهذيب ١٧٥ .

- عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، الأنصاري ، أبو مسعود البصري ، صحابي جليل ، مات قبل الأربعين وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٨٤ ، أسد الغابة ٤/٥٥ ، الإصابة ٤/٤٣٢ .

* تخرجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٥٩ ، من طريق محمد بن المثني به مثله ، وأخرجه البخاري ٣/٢٨٢ ، في الزكاة ، باب "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ" رقم ١٤١٥ ، من طريق أبي النعمان به مثله ، وأخرجه البخاري ٨/٣٣٠ في التفسير ، باب : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ... ﴾ ، برقم ٤٦٦٨ ، ومسلم ٢/٧٠٦ ، في الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها

٩٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا زيد بن حباب ، عن موسى بن عبيدة ، قال : حدثنا خالد بن يسار ، عن ابن أبي عقيل عن أبيه ، قال : بت أجرة الجرير على ظهري على صاعين من تمر ، فأنقلبت بأحدهما إلى أهلي يتبلفون^(١) به ، وجئت بالآخر أتقرب به إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : انشره في الصدقة ، فسخر المنافقون منه ، وقالوا : لقد كان الله غنياً عن صدقة هذا المسكين ، فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ... ﴾ الآيتين^(٢) .

برقم ١٠١٨ ، والنسائي ٥/٥٩٠ ، في الزكاة ، باب جهد المقل ، وفي الكبرى في التفسير ٣٥٧/٦ ، وابن أبي حاتم ١٤١٤ ، من طرق عن شعبة به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٨٣/٣ برقم ٤١٦ و ٣٣٠/٨ برقم ٤٦٦٩ و ٤٥٠/٤ ، في الإجارة برقم ٢٢٧٣ ، وابن ماجه ١٣٩١/٢ ، في الزهد برقم ٤١٥٥ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وليس فيه ذكر سبب نزول الآية . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٦٩ ، ونسبه إلى البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في المعرفة ، فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، أبو النعمان ، ثقة ، له أوهام لكنه لم ينفرد به بل تابعه غيره كما تقدم ، والحديث في الصحيحين .

(١) تبلغ بيعض الطعام : اكفى به ، والْبُلْغَةُ ما يُبْلَغُ به من العيش . لسان العرب ١/٤٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٣٨٨ ، ٣٨٩ برقم ١٧٠١٤ .

[٩٧٦] تراجم رجال السند :

- خالد بن يسار : لم أقف عليه .
- ابن أبي عقيل : رضي بن أبي عقيل ، روى عن أبيه وعنه محمد بن فضيل ، ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .
انظر ترجمته في : تاريخ البخاري ٣/٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٣/٥٢٣ ، الثقات لابن حبان ٨/٢٤٦ .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢١ ، والطبراني في الكبير ٤/٤٥ برقم ٣٥٩٨ ، من طريق أبي كريب ، ثنا زيد بن الحباب به مثله ، غير أن الطبراني لم يذكر في سنده "موسى بن عبيدة" ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٣/٣٤١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبخاري في معجمه ، والطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في المعرفة .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، وزيد بن الحباب صدوق يخطيء ، وموسى بن عبيدة ضعيف ، وخالد بن يسار ، لم أقف عليه ، وابن أبي عقيل مجهول لم يوثقه غير ابن حبان .

٩٧٧ - الرواية السابعة :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء ، أبوسهل العباداني ، قال : حدثنا عامر بن يساف اليمامي ، عن يحيى بن أبي كثير اليمامي ، قال : جاء عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله مالي ثمانية آلاف ، جئت بك بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكت أربعة آلاف لعيالي ، فقال رسول الله ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيمَا أُعْطِيََتْ وَفِيمَا أُمْسِكْتَ » ، وجاء رجل آخر فقال : يا رسول الله بت الليلة أجر الماء على صاعين ، فأما أحدهما فتركته لعيالي ، وأما الآخر فجئت بك به أجعله في سبيل الله ، فقال : « بَارَكَ اللَّهُ فِيمَا أُعْطِيََتْ وَفِيمَا أُمْسِكْتَ » ، فقال ناس من المنافقين : والله ما أعطى عبدالرحمن إلا رياءً وسمعة ، ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع فلان ، فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ، يعني عبدالرحمن بن عوف ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ ، يعني صاحب الصاع ، ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠١/٧ ، وقال : "ورجاله ثقات إلا أن نحالد بن يسار ، لم أجد من وثقه ولا جرحه" .

قلت : فيه أكثر من علة كما سبق ، لكن له شواهد تقويه من حديث ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ، تقدمت قبله .

(١) تفسير الطبري ٣٩١/١٤ برقم ١٧٠١٧ .

[٩٧٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن أبي رجاء ، العباداني ، يروي عن عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبي كثير ، ذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ١٢٠/٩ .

العباداني - بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ، والبدال المهملة بين الألفين ، وفي آخرها النون - نسبة إلى "عبادان" بليدة بنواحي البصرة . الأنساب ١٢٢/٤ .

- عامر بن عبدالله بن يساف ، اليمامي ، أبو محمد ، قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم : صالح ، وقال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات ... ، ومع ضعفه يكتب حديثه .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣٢٩/٦ ، الكامل لابن عدي ٨٥/٥ ، ميزان الاعتدال ١٨/٤ ، لسان الميزان ٢٦٩/٣ ، تعجيل المنفعة ٢٤٦ .

واليمامي : - بفتح الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والميمين بينهما ألف - نسبة إلى اليمامة ، وهي بلدة من بلاد العوالي المشهورة . الأنساب ٧٠٤/٥ .

* تخريج : لم أقف عليه عند غير المؤلف .

* قوله تعالى :

﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية وآية (٦) من سورة "المنافقون"

ست روايات هي :

٩٧٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عبد الله بن أبي بن سلول ، قال لأصحابه : « لولا أنكم تنفقون على محمد وأصحابه لانفضوا من حوله » ، وهو القائل : « لَيْسَنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ » [المنافقون: ٨] ، فأنزل الله : ﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ، قال النبي ﷺ : « لَا زَيْدٌ عَلَى السَّبْعِينَ » ، فأنزل الله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] ، فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم »^(١) .

٩٧٩ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ ، فقال النبي ﷺ : « سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ »

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، ومحمد بن أبي رجاء مجهول لم يوثقه غير ابن حبان ، وعامر بن يساف منكر الحديث ، والخبر مرسل .

قلت : وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣٢/٨ ، الروايات الواردة في مقدار ماتصدق به عبد الرحمن بن عوف ، ثم قال : "وهذا اختلاف شديد في القدر الذي أحضره عبد الرحمن بن عوف ، وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم ، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة ، عن أنس أو غيره ، والله أعلم" .

(١) تفسير الطبري ٣٩٥/١٤ برقم ١٧٠٢٣ .

[٩٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٩ ، من طريق هارون بن إسحاق ، حدثنا عبدة به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٢/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

استغفاراً» ، فأنزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [آية: ٦] ، عزماً^(١)»^(٢) .

٩٨٠ - الرواية الثالثة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله»^(٣) .

٩٨١ - الرواية الرابعة :

«... قال^(٤) : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه»^(٥) .

٩٨٢ - الرواية الخامسة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، نحوه»^(٦) .

(١) عزماً : أي حقاً وواجباً . النهاية ٢٣٢/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٦/١٤ برقم ١٧٠٢٥ .

[٩٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

الأثر في تفسير مجاهد ٢٨٥/١ ، من طريق آدم ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٢/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٩٦/١٤ برقم ١٧٠٢٦ .

[٩٨٠] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف ، وقد جاء الأثر من طريق غيرهما ، والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٤) يعني : المثني شيخ الطبري .

(٥) تفسير الطبري ٣٩٦/١٤ برقم ١٧٠٢٨ .

[٩٨١] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وإسحاق مستور ، وجاء الأثر من طريق غيرهما ، والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٦) تفسير الطبري ٣٩٦/١٤ برقم ١٧٠٢٨ .

[٩٨٢] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن وقد جاء الأثر من طريق غيرهما ، والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٩٨٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ، قال نبي الله : « قَدْ خَيْرَنِي رَبِّي فَلَا زَيْدَ لَهُمْ عَلَى سَبْعِينَ » ، فأنزل الله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] ﴿^(١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٨٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قالوا : خرج رسول الله ﷺ في حر شديد إلى تبوك ، فقال رجل من بني سلمة^(٢) : لا تنفروا في الحر ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ٣٩٧/١٤ برقم ١٧٠٣١ .

[٩٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٢٨٤ ، عن معمر ، عن قتادة مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم ١٧٠٣٢ ، عن معمر عن قتادة ولم يصرح فيه بسبب النزول .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

قلت : ولم يذكر المؤلف هذه الروايات في سورة "المنافقون" ، وهي وإن كانت كلها مرسلة إلا أنها مجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) بنو سلمة : بطن من الأنصار ، ليس في العرب بكسر اللام غيرهم . لسان العرب ٦/٣٥٠ .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٠/١٤ برقم ١٧٠٣٥ .

[٩٨٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرج ابن جرير نحوه

* قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ [التوبة: ٨٣] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٨٥ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رجل : يا رسول الله الحر شديد ، ولا نستطيع الخروج ، فلا تنفر في الحرا ، وذلك في غزوة تبوك ، فقال الله : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ، فأمره الله بالخروج ، فتخلف عنه رجال ، فأدركتهم نفوسهم فقالوا : والله ما صنعنا شيئا ، فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله ﷺ ، فلما أتوه تابوا ، ثم رجعوا إلى المدينة ، فأنزل الله : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « هَلَكَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا » ، فأنزل الله عذرهم لما تابوا ، فقال : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(١) [التوبة: ١١٧، ١١٨] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثماني روايات هي :

٩٨٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المنشى ، وسفيان بن وكيع ، وسوار بن عبد الله ، قالوا : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ^(٢) ، قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء ابن

برقم ١٧٠٣٣ ، من طريق العوفي عن ابن عباس وليس فيه تصريح بسبب النزول وإسناده ضعيف .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٠٤/١٤ ح ١٧٠٤٧ .

[٩٨٥] إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) في طبعة شاكر "عبد الله" ، وفي الطبعة القديمة وياقي المراجع "عبيد الله" ، ولعله خطأ مطبعي في طبعة شاكر حيث لم يشر المحقق إلى شيء ، فاعتمدت ما في الطبعة القديمة وما في المراجع .

عبدالله^(١) بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ ، حين مات أبوه ، فقال : أعطني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصلّ عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال : « إِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذْنُونِي » ، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال : « بَلْ خَيْرَنِي » ، وَقَالَ : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » [التوبة: ٨٠] ، قال : فصلي عليه ، قال : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ » ، قال : فتزك الصلاة عليهم^(٢) .

٩٨٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن عبيد الله [عن نافع]^(٣) ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبدالله بن أبي بن سلول ، جاء ابنه عبدالله إلى النبي ﷺ ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله

(١) ابن عبدالله بن أبي هو : عبدالله بن عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث ، الأنصاري ، الخزرجي ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٧١/٣ ، أسد الغابة ٢٩٧/٣ ، الإصابة ١٣٣/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٦/١٤ برقم ١٧٠٥ .

[٩٨٦] تراجم رجال السند :

- سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، التميمي العنبري ، أبو عبد الله البصري ، قاضي الرصافة وغيرها ، ثقة ، غلط من تكلم فيه ، مات سنة ٢٤٥ هـ ، د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٨/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٩ .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ١٨٦٥/٣ ، في فضائل الصحابة ، من طريق محمد بن المنثري به مثله ، وأخرجه أحمد ١٨/٢ ، والبخاري ١٣٨/٣ ، في الجنائز ، باب الكفن في القميص برقم ١٢٦٩ و ٢٦٦/١٠ ، في اللباس ، باب لبس القميص برقم ٥٧٩٦ ، ومسلم ٢١٤١/٤ ، في صفات المنافقين ، وابن ماجه ٤٨٧/١ ، في الجنائز ، باب الصلاة على أهل القبلة برقم ١٥٢٣ ، والترمذي ٢٧٩/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٩٨ ، والنسائي ٣٧/٤ ، في الجنائز ، باب القميص في الكفن ، وفي الكبرى في التفسير ٣٥٧/٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٤ ، والبيهقي في السنن ٤٠٢/٣ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٦٠، ٢٦١ ، من طريق عن يحيى بن سعيد به نحوه ، وأخرجه البخاري ٣٧٧/٨ ، في التفسير برقم ٤٦٧٢ ، من طريق عبيد الله به نحوه ، وانظر الدر المنثور ٤٧٥/٣ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، فيه سفيان بن وكيع ، ضعيف ، لكنه مقرون بثقة .

(٣) سقطت من طبعي التفسير ، ولم يستدرکها المحقق ، ولعله خطأ مطبعي ، وأضفتها من مصادر تخريج الحديث ، وانظر الحديث الذي قبله .

عنه ، فأخذ بشرب النبي ﷺ ، فقال : ابن سلول أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّمَا خَيْرَنِي رَبِّي ، قَالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] ، وسأزيدُ على سَبْعِينَ » ، فقال : إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾^(١) .

٩٨٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا سوار بن عبد الله العنبري ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن مجالد^(٢) ، قال : حدثني عامر ، عن جابر بن عبد الله : أن رأس المنافقين مات بالمدينة ، فأوصى أن يصلى عليه النبي ﷺ ، وأن يكفن في قميصه ، فكفنه في قميصه ، وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٠٧/١٤ برقم ١٧٠٥١ .

[٩٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٣٣٣/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ، برقم ٤٦٧٠ ، ومسلم ١٨٦٥/٣ ، في معرفة الصحابة برقم ٢٤٠٠ و ٢١٤١/٤ ، في صفات المنافقين برقم ٢٧٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٨٧/٥ ، من طرق عن أبي أسامة به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طرق أخرى .

(٢) في طبعة شاكر : مجاهد ، وفي المطبوعة القديمة مجالد ، وكذا في تفسير ابن كثير ، فلعله خطأ مطبعي ، حيث لم يشر الخفقي إلى شيء .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٧/١٤ برقم ١٧٠٥٢ .

[٩٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن ماجه ٤٨٨/١ ، في الجنائز ، باب الصلاة على أهل القبلة برقم ١٥٢٤ ، والبخاري كما في تفسير ابن كثير ٣٨٠/٢ ، من طريقين ، عن يحيى بن سعيد به مثله ، وأخرجه البزار كما في تفسير ابن كثير ٣٨٠/٢ ، من طريق عبد الرحمن بن مغراء ، حدثنا مجالد به مثله ، ومجالد ضعيف .

وأخرجه البخاري ٢٦٦/١٠ ، في اللباس برقم ٥٧٩٥ ، ومسلم ٢١٤٠/٤ ، في صفات المنافقين ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمعت جابرًا ، يدون ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٣ ، ونسبه إلى ابن ماجه ، والبزار ، وابن جرير ،

٩٨٩ - الرواية الرابعة :

« حدثني أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي علي عبدالله بن أبي ابن سلول ، فأخذ جبريل عليه السلام بثوبه فقال : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾... »^(١).

٩٩٠ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن عبدالله بن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لما توفي عبدالله بن أبي ابن سلول : دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحوّلت حتى قمت في صدره فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عدوّ الله عبدالله بن أبي القائل يوم كذا : كذا وكذا؟ ، أعدّد أيامه ، ورسول الله

وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده مجالد بن سعيد ، ضعيف ، لكن له شواهد تقويه تقدم بعضها وسيأتي أيضاً ، وذكره ابن كثير ٨٣٠/٢ وقال : " وإسناده حسن لا بأس به ، ومأمله شاهد له " . قلت : أصل القصة في الصحيحين من حديث جابر بدون ذكر سبب النزول ، كما سبق في التخريج .

(١) تفسير الطبري ٤٠٧/١٤ برقم ١٧٠٥٣ .

[٩٨٩] تراجم رجال السند :

- يزيد بن أبان الرقاشي - بتخفيف القاف ثم معجمة - نسبة إلى امرأة اسمها رقاش ، كثر أولادها حتى صارت قبيلة من قيس غيلان ، أبو عمرو البصري ، القاص - بتشديد المهملة - ، زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومائة ، بخ ت ق . انظر ترجمته في : الأنساب ٨١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٩ .

* تخرجه :

أخرجه أبو يعلى في المستدرك ١٤٥/٧ برقم ٤١١١٢ ، من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي ، حدثنا حماد بن سلمة به مثله ، وذكره الحفاظ ابن كثير في التفسير ٣٨٠/٢ ، عن ابن جرير بإسناده ، ثم قال : " رواه أبو يعلى في مسنده من حديث يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف " .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٣ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وابن جرير ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف ، ومثله منكر ، حيث جعل نزول الآية قبل الصلاة على ابن أبي ، وأن جبريل هو الذي جذبه ، وقد صحت الروايات أن نزول الآية كان بعد صلاة النبي ﷺ على عبدالله بن أبي ، كما سبق وكما يأتي .

عليه الصلاة والسلام يتبسم ، حتى إذا أكثرت عليه ، قال : « أَخْرُ عَنِّي يَا عُمَرُ إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ، وَقَدْ قِيلَ لِي : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ » ، قال : ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه ، قال : [فَعَجَبٌ] ^(١) لي وجرأتي على رسول الله ﷺ ، والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ ، فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله ^(٢) .

٩٩١ - الرواية السادسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : لما مات عبد الله بن أبي ، فذكر مثل حديث ابن حميد ، عن سلمة ^(٣) .

(١) في المخطوطة قال المحقق : "تعجبت" ، وأثبت ما في سيرة ابن هشام .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٨/١٤ برقم ١٧٠٥٥ .

[٩٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن إسحاق ٢١٠/٤ ، قال : حدثني الزهري به مثله ، وأخرجه أحمد ١٦/١٦ ، والترمذي ٣٧٩/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٩٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٢٦ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٦١ ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق به مثله ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح غريب" ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٤٣٨/١١ برقم ١٢٢٤٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٨٨/٥ ، من طريق سالم الأفتطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، والحديث صحيح من وجه آخر ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٩/١٤ ح ١٧٠٥٧ .

[٩٩١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه البخاري ٢٢٨/٣ ، في الجنائز ، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين برقم ٣٣٣/٨ و ١٣٦٦ ، في التفسير ، باب ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ، برقم ٤٦٧١ ،

٩٩٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ... ﴾ الآية ، قال : بعث عبدالله بن أبي إلى رسول الله ﷺ وهو مريض ليأتيه ، فنهاه عن ذلك عمر ، فاتاه نبي الله ﷺ فلما دخل عليه قال نبي الله ﷺ : « أَهْلَكَ حُبُّ الْيَهُودِ » ، قال : فقال : يا نبي الله إني لم أبعث إليك لتؤنّبني ، ولكن بعثت إليك لتستغفر لي وسأله قميصه أن يكفن فيه ، فأعطاه إياه ، فاستغفر له رسول الله ﷺ فمات ، فكفن في قميص رسول الله ﷺ ، ونفث في جلده ، ودلاه في قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ... ﴾ الآية ، قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كلم في ذلك ، فقال : « وَمَا يُغْنِي عَنْهُ قَمِيصِي مِنَ اللَّهِ أَوْ رَبِّي - وصلى عليه - وإني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه »^(١) .

٩٩٣ - الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : أرسل عبدالله بن أبي ابن سلول وهو مريض إلى النبي ﷺ ، فلما دخل عليه ، قال له النبي ﷺ : « أَهْلَكَ حُبُّ يَهُودَ » ، قال : يا رسول الله ، إنما أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل إليك لتؤنّبني . ثم سأله عبدالله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه ، فأعطاه إياه وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾^(٢) .

والنسائي في الجنائز ٦٧/٤ ، باب الصلاة على المنافقين ، وفي التفسير من الكبري ٣٥٧/٦ ، والبغوي في التفسير ٨١/٤ ، والبيهقي في السنن ١٩٩/٨ ، من طرق عن الليث به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وأبوصالح فيه ضعف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من وجه آخر .

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/١٤ ، ٤١٠ ، برقم ١٧٠٥٨ .

[٩٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٣٨٠/٢ ، عن قتادة مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٣ ، ونسبه إلى أبي الشيخ فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤١٠/١٤ ، برقم ١٧٠٥٩ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُخْسِينِ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١، ٩٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٩٩٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، نزلت في : عائذ بن عمرو^(١) »^(٢) .

٩٩٥ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ ، إلى قوله : ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن يبيعنوا غازين معه ،

[٩٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥ ، عن معمر ، عن قتادة مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) عائذ بن عمرو بن هلال المزني ، أبوهيرة البصري ، صحابي ، شهد الحديبية ، مات في ولاية

عبيد الله بن زياد ، سنة ٦١ هـ ، ج م س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٣٤٨ ، أسد الغابة ٣/١٤٦ ، الإصابة ٣/٤٩٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٢٠ ح ١٧٠٧٨ .

[٩٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٢/٣٨٢ ، عن قتادة مثله ، ولم أجد من أخرجه غير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

فجاءته عصابة من أصحابه فيهم : عبدالله بن مغفل المزني^(١) ، فقالوا : يا رسول الله ، احملنا^(٢) ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « وَاللَّهِ مَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ! » ، فتولوا ولهم بكاء ، وعزير عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ، ولا يجدون نفقة ولا محملاً ، فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله ، أنزل عذرهم في كتابه ، فقال : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .

٩٩٦ - الرواية الثالثة :

«... قال^(٤) : حدثنا أبي ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن عروة ، عن ابن مغفل المزني ، وكان أحد نفر الذين أنزلت فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾^(٥) .

(١) عبدالله بن مغفل المزني -معجزة وفاء ثقيلة- ، ابن عبدنهم -بفتح النون وسكون الهاء ، أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١١٨/٣ ، أسد الغابة ٣/٣٩٥ ، الإصابة ٤/٢٠٦ .

(٢) احملنا : أي اعطنا شيئاً نركب عليه . انظر النهاية ١/٤٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٤٠ ح ١٧٠٧٩ .

[٩٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٢/٣٨٢ ، عن العوفي به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٤) يعني "ابن وكيع" ، شيخ الطبري .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٤٢٢ ح ١٧٠٨٤ .

[٩٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه القسوي في المعرفة والتاريخ ١/٢٥٦ ، من طريق أبي نعيم ، حدثنا أبو جعفر به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٤٨٨ ، من طريق محمد بن سعيد ، حدثنا أبو جعفر به مثله ، وذكر ابن سعد في الطبقات ٢/١٢٥ ، عبدالله بن مغفل في سياق أسماء البكائن في غزوة تبوك .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن سعد ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه ،

٩٩٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر بن حجر الكلاعي ، قالوا : دخلنا على عرياض بن سارية ، وهو الذي أنزل فيه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ ^(١) .

٩٩٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا الوليد ، قال :

وابن أبي حاتم ، وابن مردويه نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ، ضعيف وقد توبع ، وأبو جعفر في حفظه كلام .

(١) تفسير الطبري ٤٢٢/١٤ برقم ١٧٠٨٦ .

[٩٩٧] تراجم رجال السند :

- ثور بن يزيد بن خالد الحمصي ، ثقة ، ثبت ، إلا أنه كان يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومائة ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٣٥ .

- خالد بن معدان الكلاعي ، الحمصي ، أبو عبد الله ، ثقة ، عسايد ، يرسل كثيراً مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٨/٣ ، تقريب التهذيب ١٩٠ .

- عبد الرحمن بن عمرو بن عسه السلمي - بضم السين المهملة وفتح اللام - ، نسبة إلى سليم قبيلة من العرب مشهورة ، من مضر . [الأنساب ٢٧٨/٣] ، الشامي ، مقبول من الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، د ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٧/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٧ .

- حجر بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ، الكلاعي - بفتح الكاف وتخفيف اللام ، نسبة إلى قبيلة كلاع . [الأنساب ١١٨/٥] ، الحمصي ، مقبول من الثالثة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٤/٢ ، تقريب التهذيب ١٥٤ .

- عرياض - بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة ، وآخره معجمة - ، ابن سارية السلمي ، أبونجیح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، مات بعد السبعين ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٠٨/٣ ، أسد الغابة ١٩/٤ ، الإصابة ٣٩٨/٤ .

* تخريجہ :

أخرجه أحمد ١٢٧/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٧ ، من طريق الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٨٠/٣/٢ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

حدثنا ثور ، عن خالد ، عن عبدالرحمن بن عمرو ، وحجر بن حجر بنحوه^(١) .

٩٩٩ - الرواية السادسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب وغيره ، قال : جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يستحملونه ، فقال : « لَا أَجِدُ مَا أَخْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ الآية ، قال : هم سبعة نفر ، من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير^(٢) ، ومن بني واقف : [هرمي] بن عمرو^(٣) ، ومن بني مازن بن النجار : عبدالرحمن بن كعب^(٤) ، يكنى أبا ليلى ، ومن بني المعلّى : سلمان بن صخر^(٥) ، ومن بني حارثة : عبدالرحمن بن يزيد^(٦) أبو عبله ، وهو الذي

(١) تفسير الطبري ٤٢٢/١٤ ح ١٧٠٨٧ .

[٩٩٨] تراجم رجال السند :

- سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى النيمى الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٦/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٥٣ .

* تخريجہ :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية ، من بني عمرو بن عوف ، الأنصاري ، شهد العقبة بدمراً وأحداً والمشاهد كلها ، توفي في خلافة معاوية ، وهو أحد البكائين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٣٥/٢ ، أسد الغابة ٣٨٧/٢ ، الإصابة ٨/٣ .

(٣) هرمي بن عمرو : قال المحقق وقع في المخطوطة "حرمي" ، بالحاء المهملة ، والتصويب من الإصابة ، وهو : هرمي أو هرم بن عبدالله ، الأنصاري ، قال ابن عبد البر : من بني عمرو بن عوف ، قال ابن حجر : وإنما هو من بني مالك بن الأوس واسمه هرمي بن عبدالله بن رفاعه من بني واقف بن أمريء القيس ، أحد البكائين ، شهد الخندق وما بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٩٨/٤ ، أسد الغابة ٣٦٦/٥ ، الإصابة ٤١٩/٦ .

(٤) عبدالرحمن بن كعب ، الأنصاري ، أبو يعلى المازني ، شهد بدمراً ، وهو أحد البكائين .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٢٥١/٣ ، أسد الغابة ٤٨٥/٣ ، الإصابة ٢٩٧/٤ .

(٥) لم أجد في كتب الصحابة له ذكراً في البكائين ، وهناك شخص آخر يسمى سلمان بن صخر البياضي ، وهو الذي ظاهر من زوجته ، انظر : أسد الغابة ٥٠٩/٢ ، الإصابة ١١٨/٣ .

(٦) لم أقف عليه في البكائين ، وهناك من الصحابة من اسمه عبدالرحمن بن يزيد غير هذا . انظر : الإصابة ٣٠٧/٤ .

تصدق بعرضه فقبله الله منه ، ومن بني سلمة : عمرو بن عتبة^(١) ، وعبدالله بن عمرو المزني^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكرعة روايتين هما :

١٠٠٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا به محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ قبل له : ألا

(١) عمرو بن عتبة - بالمهملة والموحدة - ابن عدي بن نايي ، بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، الأنصاري ، الخزرجي ، السلمي ، شهد بدرًا والعقبة ، أحد البكائين .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٤/٢٤٦ ، الإصابة ٤/٥٥٢ .

(٢) عبدالله بن عمرو بن هلال ، المزني ، له صحبة ، ذكر في البكائين ، له ترجمة في : أسد الغابة ٣/٣٤٩ ، الإصابة ٤/١٦٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤٢٣/١٤ ح ١٧٠٨٨ .

[٩٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، وأبو معشر ضعيف ، والخير مرسل .

* الاختيار والتزجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات ست روايات تتضمن خمسة أقوال :

الأول : أنها نزلت في عائذ بن عمرو .

الثاني : أنها نزلت في عبدالله بن مغفل .

الثالث : أنها نزلت في نفر من مزينة .

الرابع : أنها نزلت في العرياض بن سارية .

الخامس : أنها نزلت في سبعة نفر من قبائل شتى -

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، ولاتعارض بين هذه المرويات ، ويمكن الجمع بينهما ، وأنها نزلت فيهم كلهم ، وكل راوٍ حدث ببعضهم ولم يقصد الحصر ، وسياق الآية يدل على ذلك إذ أخبر الله أنهم أكثر من واحد ، على أن بعض الروايات شديدة الضعف كما سبق بيانها .

تغزو بني الأصفر لعلك أن تصيب بنت عظيم الروم ، فإنهن حسّان ، فقال رجلان : قد علمت يا رسول الله أن النساء فتنة ، فلا تفتننا بهنّ ، فأذن لنا ، فأذن لهما ، فلما انطلقا ، قال أحدهما : إن هو إلا شحمة لأول آكل ، فسار رسول الله ﷺ ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفْراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢] ، ونزل عليه : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] ، ونزل عليه : ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٤٤] ، ونزل عليه : ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥] ، فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي ﷺ ، فاتاهم وهم خلفهم ، فقال : تعلمون أن قد أنزل على رسول الله ﷺ بعدكم قرآن ، قالوا : ما الذي سمعت؟ قال : ما أدري ، غير أنني سمعت أنه يقول : ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ ، فقال رجل يدعى مخشياً^(١) : «والله لوددت أنني أجلد مئة جلدة وأني لست معكم» ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : «مَا جَاءَ بِكَ؟» ، فقال : وجه رسول الله ﷺ تسفعه الريح وأنا في الكِن^(٢) ، فأنزل الله عليه : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: ٤٩] ، و﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١] ، ونزل عليه في الرجل الذي قال : «لوددت أنني أجلد مئة جلدة» ، قول الله : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٤] ، فقال رجل مع رسول الله : لئن كان هؤلاء كما يقولون : ما فينا خير ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال له : «أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُ؟» ، فقال : لا والذي أنزل عليك الكتاب ، فأنزل الله فيه : ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] ، وأنزل فيه : ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٣) [التوبة: ٤٧] .

(١) مخشياً بن حُمير الأشجعي ، هكذا في رواية ابن هشام ، وعند ابن إسحاق : مُحَشَّن بن حُمير - مصغراً - ، حليف بني سلمة ، وبعد أن تاب الله عليه سماه رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه ، فقتل يوم البصرة ، فلم يوجد له أثر . انظر : سيرة ابن هشام ١٨٠/٤ ، وأسد الغابة ١٢٠/٥ ، الإصابة ٤٤/٦ .

(٢) الكِن : ما يرد الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن . النهاية ٢٠٦/٤ .

(٣) تفسير الطبري ٤٢٦/١٤ ، ٤٢٧ ، برقم ١٧٠٩٠ .

[١٠٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤١/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وذكر ابن إسحاق ١٨٠/٤ قصة مخشياً وقوله مختصرة بدون إسناد .

١٠٠١ - الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك : أن عبدالله بن كعب ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول : لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك ، جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا^(١) يعتذرون إليه ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكّل سرائرهم إلى الله وصدقته حديثي ، فقال كعب : والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قطّ بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله ﷺ أن لا أكون كذّبه ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي ، [شَرَّ]^(٢) ما قال لأحد : ﴿ سَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُغَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) .

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَتَخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وانظر الذي بعده .

(١) طَفِقَ : بمعنى أخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهي من أفعال المقاربة . النهاية في غريب الحديث ١٢٩/٣ .

(٢) ما بين المعقوفين ليست في المخطوطة ، قال المحقق : وأثبتها من رواية مسلم .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٢٧، ٤٢٨ برقم ١٧٠٩١ .

[١٠٠١] تراجم رجال السند :

- عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، الأنصاري ، أبو الخطاب المدني ، ثقة ، عالم ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام ، خ م د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٢١٤ ، تقريب التهذيب ٣٤٤ .

- عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، ح م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٦٩ ، تقريب التهذيب ٣١٩ .

* تخريجه :

هذا مختصر من حديث توبة كعب بن مالك وسيأتي تخريجه بهذا الإسناد بطوله ، عند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ . برقم ١٠٣٨ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ إِلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿التوبة: ٩٩﴾ .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٠٢ - :

« حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا جعفر ، عن البخاري بن المختار العبدى ، قال : سمعت عبدالرحمن بن معقل ، قال : كنا عشرة ولد مقرن ، فنزلت فينا : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾^(١) إلى آخر الآية .

* قوله تعالى :

﴿وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٠٠٣ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ ، قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن

(١) تفسير الطبري ٤٣٣/١٤ ح ١٧٠٩٨ .

[١٠٠٢] تراجم رجال السند :

- البخاري بن المختار العبدى ، ويقال ابن عمار ، قال وكيع بن الجراح ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١٣٦/٢ ، الجرح والتعديل ٤٢٧/٢ ، الثقات لابن حبان ٧٨/٤ .

- عبدالرحمن بن معقل بن مقرن المزني ، أبو عاصم الكوفي ، ثقة ، تكلموا في روايته عن أبيه لصغره ، وهم من ذكره في الصحابة إنما هو من الثالثة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧٣/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥٠ .

* تخريجه :

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٧٣/٦ ، عن الطبري فقط ، وقال : وإنما عني بقوله : "كنا : أباه وأعمامه ، وأما هو فيصغر عن ذلك" .

وقد جاء نحوه عن مجاهد ، عند ابن جرير برقم ١٧٠٩٧ ، ١٧٠٩٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٥١٢ ، لكن ليس فيه ذكر سبب نزول .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عبدالرحمن بن معقل ، إلا أنه مرسل .

النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، فكان ممر النبي ﷺ إذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رآهم ، قال : « مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُوثَقُونَ أَنْفُسِهِمْ بِالسَّوَارِي؟ » ، قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك يا رسول الله [وحلفوا لا يطلقهم أحد] ^(١) ، حتى تطلقهم وتعذرهم ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : « وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَطْلُقُهُمْ وَلَا أَعْذِرُهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُطْلِقُهُمْ ، رَغِبُوا عَنِّي وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » ، فلما بلغهم ذلك ، قالوا : ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل إليهم النبي ﷺ ، فأطلقهم وعذرهم ^(٢) .

١٠٠٤ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : أبي عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، وذلك أن الرسول ﷺ غزا غزوة تبوك فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي ﷺ ، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكِن والطمأنينة مع النساء ورسول الله والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو يطلقنا ويعذرنا ، فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد ، وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمرّ عليهم فقال : « مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُوثَقُونَ أَنْفُسِهِمْ بِالسَّوَارِي؟ » ، فقالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله ﷺ ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم ، وقد اعترفوا

(١) مابن المعقوفتين ليست في المخطوطة قال المحقق : "وأثبتها من الدر المنثور".

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٤٧، ٤٤٨، برقم ١٧١٣٦ .

[١٠٠٣] توافم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٤٥ ، والبيهقي في الدلائل ٢٧١/٥ ، ٢٧٢ ، من طريق عبد الله بن صالح أبي صالح به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٨٧/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وانظر طرفه برقم ١٠١٤ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والمؤلف يسري نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ .

بذنوبهم. فقال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهِ لَا أُطْلِقُهُمْ حَتَّى أَوْمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ، وَلَا أَعْذَرُهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَعْذَرُهُمْ، وَقَدْ تَخَلَّفُوا عَنِّي وَرَغِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَزْوِ الْمُسْلِمِينَ وَجِهَادِهِمْ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ: ﴿وَأَخْرُونَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وعسى من الله واجب، فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله ﷺ وعذرهم، وتجاوز عنهم^(١).

١٠٠٥ - الرواية الثالثة :

«حُدِّثَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرُونَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَأَصْحَابِهِ، تَخَلَّفُوا عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، نَدَمُوا عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالُوا: نَكُونُ فِي الظَّلَالِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالنِّسَاءِ، وَنَبِيُّ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ وَاللَّأْوَاءِ^(٢)؟، وَاللَّهُ لَنُوثِقَنَّ أَنْفُسَنَا بِالسَّوَارِي ثُمَّ لَا نَطْلُقُهَا حَتَّى يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَطْلُقُنَا وَيَعْذِرُنَا وَأَوْثِقُوا أَنْفُسَهُمْ، وَيَقِي ثَلَاثَةَ لَمْ يَوْثِقُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ، فَمَرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ طَرِيقُهُ، فَأَبْصَرَهُمْ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَبُو لُبَابَةَ وَأَصْحَابُهُ تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَصَنَعُوا بِأَنْفُسِهِمْ مَا تَرَى، وَعَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَطْلُقُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَطْلُقُهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَا أُطْلِقُهُمْ حَتَّى أَوْمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ، وَلَا أَعْذَرُهُمْ حَتَّى يَعْذَرَهُمُ اللَّهُ، قَدْ رَغِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ الْمُسْلِمِينَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَخْرُونَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾، إِلَى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾، وَعَسَى مِنْ اللَّهِ وَاجِبٌ فَأَطْلَقَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَعَذَرَهُمْ^(٣).

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٤٨، ٤٤٩ برقم ١٧١٣٧.

[١٠٠٤] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٤٧، عن محمد بن سعد به مثله، وأشار إليه البيهقي في دلائل النبوة ٥/٢٧٢.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٨٨، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

* الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(٢) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة. النهاية ٤/٢٢١.

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٥٠، ٤٥١ برقم ١٧١٤٣.

١٠٠٦ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَأَخْرُؤْنَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ ، قال : نزلت في أبي لبابة ، قال لبني قريظة ماقال^(١) .

١٠٠٧ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد : ربط أبو لبابة نفسه إلى سارية ، فقال لا أحل نفسي حتى يجلني الله ورسوله ، قال : فجله النبي ﷺ ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿وَأَخْرُؤْنَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا...﴾^(٢) الآية .

١٠٠٨ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿وَأَخْرُؤْنَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ ، قال نزلت في أبي لبابة^(٣) .

=

[١٠٠٥] إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر طريقه برقم ١٠١٥ .

(١) تفسير الطبري ٤٥١/١٤ برقم ١٧١٤٤ .

[١٠٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

الأثر في تفسير مجاهد ٢٨٦/١ ، من طريق آدم ، عن ورقاء به مثله ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٧/٥ ، عن آدم ، حدثنا ورقاء به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٨٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٥١/١٤ برقم ١٧١٤٧ .

[١٠٠٧] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وليث بن أبي سليم اختلط ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله ، وانظر الذي يليه .

(٣) تفسير الطبري ٤٥٢/١٤ برقم ١٧١٤٨ .

[١٠٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

* قوله تعالى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٠٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : جاءوا بأموالهم يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال : « مَا أَمَرْتُ أَنْ أَخُذَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ، يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص ، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يقول : استغفر لهم »^(١) .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ، ١٥٥٠ ، من طريق أبي سعيد الأشج ، حدثنا الحاربي به مثله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والحاربي مدلس وقد عنعن ، وليث هو ابن أبي سليم اختلط فترك ، والخير مرسل ، وانظره بإسناد حسن عن مجاهد برقم ١٠٠٦ .

* الاختيار وال ترجيح :

قال ابن جرير رحمه الله ٤٥٢/١٤ : « وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال : نزلت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم حين شخص إلى تبوك ، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة منهم أبو لبابة ... » .

ثم علل ذلك بأن الله أخبر عنهم أنهم جماعة ، وأن الذي اعترف في حصار بني قريظة واحد وهو أبو لبابة ، وإنما قال : وأبو لبابة منهم ، الإجماع الحجة من أهل التأويل عن ذلك .

قلت : وهو الراجح أيضاً من حيث الرواية كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٤٥٤/١٤ ، ٤٥٥ ، برقم ١٧١٥٢ .

[١٠٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٣ ، من طريق أبي صالح به مثله ، وهو جزء من الحديث رقم ١٠٠٣ وانظر ١٠١٤ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل بطوله كما سبق في تخرجه هناك .

* الحكم عليه :

في إسناده المثنى ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وهذه الرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ،

١٠١٠ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما أطلق رسول الله ﷺ أبا لبابة وصاحبيه ، انطلق أبو لبابة وصاحباه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله ﷺ ، فقالوا : خذ من أموالنا فنصدق به عنا ، وصلّ علينا يقولون : استغفر لنا وطهرنا ، فقال رسول الله ﷺ : « لَا آخِذُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى أَوْمَرَ » ، فأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ ، يقول : استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ جزءاً من أموالهم ، فنصدق بها عنهم^(١) .

١٠١١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أطلق النبي ﷺ أبا لبابة والذين ربطوا أنفسهم بالسواري ، قالوا : يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها فأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... ﴾^(٢) الآية .

١٠١٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال الذين ربطوا أنفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم : يا نبي الله طهر أموالنا ، فأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ، وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم اشتكى الآخرين مثله ، وكان عمي منهم اثنان ، فلم يزل الآخر يدعو حتى عمي^(٣) .

وإسنادها حسن ، كما تقدم برقم ٤٨ .

(١) تفسير الطبري ٤٥٥/١٤ برقم ١٧١٥٣ .

[١٠١٠] إسناده ضعيف ، وهو جزء من الحديث ١٠٠٤ ، تقدم تخريجه بطوله هناك ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٥/١٤ برقم ١٧١٥٤ .

[١٠١١] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ويعقوب في حفظه كلام ، والخير معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٤٥٥/١٤ برقم ١٧١٥٥ .

[١٠١٢] إسناده ضعيف وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١٠١٣ - الرواية الخامسة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سلمان ، قال : سمعت الضحاك ، قال : لما أطلق نبي الله ﷺ أبا لبابة وأصحابه ، أتوا نبي الله ﷺ بأموالهم ، فقالوا : يا نبي الله ﷺ خذ من أموالنا فتصدق بها عنا ، وطهرنا وصل علينا ، يقولون : استغفر لنا ، فقال نبي الله ﷺ : « لَا آخِذُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً حَتَّى أَوْمَرَ فِيهَا » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ ، من ذنوبهم التي أصابوا ، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يقول : استغفر لهم ، ففعل نبي الله ﷺ عليه الصلاة والسلام ما أمره الله به ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ وَأَخْرُؤُنْ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ إِلَهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة روايتين في سبب نزول آيتين أخريين هما :

١٠١٤ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : وكان ثلاثة منهم - يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك - لم يؤثقوا أنفسهم بالسواري أرجئوا سبئة ^(٢) لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم ، فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٣) [التوبة: ١١٧، ١١٨] .

(١) تفسير الطبري ٤٥٦/١٤ برقم ١٧١٥٧ .

[١٠١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٧ ، من طريق أبي معاذ النحوي ، عن عبيد بن سلمان به مختصراً .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين ضعيف ، وقد جاء من طريق غيرهما عند ابن أبي حاتم ، وإسناده حسن إلى الضحاك ، إلا أنه مرسل .

(٢) سبئة : أي برهة . اللسان ١٤٠/٦ ، مادة "سبت" .

(٣) تفسير الطبري ٤٦٥، ٤٦٤/١٤ برقم ١٧١٧٤ .

[١٠١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٨١ ، من طريق أبي صالح به نحوه ، غير أنه قال : فأنزل الله : ﴿ وَأَخْرُؤُنْ ﴾

١٠١٥ - الرواية الثانية :

« حُذِّثَ عَنْ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ ، هُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ التَّوْبَةِ يَرِيدُ غَيْرَ أَبِي لُبَابَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يَنْزِلِ اللَّهُ عَذْرَهُمْ ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ فَرَقَتَيْنِ : فَرَقَةٌ تَقُولُ : هَلَكُوا حِينَ لَمْ يَنْزِلِ اللَّهُ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَتَقُولُ فَرَقَةٌ أُخْرَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ ، وَكَانُوا مَرَجَّيْنِ لِأَمْرِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ، فَقَالَ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ... ﴾ الْآيَةَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ... ﴾ ^(١) الْآيَةَ [التوبة: ١١٧، ١١٨] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٠١٦ - الرواية الأولى :

« حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَغَيْرُهُمْ ، قَالُوا : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي مِنْ تَبُوكَ - حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَانَ - بَلَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ^(٢) - ، وَكَانَ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ قَدْ كَانُوا أَتَوْهُ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فَقَالُوا : يَا

مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الْآيَةَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ . وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ رَقْمُ ١٠٠٣ ، ١٠٠٩ .

* الْحُكْمُ عَلَيْهِ : فِي إِسْنَادِهِ شَيْخُ الْمُؤَلَّفِ ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَوَبَّعَ ، وَالْحَدِيثُ مِنْ نَسْخَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِسْنَادُهَا حَسَنٌ كَمَا تَقْدُمُ بَيَانُهُ بِرَقْمِ ٤٨ .

(١) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٤/٤٦٦، ٤٦٧ بِرَقْمِ ١٧١٨٢ .

[١٠١٥] مَرْسَلٌ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَخْرِيجِهِ لِغَيْرِ الْمُصَنِّفِ ، وَانْظُرْ طَرَفَهُ بِرَقْمِ ١٠٠٥ .

(٢) وَكُنَّا نَعْرِفُهَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١/٢٧٥ .

رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشتائية^(١)، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال: «إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالٍ شُغْلٍ»، أو كما قال رسول الله ﷺ، «وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا أَتَيْنَاكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّينَا لَكُمْ فِيهِ»، فلما نزل بذي أوان أتاه خير المسجد، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدُخْشُم^(٢) أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي^(٣) أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان، فقال: «انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْلِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ»، فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف، وهم رهط مالك بن الدُخْشُم، فقال مالك لمعن: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي، فدخل أهله فأخذ سعفاً من النخل، فأشعل فيه ناراً، ثم خرجا يشندان حتى دخلا المسجد وفيه أهله، فحرّقاها وهدماه، وتفرّقا عنه، ونزل فيهم من القرآن ما نزل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾، إلى آخر القصة^(٤).

١٠١٧ - الرواية الثانية:

«حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني معاوية، [عن علي]^(٥)،

(١) الليلة الشتائية: أي الباردة. انظر لسان العرب ٢٩/٧.

(٢) مالك بن الدُخْشُم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهد العقبة وبدراً وما بعدها من المشاهد. انظر ترجمته في: الاستيعاب ٤٠٥/٣، أسد الغابة ٢٠/٥، الإصابة ٥٣٤/٥.

(٣) معن بن عدي بن الجَدّ بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣/٤، أسد الغابة ٢٢٩/٥، الإصابة ١٥١/٦. وأخوه عاصم تقدمت ترجمته، انظر فهرس الأعلام.

(٤) تفسير الطبري ٤٦٨/١٤ ح ١٧١٨٦.

[١٠١٦] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تحريجه:

ذكره ابن كثير في التفسير ٣٨٩/٢، عن محمد بن إسحاق به مثله.

وذكره ابن إسحاق ١٨٥/٤ بدون إسناد.

وذكره البيهقي في دلائل النبوة ٢٥٩/٥، عن ابن إسحاق بدون إسناد نحوه.

* الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

(٥) سقطت من الأصل واستدركتها من مصادر التخريج، وهو إسناد نسخة علي بن أبي طلحة، وقد تقدم مراراً.

عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً ﴾ ، وهم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم أبو عامر^(١) : ابنوا مسجدكم ، واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح ، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتي بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي عليه الصلاة والسلام ، فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب أن تصلي فيه وتدعوا لنا بالبركة ، فأنزل الله فيه : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) [التوبة: ١٠٨، ١٠٩] .

١٠١٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم بخرَج^(٣) جدَّ عبد الله بن حنيف ، ووديعه بن حزام^(٤) ، ومجمع بن جارية^(٥) الأنصاري ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله ﷺ لبخرَج : « وَبَلِّغْ مَا أَرَدْتَ إِلَى مَا أَرَى ؟ » فقال : يا رسول الله ، والله ما أردت إلا الحسنى ، وهو

(١) هو الراهب أو الفاسق ، تقدم .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/١٤ برقم ١٧١٨٧ .

[١٠١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٨٥ ، عن أبيه ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٦٢/٥ ، ٢٦٣ ، من طريق عثمان بن سعيد كلاهما حدثنا عبد الله بن صالح به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه وقد توبيع ، والرواية من نسخة ابن أبي طلحة وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم ٤٨ .

(٣) بخرَج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، أحد المنافقين ، انظر سيرة ابن هشام ١٤٤/٢ ، ٣٣٥ . وقوله جد عبد الله بن حنيف لم يتبين لي من هو .

(٤) وديعه بن حزام من بني عوف من الخزرج أحد المنافقين . انظر سيرة ابن هشام ١٤٨/٢ .

(٥) مجمع بن جارية بن عامر بن العطف من بني ثعلبة بن عوف ، أحد المنافقين . انظر سيرة ابن هشام ١٤٤/٢ .

كاذب ، فصَدَّقَه رسول الله وأراد أن يعذره ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، يعني رجلاً منهم يقال له : أبو عامر ، كان محارباً لرسول الله ﷺ ، وكان قد انطلق إلى هرقل ، فكانوا يرصدون [إذا قدم] ^(١) أبو عامر أن يصلي فيه ، وكان قد خرج من المدينة محارباً لله ورسوله ، ﴿ وَلَيَخْلِفَنَّ إِنَّ أَرْضَنَا إِلَّا الْحُسْنَى ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ^(٢) .

١٠١٩ - الرواية الرابعة :

« قال ^(٣) : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : نزلت في المنافقين » ^(٤) .

١٠٢٠ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، مثله » ^(٥) .

(١) زيادة من الدر المنثور أضافها محقق ابن جرير ليستقيم المعنى .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٧٠، ٤٧١ برقم ١٧١٨٨ .

[١٠١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٩١ ، عن محمد بن سعد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٩٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) القائل هو شيخ الطبري : المثني ، كما في السند الذي قبله في الأصل .

(٤) تفسير الطبري ١٤/٤٧٢ ح ١٧١٩٢ .

[١٠١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٨٦ ، من طريق شيبه ، حدثنا ورقاء به مثله ، وهو في تفسير مجاهد ٢٨٦ ، بهذا الإسناد .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٩٤ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وابن أبي جعفر في حفظه كلام ، وقد صح الأثر من طريق أخرى إلى مجاهد كما سبق .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٤٧٢ ح ١٧١٩٣ .

١٠٢١ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ... ﴾ الآية ، عمد ناس من أهل النفاق ، فابتنوا مسجداً بقاء ليضاهاوا به مسجد رسول الله ﷺ ، ثم بعثوا إلى رسول الله ليصلي فيه ، ذكر لنا أنه دعا بقميصه ليأتيهم حتى أطلعه الله على ذلك ، وأما قوله : ﴿ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، فإنه كان رجلاً يقال له أبو عامر ، فرّ من المسلمين فلحق بالمشرّكين فقتلوه بإسلامه ، قال : إذا جاء صلى فيه ، فأنزل الله : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ الآية ^(١) .

١٠٢٢ - الرواية السابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، قال : مسجد بقاء ، كانوا يصلون فيه كلهم ، وكان رجل من رؤساء المنافقين يقال له : أبو عامر ، أبو حنظلة : غسيل الملائكة ، وصيفي وأخيه ^(٢) ، وكان هؤلاء الثلاثة من

[١٠٢٠] إسناده ضعيف ، وانظر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٤٧٣/١٤ برقم ١٧١٩٧ .

[١٠٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٨٩ ، من طريق سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٥/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) كذا في المطبوعة القديمة (وأخيه) ، وفي طبعة شاكر : رسم كلمة المخطوطة "واحق" ، وقال : "يمكن أن تكون وأخوه لكن صوابه أن تكون ، وأخيه" .

قلت : ولعله الصواب كما يدل عليه سياق النص أنهم ثلاثة إخوة ، والله أعلم وهم :

- حنظلة بن أبي عامر الأوسي الأنصاري ، غسيل الملائكة ، استشهد بأحد .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٨٥/٢ ، الإصابة ١١٩/٢ .

- وصيفي بن أبي عامر ، أخو حنظلة شهد أحداً .

انظر ترجمته في : الإصابة ٣٦٨/٣ ، وأخوه الثالث لم يسمه .

خيار المسلمين ، فخرج أبو عامر هارباً هو وابنُ ياليل^(١) من ثقيف ، وعلقمة بن علاثة من قيس^(٢) من رسول الله ﷺ ، حتى لحقوا بصاحب الروم ، فأما علقمة وابنُ ياليل فرجعا فبايعا النبي ﷺ وأسلما ، وأما أبو عامر فتنصر وأقام ، قال : وبني ناس من المنافقين مسجد الضرار لأبي عامر ، قالوا : حتى يأتي أبو عامر يصلي فيه ، وتفرقاً بين المؤمنين يفرقون بين جماعتهم ؛ لأنهم كانوا يصلون جميعاً في مسجد قباء ، وجاءوا يخدعون النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ربنا جاء السيل يقطع بيننا وبين الوادي ويحول بيننا وبين القوم فنصلي في مسجدنا فإذا ذهب السيل صلينا معهم ، قال : وبنوه على النفاق ، قال : وأنهار مسجدهم على عهد رسول الله ﷺ ، قال : وألقى الناس عليه التبن والقمامة ، فأنزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ لئلا يصلي في مسجد قباء جميع المؤمنين ﴿ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أبي عامر ﴿ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي :

١٠٢٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا [يحيى بن آدم]^(٤) ، قال : حدثنا مالك بن

(١) هو كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، كان رئيس ثقيف في زمانه أسلم بعد حصار الطائف ، وقال المدائني : أن وفد ثقيف أسلموا إلا كنانة فإنه قال : لا يرثني رجل من قریش ، وخرج إلى نجران ثم توجه إلى الروم فمات بها كافراً ، انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام ٢/٢١٧ ، أسد الغابة ٤/٤٧٣ ، الإصابة ٥/٤٩٦ .

وكان في المخطوطة والمطبوعة "بالين" وصححه المحقق من مصادر ترجمته .

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي ، كان من أشراف بني عامر ومن المؤلفة قلوبهم أسلم ثم ارتد ولحق بالشام ثم أسلم وحسن إسلامه ، واستعمله عمر على حوران فمات بها . انظر ابن هشام ٢/٢١٧ ، الاستيعاب ٣/١٩٥ ، أسد الغابة ٥/٨٢ ، الإصابة ٤/٤٥٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٧٣-٤٧٥ برقم ١٧١٩٩ .

[١٠٢٢] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

(٤) قال المحقق : في المطبوعة والمخطوطة "يحيى بن رافع" وقد صححها : من مسند أحمد وتعجيل المنفعة <=

مِقُول ، عن سيار ، عن شهر بن حوشب ، عن محمد بن عبدالله بن سلام ، قال : يحيى :
ولأ أعلمه إلا عن أبيه ، قال : قال النبي ﷺ لأهل قباء : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ
خَيْرًا » ، قالوا : إنا نجد مكتوباً عندنا في التوراة : الاستنجاء بالماء ، وفيه نزلت : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ (١) .

والإصابة .

(١) تفسير الطبري ٤٨٥، ٤٨٤/١٤ برقم ١٧٢٣٠ .

[١٠٢٣] تراجم رجال السند :

- مالك بن مِقُول - بكسر أوله وسكون المعجمة ، وفتح الواو- ، أبو عبدالله ، ثقة ، ثبت ، مات
سنة ١٥٩ هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٨ .

- محمد بن عبدالله بن سلام الأسرائيلي له رؤية ورواية محفوظة ، ذكره البخاري في الصحابة ،
قال ابن حبان : يقال له صحبة .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٣٦٤/٣ ، أسد الغابة ١٩٦/٥ ، الإصابة ١٩/٦ ، تعجيل
المنفعة ٤١٤ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٩/١ ، وأحمد ٦/٦ ، من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا مالك ، عن شهر بن
حوشب ، عن محمد بن عبدالله بن سلام نحوه ، ولم يقل فيه "عن أبيه" .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٨١/١ ، حدثنا محمد بن يوسف ، ثنا مالك به ، وذكر
الاختلاف فيه على شهر بن حوشب في روايته ، فقال ١٨/١ : "وقال إسحاق ، عن جرير ، عن
ليث ، عن شهر ، عن رجل من الأنصار من أهل قباء ... " .

وذكر الرواية ابن حجر في تعجيل المنفعة ٤١٤ في ترجمة محمد بن عبدالله بن سلام ، قال : "ووقع
في رواية البغوي في الصحابة ، عن أبي هشام الرفاعي ، عن يحيى بن آدم ، وقال في السنة :
لأ أعلمه إلا عن أبيه" .

وقال ابن حجر في الإصابة ٣١/٦ ، قال أبو زرعة الرازي : "الصحيح عندنا عن محمد ليس فيه
عن أبيه" .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في تاريخه
وابن جرير والبغوي في معجمه ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في المعرفة .

* الحكم عليه : في إسناده أبو هشام الرفاعي ، ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على شهر بن
حوشب ، وهو ضعيف ، وفي إسناده اضطراب وفي متنه نكارة حيث فيه "إنا نجد عندنا في
التوراة" ، ومعلوم أن الآية نزلت في الأنصار من أهل قباء ، ولم يكونوا من أهل الكتاب ، بل كانوا

١٠٢٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي ليلي ، عن عامر ، قال : كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء ، فنزلت : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ ^(١) .

١٠٢٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، قال : أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء ، فنزلت فيهم : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ ^(٢) .
* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١] .

على جاهليتهم ، إلا أن يكون هذا الكلام عن أحد حلفائهم من اليهود ، فيكون أشبه ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٤٨٧/١٤ برقم ١٧٢٣٣ .

[١٠٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٩/١ ، من طريق حفص بن داود ، عن أبي ليلي به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره إلى الشعبي ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٠/١٤ برقم ١٧٢٤٣ .

[١٠٢٥] تراجم رجال السند :

— طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي ، المكّي ، متروك ، من السابعة ، مات سنة ١٥٢ هـ ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣/٥ ، تقريب التهذيب ٢٨٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٨/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده طلحة بن عمرو ، وهو متروك ، والخير مرسل .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٢٦ - :

« حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قالوا : قال عبدالله بن رواحة لرسول الله ﷺ : اشترط لربك ونفسك ما شئت قال : « أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ » ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال : « الْجَنَّةُ » ، قالوا : ربح البيع لا نقييل ولا نستقيل فنزلت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ (١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣، ١١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين تسع روايات هي :

١٠٢٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل ، وعبدالله بن أبي أمية (٢) ، فقال : « يَا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » ، فقال له أبو جهل ، وعبدالله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ ، فقال النبي ﷺ : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْهُ عَنْكَ » ، فنزلت : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣، ١١٤] .

(١) تفسير الطبري ٤٩٩/١٤ برقم ١٧٢٧٠ .

[١٠٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ ، وابن كثير في التفسير ٣٩٣/٢ ، عن محمد بن كعب مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠١/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، والخير مرسل .

(٢) عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، ابن عمه النبي ﷺ وصهره ، كان شديداً على المسلمين ، ثم هداه الله إلى الإسلام وهاجر قبل الفتح ، وشهد الفتح وحنيناً والطائف ، واستشهد بالطائف . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٥/٣ ، أسد الغابة ١٧٦/٣ ، الإصابة ١٠/٤ .

آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ... ﴿١﴾ ، ونزلت : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ﴿٢﴾ [القصص: ٥٦] .

١٠٢٨ - الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثنا عمي عبد الله بن وهب ، قال : حدثني يونس ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « يَا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » ، قال أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فقال رسول الله ﷺ : « وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ...﴾ ، وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ...﴾ [القصص: ٥٦] ﴿٣﴾ الآية .

(١) تفسير الطبري ١٤/٥٠٩، ٥١٠، برقم ١٧٣٢٤ .

[١٠٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

كذا رواه المؤلف ، عن معمر معضلاً ، وقد وصله المؤلف بهذا الإسناد في سورة القصص برقم ١٢٦٧ ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبيه مرفوعاً ، كالذي بعده .
وأخرجه النسائي ٤/٩٠، ٩١ ، في الجنائز ، باب النهي عن الاستغفار للمشركين ، عن محمد بن عبد الأعلى به مثله موصولاً ، وانظر الذي يليه من وجه آخر .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى معمر ، وهو معضل ، وقد وصله المؤلف والنسائي بإسناد صحيح ، كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥١٠، برقم ١٧٣٢٥ .

[١٠٢٨] تراجم رجال السند :

- المسيب بن حزن - بفتح المهملة وسكون الزاي - ابن أبي وهب المخزومي ، أبوسعيد ، له ولأبيه صحبة ، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ، خ م د س .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٤٥٧ ، أسد الغابة ٥/١٧٢ ، الإصابة ٦/٩٦ .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ١/٥٤ ، في الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٣/٢٦٢ برقم ٩٨٢ ، من طريقين ، عن ابن وهب به مثله ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢٨٨ ، عن معمر عن الزهري به مثله ، ومن طريقه أخرجه أحمد ٥/٤٣٣ ،

١٠٢٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، قال : يقول المؤمنون : ألا نستغفر لآبائنا وقد استغفر إبراهيم لأبيه كافراً ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ... ﴾ ^(١) الآية .

١٠٣٠ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن عمرو بن دينار : أن النبي ﷺ قال : « اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَلَا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لِأَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَنْهَانِي عَنْهُ رَبِّي » ، فقال أصحابه : لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي ﷺ لعمه ، فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَبَرَّأ مِنْهُ ﴾ ^(٢) .

والبخاري ١٩٣/٧ ، في المناقب ، باب قصة أبي طالب برقم ٣٨٨٤ و ٣٤١/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ، برقم ٤٦٧٥ ، ومسلم ٥٤/١ ، في الإيمان ، وابن أبي حاتم ١٧٠٣ ، وابن منده في الإيمان برقم ٣٧ ، والبيهقي في الدلائل ٣٤٣، ٣٤٢/٢ ، وأخرجه البخاري ٢٢٢/٣ ، في الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت : "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ، برقم ١٣٦٠ و ٥٠٦/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ ، برقم ٤٧٧٢ و ٥٦٦/١١ ، في الإيمان والنذور برقم ٦٦٨١ ، والنسائي ٩٠/٤ ، في الجنائز ، باب النهي عن الاستغفار للمشركين وفي التفسير من الكيرى ٣٥٩/٦ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ ، والبيهقي في التفسير ١٠٠/٤ ، من طرق عن الزهري به نحوه . وانظر الدر المنثور ٥٠٥/٣ ، وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وسيكره المؤلف بهذا الإسناد برقم ١٢٦٦ في سورة القصص .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين .

(١) تفسير الطبري ٥١١، ٥١٠/١٤ برقم ١٧٣٢٦ .

[١٠٢٩] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٥١١/١٤ برقم ١٧٣٢٧ .

١٠٣١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة أتاه رسول الله ﷺ ، وعنده عبدالله بن أبي أمية ، وأبو جهل بن هشام ، فقال له رسول الله ﷺ : « أَيَّ عَمٍّ إِنَّكَ أَغْظَمُ النَّاسَ عَلَيَّ حَقًّا وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي يَدًا ، وَلَأَنْتَ أَغْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ وَالِدِي ، فَقُلْ كَلِمَةً تَجِبُ لِي بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، ثم ذكر نحو حديث ابن عبدالأعلى ، عن محمد بن ثور^(١) .

١٠٣٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا فضيل ، عن عطية قال : لما قدم رسول الله ﷺ مكة وقف على قبر أمه حتى سحنت عليه الشمس ، رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها ، حتى نزلت : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَبَرَّأ مِنْهُ ﴾^(٢) .

١٠٣٣ - الرواية السابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، إلى : ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ، أن رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لأمه ، فنهاه الله عن ذلك ، فقال : « وَإِنْ

[١٠٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥١١/١٤ برقم ١٧٣٢٨ .

[١٠٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

كذا رواه المؤلف مرسلًا ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٦/٣ ، مرسلًا ونسبه إلى ابن جرير فقط ، والحديث موصول عن ابن المسيب ، عن أبيه تقدم برقم ١٠٢٨ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخير مرسل ، وقد تقدم موصولاً نحوه برقم ١٠٢٨ ، بإسناد صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥١١/١٤ برقم ١٧٣٢٩ .

[١٠٣٢] في إسناده عطية العوفي ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أجد تخريجه لغير المصنف .

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ قَدْ اسْتَغْفَرَ لِأَيِّهِ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ...﴾ ، إلى : ﴿لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(١) .

١٠٣٤ - الرواية الثامنة :

« حدثني المنثي ، قال : حدثني عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية ، فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية ، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ، ثم أنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ...﴾^(٢) الآية .

١٠٣٥ - الرواية التاسعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية ، ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قالوا : يا نبي الله ، إن من آبائنا من كان يحسن الحوار ويصل الأرحام ويفك العاني ويوفي بالدم ، أفلا نستغفر لهم؟ ، قال : فقال النبي ﷺ : « بَلَى وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ كَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيِّهِ» ، قال : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ، حتى بلغ ﴿الْجَحِيمِ﴾ ، ثم عذر الله إبراهيم فقال : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ

(١) تفسير الطبري ٥١٢/١٤ ح ١٧٣٣١ .

[١٠٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقص .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ٥١٣/١٤ برقم ١٧٣٣٢ .

[١٠٣٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٧٠١ ، من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة على بن أبي طلحة ، وإسناده حسن تقدم بيانه برقم ٤٨ .

إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴿١﴾ .

١٠٣٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن عليّ قال : سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان ، فقلت : أيستغفر الرجل لوالديه وهما مشركان؟ ، فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ قال : فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، إلى : ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (١) .

(١) تفسير الطبري ٥١٣/١٤ ح ١٧٣٣٣ .

[١٠٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٣/٣٩٥ ، عن قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٥٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥١٤/١٤ ، ٥١٥ ، برقم ١٧٣٣٤ .

[١٠٣٦] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن الخليل ، أو ابن أبي الخليل ، الحضرمي ، أبو الخليل الكوفي ، مقبول من الثانية ، وفرق البخاري وابن حبان بين الراوي عن علي ، فقال فيه : ابن أبي الخليل ، والراوي عن زيد بن أرقم ، فقال فيه : ابن الخليل ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/١٩٩ ، تقريب التهذيب ٣٠١ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٩٩/١ ، وأبو يعلى ٢٨٠/١ برقم ٣٣٥ ، من طريق عبدالرحمن بن مهدي به مثله .

وأخرجه أحمد ١٣٠/١٣١ ، والترمذي ٥/٢٨١ ، في التفسير برقم ٣١٠١ ، وأبو يعلى برقم ٦١٩ ، والحاكم ٢/٣٣٥ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤١ برقم ٩٣٧٨ ، والضياء في المختارة برقم ٥٨٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه الطيالسي ١٣١ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤١ برقم ٩٣٧٧ ، من طريقين عن أبي إسحاق به نحوه ، وانظر الدر المنثور ٣/٥٠٥ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أبو الخليل مقبول ، لكن له شواهد ، من حديث المسيب بن حزن وغيره كما سبق .

١٠٣٧ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن علي : أن النبي ﷺ كان يستغفر لأبويه وهما مشركان حتى نزلت : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَبَرَّأ مِنْهُ ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٠٣٨ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، أن عبدالله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بني حنينة عمي - ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ... [ثم ذكر قصة تبوك بطولها ، وفيها قصة تخلفه مع أصحابه ... حتى قال في آخرها] ^(٢) : فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٤/٥١٥ ح ١٧٣٣٥ .

[١٠٣٧] حسن لغيره ، وهو مكرر الذي قبله .

* الاختيار والترجيح :

"قال السيوطي في اللباب : (١١٤) قال الحافظ ابن حجر : "بتحمل أن يكون لنزول الآية أسباب ، متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة ، وقصة علي" .
وجمع غيره بتعدد النزول .

(٢) ما بين المعقوفين بيان من قصده اختصار القصة .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٥٥٦، ٥٤٧/١٤ برقم ١٧٤٤٧ .

[١٠٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

١٠٣٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك : أن عبدالله بن كعب بن مالك ، - وكان قائد كعب بن مالك من بنيه حين عمي - قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فذكر نحوه »^(١).

١٠٤٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٤٥٦/٣ مختصراً ، والبخاري ١١٣/٦ ، في الجهاد برقم ٢٩٤٨ مختصراً و ٣٤١/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ... ﴾ ، برقم ٤٦٧٦ مختصراً ، و ٥٧٢/١١ ، في الأيمان والنذور برقم ٦٦٩٠ مختصراً ، ومسلم ٢١٢٠/٤ ، في التوبة ، باب حديث كعب بن مالك برقم ٢٧٦٩ مطولاً ، وأبو داود ٢٦٢/٣ ، في الطلاق ، برقم ٢٢٠٢ مختصراً ، والنسائي ١٥٢/٦ ، في الطلاق ، باب الحقي بأهلك مختصراً ، والطبراني في الكبير ٥٦/١٩ برقم ٩٧،٩٦ ، من طرق عن ابن وهب به ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٩/٨ ، وأحمد ٤٥٦/٣ مختصراً ، والبخاري ١٩٣/٦ ، في الجهاد برقم ٣٠٨٨ و ٣٤٢/٨ برقم ٤٦٧٧ ، ومسلم ٢١٢٨/٤ ، في التوبة ، والنسائي ١٥٣/٦ ، في الطلاق ، وفي التفسير من الكبرى ٣٦٠/٦ ، والطبراني في الكبير ٤٢/٩ ، وما بعدها برقم ١٠٥،٩٣ ، والبيهقي في السنن ٣٣/٩ ، من طرق عن الزهري به مختصراً ، ومطولاً ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور ٥١٣/٣ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٥٧/١٤ برقم ١٧٤٤٨ .

[١٠٣٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٤٥٩/٣ مطولاً ، والبخاري ٣٨٦/٥ ، في الوصيا ، برقم ٢٧٥٧ مختصراً و ١١٣/٦ ، في الجهاد برقم ٢٩٤٧ مختصراً ، و ٥٦٥/٦ ، في المناقب برقم ٣٥٥٦١ مختصراً ، و ٢١٩/٧ ، في المناقب أيضاً برقم ٣٨٨٩ مختصراً ، و ٥٢٨/٧ ، في المغازي برقم ٣٩٥١ مختصراً ، و ١١٣/٨ ، في المغازي برقم ٤٤١٨ مطولاً ، و ٣٤٠/٨ ، في التفسير برقم ٤٦٧٦ مختصراً ، و ٣٤٣/٨ برقم ٤٦٧٨ مختصراً ، و ٤٠/١١ ، في الاستئذان برقم ٦٢٥٥ مختصراً ، و ٢١٦/١٣ ، في الأحكام برقم ٧٢٢٥ مختصراً ، ومسلم ٢١٢٨/٤ ، في التوبة ، مختصراً ، والنسائي ١٥٣/٦ ، في الطلاق مختصراً ، والبيهقي في السنن ٣٣/٩ ، من طرق عن الليث به .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده المثني ، لم أقف عليه ، وأبو صالح فيه ضعف ، وقد تورعنا ، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم .

عبدالرحمن بن كعب ، عن أبيه ، قال : لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزاة غزاها إلا بدرأ ولم يعاتب النبي ﷺ أحداً تخلف عن بدر ، ثم ذكر نحوه^(١) .

١٠٤١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السلمي ، عن أبيه : أن أباه عبدالله بن كعب - وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره - قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه قال : ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها ، غير أنني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ، ثم ذكر نحوه^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

(١) تفسير الطبري ١٤/٥٥٧ برقم ١٧٤٤٩ .

[١٠٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي ٦/١٥٤ ، في الطلاق ، عن محمد بن عبدالأعلى به مختصراً ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ٥/٣٩٧ برقم ٢٩٧٤٤ ، عن معمر به مطولاً ، ومن طريقه أخرجه أحمد ٦/٣٨٧ مطولاً ، والترمذي ٥/٢٨١ ، في التفسير برقم ٣١٠٣ مطولاً ، والطبراني في الكبير ١٩/٤٢ برقم ٩٠ مطولاً .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥٥٧ برقم ١٧٤٥٠ .

[١٠٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/٤٦ وما بعدها برقم ٩٢،٩١ من طريقين عن ابن إسحاق به مطولاً .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده ابن حميد ضعيف ، وسلمة فيه ضعف ، وقد توبعا ، لكن مدار الحديث على ابن إسحاق ، وهو مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند الطبراني ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

١٠٤٢ - الرواية الأولى :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ... ﴾ ، إلى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠] ، قال ناس من المنافقين : هلك من تخلف فنزلت : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ... ﴾ ، إلى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ، ونزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ... ﴾ ^(١) الآية [الشورى: ١٦] .

١٠٤٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا المنثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا سليمان الأحول عن عكرمة ، قال : سمعته يقول : لما نزلت : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة: ٣٩] ، ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [التوبة: ١٢٠] ، إلى قوله : ﴿ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، قال المنافقون : هلك أصحاب البدو الذين تخلفوا عن محمد ولم ينفروا معه ، وقد كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا إلى البدو إلى قومهم يفقهونهم ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ، ونزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ ﴾ [الشورى: ١٦] ^(٢) الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٧٠/١٤ برفم ١٧٤٧٦ .

[١٠٤٢] تراجم رجال السند :

- سليمان بن أبي مسلم المكي ، الأحول ، حال ابن أبي نجيح ، قيل اسم أبيه عبد الله ، ثقة ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٦٢/١٢ ، تفريغ التهذيب ٢٥٤ .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٢/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو مزووك ، والخير مرسل ، وانظر الذي بعده من وجه آخر .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٠/١٤ ح ١٧٤٧٧ .

[١٠٤٣] في إسناده شيخ المؤلف لم أفد عليه ، وإسحاق مستور ، والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة يونس

* قوله تعالى :

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ [يونس: ٢٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٤٤ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عُمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأُنزل الله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ... ﴾ ، وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا ﴾ ^(١) [يوسف: ١٠٩] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٣/١٥ ح ١٧٥٢٧ .

[١٠٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وسيكره المؤلف برقم ١٣٧٣ في سورة الزخرف .

* الحكم عليه : في إسناده بشر بن عمار ضعيف .

سورة هود

* قوله تعالى :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشرين رواية هي :

١٠٤٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، قالاً : قال عبدالله بن مسعود : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال إني عالجت^(١) امرأة في بعض أقطار^(٢) المدينة ، فأصبت منها ما دون أن أمسها ، فأنا هذا فاقض فيّ ما شئت ، فقال عمر : لقد سترك الله ، لو سترت على نفسك ، قال : ولم يردّ النبي ﷺ شيئاً ، فقام الرجل ، فانطلق ، فأتبعه النبي ﷺ رجلاً ، فدعاه ، فلما أتاه قرأ عليه : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ ، فقال رجل من القوم : هذا له يا رسول الله خاصة ؟ ، قال : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ »^(٣) .

(١) عالج الشيء ، معالجة وعلاجاً : زاوله . لسان العرب ٣٥٠/٩ ، وانظر ماذا قصد بالمعالجة في الحديث الذي يليه .

(٢) القطر - بالضم - : الناحية والجانب ، والجمع أقطار ، أي نواحيها . لسان العرب ٢١٥/١١ .

(٣) تفسير الطبري ٥١٦،٥١٥/١٥ برقم ١٨٦٦٨ .

[١٠٤٥] تراجم رجال السند :

- علقمة بن قيس بن عبد الله ، النخعي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين وقيل : بعد السبعين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٧ .

- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة مكث فقيه ، من الثانية ، مات سنة ٧٤هـ أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٢/١ ، تقريب التهذيب ١١١ .

* تخريجه :

أخرجه هناد في الزهد برقم ٨٩٠، ١١٤٣ به مثله ، ومن طريق هناد ، أخرجه النسائي في الرجم من الكبرى ٣١٧/٤ ، وأخرجه مسلم ٢١١٦/٤ ، في التوبة ، باب قوله : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ، وأبو داود ١٦٠/٤ ، في الحدود ، باب الرجل يصيب من المرأة دون الجماع

١٠٤٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، عن عبد الله ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني لقيت امرأة في البستان فضممتها إليّ وباشرتها وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير أنني لم أجامعها ، فسكت عنه النبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه ، فقال عمر : يا رسول الله أله خاصة أم للناس كافة ؟ ، قال : « لَا ، بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » ، ولفظ الحديث لابن وكيع^(١) .

١٠٤٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، أنه سمع إبراهيم بن يزيد ، يحدث عن علقمة والأسود ، عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أنني لم أجامعها ، قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك ، فافعل بي ما شئت ، فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً ، فذهب الرجل ، فقال عمر : لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه ، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره ، فقال : « رُدُّوهُ عَلَيَّ » ، فردّوه ، فقرأ عليه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ

برقم ٤٤٦٨ ، والترمذي ٢٨٩/٥ ، في التفسير ٣١١٢ ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم ٦٨ ، والبيهقي في السنن ٢٤١/٨ ، من ضرق عن أبي الأحوص به نحوه .
وانظر الدر المنثور ٦٣٨/٣ ، والأحاديث الآتية بعده .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب ، وله شواهد ستأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٥١٦/١٥ ، ٥١٧ ، برقم ١٨٦٦٩ .

[١٠٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٤٤٥/١ ، وابن خزيمة في صحيحه ٣١٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٠/٥ برقم ١٧٣٠ ، والمروزي في تعظيم الصلاة ٧٢،٦٩ ، من طرق عن وكيع به نحوه ، وانظر الذي قبله وي بعده .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، فيه ابن وكيع ضعيف لكنه مقرون بثقة ، وسماك بن حرب صدوق .

ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١﴾ ، قال : فقال معاذ بن جبل : أله وحده يا نبي الله ، أم للناس كافة ؟ فقال : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » (١) .

١٠٤٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، والأسود ، عن عبدالله ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله أخذت امرأة في البستان فأصبت منها كل شيء غير أني لم أنكحها ، فاصنع بي ما شئت ، فسكت النبي ﷺ ، فلما ذهب دعاه فقرأ عليه هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ (٢) .

١٠٤٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن السثنى ، قال : حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبدالله العجلي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، قال : سمعت إبراهيم يحدث عن خاله الأسود ، عن عبدالله : أن رجلاً لقي امرأة في بعض طرق المدينة ، فأصاب منها ما دون الجماع ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فقال معاذ بن جبل : يا رسول الله ،

(١) تفسير الطبري ٥١٧/١٥ برقم ١٨٦٧٠ .

[١٠٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٣١٤/٢ به مثله ، وأخرجه أحمد ٤٤٩/١ ، عن عبدالرزاق به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

(٢) تفسير الطبري ٥١٧/١٥ برقم ١٨٦٧١ .

[١٠٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطيالسي ٢٨٥ ، وأحمد ٤٤٩/١ ، والنسائي في الكبرى في الرجم ٣١٧/٤ ، من طريق أبي عوانة به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧٧٠ ، والطبراني في الكبير ٢٥٥/١٠ برقم ١٠٤٨٢ ، من طريق سفيان ، عن سماك بن حرب ، والأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، والحماني فيه ضعف ، وقد توبعنا من طرق أخرى عن سماك ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

لهذا خاصة أو لنا عامة؟ قال : « بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ » ،^(١) .

١٠٥٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أنبأني سماك ، قال : سمعت إبراهيم يحدث عن خاله ، عن ابن مسعود : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : لقيت امرأة في حُشٍّ^(٢) بالمدينة ، فأصبت منها ما دون الجماع .. نحوه^(٣) .

١٠٥١ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو قُطُن عمرو بن الهيثم البغدادي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، عن إبراهيم عن خاله ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ ، بنحوه^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٢ .

[١٠٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم ٣١٦/٤ ، عن محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه النسائي أيضاً في الرجم ٣١٦/٤ ، من طريق أبي زيد الهروي ، عن شعبة به نحوه ، وأخرجه أيضاً ٣١٦/٤ ، من طريق سفيان عن سماك ، عن إبراهيم ، ومن طريق الأعمش ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود نحوه ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب وقد تابعه الأعمش والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) الحُشُّ : البستان . لسان العرب ١٨٩/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٣ .

[١٠٥٠] إسناده حسن وهو مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٤ .

[١٠٥١] تراجم رجال السند :

- عمرو بن الهيثم بن قُطُن - بفتح القاف والمهمله - ، القُطَعي - بضم القاف والمهمله - ، أبوقطن البصري ، ثقة ، مات على رأس المائتين ، بخ م ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٤/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٨ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم ٣١٦/٤ ، عن محمد بن بشار ، ثنا أبوقطن به نحوه ، وأخرجه النسائي أيضاً ٣١٧/٤ ، من طريق أسباط عن سماك ، عن إبراهيم به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

١٠٥٢ - الرواية الثامنة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : جاء فلان بن معتب^(١) رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله دخلت على امرأة فملت منها ما ينال الرجل من أهله ، إلا أنني لم أواقعها ، فلم يدر رسول الله ﷺ ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ الآية ، فدعاه فقرأها عليه^(٢) .

١٠٥٣ - الرواية التاسعة :

« حدثني يعقوب وابن وكيع ، قالاً : حدثنا ابن علية ، وحدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، وحدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان جميعاً ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود : أن رجلاً أصاب من امرأة شيئاً لا أدري ما بلغ ، غير أنه ما دون الزنا ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، فقال الرجل : ألي هذه يا رسول الله ؟ ، قال : « لِمَنْ أَخَذَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي ، أَوْ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا »^(٣) .

(١) ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح ٣٥٦/٨ هذه الرواية ورواية أبي خيثمة وفيها : " أن رجلاً من الأنصار يقال له معتب " ، ثم قال : " وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - بفتح التحتانية والمهمله - ، الأنصاري " ، ثم ذكر أقوالاً أخرى في تسمية الرجل ، ثم قال ٣٥٧/٨ : " وأقوى الجميع أنه أبو اليسر ، والله أعلم " .

قلت : وسيأتي التصريح باسمه في رواية برقم ١٠٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ٥١٩/١٥ برقم ١٨٦٧٥ .

[١٠٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم ٣١٧/٤ ، عن محمد بن العلاء ، ثنا أبو معاوية به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٣٩/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى إبراهيم النخعي ، وهو معضل ، وقد جاء موصولاً عن علقمة والأسود ، عن ابن مسعود ، كما سبق في الروايات التي قبله .

(٣) تفسير الطبري ٥١٩/١٥ برقم ١٨٦٧٦ .

[١٠٥٣] تراجم رجال السند :

- أبو عثمان هو : عبد الرحمن بن مزل - بلام ثقيلة والميم مثلثة - النهدي - بفتح النون وسكون الهاء - مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثانية ، ثقة ثبت ، عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل

١٠٥٤ - الرواية العاشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو أسامة وحسين الجعفي ، عن زائدة ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ ، قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها ، فليس يأتي الرجل من امرأته شيئا إلا قد أتاه منها غير أنه لم يجامعها ؟ ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فقال له رسول الله ﷺ : « تَوَضَّأْتَ صَلَّ » ، قال معاذ : قلت : يا رسول الله ، أله خاصة أم للمؤمنين عامة ؟ ، قال : « بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً »^(١) .

بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥١ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٢١١٥/٤ ، في التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٣١٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٨/٥ برقم ١٧٢٩ ، من طريق محمد بن عبد الأعلى به مثله ، وأخرجه ابن ماجه ١٤٢١/٢ ، في الزهد ، باب ذكر التوبة برقم ٤٢٥٤ ، وابن خزيمة في صحيحه ٣١٢ ، من طريق معتمر بن سليمان به ، وأخرجه البخاري ٨/٢ ، في المواقيت ، باب الصلاة كفارة برقم ٢٥٦ و ٣٥٥/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ ، برقم ٤٦٨٧ ، ومسلم ٢١١٥/٤ ، ٢١١٦ ، في التوبة ، وابن خزيمة ٣١٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٧٢ ، والبيهقي في السنن ٢٤١/٨ ، والبغوي في شرح السنة ٣٤٦ ، من طرق عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي به ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣١٣/٢ ، وأحمد ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، ٤٣٠ ، ومسلم ٢١١٥/٤ ، في التوبة ، والترمذي ٢٩١/٥ ، في التفسير برقم ٣١١٤ ، وابن ماجه ٤٤٧/١ ، في الإقامة ، باب ماجاء في الصلاة كفارة برقم ١٣٩٨ ، والنسائي في الكبرى ، في الرجم ٣١٨/٤ ، وفي التفسير ٣٦٦/٦ ، وابن أبي حاتم ٧٦٩ ، والطبراني في الكبير ٢٨٤/١٠ برقم ١٠٥٦٠ ، والبغوي في التفسير ٢٠٥/٤ ، من طرق عن سليمان التيمي به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٢٠/١٥ برقم ١٨٦٧٨ .

[١٠٥٤] تراجم رجال السند :

- عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة اللخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ثقة ، فصيح ، عالم ، تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٤ .

١٠٥٥ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى : أن رجلاً أصاب من امرأة مادون الجماع ، فأتى النبي ﷺ يسأله عن ذلك فقرأ رسول الله ﷺ أو أنزلت : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ الآية ، فقال معاذ : يا رسول الله أله خاصة أم للناس عامة ؟ ، قال هي للناس عامة^(١) .

١٠٥٦ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن المثني ، قال : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : أتى رجل النبي ﷺ فذكر نحوه^(٢) .

١٠٥٧ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني عبدالله بن أحمد بن شوية ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني عمرو بن

* تخريجه :

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ١١٠ ، ومن طريقه أخرجه الترمذي ٢٩١/٥ ، في التفسير برقم ٣١١٣ ، عن الجعفي به مثله ، وأخرجه أحمد ٢٤٤/٥ ، من طريق عبدالرحمن بن مهدي وأبي سعيد ، عن زائدة به مثله ، وانظر الدر المنثور ٦٣٨/٣ .

* الحكم عليه : في إسناده الجعفي ، وهو ضعيف ، لكنه مقرون بغيره ، وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ، قال الترمذي : " هذا حديث ليس إسناده بمنصل ، عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع معاذاً ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر ، وقتل عمر ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين ، وقد روى عن عمر " ، ثم أشار الترمذي إلى علة أخرى فيه وهي الخلاف في وصله وإرساله فقال : " وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن النبي ﷺ " .

قلنت : وهي الرواية التي تلي هذه ، وله شواهد من حديث ابن مسعود وأبي أمامة وأبي اليسر ، مخرجة في سبب نزول هذه الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٢١/١٥ برقم ١٨٦٨٠ .

[١٠٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في الرقم ٣١٨/٤ ، مرصولاً عن معاذ ، وقال المزي في تحفة الأشراف ٤٠٩/٨ : رواه [أي النسائي] بدون ذكر معاذ بن جبل ، وقال : مرسل . وأشار إليه الترمذي كما سبق في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٢١/١٥ برقم ١٨٦٨٠ .

[١٠٥٦] إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

الحارث ، قال : حدثني عبد الله بن سالم ، عن الزُّبَيْدِي ، قال : حدثنا سليمان بن عامر ، أنه سمع أبا أمامة يقول : إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقم في حدة الله مرة أو اثنتين ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة ، قال : « أَيْنَ هَذَا الْقَائِلُ : أَقِمَّ فِي حِدَّةِ اللَّهِ ؟ » ، قال : أناذا قال : « هَلْ أَتَمَمْتَ الْوُضُوءَ وَصَلَّيْتَ مَعَنَا آيْفَاءً ؟ » ، قال : نَعَمْ ، قال : « فَإِنَّكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَمَا وَلَدْتُكَ أُمَّكَ ، فَلَا تَعُدُّ » ، وأنزل الله حينئذ على رسوله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ^(١) .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢١، ٥٢٢ برقم ١٨٦٨١ .

[١٠٥٧] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي ، بن زُبَيْرِيق ، وقد نسب إلى جده ، صدوق بهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ ، بخ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٢١٥ ، تقريب التهذيب ٩٩ .
- عمرو بن الحارث بن الضحاك الزُّبَيْدِي -بضم الزاي- ، الحمصي ، مقبول من السابعة ، بخ د .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/١٣ ، تقريب التهذيب ٤١٩ .
- عبد الله بن سالم الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، خ د س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢٢٧ ، تقريب التهذيب ٣٠٤ .
- الزُّبَيْدِي -بضم الزاي وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ، وفي آخرها دال مهملة- ، هذه النسبة إلى زُبَيْد ، وهي قبيلة قديمة من مَذْحِج ، الأنساب ٣/١٣٥ ، وهو محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدِي ، أبو الهذيل الحمصي ، القاضي ، ثقة ، ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة ، خ م س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٥٠٢ ، تقريب التهذيب ٥١١ .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٨/١٦٠ برقم ٧٦٧٥ وفي مسند الشاميين برقم ١٨٤٠ من طريق عبد الرحمن بن معاوية المصري وعمارة بن وثيمة ، عن إسحاق بن إبراهيم به مثله .
وأخرجه أحمد ٥/٢٦٥ ، ومسلم ٤/٢١١٧ ، في التوبة برقم ٢٧٦٥ ، وأبوسوداود ٤/١٣٥ ، في الحدود ، باب الرجل يعترف بالحد ولا يسميه برقم ٤٣٨١ ، وابن خزيمة في صحيحه ٣١٠ ، والواحدي في التفسير ٢/٥٩٤، ٥٩٥ ، جميعهم من طرق عن أبي عمار شداد ، عن أبي أمامة نحوه ، وليس فيه ذكر سبب نزول الآية .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده إسحاق بن إبراهيم صدوق ، بهم كثيراً ، وعمرو بن الحارث مقبول ، وله شواهد من حديث ابن مسعود ، وأبي اليسر ومعاذ وغيرهم ، وأصل الفصة في صحيح مسلم بدون ذكر سبب النزول ، كما سبق في تخريجه .

١٠٥٨ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : ثني جرير ، عن عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل : أنه كان جالسا عند النبي ﷺ ، فجاء رجل فقال : يا رسول الله ، رجل أصاب من امرأة ما لا يحل له ، لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته إلا أتاه إلا أنه لم يجامعها؟ ، قال : « يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا حَسَنًا ثُمَّ يُصَلِّي » ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ... ﴾ الآية ، فقال معاذ : هي يا رسول الله خاصة ، أم للمسلمين عامة؟ قال : « بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً »^(١) .

١٠٥٩ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري قال : أتتني امرأة تبتاع مني بدرهم تمراً ، فقلت : إن في البيت تمراً أجود من هذا ، فدخلت فأهويت إليها فقبلتها ، فأتيت أبا بكر فسألت ، فقال : استر على نفسك وتب واستغفر الله ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقال : « أَخْلَقْتَ رَجُلًا غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا؟ » ، حتى ظننت أني من أهل النار ، حتى تمنيت أني أسلمت ساعتئذ ، قال : فأطرق رسول الله ﷺ ساعة ، فنزل جرير ، فقال : « أَيْنَ أَبُو الْيَسْرِ؟ » ، فجئت ، فقرأ علي : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ... ﴾ ، إلى : ﴿ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، قال إنسان له يا رسول الله : خاصة ، أم للناس عامة؟ قال : « لِلنَّاسِ عَامَّةً »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢٢، ٥٢٣ برقم ١٨٦٨٢ .

[١٠٥٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٧/٢ برقم ٢٧٨ ، والدارقطني ١/١٣٤ ، والواحدي في التفسير ٢/٥٩٤ ، من طرق عن جرير به مثله ، وقال الدارقطني : صحيح ، وانظر الذي قبله .
* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ فهو منقطع ، وله شاهدان من حديث ابن مسعود ، وأبي اليسر قدما .

(٢) تفسير الطبري ١٥/٥٢٣، ٥٢٤ برقم ١٨٦٨٤ .

[١٠٥٩] تراجم رجال السند :

- عثمان بن عبد الله بن موهب ، التيمي ، مولا هم ، المدني ، الأعرج ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، خ م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/١٣٢ ، تقريب التهذيب ٣٨٥ .

- موسى بن طلحة بن عبيد الله ، التيمي ، أبو عيسى ، أو أبو محمد المدني ، نزيل الكوفة ، ثقة ،

١٠٦٠ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي اليسر قال : لقيت امرأة فالتزمتها ، غير أنني لم أنكحها ، فأتيته عمر بن الخطاب فقال : « اتق الله واستر على نفسك ، ولا تخبرن أحدا » ، فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر رضي الله عنه ، فسألته ، فقال : « اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا » ، قال : فلم أصبر حتى أتيت النبي ﷺ ، فأخبرته ، فقال لي : « هل جهزت غازيا ؟ » ، قلت : لا ، قال : « فهل خلقت غازيا في أهله ؟ » ، قلت : لا ، فقال لي ، حتى تمنيت أنني كنت دخلت في الإسلام تلك الساعة ، قال : فلما وليت دعائي ، فقرأ علي : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ... ﴾ ، فقال له أصحابه : ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ ، فقال : « بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ »^(١) .

جليل ، من الثانية ، ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات سنة ١٠٣ هـ ، على الصحيح ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٠ ، تقريب التهذيب ٥٥١ .
- أبو اليسر - بفتح التحتانية والمهملة - ، كعب بن عمرو بن عباد السلمي الأنصاري ، صحابي بدري جليل ، مات بالمدينة سنة ٥٥ هـ ، وقد زاد على المائة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٣٣٩ ، أسد الغابة ٦/٣٢٦ ، الإصابة ٧/٣٨٠ .

* تخرجه :

أخرجه الترمذي ٥/٢٩٢ ، في التفسير برقم ٣١١٥ ، من طريق يزيد بن هارون ، والنسائي في الكبرى في الرجم ٤/٣١٨ ، وفي التفسير من الكبرى ٦/٣٦٦ ، من طريق شريك ، والطبراني في الكبير ١٩/١٦٥ برقم ٣٧١ ، من طريق محمد بن يوسف ، وعاصم بن علي ، وأبي الوليد الطيالسي خمستهم ، عن قيس بن الربيع به نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ثم قال : "وعيسى بن الربيع ضعفه وكيع وغيره ... وفي الباب عن أبي أمامة ووائل بن الأسقع وأنس بن مالك" .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٣٨ ، ونسبه إلى الترمذي ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن مردويه فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبيان متروك ، وقد جاء الحديث من طريق غيره ، لكن مداره على قيس بن الربيع ، صدوق تغير ، وله شواهد من حديث ابن مسعود ومعاذ وأبي أمامة وقد حسنه الترمذي كما سبق لشواهد المذكورة وهو كما قال .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢٤ برقم ١٨٦٨٥ .

[١٠٦٠] حسن لغيره في إسناده المثنى لم أقف عليه ، والحماني فيه ضعف ، وقد توبعا ، لكن مداره على قيس بن الربيع صدوق تغير ، وله شواهد تقويه تقدمت .

١٠٦١ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة : أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله هلكت ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذُكِّرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) .

١٠٦٢ - الرواية الثامنة عشرة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن سليمان التيمي ، قال : ضرب رجل على كفّل ^(٢) امرأة ، ثم أتى أبا بكر وعمر رحمة الله عليهما ، فكلما سأل رجلاً منهما عن كفارة ذلك قال : أمغزية ^(٣) هي [مأدا] ^(٤) ؟ ، قال : نعم ، قال : لا أدري ، ثم أتى النبي ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال : « أمغزية هي ؟ » ، قال : نعم ، قال : لا أدري ، حتى أنزل الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(٥) .

١٠٦٣ - الرواية التاسعة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء ، في قول الله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ، أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق ، فقبلها ، فأسقط في يده ، فأتى عمر ، فذكر ذلك له ، فقال : « اتق الله لا تكن امرأة غاز ! » ، فقال الرجل : هي امرأة غاز ، فذهب إلى أبي بكر ، فقال مثل ما قال عمر ، فذهبوا إلى النبي ﷺ جميعاً ، فقال

(١) تفسير الطبري ٥٢٤/١٥ برقم ١٨٦٨٦ .

[١٠٦١] إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) الكفّل - بالتحريك - : العَجْزُ . لسان العرب ١٢/١٢٨ .

(٣) المغزية : هي المرأة التي غزا زوجها ، وبقيت وحدها في البيت . لسان العرب ١٠/٦٨ .

(٤) قال المحقق : " كذا في المخطوطة ولم يتبين لي معناها " .

قلت : لعل معناها : " ماذا " ، أي صوته بهمزة الاستفهام في أولها ، حتى يُلَفَّت انتباه السائل إلى شدة حرمة هذا الفعل في المرأة التي زوجها في الغزو ، والله أعلم .

(٥) تفسير الطبري ٥٢٤/١٥ برقم ١٨٦٨٧ .

[١٠٦٢] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٣٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سليمان التيمي ، إلا أنه معضل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن

أبي عثمان النهدي ، عن ابن مسعود نحوه ، تقدم برقم ١٠٥٣ .

له : كذلك ، ثم سكت النبي ﷺ فلم يجبههم ، فأنزل الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾^(١) .

١٠٦٤ - الرواية العشرون :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عطاء بن أبي رباح ، قال : أقبلت امرأة حنى جاءت إنساناً يبيع الدقيق لتبتاع منه ، فدخل بها البيت ، فلما خلا له ، قبلها ، قال : فسقط في يديه ، فانطلق إلى أبي بكر ، فذكر ذلك له ، فقال : أبصر لا تكونن امرأة رجل غار فبينما هم على ذلك ، نزل في ذلك : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ، قيل لعطاء : المكتوبة هي؟ قال : نعم هي المكتوبة ، فقال ابن جريج ، وقال عبدالله بن كثير : هي المكتوبات . قال ابن جريج ، عن يزيد بن رومان : إن رجلاً من بني غنم^(٢) ، دخلت عليه امرأة فقبلها ، ووضع يده على دبرها ، فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه ، ثم أتى إلى النبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر ، عند ذلك قوله : ﴿ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٢٥/١٥ برقم ١٨٦٨٨ .

[١٠٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٣٩/٣ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده المثني لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف ، والخير مرسل .

(٢) كذا في هذه الرواية ، وقد تقدم تحقيق الحافظ ابن حجر في اسم الرجل في حاشية الحديث ١٠٥٢ .

(٣) تفسير الطبري ٥٢٦، ٥٢٥/١٥ برقم ١٨٦٨٩ .

[١٠٦٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٣٩/٣ ، عن يزيد بن رومان ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخير مرسل ، ورواية يزيد بن رومان فيها أيضاً عن عنة ابن جريج ، وهو مدلس ، وهي مرسله أيضاً .

* الاختيار وال ترجيح :

أود الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية عشرين رواية ولم يعلق على شيء منها وكلها متفقة على أن سبب نزولها أن رجلاً أصاب من امرأة لانهل له مادون الجماع ثم ندم ، واختلفت الروايات في سياق هذه القصة ، وأكثر الاختلاف إنما هو في الروايات المرسل ، أما الروايات المرفوعة فلا تعارض بينها ، وبعضها ذكر اسم الرجل وبعضها الآخر أغفله والصحيح أن اسمه أبو اليسر كما صرح به بعض الروايات ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٥٧/٨ : "وأقوى الجميع : أنه أبو اليسر" .

سورة يوسف

* قوله تعالى :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٠٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي ، قال : حدثنا حَكَّام الرازي ، عن أيوب ، عن عمرو المُلَائي ، عن ابن عباس ، قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ! قال : فنزلت : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ »^(١) .

١٠٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن أيوب بن سيار أبي عبدالرحمن ، عن عمرو بن قيس ، قال : قالوا : يا بني الله فذكر مثله »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٥٢/١٥ برقم ١٨٧٧٣ .

[١٠٦٥] تراجم رجال السند :

- أيوب بن سيار ، الزهري ، المدني ، كناه البخاري أباسيار ، ولم أجد من كناه بأبي عبدالرحمن ، كما ذكر المصنف في الأثر الذي يليه ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : " منكر الحديث " ، وقال ابن حبان : " كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل " ، وقال النسائي : متروك الحديث .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٥٠/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ٤١٧/١ ، الضعفاء للنسائي ٤٧ ، الجرح التعديل ٢٤٨/٢ .

- عمرو بن قيس المُلَائي - بضم الميم وتخفيف اللام - ، هذه النسبة إلى بيع الملاء ، والملاءة هي : التي تستر بها المرأة إذا خرجت - أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، متقن ، عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : الأنساب ٤٢٣/٥ ، تهذيب التهذيب ٩٢/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠٥/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أيوب بن سيار ، وهو ضعيف جداً ، وقد جاء من حديث سعد بن أبي وقاص برقم ١٠٦٨ نحوه .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٢/١٥ برقم ١٨٧٧٤ .

[١٠٦٦] في إسناده ابن حميد ضعيف ، وأيوب بن سيار ضعيف جداً ، والخير مرسل ، وانظر الذي قبله .

١٠٦٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن المسعودي ، عن عون بن عبد الله ، قال : ملّ أصحاب رسول الله ﷺ ملة^(١) ، فقالوا : يا رسول الله! حدثنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣] ، ثم ملوا ملة أخرى فقالوا : يا رسول الله! حدثنا فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله : ﴿الر ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ١-٣] ، فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث ، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص^(٢) .

١٠٦٨ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن سعيد العطار ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : أخبرنا خلاد الصفار ، عن عمرو بن قيس ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أنزل على النبي ﷺ القرآن ، قال : فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله! لو قصصت علينا ، فأنزل الله : ﴿الر ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الآية ، قال : ثم تلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله! لو حدثنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] ، قال خلاد : وزاد فيه رجل آخر ، قالوا :

(١) مللت الشيء ، ملة ... يرمت به ... والملا والملا : هو أن عمل شيئاً وتعرض عنه .
اللسان ١٨٦/١٣ ، مادة "ملل" .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٢/١٥ برقم ١٨٧٧٥ .

[١٠٦٧] تراجم رجال السند :

- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧١/٨ ، تقريب التهذيب ٤٣٤ .

* تخرجه :

ذكره الوحيد في أسباب النزول ٢٧٦ ، بدون إسناد مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور ٥/٤ ، عن عون ، عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٧ ، عن سفيان ، عن المسعودي ، عن القاسم نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والمسعودي اختلط والحديث معضل .

يا رسول الله — أو قال أبو يحيى : ذهبت من كتابي كلمة —، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(١) [الحديد: ١٦] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٥٥٣/١٥ برقم ١٨٧٧٦ .

[١٠٦٨] تراجم رجال السند :

— محمد بن سعيد بن غالب البغدادي ، أبو يحيى العطار ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ ، فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨٩/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٠ .

— خلاد بن عيسى ويقال ابن مسلم ، الصفار ، أبو مسلم الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة ، ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧٣/٣ ، تقريب التهذيب ١٩٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥ ، عن محمد بن سعيد به مثله ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٦٩/٤ ، برقم ٣٢١٨ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٩٢/١٤ برقم ٦٢٠٩ ، وأبو يعلى برقم ٧٤٠ ، والحاكم ٣٤٥/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٤٥/٢ ، والضياء في المختارة برقم ١٠٦٩ ، من طرق عن عمرو بن محمد به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال البزار : " لا نعلمه يروى إلا عن سعيد بهذا الإسناد ، ولا رواه عن سعيد إلا مصعب ولا عنه إلا عمرو بن مرة ، ولا عنه إلا عمرو بن قيس ، ولا عنه إلا خلاد " .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٤ ، وزاد في نسبه إلى إسحاق ابن راهويه ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده حسن فيه : خلاد الصفار ، لا بأس به ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي .

سورة الرعد

* قوله تعالى :

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٠٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا أبان بن يزيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن عبدالرحمن بن صحرار العبدي ، أنه بلغه أن نبي الله ﷺ بعث إلى جبار يدعو ، فقال : « رأيتم ربكم ، أذهب هو أم فضة هو أم لؤلؤ هو ؟ » ، قال : فبينما هو يجادلهم ، إذ بعث الله سحابة فرعدت ، فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف^(١) رأسه فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾^(٢) .

(١) القحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة ، والجمجمة : هي التي فيها الدماغ ، وقيل أقحف الرجل : ما انفلق من جمجمته فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين ، ولا يقولون لجميع الجمجمة قحفاً إلا أن يتكسر منه شيء . لسان العرب ٤٤/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩١/١٦ برقم ٢٠٢٦٦ .

[١٠٦٩] تراجم رجال السند :

- الحسن بن محمد بن الصباح ، الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٦٠ هـ أو قبلها بسنة ، ع ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٣ .

- عفان بن مسلم بن عبدالله ، الباهلي ، أبو عثمان الصنفار ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من كبار العاشرة ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من حديث تركه ، ورعاً وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ، ومات بعدها بيسير ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٦٠/٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٩٣ .

- أبو عمران الجوني : عبد الملك بن حبيب ، الأزدي أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٢ .

والجوني - بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون - ، هذه النسبة إلى جون بطن من الأزدي ، وهو الجون بن عوف بن خزعة . الأنساب ١٢٥/٢ .

- عبدالرحمن بن صحرار ، العبدي ، تابعي روى عن أبيه وعنه يزيد بن عبدالله بن الشخير ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

١٠٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي بكر بن عياش ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ ، فقال : أخبرني عن ربك من أي شيء هو ، من لؤلؤ أو من ياقوت ؟ فجاءت صاعقة فأخذته ، فأنزل الله : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ ^(١) .

١٠٧١ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله ^(٢) .

١٠٧٢ - الرواية الرابعة :

«...قال ^(٣) : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن هاشم ، قال : حدثنا سيف ، عن

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري ٢٩٧/٥ ، والجرح والتعديل ٢٤٥/٥ ، الثقات لابن حبان ٩٥/٥ ، تعجيل المنفعة ٢٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه أبوطاهر السلفي في المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي برقم ٥٦٨ ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا أبان بن يزيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٩٩/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والخرائطي في مكارم الأخلاق .

* الحكم عليه : في إسناده عبدالرحمن بن صحرار العبدى لم يوثقه غير ابن حبان ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٩١/١٦ برقم ٢٠٢٦٧ .

[١٠٧٠] تراجم رجال السند :

- ليث بن أبي سليم - بن زعيم - بالزي وبنون مصغرا - ، صدوق ، اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فرك ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ ، تحت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ ، تقريب التهذيب ٤٦٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٩٩/٤ ، ونسبه إلى الحكيم الترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وليث بن أبي سليم ضعيف ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٩١/١٦ برقم ٢٠٢٦٨ .

[١٠٧١] إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف لم أقف عليه والحماني وليث وكلاهما ضعيف ،

والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) القائل هو شيخ الطبري : المثنى كما في الرواية التي قبله .

أبي روق ، عن أبي أيوب ، عن علي ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، حدثني من هذا الذي تدعو إليه ؟ ، أياقوت هو ؟ ، أذهب هو ؟ ، أم ما هو ؟ ، قال : فنزلت على السائل الصاعقة فأحرقتة ، فأنزل الله : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾^(١) الآية .

١٠٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : حدثني علي بن أبي سارة الشيباني ، قال : حدثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث النبي ﷺ مرة رجلاً إلى رجل من فراعنة العرب ، أن ادعه لي ، فقال : يا رسول الله ! إنه أعتى من ذلك ، قال : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَأَدْعُهُ » ، قال : فأتاه ، فقال : رسول الله ﷺ يدعوك ، فقال : من رسول الله ؟ وما الله ؟! أم من ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس ؟ ، قال : فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « ارْجِعْ إِلَيْهِ فَأَدْعُهُ » ، قال : فأتاه فأعاد عليه وردّ عليه مثل الجواب الأول ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « ارْجِعْ إِلَيْهِ فَأَدْعُهُ » ، قال : فرجع إليه ، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، إذ بعث الله سبحانه بجبال^(٢) رأسه فرعدت ، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩٢، ٣٩٢ ح ٢٠٢٦٩ .

[١٠٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه :

في إسناده المتشكك لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وعبد الله بن هاشم مجهول ، وأبو أيوب لم أقف عليه ، وانظر الذي بعده .

(٢) حياله : أي بإزائه . لسان العرب ٣/٤٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/٣٩٢ برقم ٢٠٢٧٠ .

[١٠٧٣] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن عبد الوهاب ، الحنفي - بفتح المهملة والجيم ثم الموحدة - ، أبو محمد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وقيل سنة سبع وعشرين ، خ س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٠٤ ، تقريب التهذيب ٣١٢ .
- علي بن أبي سارة الشيباني - بالمعجمة - ، أو الأزدي ، البصري ، ويقال : علي بن محمد بن أبي سارة ، ضعيف من السابعة ، س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٣٢٤ ، تقريب التهذيب ٤٠١ .

١٠٧٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن رجلاً أنكر القرآن وكذب النبي ﷺ ، فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته ، فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ ^(١) .

١٠٧٥ - الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت ، يعني قوله : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، في أريد ^(٢) ، أخي لبيد بن ربيعة ، لأنه قدم أريد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي ﷺ ، فقال عامر : يا محمد أسلم وأكون الخليفة من بعدك؟ قال : « لا » قال : فأكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر؟ قال : « لا » ، قال : فما ذاك؟ قال : « أُعْطِيَكَ أَعْنَةَ الْخَيْلِ تُقَاتِلُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَارِسٌ » ، قال : أو ليست أعنة الخيل بيدي؟ ، أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً من بني عامر ، وقال لأريد : إما أن تكفينيه وأضره بالسيف ، وإما أن أكفيكه وتضربه بالسيف ، قال أريد : أكفينيه ، وأضره ، فقال

* تخرجه :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٣٧٠/٦ ، والواحي في أسباب النزول ٢٧٧ ، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب به مثله ، وأخرجه أبو يعلى ٨٩/٦ برقم ٣٣٤٢ ، و ١٨٣/٦ برقم ٣٤٦٨ ، من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن ابن أبي سارة به نحوه ، وفي إسناده ابن أبي سارة ضعيف ، لكن تابعه غيره : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٠٤/١ برقم ٦٩٢ ، والبزار كما في كشف الأستار ٥٤/٣ برقم ٢٢٢١ ، وأبو يعلى ٨٨/٦ برقم ٣٣٤١ ، والبيهقي في الدلائل ٢٨٣/٦ ، والضياء في المختارة برقم ١٧١٠ ، ١٧١١ ، من طريق ديلم بن غزوان ، حدثنا ثابت به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٩٩/٤ ، ونسبه إلى النسائي ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده ابن أبي سارة ضعيف ، وقد نوبع .

(١) تفسير الطبري ٣٩٣/١٦ برقم ٢٠٢٧١ .

[١٠٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٩٩/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والخراطي في مكارم الأخلاق .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) أريد بن فيس بن جزء بن خالد بن جعفر ، أخو لبيد بن ربيعة لأمه من رؤساء القوم وشياطينهم ، قتل بصاعقة أرسل الله عليه فأحرقته . انظر : سيرة ابن هشام ٢٣٣/٤ ، ٢٣٥ .

عامر بن الطفيل : يا محمدا ! إن لي إليك حاجة ، قال : « اذُن » ، فلم يزل يدنو ، ويقول النبي ﷺ ، « اذُن » حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه ، واستلَّ أربد السيف ، فاستلَّ منه قليلاً فلما رأى النبي ﷺ بريقه ، تعودَ بآية كان يتعودُ بها ، فبيست يد أربد على السيف ، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقتة ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّمٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَتَأَسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَيِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد: ٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٧٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن كثير : قالوا : لو فسحت عنا الجبال ، أو أحرقت لنا الأنهار ، أو كلمت لنا الموتى ، فنزل : ﴿ أَفَلَمْ يَتَأَسَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩٣، ٣٩٤ ح ٢٠٢٧٢ .

[١٠٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .
وقد جاء نحوه عن ابن عباس ، أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٣٨٩ برقم ١٠٧٦٠ .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٤٢ ، وفي إسناده عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف .
* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر معضل .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :
الأول : أنها نزلت في كافر من الكفار ذكر الله بغير ما ينبغي ذكره .
الثاني : أنها نزلت في رجل من الكفار أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم .
الثالث : أنها نزلت في أريد أحيي لبيد بن ربيعة .
ولم يرجح شيئاً .

قلت : الروايات كلها متفقة على أنها نزلت في كافر ، واختلفت في شخصه ، وأصح الروايات في ذلك الرواية الخامسة التي تؤيد القول الأول ، وباقي الروايات ضعيفة .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٤٤٨ برقم ٢٠٤٠٣ .

[١٠٧٦] في إسناده ابن جريج مدلس ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١٠٧٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ ، ذكر لنا أن قريشاً قالوا : إن سرّك يا محمد أتباعك ، أو أن تتبعك ، فسير لنا جبال تهامة ، أو زد لنا في حرمنا ، حتى نتخذ قطائع نحترق^(١) فيها ، أو أحي لنا فلاناً وفلاناً ناساً ماتوا في الجاهلية ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ ، يقول : لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم^(٢) .
* قوله تعالى :

﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٤٣] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٧٨ - الرواية الأولى :

« حدثني علي بن سعيد الكندي ، قال : حدثنا أبو مَحْيَا يحيى بن يعلى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ابن أخي عبد الله بن سلام ، قال : قال عبد الله بن سلام : نزلت في : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾^(٣) .

(١) نحترق فيها ، أخرفوا بالمكان : أقاموا فيه ، والمخرف موضع إقامتهم ذلك الزمان ، ... خرف القوم في حائطهم ، أي : أقاموا فيه وقت اختراف الثمار : أي جنيها . لسان العرب ٦٩/٤ .
(٢) تفسير الطبري ٤٤٩/١٦ برقم ٢٠٤٠٤ .

[١٠٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .
وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٩/١٢ برقم ١٢٦١٧ ، والضياء في المختارة ٥٥٦/٩ برقم ٢٥٥١ ، من طريق قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣/٧ ، وفيه قابوس بن أبي ظبيان ، وهو ضعيف ، وقد وثق . قلت : قد تقدمت ترجمته ، وأنه لين الحديث ، لكن تشهد له رواية قتادة هذه .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله روايات أخرى عن مجاهد وقاتادة برقم ٢٠٤٠٠ ، ٢٠٤٠١ ، ٢٠٤٠٤ ، وأسانيدنا صحيحة إليهما ، ورواية برقم ٢٠٣٩٩ ، عن ابن عباس من طريق العوفي وهي ضعيفة ، ولم يصرح فيها كلها بسبب النزول ، وهي محتملة لذلك ، فهذه الروايات بمجموعها بشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج ، والله أعلم .

(٣) تفسير الطبري ٥٠١/١٦ ح ٢٠٥٣٥ .

١٠٧٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسين بن عليّ الصدائي ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا شعيب بن صفوان ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال : قال عبد الله بن سلام : أنزل في : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) .

[١٠٧٨] تراجم رجال السند :

- يحيى بن يعلى التيمي ، أبو الحَيَاة - بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الحائية ، وآخرها هاء- ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٣٠٣ ، تقريب التهذيب ٥٩٨ .

- ابن أخي عبد الله بن سلام لا يعرف اسمه ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال : " روى عن عبد الله بن سلام ، وروى عنه عبد الملك بن عمير ، سمعت أبي يقول ذلك " ، الجرح والتعديل ٩/٣٢٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده عبد الملك بن عمير ، ثقة تغير ورعاً دلس ، وقد عنعن ، وابن أخي عبد الله بن سلام مجهول ، وانظر الذي بعده .

(١) تفسير الطبري ١٦/٥٠١ ح ٢٠٥٣٦ .

[١٠٧٩] تراجم رجال السند :

- شعيب بن صفوان بن الربيع ، الثقفي ، أبو يحيى الكوفي ، الكاتب ، مقبول من السابعة ، م ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٣٥٣ ، تقريب التهذيب ٢٦٧ .

- محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي ، المدني ، مقبول من الرابعة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٥٣٤ ، تقريب التهذيب ٥١٥ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٨ : أن ابن مردويه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير ، عن جندب رضي الله عنه ، عن عبد الله بن سلام نحوه ، ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده شعيب بن صفوان مقبول ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله لكن مداره على محمد بن يوسف مقبول ، ولم يذكر المزني في شيوخه جده عبد الله بن سلام ، فلعله لم يدركه ، فيكون منقطعاً . وانظر الذي قبله .

سورة إبراهيم

* قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريميتين رواية واحدة هي :

- ١٠٨٠ :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : أخبرني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هذه الآية في الذين قُتلوا من قريش : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ »^(١) الآية .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٧/ ١٠ .

[١٠٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدرالمشور ٤/ ١٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، وجهالة الراوي عن عطاء ، والخبر مرسل ، وقد صح تفسير الآية عن ابن عباس مرفوعاً أنهم كفار مكة . انظر صحيح البخاري ٣٧٨/ ٨ في التفسير برقم ٤٧٠ ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وانظر الطبري ١٧/ ٩ ، مع آثار أخرى .

سورة الحجر

* قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٨١ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن رجل ، أخبرنا ، عن مروان بن الحكم أنه قال : كان أناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء قال : فأنزل الله : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ »^(١).

١٠٨٢ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن موسى الحرشي ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، قال : كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة ، قال ابن عباس : لا والله ما إن رأيت مثلها قط ، فكان بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا ، وبعض يستأخرون ، فإذا سجدوا نظروا إليها من تحت أيديهم ، فأنزل الله : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٩٣/١٧ .

[١٠٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٠/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده رجل مبهم ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٩٣/١٧ .

[١٠٨٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن موسى بن نفيح الحرشي - بفتح المهملة والراء ، ثم شين معجمة ، نسبة إلى بني الحريش بن كعب ... وأكثرهم نزلوا البصرة . الأنساب ٢٠٢/٢ .
وقد تحرف في المطبوع إلى الحرسي - بالمهملة - ، والصواب : الحرشي كما في مخطوطة الممودة ٢٩٢/٤ ب ،
أبو عبد الله البصري ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي في الميزان : صدوق ، وقال ابن حجر : لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، ت س .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨٤/٨ ، الثقات لابن حبان ١٠٨/٩ ، تهذيب الكمال ٥٢٨/٢٦ ،
الميزان ٣٤٩/٦ ، تقريب التهذيب ٥٠٩ .

- عمرو بن مالك النكري - بضم النون - ، أبو يحيى أو أبو مالك البصري ، صدوق له أوهام ،

مات سنة ١٢٩هـ ، تخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

- أبو الجوزاء : أوس بن عبد الله الربيعي - بفتح الموحدة - ، أبو الجوزاء - بالجيم والزاي - ، بصري يرسل كثيراً ، ثقة ، مات سنة ٨٣هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨٣/١ ، تقريب التهذيب ١١٦ .

* تخرجه :

أخرجه الطيالسي برقم ٢٧١٢ ، وأحمد ٣٠٥/١ ، وابن ماجه ٣٣٢/١ ، في إقامة الصلاة برقم ١٠٤٦ ، والترمذي ٢٩٦/٥ ، في التفسير برقم ٣١٢٢ ، والنسائي ١١٨/٦ ، في الصلاة ، باب صلاة المنفرد خلف الصف ، وفي الكسرى في التفسير ٣٧٤/٦ ، وابن خزيمة في صحيحه ٩٧/٣ برقم ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، وابن حبان كما في موارد الظمان ٧٨٣/٢ برقم ١٧٤٩ ، والطبراني في الكبير ١٧١/١٢ برقم ١٢٧٩١ ، والحاكم ٣٥٣/٢ ، والبيهقي في السنن ٩٨/٣ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٨١ ، من طرق عن نوح بن قيس به نحوه .

وقال الترمذي : "وقد روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك نحوه ولم يذكر فيه ابن عباس ، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح" .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٠/٤ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، فيه ضعف ، وقد توبع ، لكن مداره على عمرو بن مالك النكري ، صدوق له أوهام ، ولم أجد له متابعاً .

وقال ابن كثير ٥٥٠/٢ : "حديث غريب جداً" ، ثم ساقه وقال : "وهذا الحديث فيه نكارة شديدة" ، وذكر أن عبد الرزاق رواه عن جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء رسلاً ، في صفوف الصلاة ، ثم قال : فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط .

قلت : هذه الرواية أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٨/٢ ، وجعفر هذا صدوق يخطيء ويخالف ، وقد صحح الحديث من رواية ابن عباس : الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٠٨/٥ برقم ٢٤٧٢ ، وأجاب عن إعلال الإمام ابن كثير للحديث ، ونكارتة ، ثم قال : "ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان ، ويطنون الكفر؟ ، بل ما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا الإسلام حديثاً ، ولما يتهذبوا بتهذيب الإسلام ولا تأدبوا بأدبه" .

وقد اختار ابن جرير رحمه الله ٩٤/١٧ أن معنى الآية : "ولقد علمنا المستقدمين منكم من الأمرات والمستأخريهن الذين لم يموتوا ؛ لدلالة ما قبله وما بعده عليه ، ثم قال : "وجائز أن تكون الآية نزلت في شأن المستقدمين في الصف ، لشأن النساء والمستأخريهن فيه لذلك ، ثم عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق" .

قلت : إعلال ابن كثير للحديث بنوح بن قيس فقط ، ودفاع الألباني عنه ورد هذه العلة وتصحيح الحديث لذلك لا يكفي .

١٠٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا نوح بن قيس وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة حسناء من أحسن الناس ، فكان بعض الناس يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر ، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه في الصف ، فأنزل الله في شأنها : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية وحيدة هي :

١٠٨٤ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن السمنهال ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل أبي موسى ^(٢) سمع الحسن البصري يقول : قال علي : فينا والله أهل بدر نزلت الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(٣) .

فإن هناك علة أخرى لم أر من تكلم عنها ، وهي : حال عمرو بن مالك النكري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ : صدوق له أوهام ، وهم ابن عدي فترجم له ، وذكر ماقيل في عمرو بن مالك النرسي ، انظر : الثقات لابن حبان ٢٢٨/٧ ، الكامل لابن عدي ٥٠/٥ ، والميزان للذهبي ٤٣٢/٥ ، قلعل هذا الحديث من أوهامه ، وعلى افتراض صحته فيكون المعنى : بهؤلاء المذكورين في الحديث هم الذين ذكرهم الألباني في توجيهه للرواية ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٩٤/١٧ .

[١٠٨٣] تقدم تخريجه والكلام عليه في الذي قبله .

(٢) في مخطوطة المحمودية ٢٩٧/٤ أ والمطبوعة "إسرائيل عن أبي موسى" ، وهو خطأ والصواب "إسرائيل أبي موسى" ، دون ذكر حرف "عن" بينهما ، وقد تقدم هذا الإسناد برقم ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، في سورة الأعراف .

(٣) تفسير الطبري ١٠٨/١٧ .

[١٠٨٤] في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد رواه المؤلف من طريق غيره بإسناد صحيح ،

إلا أنه مرسل ، تقدم تخريجه برقم ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، في سورة الأعراف .

سورة النحل

* قوله تعالى :

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ١].

أورد الإمام الطبري تحت هذه الآية الكريمة روايتين ، الأولى منهما في سبب نزول آيتين من سورتين أخريين ، والثانية في سبب نزول هذه الآية ، وهما :

١٠٨٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين^(١) ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما نزلت هذه الآية ، يعني : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ، قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن أمر الله أتى ، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن ، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء ، قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١] ، فقالوا : إن هذا يزعم مثلها أيضا ، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء ، قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَخِسُّهُ إِلَّا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾^(٢) [هود: ٨] .

١٠٨٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن أبي بكر بن حفص ، قال : لما نزلت : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ، رفعوا رءوسهم ، فنزلت : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٣) .

(١) سقط من المطبوع "الحسين" ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٣١٢/٤ ب .

(٢) تفسير الطبري ١٦٣/١٧ .

[١٠٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠٥/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، واخير معضل .

(٣) تفسير الطبري ١٦٣/١٧ .

[١٠٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في لباب النقول ١١٩ ، ونسبه إلى عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد ، وابن

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨٧ - :

« حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، قال : حدثني سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : كان ناس بمكة أقرؤا بالإسلام ولم يهاجروا ، فأخرج بهم كرهاً إلى بدر ، فقتل بعضهم ، فأنزل الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٣٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨٨ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ،

جرير ، وابن أبي حاتم ، ولم أقف عليه في الزهد المطبوع لأحمد بن حنبل ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس ، أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور ٤/٢٠٤ ، وذكر الواحد في أسباب النزول ٢٠٤ ، عن ابن عباس ضمن حديث طويل نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده أبوهشام الرفاعي ، ضعيف ، والخير معضل .

(١) تفسير الطبري ١٧/١٩٥ .

[١٠٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق نحوه معضلاً ٢٨٣/٢ ، ولم أقف على من أخرجه مستنداً غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه وإسحاق مستور ، ويعقوب صدوق ، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، والخير مرسل ، وانظر نحوه برقم ٦٠٣ .

فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا ، فقال المشرك : إنك تزعم أنك تُبعث بعد الموت ؟ ، فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت ، فأنزل الله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

- ١٠٨٩ :

« حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن داود بن أبي هند ، قال : نزلت ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ، في أبي جندل بن سهيل^(٢) »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٢٠٣/١٧ .

[١٠٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٢٠/٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والأثر من نسخة أبي العالية ، وإسناده حسن كما تقدم برقم ٢ ، إلا أنه مرسل .

(٢) أبو جندل بن سهيل بن عمرو ، العامري ، اسمه العاصي ، أسلم بمكة ، فسجنه أبوه وفيده ، فلما كان يوم الحديبية هرب أبو جندل إلى النبي ﷺ ثم رده النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبيه ، وهرب بعد ذلك ولحق بأبي بصير ، مات في خلافة عمر بالشام وقيل بعد ذلك .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٨٧/٤ ، أسد الغابة ٥٣/٦ ، الإصابة ٥٩/٨ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠٧/١٧ .

[١٠٨٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٣٥٦/٢ به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٢١/٤ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .
* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والرواية من تفسير عبدالرزاق ، ورجاله ثقات ، إلا أنه معضل .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [النحل: ٤٣، ٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

- ١٠٩٠ -

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر منهم ، وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ... ﴾ [يونس: ٢] ، وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [النحل: ٤٣، ٤٤] ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْعَوْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

- ١٠٩١ -

« حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : حدثنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيُّ ، قال : حدثنا حماد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن يعلى بن أمية ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ ، قال : نزلت في رجل من قريش وعبدته ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٢٠٨/١٧ .

[١٠٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٢٢/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده بشر بن عمار ، ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢) تفسير الطبري ٦٣/١٧ .

[١٠٩١] تراجم رجال السند :

- يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيُّ - مهمله ماله وقد تصير ألفاً ساكنة وفتح اللام وكسر المهمله ثم

* قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩٢ - :

« حدثني محمد بن [عبادة] ^(١) الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا [ابن أبي] ^(٢) ليلى ، عن [مزيدة] ^(٣) ، قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ ، قال : أنزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ ، كان من أسلم بايع على الإسلام » ^(٤) .

تحتانية ساكنة ثم نون- ، نسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، أبوزكرياء أو أبوبكر ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٠ هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : الإنساب ٣/٣٦٢ ، تهذيب التهذيب ١١/١٧٦ ، تقريب التهذيب ٥٨٧ .

- يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش ، وهو يعلى ابن شُيْبه - بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة- ، وهي أمه ، صحابي مشهور ، مات سنة بضعة وأربعين ، ع .

انظر ترجمته في : الاستعاب ٤/١٤٧ ، أسد الغابة ٥/٤٨٦ ، الإصابة ٦/٥٣٨ .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف صدوق بهم .

(١) في الأصل "عمارة" والصواب "عبادة" ، كما تقدم الإشارة إليه سابقاً .

(٢) في مخطوطة المحمودية ٤/٣٤٦ أ والمطبوع : "أبوليلي" ، وهو تحريف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٣) في مخطوطة المحمودية ٤/٣٤٦ أ والمطبوع "بريدة" ، وهو تحريف والتصويب من الدر المنثور ٤/٢٤٢ ، ومصادر الترجمة .

(٤) تفسير الطبري ١٧/٢٨١ .

[١٠٩٢] تراجم رجال السند :

- ابن أبي ليلى هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٥/٦٢٢ ، تقريب التهذيب ٤٩٣ .

* قوله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩٣ - :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، قال : جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الإنجيل ، فقال هؤلاء : نحن أفضل وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِّسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٠٩٤ - الرواية الأولى :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن مسلم أبي عبد الله الملائكي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً بمكة ، وكان أعجمي اللسان ، وكان اسمه بلعام ، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده ، فقالوا : إنما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ

=

- مَزِيدَة - بوزن كبيرة- ، بن جابر ، ضعفه أبوزرعة ، ومثناه أحمد ، من السادسة ، تميز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٠١ ، تقريب التهذيب ٥٢٧ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٤٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن مَزِيدَة .

* الحكم عليه : في إسناده ابن أبي ليلى ، ضعيف ، وابن جابر فيه كلام والخير معضل .

(١) تفسير الطبري ١٧/٢٩٣ .

[١٠٩٣] في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»^(١).

١٠٩٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان رسول الله ﷺ فيما بلغني كثيراً ما يجلس عند المرأة إلى غلام نصراني يقال له جبر ، عبد لبني بياضة الحضرمي^(٢) ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني غلام الحضرمي ، فأنزل الله تعالى في قولهم : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾^(٣) .

١٠٩٦ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن حصين ، عن عبد الله بن مسلم الحضرمي : أنه كان لهم عبدان من أهل غير اليمن ، وكانا طفلين ،

(١) تفسير الطبري ١٧/٢٩٨، ٢٩٩ .

[١٠٩٤] تراجم رجال السند :

- إبراهيم بن طهمان الخراساني ، أبوسعيد ، سكن نيسابور ، ثم مكة ، ثقة ، يغرب ، وتكلم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/١٢٩ ، تقريب التهذيب ٩٠ .
- مسلم بن كيسان الضبي ، الملائكي ، السراة الأعور ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة ، ت ق .

وتحرف في المطبوع إلى مسلم بن عبد الله ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/١٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٣٠ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٤٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده مسلم الملائكي ، وهو ضعيف ، وضعف إسناده السيوطي في الدر المنثور .

(٢) سيأتي ترجمة ابن الحضرمي في الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٢٩٩ .

[١٠٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١/٤٢٠ ، بلاغاً مثله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر معضل .

وكان يُقال لأحدهما : يسار ، والآخر : حجر ، فكانا يقرآن التوراة ، وكان رسول الله ﷺ ربما جلس إليهما ، فقال كفار قريش : إنما يجلس إليهما يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١) .

١٠٩٧ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا معن بن أسد ، قال : حدثنا خالد بن عبدالله ، عن حصين ، عن عبدالله بن مسلم الحضرمي ، نحوه »^(٢) .

١٠٩٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن عبدالله بن مسلم ، قال : كان لنا غلامان فكانا يقرآن كتاباً لهما بلسانهما ، فكان النبي ﷺ يمرّ عليهما ، فيقوم يستمع منهما ، فقال المشركون : يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى ما كذبهم به ،

(١) تفسير الطبري ٣٠٠/١٧ .

[١٠٩٦] تراجم رجال السند :

- عبدالله ، هو : عبيدالله بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، ويقال : عبدالله ، ويقال : عبيد ، القرشي ، ويقال : الأسدي ، الحضرمي ، صحابي له حديثان ويقال تابعي ، ف .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٣٤/٣ ، أسد الغابة ٥٢٥/٣ ، الإصابة ٣٤٧/٤ ، تقريب التهذيب ٣٤٧/٤ .

* تخرجه :

ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٤٨/٤ ، عن البغوي ، من طريق ابن فضيل ، عن حصين ، عن عبيدالله بن مسلم به نحوه ، والحديث في تفسير مجاهد ٣٥٢/١ ، أخرنا آدم ، حدثنا ورقاء ، عن حصين به نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد جاء من طريق غيره ، ولكن مداره على حصين ، ثقة تغير بأخرة ، وابن الحضرمي في صحبته خلاف ، ورجح ابن حجر أنه صحابي .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٠/١٧ .

[١٠٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً إلا :

- معن بن أسد : لم أقف عليه .

* تخرجه :

لم أقف عليه لغير المصنف وهو مكرر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ومعن بن أسد ، لم أقف على ترجمتهما ، وحصين ثقة تغير وهو مكرر الذي قبله .

فقال : ﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٩٩ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ...﴾ ، إلى آخر الآية ، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ، ثم تركوه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال ، فأُنزل الله تعالى ذكره عذره : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

١١٠٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ، قال : ذكر لنا أنها نزلت في عمار بن

(١) تفسير الطبري ٣٠٠/١٧ .

[١٠٩٨] في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وحسين ثقة تغير ، وهو مكرر الذي قبله .
وقد جاء نحوه عن مجاهد ، عند المصنف ٣٠٠/١٧ ، بدون نصريح بسبب النزول ، وهو في تفسير مجاهد ٣٥٧/١ ، وإسناده صحيح ، إلا أنه مرسل .
قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، لكنها تشد بعضها بعضاً ، وتكون صالحة للاحتجاج بمجموعها ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٤/١٧ .

[١٠٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٨/٤ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بأطول مما هنا .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

ياسر ، أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون^(١) وقالوا : اكفر بمحمد ، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ ، أي : من أتى الكفر على اختيار واستحباب ، ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) .

١١٠١ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ، قال : نزلت في عمار بن ياسر »^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] .

- (١) بئر ميمون بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد الحضرمي ، وقيل : صاحبها العلاء بن الحضرمي ، وإلى البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية . معجم البلدان ٣٠٢/١ ، قلت : ومكانها اليوم قريب من موقع إمارة مكة ، كما أفاده ابن دهب في تعليقه على أخبار مكة للفاكهي ١٦٠/٤ .
- (٢) تفسير الطبري ٣٠٤/١٧ .

[١١٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٩/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن عساكر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٤/١٧ .

[١١٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٩/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده هشيم ، مدلس وقد عنعن ، وحصين ثقة تغير بآخره ، والخير مرسل .

قلت : وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٤٩/٤ : عدة روايات عن ابن عباس ومجاهد ، وابن سيرين والسدي ، وأبي المتوكل الناجي وغيرهم ، بنحو هذا ، ونسبها إلى ابن مردويه وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وانظر الروايات التي بعدها فهي بعضها .

وهذه الروايات بمجموعها يشد بعضها بعضاً وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها ، والله أعلم .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١١٠٢ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ ، قال : ناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم بعض أصحاب النبي ﷺ بالمدينة أن هاجروا ، فإننا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا ، فخرجوا يريدون المدينة ، فأدركتهم قريش بالطريق ، ففتنوهم وكفروا مكرهين ، ففيهم نزلت هذه الآية »^(١) .

١١٠٣ - الرواية الثانية :

« حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، بنحوه »^(٢) .

١١٠٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا ، كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة ، فلما جاءهم ذلك تباعوا بينهم على أن يخرجوا ، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يسلحوا بالله ،

(١) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

[١١٠٢] تراجم رجال السند :

- الحسن : يروي عن ورقاء ، لم أعرف من هو ، و لم يذكر في تلاميذ ورقاء من اسمه الحسن ولا في شيوخ الحارث ، وقد تكرر عند المؤلف مراراً ، مهملاً .
* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٩/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جريج ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، فيه الحسن لم أعرفه ، وهو مقرون بثقة .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ .

[١١٠٣] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل ، وقد صح عن مجاهد في الذي قبله .

فخرجوا فأدركهم المشركون ، فقاتلوهم ، فمَنَّهُم مَّن قُتِلَ وَمَنَّهُم مَّن نَّجَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا...﴾^(١) الآية .

١١٠٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم وقتل بعض ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم ، فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ٩٧] ، قال : وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لإعذارهم ، قال : فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] ، فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ، ثم نزلت فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، فكتبوا إليهم بذلك : إن الله قد جعل لكم مخرجاً ، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم ، ثم نجا من نجا وقتل من قتل^(٢) .

١١٠٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ .

[١١٠٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٠/٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ .

[١١٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٠/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط ببعضه .

وتقدم نحوه بهذا الإسناد برقم ٥٩٩ ، ٦٢٠ ، ١٢٧٨ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٨/١٧ .

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١١٠٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود ، عن عامر : أن المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد : لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ، فقالوا : بل نصبر^(١) .

١١٠٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقيير البطون ، وقطع المذاكير ، والمثلة السيئة ، قالوا : لئن أظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن ، فأنزل الله فيهم : ﴿وَإِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾^(٢) .

١١٠٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت سورة النحل كلها بمكة ، وهي مكية إلا ثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أحد حيث قُتل حمزة رضي الله تعالى عنه ، ومُثل به ، فقال رسول الله ﷺ : « لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ » ، فلما سمع المسلمون بذلك ، قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لنممثلن^(٣) .

[١١٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥١/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : معضل ، ضعيف الإسناد .

(١) تفسير الطبري ٣٢٢/١٧ ، ٣٢٣ .

[١١٠٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨٥/٨ ، حدثنا عبد الأعلى ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٥/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٣/١٧ .

[١١٠٨] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ، إلى آخر السورة ^(١) .

١١١٠ - الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ ، قال : أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين ، فأسلم رجال لهم منعة ، فقالوا : يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب ، فنزل القرآن : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٢٣/١٧ .

[١١٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٤٧/٣ ، قال : حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتهم ، عن ابن عباس نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٥/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٤/١٧ .

[١١١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٦/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

في إسناده ابن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

قلت : اقتصر الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية على هذه الثلاث الروايات التي ليس فيها رواية مرفوعة ، وقد ورد سبب نزولها مرفوعاً عن أبي بن كعب ، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ١٣٥/٥ ، والترمذي ٢٩٩/٥ ، في التفسير برقم ٣١٢٨ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٧٦/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٣٩/٢ برقم ٤٨٧ ، والحاكم ٣٥٨/٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٨٩/٣ ، والضياء في المختارة برقم ١١٤٣، ١١٤٤ ، من طريق الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، قال : " لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، فيهم حمزة رضي الله عنه ، فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لنن أصبنا منهم يوماً لنرينّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ، وإسناده حسن .

سورة الإسراء

* قوله تعالى :

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١١١١ - الرواية الأولى :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي معمر^(١) ، عن عبد الله ، في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، قال : كان ناس من الإنس يعبدون قوماً من الجن ، فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، يعني الجن^(٢) .

(١) مابن المعقوفين ليس في مخطوطة المحمودية ٤/٤٠٣/أ ولا في المطبوع ، والتصويب من مصادر تخريج الحديث .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٤٧٢ .

[١١١١] تراجم رجال السند :

- أبو معمر هو : عبد الله بن سَخيرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - ، الأزدي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في إمارة عبيد الله بن زياد ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٢٣٠ ، تقريب التهذيب ٣٠٥ .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، والبخاري ٨/٣٩٧ ، في التفسير برقم ٤٧١٤ ، ومسلم ٤/٢٣٢١ ، في التفسير برقم ٣٠٣٠ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٦/٣٨٠ ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٥٠ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وأخرجه البخاري ٨/٣٩٨ ، في التفسير برقم ٤٧١٥ ، والطبراني في الكبير ٩/٢٢٢ برقم ٩٠٧٧ ، من طريقين ، عن إبراهيم بن نحوه ، وبعضهم لا يذكر سبب النزول فيه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٣ ، وزاد نسبه إلى الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

١١١٢ - الرواية الثانية :

« حدثني عبدالوارث بن عبد الصمد ، قال : حدثني أبي ، [قال : حدثني أبي] ^(١) ، قال : حدثني الحسين ، عن قتادة ، عن [عبدالله بن معبد] ^(٢) الزماني ، عن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن مسعود ، في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، قال : نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن ، فأسلم الجنيون ، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم ، فأنزلت : ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ ^(٣) .

١١١٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عمه عبدالله بن مسعود ، قال : نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن ، فأسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك ^(٤) .

- (١) ما بين المعقوفتين ليست في مخطوطة المحمودية ٤/٤٠٣/أ ، ولا في المطبوعة ، والتصويب من صحيح مسلم .
(٢) في مخطوطة المحمودية ٤/٤٠٣/أ وفي المطبوع "معبد بن عبدالله" ، وهو خطأ ، والتصويب من الحديث رقم ١١١٤ ، ومن مصادر التخريج .
(٣) تفسير الطبري ١٧/٤٧٢ .

[١١١٢] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن معبد ، الزماني - بكسر الزاي وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها النون ، نسبة إلى زمّان : أحد أجداده ، البصري ، ثقة ، من الثالثة ، م ٤ .
انظر ترجمته في : الأنساب ٣/١٦٣ ، تهذيب التهذيب ٦/١٤٠ ، تقريب التهذيب ٣٢٤ .
* تخريجه :

أخرجه مسلم ٤/٢٣٢١ ، في التفسير ، حدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا عبد الصمد به مثله .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٢٥١ ، من طريق عبد الصمد ، حدثنا أبي ، قال : سمعت خيراً عن قتادة به مثله ...
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل ، فقط ، ولم أقف عليه في الدلائل للبيهقي المطبوع .
* الحكم عليه : إسناده حسن .

- (٤) تفسير الطبري ١٧/٤٧٢ .

[١١١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف ، وقد تقدم من طريق أخرى قبله .

١١١٤ - الرواية الرابعة :

« حدثني الحسين بن عليّ الصدائقي ، قال : حدثنا يحيى بن السكن ، قال : أخبرنا أبو العوام ، قال : أخبرنا قتادة ، عن عبد الله بن معبد الزماني ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن ، ويقولون : هم بنات الله ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ ، معشر العرب ، ﴿ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، قتادة لم يسمع من عبد الله بن عتبة والواسطة بينهما : عبد الله بن معبد ، كما تقدم في الحديث الذي قبله ، واحتمال يكون سقط ذلك من الطابع أو الناسخ ، ولم أقف على مرجع للحديث من هذا الطريق حتى أتأكد من ذلك .

(١) تفسير الطبري ٤٧٣/١٧ .

[١١١٤] تراجم رجال السند :

- يحيى بن السكن ، أبوزكريا أصله من البصرة ، سكن بغداد ، صاحب شعبة ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات بالرقة سنة ٢٣٠ هـ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٢٨٠/٨ ، الجرح والتعديل ١٥٥/٩ ، الثقات لابن حبان ٢٥٣/٩ .

- أبو العوام : عمران بن ذؤور - بفتح الواو بعدها راء - ، القطان ، البصري ، صدوق بهم ، ورسمي برأي الخوارج ، من السابعة ، مات ما بين الستين والسبعين ومائة ، تحت ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٣٠/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٩ .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٣/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده يحيى بن السكن فيه ضعف ، وأبو العوام صدوق بهم ، وهو منقطع ، وعبد الله بن معبد ، لم يسمع من عبد الله بن مسعود ، والواسطة بينهما عبد الله بن عتبة كما سبق في الحديث رقم ١١١٢ ، مع احتمال أن يكون ذلك سقط من الطابع أو الناسخ ، ولم أقف على مرجع للحديث من هذا الطريق حتى أتأكد من ذلك .

١١١٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد وابن وكيع ، قالاً : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن يُنحَى عنهم الجبال ، فيزرعوا ، فقبل له : إن شئت أن نستأني^(١) بهم ، لعلنا نجتني^(٢) منهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم ، قال : « بَلْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ » ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾^(٣) .

١١١٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ، قال : قال أهل مكة لنبي الله ﷺ : إن كان ما تقول حقاً ، ويسرك أن تؤمن ، فحول لنا الصفا ذهباً ، فأتاه جبرائيل عليه السلام ، فقال : إن شئت كان الذي سألك قومك ، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا^(٤) ، وإن شئت استأنيت بقومك ، قال : « بَلِ اسْتَأْنِي بِقَوْمِي » فأنزل الله : ﴿ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ

(١) نستأني : أستأني به : أي انتظر به ، والاسم الأناء . لسان العرب ١/٢٥٠ .

(٢) كذا في المطبوعة وعند النسائي "نتج" ، وعند الحاكم : "نستحي" ، وكلها تصحيف ولعل الصواب رواية الواحدي "نجتي" ، ومعناه واضح .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٤٧٦ .

[١١١٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه أحمد ١/٢٥٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٦/٣٨٠ ، واليزار كما في كشف الأستار برقم ٢٢٢٥ ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٧١، ٢٧٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٩٥ ، من طرق ، عن جرير به نحوه ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه والضياء في المختارة .

* الحكم عليه : في إسناده شيخا المصنف وكلاهما ضعيف ، وهما مقرونان ، فإسناده حسن ، وقد تويعا من طرق أخر كما سبق ، والحديث صحيح .

(٤) الإنظار : التأخير والإمهال . لسان العرب ١٤/١٩٤ .

يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ [الأنبياء: ٦] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

: ١١١٧ -

« حَدَّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَالَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهَيْمَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي فَلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ نَزْوِ الْقِرْدَةِ ، فَسَاءَ ذَلِكَ ، فَمَا اسْتَجْمَعُ^(٢) ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ . قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ... »^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ٤٧٧/١٧ .

[١١١٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٤/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) ما استجمع ضاحكاً : استجمع السيل : اجتمع من كل موضع ، واستجمع البقل : إذا ييس كله ، والمعنى : أنه صلى الله عليه وسلم لم يضحك ضحكاً تاماً . انظر لسان العرب ٣٥٨/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٤٨٣/١٧ .

[١١١٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن الحسن بن زباله - يفتح الزاي وتحقيف الموحدة - ، المخزومي ، أبو الحسن المدني ، كذوبه ، مات قبل المائتين ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٥/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧٤ .

- عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ، الساعدي ، الأنصاري ، المدني ، ضعيف ، مات بعد السبعين ومائة ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٣٢/٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٦ .

- عباس بن سهل بن سعد ، الساعدي ، ثقة ، مات في حدود العشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك ، خ م ت ق .

* قوله تعالى :

﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

- ١١١٨ -

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ، قال : هي شجرة الزقوم ، قال أبو جهل : أخوفني ابن أبي كبشة^(١) بشجرة الزقوم ، ثم دعا

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/١١٨ ، تقريب التهذيب ٢٩٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وقد جاء نحوه عن غير واحد :

أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٥٠٩ ، عن سعيد بن المسيب مرسلاً ، و٦/٥١١ ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة موصلاً ، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٦ ، عن ابن عمر ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وعن الحسن بن علي ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم أيضاً ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٥١٠ ، عن الحسن مرسلاً ، وعن يعلى بن مرة ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وبعضهم صرح بأنهم بنو أمية .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه محمد بن الحسن بن زباله : كذبوه ، وعبد المهيمن ضعيف ، وانظر ابن كثير ٣/٥٠ ، والسلسلة الضعيفة للألباني ٣/١٩٦ .

* الاختيار والتزجيح :

الروايات السابقة كلها روايات ضعيفة لانقوم بها حجة ، انظر فتح الباري ٨/٣٩٨ ، والصحيح أن الآية نزلت بسبب الرؤيا التي رآها النبي ﷺ ليلة الإسراء ، كما جاء ذلك عن ابن عباس : أن الرؤيا المذكورة في هذه الآية رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به .

أخرجه أحمد ١/٢٢١ ، والبخاري ٨/٣٩٨ ، في التفسير ٤٧١٦ ، والترمذي ٥/٢٨٢ ، في التفسير برفق ٣١٣٤ ، والنسائي في التفسير من الكسرى ٦/٣٨١ ، والحاكم ٤/٣٦٢ ، والطبراني في الكبير ١١/٢٥٠ برقم ١١٦٤١ .

ولهذا اختار الإمام الطبري رحمه الله ١٧/٤٨٣ ، أن هذا هو الصواب ، فقال : " وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في ذلك " .

(١) ابن أبي كبشة : يقصد محمد ﷺ ، واختلف في أبي كبشة ف قيل : رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأوثان وعبد الشُعْرَى العُيُور ، فسمي المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابن أبي

بسم وزُبد ، فجعل يقول : زقمني ، فسأزل الله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصفات: ٦٥] ، وأنزل : ﴿ وَنُحَوِّثُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هما :

- ١١١٩ -

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب الفُتَيْي ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود ، فمنعته فريش ، وقالوا : لا ندعه حتى يلم^(٢) بآهتنا ، فحدث نفسه ، وقال : « مَا عَلَيَّ أَنْ أُلَمَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَدْعُونِي أَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ، وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنِّي لَهَا كَارَةٌ » ، فَأَبَى اللَّهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي

كبشه لخلافه إياهم إلى عبادة الله ، تشبيهاً له بالخزاعي ، وقيل : أبو كبشة كنيته وهب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه ، فنسب إليه لشبهه به ، وقيل : قيل له ابن أبي كبشة لأن أبا كبشة كان زوج المرأة التي أرضعته . انظر لسان العرب ١٢/١٨ مادة كبش .

(١) تفسير الطبري ١٧/٤٨٤ .

[١١١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٤٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر . وقد جاء نحوه عن ابن عباس من طريق أخرى ، أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢٩٦ ، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٥٩٨ ، من طريق محمد بن إسحاق عن حكيم بن بن عباد بن حنيفة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه . فإسناده حسن لولا عنونة ابن إسحاق ، والخير موجود في السيرة ١/٣٨٦ ، بدون إسناده .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس نحوه ، فيرتقي الحديث للحسن لغيره .

(٢) كذا في الأصل وفي الدر المنثور ٤/٣٥٢ "يستلم" .

وَلَمْ يَلَمْ لَنَا : جَمَعَ ، وَاللَّمُّ مصدر لَمْ الشيء يلمه ، لَمَّا جمعه وأصلحه . لسان العرب ١٢/٢٣٠ .

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةَ ﴿١﴾ الْآيَةَ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٢٠ - :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : زعم حضرمي أنه بلغه أن بعض اليهود قال للنبي ﷺ : إن أرض الأنبياء أرض الشام ، وإن هذه ليست بأرض الأنبياء ، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ (٢) الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٠٦/١٧ .

[١١١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ونسبه في لباب النقول ١٢٤ ، إلى أبي الشيخ .

وقد جاء نحوه مرفوعاً عن ابن عباس ، ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وذكره في لباب النقول ١٢٤ وقال : هذا أصح ما ورد في سبب نزولها ، وهو إسناده جيد ، وله شاهد ، ثم ذكر رواية سعيد هذه ، ورواية عن ابن شهاب ، ورواية عن جابر بن نفير ، وكلها أخرجها ابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥١٠/١٧ .

[١١٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٣/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة ٢٥٤/٥ ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم نحوه ، وشهر ضعيف .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى حضرمي ، إلا أنه معضل .

* قوله تعالى :

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١١٢١ - :

« حدثنا ابن وكيع وابن حميد ، قالوا : حدثنا جرير ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أمر بالهجرة ، فأنزل الله تبارك وتعالى اسمه : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾^(١) .

* الاختيار والرجيح :

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله روايات أخرى تدل على أن المخاطبين بهذه الآية هم كفار مكة ، غير أنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، ثم اختار رحمه الله ٥١١/١٧ ، أن هذا القول هو الصواب ، لدلالة سياق الآية على ذلك .

وقال ابن كثير رحمه الله ٥٤/٣ ، بعد ذكر قول من قال إنها نزلت بسبب اليهود ، "وهذا القول ضعيف ، لأن الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك .

(١) تفسير الطبري ٥٣٣/١٧ .

[١١٢١] تراجم رجال السند :

- قابوس بن أبي ظبيان -فتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية- ، الجنبي -يفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة- ، الكوفي ، فيه لين ، من السادسة ، تخ د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٠٥/٨ ، تقريب التهذيب ٤٤٩ .

- أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث ، الجنبي ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١٩٠هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧٩/٣ ، تقريب التهذيب ١٦٩ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٢٣/١ ، والترمذي ٣٠٤/٥ ، في التفسير برقم ٣١٣٩ ، والحاكم ٣/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٥١٦/٢ ، من طرق عن جرير به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠٩/١٢ برقم ١٢٦١٨ ، والبيهقي في الدلائل ٥١٧/٢ ، من طريق سفيان عن قابوس عن ابن عباس . وانظر الدر المنثور ٣٥٩/٤ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخا المصنف فيهما ضعف ، وقد توبعا ، لكن مداره على قابوس وفيه لين ، وقد صححه الترمذي والحاكم كما سبق .

* قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١١٢٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو هشام ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : كنت مع النبي ﷺ في حرث^(١) بالسمدية ، ومعه عسيب^(٢) يتوكأ عليه ، فمر بقوم من اليهود ، فقال بعضهم : أسألوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه ، فقام متوكئاً على عسيبه ، فقامت خلفه ، فظننت أنه يوحي إليه ، فقال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، فقال بعضهم لبعض : ألم نقل لكم لا تسألوه^(٣) .

(١) كذا في هذه الرواية "حرث" وفي التي بعدها حرة ، ولعله تصحيف ، قال الإمام النووي في شرح مسلم ١٣٧/١٧ : اتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه "حرث" بالثاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع ، ورواه في أول الكتاب في باب ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، خرب من الباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خراب ، قال العلماء : الأول أصوب ، وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان ، والحرث : موضع الزرع . وانظر لسان العرب ١٠٤/٣ .

(٢) العسيب : جريد النخل إذا نُحِيَ عنه خوصه . لسان العرب ١٩٧/٩ .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٢، ٥٤١/١٧ .

[١١٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه أحمد ١/٣٨٩، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٠/١٣ ، والبخاري ٤٤٠/١٣ ، في التوحيد ، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ ، برقم ٧٤٥٦ ، ومسلم ٤/٢١٥٢ ، في صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود رسول الله ﷺ عن الروح ، من طرق عن وكيع به مثله ، وأخرجه أحمد ١/٤١٠ ، والبخاري ١/٢٢٣ ، في العلم ، باب قوله تعالى : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، برقم ١٢٥ و ٤٠١/٨ ، في التفسير ، باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ، برقم ٤٧٢١ و ٢٦٥/١٣ ، في الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال برقم ٧٢٩٧ و ٤٤٢/١٣ ، في التوحيد ، باب ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ ، برقم ٧٤٦٢ ، ومسلم ٤/٢١٥٢ ، في صفات المنافقين ، والترمذي ٥/٣٠٤ ، في التفسير برقم ٣١٤١ ، والنسائي في التفسير من الكرى ٦/٣٨٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١/٢٩٩ برقم ٩٨، ٩٧ ، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٤٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٩٩ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الدر المنثور ٤/٣٦١ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أبو هشام الرفاعي ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٢٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في حرّة بالمدينة ، إذ مررنا على يهود ، فقال بعضهم : سلّوه عن الروح ، فقالوا : ما أربكم^(١) إلى أن تسمعوا ما تكرهون ، فقاموا إليه ، فسألوه ، فقام ، فعرفت أنه يوحى إليه ، فقامت مكاني ، ثم قرأ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، فقالوا : ألم ننهكم أن تسألوه^(٢) .

١١٢٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، قال : سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ،

(١) أرب إليه يأرب أرباً : احتاج ، الإرْبُ : الحاجة . لسان العرب ١/١٠٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٤٢ .

[١١٢٣] تراجم رجال السند :

- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة ، المسعودي - بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم العين المهملة بعدها دال مهملة - ، نسبة إلى مسعود والد عبدالله بن مسعود . الأنساب ٥/٢٩١ ، صدوق من الحادية عشرة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣١/١٨٧ ، تقريب التهذيب ٥٨٧ .

- إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة ، ذكره المزي في تلاميذ أبيه وفي مشايخ ابنه ، ولم أقف له على ترجمة ، تهذيب الكمال ٣١/١٨٨ ، ٢٦/٥٨ .

- محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ، المسعودي ، الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٥ هـ ، م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣٣٤ ، تقريب التهذيب ٤٩٥ .

- عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن مسعود الهذلي ، أبو عبيدة المسعودي ، ثقة ، من السابعة ، م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٤٢٥ ، تقريب التهذيب ٣٦٥ .

* تحريجه :

لم أقف عليه من طريق عبد الملك المسعودي ، عن الأعمش ، وقد تقدم قبله من طرق أخرى .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده إبراهيم بن محمد لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم .

فقالوا : أنزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا ، وقد أوتينا التوراة ، وهي الحكمة ، ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ، قال : فنزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧] ، قال : ما أوتيتم من علم ، فنحاكم الله به من النار ، فهو كثير طيب ، وهو في علم الله قليل^(١) .

١١٢٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني إسماعيل بن المتوكل ، قال : حدثنا الأشجعي أبو عاصم الحمصي ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى أبو يعقوب ، قال : حدثنا القاسم بن معن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : إنني لسمع النبي ﷺ في حرث بالمدينة ، إذ أتاه يهودي ، قال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسكت النبي ﷺ ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٤٢/١٧ .

[١١٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه مرسلًا عند غير المصنف .
وقد جاء مرفوعاً ، أخرجه أحمد ٢٥٥/١ ، والترمذي ٣٠٤/٥ ، في التفسير برقم ٣١٤٠ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٨٣/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٣٠١/١ برقم ٩٩ ، والحاكم ٥٣١/٢ ، من طرق عن ابن أبي زائدة ، قال : حدثني داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر رقم ١٢٨٩ في سورة لقمان .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وقد جاء موثقاً كما سبق في تخريجه بإسناد صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٤٢/١٧ .

[١١٢٥] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن المتوكل ، وكان في المطبوعة : ابن أبي المتوكل ، وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة ، الشامي ، أبوهاشم الحمصي ، صدوق من الحادية عشرة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٧/١ ، تقريب التهذيب ١٠٩ .

- أبو عاصم الحمصي ، لم أقف عليه .

- إسحاق بن عيسى بن نجیح ، البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع ، سكن أذنة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٤ هـ ، وقيل بعدها بسنة ، م ت س ق .

١١٢٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ ، لقبت اليهود نبي الله ﷺ ، فتغشوه وسألوه وقالوا : إن كان نبياً علّم ، فسيعلم ذلك ، فسألوه عن الروح ، وعن أصحاب الكهف ، وعن ذي القرنين فأنزل الله في كتابه ذلك كله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١) .

١١٢٧ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ... ﴾ الآية : وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ : أخبرنا ما الروح ، وكيف تعذب الروح التي في الجسد وإنما الروح من الله عز وجل ، ولم يكن نزل عليه فيه شيء ، فلم يحجر إليهم شيئاً ، فأتاه جبرائيل عليه السلام ، فقال له : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، فأخبرهم النبي ﷺ بذلك ، قالوا له : من جاءك بهذا؟ فقال لهم النبي ﷺ : « جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » ، فقالوا : والله ما قاله لك إلا عدو لنا ، فأنزل الله تبارك

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١/٦٤٢ ، تقريب التهذيب ١٠٢ .

- القاسم بن مَعْن - بفتح الميم وسكون المهملة - ، ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، الكوفي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٣٣٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٢ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق القاسم ، عن الأعمش ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى عن الأعمش برقم ١١٢٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أبو عاصم الحمصي ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٤٣ .

[١١٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٦٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط مختصراً .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

اسمه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ... ﴾ [البقرة: ٩٧] ^(١) الآية .

١١٢٨ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبدالله ، قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ ذات يوم ، فمررنا بأناس من اليهود ، فقالوا : يا أبا القاسم ما الروح ؟ فأسكت ، فرأيت أنه يوحى إليه ، قال : فتحدثت عنه إلى سُبَاطة ^(٢) ، فنزلت عليه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ... ﴾ الآية ، فقالت اليهود : هكذا نجده عندنا ^(٣) .

١١٢٩ - الرواية الثامنة :

« حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بمكة ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحنبار يهود ، فقالوا : يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، أفعنيتنا أم قومك ؟ قال : « كَلَّا قَدْ عَنَيْتُ » ، قالوا : فإنك تلو أنا أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء ، فقال رسول الله ﷺ : « هِيَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ ، وَقَدْ آتَاكُمْ مَا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ انْتَفَعْتُمْ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَوْ »

(١) تفسير الطبري ٥٤٣/١٧ .

[١١٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦١/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* الحكم عليه : ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وقد صح عن ابن عباس نحوه من طرق أخرى كما

تقدم تخريجه برقم ١١٢٤ .

(٢) السباطة : الكناسة وهي الموضع الذي يرمى فيه الخراب والأوساخ وما يكتس من المنازل . لسان العرب ١٥٣/٦ .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٣/١٧ .

[١١٢٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه من رواية إبراهيم عن ابن مسعود لغیر المصنف ، وقد جاء من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود وتقدم تخريجه ١١٢٢ ، ١١٢٣ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف ، ضعيف ، ومغيرة مدلس ، وقد عنعن ، وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ، وقد صح الحديث من طريق أخرى موصولاً برقم ١١٢٢ ، ١١٢٣ .

أَنَّمَا فِي السَّمَاءِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ... ﴿١﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٧] ﴿١﴾ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٣٠ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان وعمر بن أضا وبحري بن عمرو ، وعزيز بن أبي عزيز ، وسلام بن مشكم^(١) ، فقالوا : أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حق من عند الله عز وجل ؟ ، فإننا لا نراه متناسقاً كما ، تناسق التوراة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِقُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَكُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ » فقالوا^(٢) عند ذلك ، وهم جميعاً : فَنَحَاص ، وعبد الله بن صوريا ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وأشيع ،

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٤٤ .

[١١٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

لم أقف عليه ، عن عطاء بن يسار ، وقد ذكر ابن إسحاق ١/٣٣٠ ، عن ابن عباس نحوه وسيأتي برقم ١٢٨٩ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد ، ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وشيخه مجهول ، والخبر مرسل ، وسيأتي نحوه موصولاً برقم ١٢٨٩ ، في سورة لقمان ، من طريق ابن إسحاق ، عن رجل من أهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

(٢) انظر أسماء أعداء النبي ﷺ من اليهود في سيرة ابن هشام ٢/١٣٦ وما بعدها .

وليس فيهم من اسمه عمر بن أضا ، ولعله نعمان بن أضا . انظر ٢/١٣٧ ، وفي الدر المنثور "نعمان بن أضي ومجزي بن عمرو" .

(٣) في الأصل "فقال" : والتصويب من سيرة ابن هشام ٢/٢٠١ .

وكعب بن أسد ، وسموعل بن زيد ، وجبل بن عمرو : يا محمد أما تعلمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » ، فقالوا : يا محمد ، إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء ، ويقدر منه على من أراد ، فأنزل علينا كتاباً نقرؤه ونعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به ، فأنزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ [الإسراء: ٩٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١١٣١ - :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد ، قال : قلت له في قوله تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ ، قال : قلت له : أنزلت في عبدالله بن أبي أمية ، قال : قد زعموا ذلك » ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٤٧/١٧ .

[١١٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/٢٠١ ، بدون إسناد .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٦٥ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" ، وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٨/١٧ .

[١١٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٦٥ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده هشيم مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٣٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي الحوزاء ، عن ابن عباس . قال : كان النبي ﷺ ساجدا يدعو : « يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ » ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحداً ، وهو يدعو مثنى مثنى ، فأنزل الله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) .

١١٣٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني عيسى ، عن الأوزاعي ، عن مكحول ، أن النبي ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة ، يقول في سجوده : « يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ » ، فسمعه رجل من المشركين ، فلما أصبح قال لأصحابه : انظروا ما قال ابن أبي كبشة ، يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة ، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن : فنزلت : ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٨٠/١٧ .

[١١٣٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن كثير بن أبي عطاء ، الثقفى ، الصنعاني ، أبويوسف ، نزل المصيبة ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٢٩/٢٦ ، تقريب التهذيب ٥٠٤ .

- عبدالله بن واقد بن الحارث بن عبدالله ، الحنفى ، أهرجاء الهروي الخراساني ، ثقة ، موصوف بخصال الخير ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٥٤/١٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٨ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٣/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه به نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، ومحمد بن كثير صدوق ، كثير الغلط .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٠/١٧ .

[١١٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٣/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخير مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان عشرة رواية هي :

١١٣٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا [ابن] ^(١) بشار ... قال ^(٢) : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت نزلت في الدعاء » ^(٣) .

١١٣٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مثله » ^(٤) .

١١٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن أشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ ، قال : كانوا يجهرون بالدعاء ، فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لا يجهروا ولا يخافتوا » ^(٥) .

(١) سقطت من الأصل .

(٢) كذا في الأصل وهنا سقط من السند راويان ، ولم يتبين لي من هما ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[١١٣٤] في إسناده سقط راويان لم يتبين من هما وقد كرره المؤلف في الذي بعده .

(٤) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[١١٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٩/٢ ، والبخاري ٤٠٥/٨ في التفسير ، باب ولا تجهر بصلواتك برقم ٤٧٢٣ ، ومسلم ٣٢٩/١ في الصلاة برقم ٤٤٧ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٨٤/٦ ، والنحاس في الناسخ والنسخ ٤٩٨/٢ برقم ٦٥٦ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٠٤ ، والبيهقي في السنن ١٨٣/٢ ، من طريق عن هشام به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٥/٤ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور وابن داود في الناسخ والبخاري وابن نصر وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٥) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[١١٣٦] تراجم رجال السند :

- الحسن بن عرفة بن يزيد ، العبدی ، أبو علي البغدادي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٧ هـ ، وقد جاز المائة ، ت س ق .

١١٣٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا حماد ، عن عمرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة ، قالت : نزلت في الدعاء »^(١) .

١١٣٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي عياض : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت في الدعاء »^(٢) .

١١٣٩ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا شريك ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عياض ، مثله »^(٣) .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣ ، تقريب التهذيب ١٦٢ .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٢٩ ، والبيهقي في السنن ٢/١٨٤ ، من طريق فضيل ، حدثنا أشعث به نحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٧٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على أشعث بن سوار وهو ضعيف ، لكن له شاهد من حديث عائشة تقدم قبله .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٧] في إسناده عمرو بن مالك ، صدوق ، له أوهام ، وقد صح الحديث من طريق غيره عن عائشة كما تقدم برقم ١١٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٢٩ ، من طريق الهجري به نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده إبراهيم الهجري وهو ضعيف ، وقد توبع كما في الرواية التي بعده ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٩] في إسناده شريك النخعي وهو ضعيف ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله ، والخبر مرسل .

١١٤٠ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عمن ذكره عن عطاء : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت في الدعاء»^(١) .

١١٤١ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، قال : نزلت في الدعاء»^(٢) .

١١٤٢ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : نزلت في الدعاء والمسألة»^(٣) .

١١٤٣ - الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن عياش العامري ، عن عبدالله بن شداد قال : كان أعراب إذا سلم النبي ﷺ قالوا : اللهم ارزقنا إبلاً وولداً ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾»^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٥٨٢/١٧ .

[١١٤٠] في إسناده رجل مبهم ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٢/١٧ .

[١١٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شبة ٣٢٩/٢ ، من طريق وكيع ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد نحوه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٥٨٢/١٧ .

[١١٤٢] في إسناده شيخ المصنف وليث بن أبي سليم وكلاهما ضعيف ، والخير مرسل ، وهو

مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ٥٨٣/١٧ .

[١١٤٣] تراجم رجال السند :

- ابن عياش العامري : لم أقف عليه .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شبة ٣٣٠/٢ ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في

الدر المنثور ٣٧٥/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن المنذر .

١١٤٤ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عماره ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ ، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن ، شق ذلك على المشركين إذا سمعوه ، فيؤذون رسول الله ﷺ بالشتيم والعيب فيه ، وذلك بمكة ، فأنزل الله : يا محمد : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ »^(١).

١١٤٥ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان النبي ﷺ يرفع صوته بالقرآن ، فكان المشركون إذا سمعوا صوته سبوا القرآن ، ومن جاء به فكان النبي ﷺ يخفي القرآن فما يسمعه أصحابه ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ »^(٢).

* الحكم عليه : في إسناده ابن عباس العامري ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، عبدالله بن شداد من كبار التابعين ، ولد على عهد النبي ﷺ .
(١) تفسير الطبري ٥٨٤/١٧ .

[١١٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٤/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه فقط .
* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده بشر بن عماره ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، وقد توبعا كما يأتي في الذي بعده ، والحديث صحيح من طرق أخرى .
(٢) تفسير الطبري ٥٨٤/١٧ .

[١١٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه النسائي ١٧٨/٢ ، في الصلاة ، باب قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، حدثنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري ، وأخرجه النسائي ١٧٧/٢ ، في الصلاة ، والطبراني في الكبير ٥٥/١٢ برقم ١٢٤٥٤ ، من طريقين عن الأعمش به .
وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٩/٢ ، والترمذي ٣٠٧/٥ ، في التفسير برقم ٣١٤٦ ، من طريق شعبة عن أبي بشر جعفر بن إياس به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وسأتي من طرق أخرى عن جعفر انظره برقم ١٠٦٤ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٤٦ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا ، وأبوا أن يستمعوا منه ، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو ، وهو يصلي ، استرق السمع دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ، ذهب خشية أذاهم ، فلم يستمع ، فإن خفض رسول الله ﷺ صوته ، لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئاً ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، فيتفرقوا عنك ، ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، فلا تُسمع من أراد أن يسمعها ، ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي^(١) إلى بعض ما يسمع ، فيتنفع به ، ﴿ وَابْتَغِ يَنَّ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾^(٢) .

١١٤٧ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام ، فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتوذي آلهتنا فنهجور ربك ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾^(٣) الآية .

(١) يرعوي : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له ... والرُعوى : حسن المراجعة والنزوع عن الجهل . لسان العرب ٥/٢٥٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٥ .

[١١٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ١/٣٣٦ ، به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١/٢٢٨ برقم ١١٥٧٤ ، من طريق إبراهيم ابن سعد ، عن محمد بن إسحاق به نحوه .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٧٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده ابن إسحاق صدوق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، وداود في روايته عن عكرمة كلام لكن تابعه غيره كما سبق في الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٨٥ .

[١١٤٧] في إسناده ابن حميد ضعيف ، ويعقوب وجعفر في حفظهما كلام والخير معضل ، ولم

أقف على تخريجه لغير المصنف .

١١٤٨ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت على رسول الله ﷺ وهو مخف بمكة ، فكان إذا صلى بأصحابه رفع الصوت بالقرآن ، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ، ومن جاء به ، فقال الله لنبيه : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، أي بقراءتك ، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن : ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، عن أصحابك فلا تسمعهم : ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

١١٤٩ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، قال : كان النبي ﷺ إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه وإذا سمع ذلك المشركون سبوه ، فنزلت هذه الآية ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٨٥/١٧ .

[١١٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه أحمد ٢١٥،٢٣/١ ، والبخاري ٤٠٤/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، برقم ٤٧٢٢ و ٤٦٣/١٣ ، في التوحيد ، باب : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ ، برقم ٧٤٩٠ و ٥٠٠/١٣ ، في التوحيد أيضاً ، باب : ﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ... ﴾ ، برقم ٧٥٢٥ و ٥١٨/١٣ ، في التوحيد أيضاً ، باب قوله ﷺ : " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ ... " ، برقم ٧٥٤٧ ، ومسلم ٣٢٩/١ ، في الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة برقم ٤٤٦ ، والترمذي ٣٠٧/٥ ، في التفسير برقم ٣١٤٦ ، والنسائي ١٧٧/٢ ، في الصلاة وفي الكبرى في التفسير ٣٨٤/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥٢٠/١٤ برقم ٦٥٦٣ ، والبيهقي في السنن ١٨٤/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٠٣ ، من طرق عن هشيم به ، وأورده أيضاً ابن جرير ٨٥٣/١٧ ، من طريق أبي كريب عن هشيم به مثله غير أنه لم يصرح بسبب النزول .

وانظر الدر المنثور ٣٧٣/٤ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٦/١٧ .

[١١٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

١١٥٠ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : نزلت هذه الآية في التشهد : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ ^(١) .

١١٥١ - الرواية الثامنة عشرة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص ، عن أشعث ، عن ابن سيرين مثله ، وزاد فيه : وكان الأعرابي يجهر فيقول : التحيات لله ، والصلوات لله ، يرفع فيها صوته ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ ^(٢) .

* تخريجه :

لم أقف عليه مرسلاً عند غير المصنف ، وقد تقدم موصولاً نحوه عن ابن عباس برقم ١١٤٨ ، وأورده ابن جرير أيضاً ١٧/٥٨٤-٥٨٥ ، من طريق الأعمش عن أبي بشر به موصولاً عن ابن عباس ، غير أنه لم يصرح بسبب النزول وإسناده صحيح .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير لكنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً في الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٧ .

[١١٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الحاكم ١/٢٣٠ ، من طريق أبي كريب ، ثنا حفص به .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٧٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والحاكم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٧ .

[١١٥١] في إسناده أشعث بن سوار ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر الذي قبله .

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نزلت بسبب الجهر بالدعاء .

الثاني : أنها نزلت بسبب الجهر بالقرآن .

الثالث : أنها نزلت بسبب الجهر بالتشهد .

واختار الإمام ابن جرير رحمه الله القول الأول ، حيث قال ١٧/٥٨٨ : " وأولى الأقوال في ذلك

* قوله تعالى :

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيراً﴾ [الإسراء: ١١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

- ١١٥٢ :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن القرظي ، أنه كان يقول في هذه الآية : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً...﴾ الآية ، قال : إن اليهود والنصارى قالوا : اتخذ الله ولداً . وقالت العرب : لبيك ، لبيك ، لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك . وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذل الله ، فأنزل الله : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ﴾ ، أنت يا محمد على ما يقولون : ﴿تَكْبِيراً﴾^(١) .

بالصفة مذكرونا عن ابن عباس في الخير الذي رواه جعفر ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قولٌ مخرجاً ، وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل .

قلت : الثلاثة الأقوال الواردة في سبب نزول هذه الآية قد صحت بها الروايات ، ويمكن الجمع بينها على تعدد الأسباب وأن ذلك حصل كله فنزلت الآية بسبب الجميع ، وقد عقب الإمام البيهقي على هذه الروايات ، فقال في السنن الكبرى ١٨٤/٢ : « ويحتمل أن يكون الجميع مراد من هذه الآية والله أعلم » ، وقال ابن حجر في الفتح (٤٠٦/٨) : « ويحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة » .

(١) تفسير الطبري ٥٩٠/١٧ .

[١١٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٦/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده أبو صخر ، صدوق يهم ، والخير مرسل .

سورة الكهف

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول السورة هذه الرواية :

أ/١١٥٢ :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مصر ، قدم منذ بضع وأربعين سنة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - فيما يروي أبو جعفر الطبري - قال : بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة... » [الحديث بطوله وفيه : أن اليهود أمر المشركين أن يسألوا رسول الله ﷺ عن الأشياء المذكورة في سورة الكهف.. ثم قال :] ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل ، بسورة أصحاب الكهف^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿سِينٌ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ [الكهف: ٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

ب/١١٥٢

« حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثني الأجلح ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ﴾ . فقالوا : أياماً أو أشهر ، أو سنين ؟ ، فأنزل الله : ﴿سِينٌ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٩٢-٥٩٣ .

[أ/١١٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق في السيرة بدون إسناد ١/٣٢٠-٣٢٢ .

أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٢٦٩-٢٧١ من طريق يونس به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٨٠ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم .

والبيهقي في الدلائل . (ولم أقف عليه عند أبي نعيم) .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٦٤٨ .

[ب/١١٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٩٦ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، إلا أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١١٥٣ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ...﴾ الآية ، قال : قال القوم للنبي ﷺ : إنا نستحي أن نجالس فلاناً وفلاناً وفلاناً ، فجانبهم يا محمد ، وجالس أشراف العرب ، فنزل القرآن : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(١) .

١١٥٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني أن عبيدة بن حصن ، قال للنبي ﷺ قبل أن يسلم : لقد آذاني ريح سلمان الفارسي ، فاجعل لنا مجلساً منك لا يجامعوننا فيه ، واجعل لهم مجلساً لا نجتمعهم فيه ، فنزلت الآية^(٢) .

١١٥٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا صالح بن مسمار ، قال : حدثنا الوليد بن عبد الملك ، قال : حدثنا سليمان بن عطاء ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي ، عن سلمان الفارسي ، قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ : عبيدة بن حصن ، والأقرع بن حابس وذووهم ، فقالوا : يا نبي الله ، إنك لو جلست في صدر المسجد ، ونفقت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم^(٣) - يعنون

(١) تفسير الطبري ٦/١٨ .

[١١٥٣] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخير معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر نحوه عن

ابن زيد برقم ٨١٦ .

(٢) تفسير الطبري ٧/١٨ .

[١١٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٩/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخير معضل ، وفي متنه نكارة لأن سلمان كان بالمدينة والآية مكية .

(٣) جباب : جمع جبة وهي ضرب من مقطعات الثياب تلبس . لسان العرب ١٦١/٢ .

سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب الصوف ، ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك وحادثناك ، وأخذنا عنك فأنزل الله : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧] ، حتى بلغ : ﴿ إِنَّا آغْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ ، يتهودهم بالنار فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، مَعَكُمْ الْمَحِيَّا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ »^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] .

(١) تفسير الطبري ٨٤٧/١٨ .

[١١٥٥] تراجم رجال السند :

- صالح بن مسمار ، السلمي ، أبو الفضل ويقال : أبو العباس المروزي الكششيهي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات قبل الخمسين ومائتين ، م ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٠٣ ، تقريب التهذيب ٢٧٤ .

- الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح ، الحاراني ، أبو وهب ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات ، مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩/١٠ ، الثقات لابن حبان ٩/٢٢٧ .

- سليمان بن عطاء بن قيس القرشي ، أبو عمر الجزري ، منكر الحديث ، من الثامنة ، مات قبل المائتين ، ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٢١١ ، تقريب التهذيب ٢٥٣ .

- مسلمة بن عبد الله ، الجهني ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال : روى عن عمه أبي مشجعة وعمر بن عبد العزيز وذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/٢٦٩ ، الثقات لابن حبان ٧/٤٩٠ .

- أبو مشجعة بن ربيعي ، الجهني ، ذكره المزني في تلاميذ سلمان وذكره ابن أبي حاتم في شيوخ مسلمة الجهني ، ولم أقف له على ترجمة . انظر : الجرح والتعديل ٨/٢٦٩ ، تهذيب الكمال ١١/٢٤٧ .

* تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٢٤٥ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٣٦ برقم ١٠٤٩٤ ، من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو وهب الحاراني به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٩٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف فيه : سليمان بن عطاء : منكر الحديث ، ومسلمة مجهول ، وعمه لم أقف على ترجمته ، وذكر سلمان هنا منكر لأن الآية مكية وسلمان لم يسلم إلا في المدينة ، وله شاهد ضعيف من حديث جباب تقدم برقم ٨١٣ ، وليس فيه ذكر سلمان .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٥٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبدالكريم الجزري ، عن طاوس ، قال : جاء رجل ، فقال : يا نبي الله إني أحبّ الجهاد في سبيل الله ، وأحبّ أن يرى موطني ويرى مكاني ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ »^(١).

١١٥٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي ، عن صدقة بن يسار ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فذكر نحوه ، وزاد فيه : وإني أعمل العمل وأتصدق وأحبّ أن يراه الناس ، وسائر الحديث نحوه »^(٢).

(١) تفسير الطبري ١٣٦/١٨ .

[١١٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤١٤/٢ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١٠٩/٣ : عن معمر به رسلاً .
وقد جاء موصولاً عن طاوس ، عن ابن عباس : أخرجه الحاكم ٣٢٩/٤ ، عن معمر به موصولاً عن ابن عباس .
 وذكره السيوطي في لباب النقول ١٣٠ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى طاوس ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٣٦/١٨ .

[١١٥٧] تراجم رجال السند :

- مسلم بن خالد ، المخزومي ، المكي ، المعروف بالزنجي - لشدة سواده - ، فقيه ، صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٩هـ ، دق .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥١٨/٢٧ ، تقريب التهذيب ٥٢٩ .
- صدقة بن يسار ، الجزري ، نزيل مكة ، ثقة ، من الرابعة ، مات في أول خلافة بني العباس ، سنة ١٣٢هـ ، م د س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٥٥/١٣ ، تقريب التهذيب ٢٧٦ .

* تخریجه :

أخرجه وكيع في الزهد برقم ٢٤٦ ، ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد برقم ٨٥٢ ، عن سفيان عن سمع مجاهد نحوه .
* الحكم عليه :

في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

سورة مريم

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَشَاءُ أَلَدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا يَنْ ذَلِكْ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١١٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن أبان العجلي ، وقبصة ووكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثني أبي ، جميعاً عن عمر بن ذر ، قال : سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن محمداً قال لجبرائيل : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا » فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَشَاءُ أَلَدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا يَنْ ذَلِكْ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ، قال : هذا الجواب لمحمد ﷺ »^(٢) .

(١) كان في المطبوع تكرار : "قال حدثنا عبد الله" ، وهو وهم من الطابع ، والتصويب من مخطوطة الحمودية ٩١/٥ ب .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٢/١٨ .

[١١٥٨] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن أبان ، الأزدي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال يروي عن أبي إسحاق الشيباني ، وقزعة بن سويد ، روى عنه أبو كريب محمد بن العلاء . الجرح والتعديل ١٠/٥ .
- قبيصة بن الليث بن قبيصة بن برم ، الأسدي ، الكوفي ، صدوق من التاسعة ، ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٩/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٣ .
- ذر بن عبد الله المرهمي - بضم الميم وسكون الراء - ، ثقة ، عابد ، رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات قبل المائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٨/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٣ .
* تخريجہ :

أخرجه أحمد ٢٣٣/١ ، والبخاري ٣٠٥/٧ ، في بدء الخلق برقم ٣٢١٨ ، والترمذي ٣١٧/٥ ، في التفسير تحت الحديث ٣١٥٨ ، من طرق عن وكيع به نحوه .

وأخرجه أحمد ٢٣١/١ ، ٢٥٧ ، والبخاري ٤٢٨/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، برقم ٧٤٥٥ ، والترمذي ٣١٦/٥ ، في التفسير برقم ٣١٥٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٣٩٤/٦ ، والطبراني في الكبير ٣٣/١٢ برقم ١٢٣٨٥ ، والحاكم ٦١١/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٦٠/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٠٨ ، من طرق عن عمر بن ذر ، به نحوه ، وانظر : الدر المنثور ٥٠١/٤ .
* الحكم عليه : حسن لغيره ،

في إسناده عبد الله بن أبان مجهول ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٥٩ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن معمر ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا عمر بن ذر ، قال : حدثني أبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال لجبرائيل : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ » ، فنزلت : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾^(١) .

١١٦٠ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ... ﴾ ، إلى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ، قال : احتبس جبرائيل عن النبي ﷺ ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن ، فأتاه جبرائيل فقال : يا محمد : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾^(٢) .

١١٦١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لبث جبرائيل عن النبي ﷺ ، فكان النبي ﷺ استبطأه ، فلما أتاه قال له جبرائيل : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ... ﴾^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ٢٢٢/١٨ .

[١١٥٩] إسناده حسن ، فيه شيخ المؤلف صدوق ، وقد توبع ، والحديث صحيح ، وتقديم تخريجه في الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٢/١٨ ، ٢٢٣ .

[١١٦٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٢/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[١١٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٠/٢ به مثله .

١١٦٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْنِ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا ﴾ ، قال : هذا قول جبرائيل ، احتبس جبرائيل في بعض الوحي ، فقال نبي الله ﷺ : « مَا جِئْتَ حَتَّى اشْتَقْتُ إِلَيْكَ » ، فقال له جبرائيل : ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْنِ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا ﴾ ^(١) .

١١٦٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : لبث جبرائيل عن محمد ﷺ اثنتي عشرة ليلة ، ويقولون : قُلِي ^(٢) ، فلما جاءه قال : « أَيُّ جَبْرَائِيلُ ! لَقَدْ رُئِيَ ^(٣) عَلَيَّ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْمُشْرِكُونَ كُلُّ ظَنَّ » ، فنزلت : ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْنِ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ^(٤) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٧، ٧٨] .

* الحكم عليه :

إسناده حسن إلى قتادة ، وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[١١٦٢] إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) قُلِي : قلاه يقلية قُلِي وقلاء : أبغضه ، ومعناه : قطع عنه الوحي ، وأبغضه . لسان العرب ٢٩٣/١١ .

(٣) رُئِيَ علي : الرَيْث : الإبطاء ، راث يريث ريثاً : أبطأ . لسان العرب ٣٨٦/٥ .

(٤) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[١١٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٢/٤ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه :

في إسناده الحسين ، ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١١٦٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو السائب وسعيد بن يحيى ، قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن خباب ، قال : كنت رجلاً قتيلاً^(١) ، وكان لسي علي العاص بن وائل^(٢) دين ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث ، قال : فقال : فإذا أنا متّ ثم بُعثت كما تقول ، جئتني ولي مال وولد ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ ، حدثني به السائب وقرأ في الحديث وولداً^(٣) .

(١) الفين : الحداد : وقيل : كل صانع قين . لسان العرب ١١/٣٧٦ .

(٢) العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي ، من المشركين المستهزئين بالنبي ﷺ بمكة . سيرة ابن هشام ١/٢٧٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٨/٢٤٥ .

[١١٦٤] تراجم رجال السند :

- سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو عثمان البغدادي ، ثقة ، رعا أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ، م ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٩٧ ، تقريب التهذيب ٢٤٢ .
- مسلم هو : أبو الضحى : تقدم .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ١١١/٥ ، ومسلم ٤/٢١٥٣ ، في صفات المنافقين ، والترمذي ٥/٣١٨ ، في التفسير في سورة مريم برقم ٣١٦٢ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٦/٣٩٥ ، والطبراني في الكبير ٤/٦٥ برقم ٣٦٥٤ ، من طرق عن أبي معاوية به نحوه .
وأخرجه البخاري ٤/٣١٧ ، في البيوع ، باب ذكر الفئتين والحداد برقم ٢٠٩١ و ٤/٤٥٢ وفي الإحارة باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك برقم ٢٢٧٥ و ٥/٧٧ ، في الخصومات ، باب التقاضي برقم ٢٤٢٥ و ٨/٤٣٠ ، ٤٣١ ، في التفسير برقم ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥ ، ومسلم ٤/٢١٥٣ ، في صفات المنافقين ، والطبراني في الكبير ٤/٦٦ ، ٦٥ برقم ٣٦٥١ ، ٣٦٥٢ ، ٣٦٥٣ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

١١٦٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قال خباب بن الأرت : كنت قسناً بمكة ، فكنت أعمل للعاص بن وائل ، فاجتمعت لي عليه دراهم ، فجئت لأتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال : قلت : لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث ، قال : فإذا بُعثت كان لي مال وولد ، قال : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ... ﴾ ، إلى : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٦٦ - :

« حدثني محمد بن عبدالله بن سعيد الواسطي ، قال : أخبرنا يعقوب بن محمد ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عمران ، عن عبدالله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن أم إبراهيم ابنة أبي عبيدة بن عبدالرحمن بن عوف ، عن أبيها ، عن عبدالرحمن بن عوف ، أنه لما هاجر إلى المدينة ، وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة ، منهم شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وأمّية بن خلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ

(١) تفسير الطبري ٢٤٦/١٨ .

[١١٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق ١٣/٢ ، وأحمد ١١٠/٥ ، والبخاري ٤٢٩/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ ، برقم ٤٧٣٢ ، ٤٣٠/٨ أيضاً برقم ٤٧٣٣ ، ومسلم ٢١٥٣/٤ ، في صفات المنافقين ، والطبراني في الكبير ٦٧، ٦٦/٤ برقم ٣٦٥٠، ٣٦٥٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه . وأخرجه الطبراني في الكبير ٧٠، ٦٩/٤ برقم ٣٦٦٥ ، من طريق الأعمش ، عن أبي وائل ، عن خباب نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١﴾ .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٦٣/١٨ .

[١١٦٦] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الله بن سعيد ، الراسطي ، لم أقف عليه .
- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احتزقت كعبه فحدث من حفظه فاشند غلطه ، وكان عارفاً بالأنساب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، ت .
- انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٧٨/١٨ ، تقريب التهذيب ٣٥٨ .
- عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، يروي ، عن جماعة من التابعين روى عنه أهل الحجاز ، ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات ٢٦/٧ .
- عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، القرشي ، المكي ، قاضيهما ، ثقة ، من السادسة ، ختم م د تم س ق .
- انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٨٤/١٩ ، تقريب التهذيب ٣٨٤ .
- أم إبراهيم بنت أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف ، لم أقف عليها .
- أبو عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف ، لم أقف عليه .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١١/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المصنف ، وأم إبراهيم بنت أبي عبيدة وأبوها لم أقف لهم على ترجمة ، وعبد العزيز بن عمران ، متروك ، وعبد الله بن عثمان مجهول لم يوثقه غير ابن حبان . وقال ابن كثير ١٤١/٣ : "وقد روى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف ، وهو خطأ ، فإن السورة بكاملها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة ، ولم يصح سند ذلك ، والله أعلم" .

سورة طه

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْثَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٦٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن موسى بن عبيدة ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي رافع ، قال : أرسلني رسول الله ﷺ إلى يهودي يستسلفه ، فأبى أن يعطيه إلا برهن ، فحزن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا﴾^(١) .

١١٦٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أبي رافع ، قال : نزل برسول الله ﷺ ضيف ، فأرسلني إلى يهودي بالسمدية يستسلفه ، فأتيته ، فقال : لا أسلفه إلا برهن ، فأخبرته بذلك ، فقال : « إِنِّي لَا أَمِينٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَفِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَاحْمِلْ دِرْعِي إِلَيْهِ » ، فنزلت : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ، وقوله : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ

(١) تفسير الطبري ٤٠٣/١٨ .

[١١٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

أخرجه البزار كما في كشف الأستار ١٠٢/٢ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٢/٢ برقم ٨٦٠ ، والواحد في أسباب النزول ٣١٣ ، من طرق عن موسى بن عبيدة به مثله ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٣/٣٥٣ ، ونسبه لأبي بكر بن أبي شيبة .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٠/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والخراطي في مكارم الأخلاق ، وأبي نعيم في المعرفة .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

* * *

(١) تفسير الطبري ١٨/٤٠٣، ٤٠٤.

[١١٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا إلا : يعقوب بن يزيد : لم أقف عليه .

* تخريجه : تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، ويعقوب بن يزيد لم أقف عليه ، وانظر الذي قبله .

سورة الأنبياء

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريميتين روايتين هما :

١١٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : جلس رسول الله ﷺ فيما بلغني يوماً مع الوليد بن المغيرة ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله ﷺ ، فعرض له النضر بن الحارث ، وكلمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه ، ثم تلا عليه وعليهم : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ . لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِةَ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨، ١٠٠] ، ثم قام رسول الله ﷺ ، وأقبل عبدالله بن الزبيري بن قيس بن عدي السهمي^(١) حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبدالله بن الزبيري : والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبدالمطلب آنفاً وما قعد ، وقد زعم أنا وما نعيد من آلتنا هذه حَصَبُ جَهَنَّمَ فقال عبدالله بن الزبيري : أما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمداً : أكل من عِبد من دون الله في جهنم مع من عبده؟ ، فنحن نعبد الملائكة ، واليهود نعبد عُزَيْراً ، والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم ، فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبدالله بن الزبيري ، فقال رسول الله ﷺ : «نَعَمْ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ مِن دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ ، إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَمَنْ أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهِ» ، فأنزل الله عليه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ...﴾ ، إلى : ﴿خَالِدُونَ﴾ ، أي : عيسى بن مريم ، وعُزَيْر ، ومن عبدوا من الأحرار والرهبان مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم مَنْ بعدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله ، فأنزل الله فيما ذكروا أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات الله : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ...﴾ ، إلى

(١) عبد الله بن الزبيري - بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة - ، ابن عدي بن

قيس بن عدي بن سعد بن سعيد ، السهمي ، الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه ، ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ، وشهد ما بعد الفتح من مشاهد .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣٦ ، أسد الغابة ٣/٢٣٩ ، الإصابة ٤/٧٦ .

قوله : ﴿ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١) [الأنبياء: ٢٦، ٢٩] .

١١٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن سنان القزاز ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن^(٢) الأشقر ، قال : حدثنا أبو كدينة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] ، قال المشركون : فإن عيسى يُعبد وعزير والشمس والقمر يُعبدون فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ ، لعيسى وغيره^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/١٨ .

[١١٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٣٨٣/١ ، بدون إسناد .

وقد جاء نحوه عن عباس مرفوعاً بإسناد حسن : أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٣/١٢ برقم ١٢٧٣٩ ، والواحد في أسباب النزول ٣١٤ ، من طريق عاصم بن بهدله ، عن رزين ، عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠٧/٤ ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه ، والضياء في المختارة ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف ، وهو معضل ، وقد جاء موصولاً نحوه بإسناد حسن عن ابن عباس ، كما تقدم في التخريج .

(٢) في مخطوطة الممودة ٢١٠/٥ ب ، وفي المطبوعة : الحسن بن الحسين ، وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وتقدم .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٠/١٨ .

[١١٧٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس لغير المصنف ، وقد جاء نحوه من طريق آخر عن ابن عباس : أخرجه الحاكم ٣٨٥/٢ ، من طريق يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وانظر الدر المنثور ٦٠٧/٤ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ،

في إسناده عطاء بن السائب اختلط ، لكنه لم ينفرد به كما سبق ، وانظره من وجه آخر ، عن ابن عباس في تخريج الذي قبله .

سورة الحج

* قوله تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ [الحج: ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١١٧١ - الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبوهاشم ، عن أبي مِجْلَز ، عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذرٍّ يُقسِمُ قَسَمًا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ، نزلت في الذين بارزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ^(١) ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، قال : وقال عليّ : إني لأوَّلُ أَوْ مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَجْثُو لِلْخَصْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) » .

(١) عبيدة - بضم العين وفتح الباء - ، بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، قديم الإسلام ، كان له قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ ، قطعت رجله يوم بدر ، ثم عاد مع رسول الله ﷺ فتوفي بالصفراء .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٤١/٣ ، أسد الغابة ٥٤٧/٣ ، الإصابة ٣٥٢/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٧/١٨ .

[١١٧١] تراجم رجال السند :

- أبوهاشم الرُّمَّانِي - بضم الراء وتشديد الميم - ، الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل : ابن الأسود ، وقيل : ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة خمس وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦١/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٨٠ .

- أبو مجلز : لاحق بن حميد بن سعيد ، السُّدُوسِي ، البصري ، أبو مجلز - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي - ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقيل تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧١/١١ ، تقريب التهذيب ٥٨٦ .

- قيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - ، الضبيعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الثمانين ، ووهم من عده في الصحابة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٠٠/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٧ .

وكان في المطبوعة : قيس بن عبادة ، وهو خطأ تصويبه من مصادر الترجمة والحديث الذي يليه .

١١٧٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا علي بن سهل ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعت أبا ذر يقسم بالله قسماً لنزلت هذه الآية في ستة من قريش : حمزة بن عبدالمطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾... ، إلى آخر الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾... ، إلى آخر الآية »^(١).

١١٧٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعت أبا ذر يقسم ، ثم ذكر نحوه »^(٢).

* تخریجه :

أخرجه البخاري ٢٩٧/٧ ، في المغازي برقم ٣٩٦٩ ، حدثنا يعقوب به مثله ، وأخرجه البخاري ٤٤٣/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ ، برقم ٤٧٤٣ ، ومسلم ٢٣٢٣/٤ ، في التفسير برقم ٣٠٣٣ ، والنسائي في المناقب في الكبرى ٤٧/٥ ، وفي السير من الكبرى ١٩٥/٥ ، من طرق عن هشيم به نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور ٦٢٧/٤ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه البخاري ٢٩٦/٧ ، في المغازي برقم ٣٩٦٦ و ٢٩٧/٧ برقم ٣٩٦٨ ، وابن ماجه ٩٤٦/٢ ، في الجهاد برقم ٢٨٣٥ ، والبيهقي في الدلائل ٧٢/٣ ، من طرق عن سفيان به نحوه . وأخرجه البخاري ٢٩٧/٧ برقم ٣٩٦٩ ، والنسائي في الكبرى ، في التفسير ٤١٠/٦ ، والواحد في أسباب النزول ٣١٧ ، من طرق عن أبي هاشم به نحوه ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣٣/٢ ، والبخاري ٢٩٦/٧ ، في المغازي برقم ٣٩٦٥ ، والنسائي في الكبرى ، في المناقب ١٩٥/٥ ، وفي التفسير ٤١٠/٦ ، والبيهقي في الدلائل ٧٣/٣ ، من طريق معتمر ، عن أبيه ، عن أبي مجلز به نحوه ، وانظر الذي قبله وبعده .

* الحكم عليه : حسن لغيره ،

في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، صدوق سيء الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه مسلم ٣٢٣/٤ ، في التفسير برقم ٣٠٣٣ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٤١٠/٦ ،

١١٧٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن محبوب ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، قال : نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ »^(١) .

١١٧٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هؤلاء الآيات : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ، في الذين تبارزوا يوم بدر : حمزة ، وعلي ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، إلى قوله : ﴿ وَهَؤُلَاءِ إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ »^(٢) .

وابن ماجة ٩٤٦/٢ ، في الجهاد ، باب المبارزة برقم ٢٨٣٥ ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٤] تراجم رجال السند :

- هلال بن يساف - بكسر التختانية ، ثم المهملة ثم فاء- ، ويقال : ابن إساف ، الأشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٦/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٦ .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغیر المصنف .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح إلى هلال بن يساف ، لكنه مرسل ، وقد جاء موصولاً من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكر قصة المبارزة ابن إسحاق ٢٦٥/٢ بطولها بدون إسناد ، ولم يذكر فيها سبب نزول الآية .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، وقد صح الحديث من وجه آخر تقدم .

١١٧٦ - الرواية السادسة :

« قال^(١) : ثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد^(٢) ، قال : والله لأنزلت هذه الآية : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ، في الذين خرج بعضهم إلى بعض يوم بدر : حمزة ، وعلي ، وعبيدة رحمة الله عليهم ، وشيبة ، وعتبة ، والوليد بن عتبة^(٣) . »

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١/١١٧٦ :

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عمر بن ذر ، قال :

[قال] مجاهد : كان لا يركبون ، فأنزل الله : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾^(٤) . »

* قوله تعالى :

﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

(١) القائل هو شيخ الطبري : ابن حميد كما في السند الذي قبله .

(٢) كان في المطبوعة : "عبادة" ، وهو خطأ ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٥/٢٢٨/١ .

(٣) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٦] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف ، وهو مختصر من حديث أبي ذر ، وقد تقدم موصولاً

برقم ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ الطبري ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٦٠٨/١٨ .

[١/١١٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٧٧/١ عن عمر بن ذر به نحوه .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٤٠/٤ ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد الرزاق .

* الحكم عليه : في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، وقد تابعه عبد الرزاق ، والخبر مرسل .

١١٧٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما خرج النبي ﷺ من مكة ، قال رجل : أخرجوا نبيهم فنزلت : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ... ﴾ الآية ، ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ ، النبي ﷺ وأصحابه »^(١).

١١٧٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما خرج النبي ﷺ ، قال أبو بكر : اخرجوا نبيهم ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ليهلكن ، قال ابن عباس : فأنزل الله : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ ، قال أبو بكر : فعرفت أنه سيكون قتال ، وهي أول آية أنزلت »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخریجه :

أخرجه الترمذي ٣٢٥/٥ ، في التفسير برقم ٣١٧٢ ، عن محمد بن بشار به مثله مرسلًا ، وقال الترمذي : وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي ، وغيره عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير مرسلًا ليس فيه عن ابن عباس .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، وهو مرسل ، وقد وصله المؤلف في الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخریجه :

أخرجه أحمد ٢١٦/١ ، والترمذي ٣٢٥/٥ ، في التفسير برقم ٣١٧١ ، والنسائي ٢/٦ ، في الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، وفي التفسير من الكبرى ٤١١/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/١١ برقم ٤٧١٠ ، من طرق عن إسحاق بن يوسف به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٦/١٢ برقم ١٢٣٣٦ ، والحاكم ٨٠٧/٣ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الدر المنثور ٦٥٥/٤ .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح .

١١٧٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا إسحاق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما خرج النبي ﷺ ثم ذكر نحوه ، إلا أنه قال : فقال أبو بكر : قد علمت أنه يكون قتال وإلى هذا الموضع انتهى حديثه ، ولم يزد عليه »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١١٨٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا : جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله ، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم: ١، ٢] ، فقرأها رسول الله ﷺ ، حتى إذا بلغ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَلَأَ وَالْعُزَّىٰ . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، ألقى عليه الشيطان كلمتين : « تِلْكَ الْغُرَانِيقُ^(٢) الْعُلَى ، وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْجَى » ، فتكلم بها ، ثم مضى فقرأ السورة كلها ، فسجد في آخر السورة ، وسجد القوم جميعاً معه ، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود ، فرضوا بما تكلم به ، وقالوا : قد عرفنا أن الله يجيب ويमित وهو الذي يخلق ويرزق ، ولكن آهتنا هذه تشفع لنا عنده ، إذ جعلت لها نصيباً ،

(١) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٣٢٥/٥ ، في التفسير برقم ٣١٧١ ، عن ابن وكيع به مثله ، وانظر الذي قبله من طرق أخرى .

* الحكم عليه : حسن لغيره ،

في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع في الرواية التي قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) الغرائق هاهنا : هي الأصنام ، وهي في الأصل الذكور من طير الماء ... وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التي تلو في السماء وترتفع . النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٤ .

فنحن معك ، قالاً : فلما أمسى أتاه جبرائيل عليهما السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال : ما جئت بك بهاتين ، فقال رسول الله ﷺ : « افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل » ، فأوحى الله إليه : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَةٌ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ [الإسراء: ٧٣، ٧٥] ، فما زال مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه : ﴿ وَمَا أَرْمَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، قال : فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة ، أن أهل مكة قد أسلموا كلهم ، فرجعوا إلى عشائرتهم وقالوا : هم أحب إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان ^(١) .

١١٨١ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن زياد المدني ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه ، وشق عليه ما يرى من مبادئهم ما جاءهم به من عند الله ، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه . وكان يسره ، مع حبه وحرصه عليهم ، أن يلين له بعض ما غلظ عليه من أمرهم ، حين حدث بذلك نفسه وتمنى وأحبه ، فأُنزل الله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم: ١، ٢] ، فلما انتهى إلى قول الله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، ألقى الشيطان على لسانه ، لما كان يحدث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه : « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ، وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَضَى » ، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرّهم ، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم ، فأصاحوا ^(٢) له ، والمؤمنون مصدقون نبينهم فيما جاءهم به عن ربهم ، ولا يهتمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل ، فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة ، سجد فيها ، فسجد

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٣ .

[١١٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير .

* الحكم عليه :

في إسناده الحسين وأبو معشر وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) أصاح له : استمع ، والصّاحّة : الصيحة تصم لشدها ، تقول : صخ الصوت الأذن يصحها صخاً ، ومنه سميت القيامة الصاخّة . الصحاح للجوهري مادة "صخ" ج ١ ص ٤٢٥، ٤٢٦ .

المسلمون بسجود نبيهم ، تصديقاً لما جاء به واتباعاً لأمره ، وسجد من فسي المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم ، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة ، فإنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع ، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ، ثم تفرق الناس من المسجد ، وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم ، يقولون : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر ، وقد زعم فيما يتلو أنها الغرائق العُلى وأن شفاعتهم ترتضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقيل : أسلمت قريش ، فنهضت منهم رجال ، وتخلّف آخرون ، وأتى جيراثيل النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتكَ به عن الله ، وقلت ما لم يُقلْ لك ، فحزن رسول الله ﷺ عند ذلك ، وخاف من الله خوفاً كبيراً ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه وكان به رَجِيماً يعزّيه ويخفّض عليه الأمر ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبيّ تمنى كما تمنى ولا أحبّ كما أحبّ إلا والشيطان قد ألقى في أمّنيته^(١) كما ألقى على لسانه ﷺ ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ، أي فأتت كـبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ الآية ، فأذهب الله عن نبيه الحزن ، وأمّنه من الذي كان يخاف ، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرائق العُلى وأن شفاعتهم ترتضى ، يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، إلى قوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم: ٢٦] ، أي فكيف تنفع شفاعاة آلهتكم عنده ، فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه ، قالت قريش : ندم محمد على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله ، فغيّر ذلك وجاء بغيره وكان ذلك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك ، فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه^(٢) .

(١) التَّمَنَّى : تشهي حصول الأمر المرغوب فيه ، ومعنى "ألقى الشيطان في أمّنيته" أي قرأ وتلا فألقى الشيطان في تلاوته ما ليس فيها . انظر لسان العرب ٢/٢٠٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٦٦٣، ٦٦٥ .

[١١٨١] تراجم رجال السند :

- يزيد بن زياد بن أبي زياد ، المدني ، مولى بني مخزوم ، ثقة ، من السادسة ، ببخ ت كن .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٢/١٣٢ ، تقريب التهذيب ٦٠١ .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه :

١١٨٢ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود ، عن أبي العالية ، قال : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان ، فلو ذكرت آهتنا بشيء جالسناك ، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك قال : فألقى الشيطان في أمنيته ، فنزلت هذه الآية : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، قال : فأجرى الشيطان على لسانه : « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْجَى ، مِثْلُهُنَّ لَا يُنْسَى » ، قال : فسجد النبي ﷺ حين قرأها ، وسجد معه المسلمون والمشركون . فلما علم الذي أجرى على لسانه ، كبر ذلك عليه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(١) .

١١٨٣ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن السمثي ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية قال : قالت قريش : يا محمد إنما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس ، فلو ذكرت آهتنا بخير لجالسناك فإن الناس يأتونك من الآفاق فقرأ رسول الله ﷺ « سورة النجم » فلما انتهى على هذه الآية : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، فألقى الشيطان على لسانه : « وَهِيَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْجَى » ، فلما فرغ منها سجد رسول الله ﷺ والمسلمون والمشركون ، إلا أبا أحيحة ^(٢) سعيد بن العاص ، أخذ كفاً من تراب وسجد عليه وقال : قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آهتنا بخير ، حتى بلغ الذين بالحبيشة من أصحاب رسول

في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٦٦٥/١٨ .

[١١٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦٣/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح إلى أبي العالية ، وهو مرسل .

(٢) أبو أحيحة : سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، القرشي ، الأموي ، جاهلي ، شاعر ، وكان من

وجوه قريش ، انظر ترجمته في : الاشتقاق لابن دريد ٧٨ ، والجمهرة أيضاً ١٥/١٥ .

الله ﷺ من المسلمين أن قريشا قد أسلمت ، فاشتد على رسول الله ﷺ ما ألقى الشيطان على لسانه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ ، إلى آخر الآية^(١) .

١١٨٤ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩] ، قرأها رسول الله ﷺ ، فقال : « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى » ، فسجد رسول الله ﷺ ، فقال المشركون : إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴾^(٢) [الحج: ٥٥] .

١١٨٥ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩] ، ثم

(١) تفسير الطبري ٦٦٥/١٨ .

[١١٨٣] إسناده صحيح إلى أبي العالية ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٦٦٦/١٨ .

[١١٨٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخرجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٣٢٠ ، عن عثمان بن الأسود ، عن سعيد ، نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦١/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وقال عنه : إسناده صحيح .

وقد جاء موصولاً عنه عن ابن عباس : أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٧٢/٣ برقم ٢٢٦٣ ، والطبراني في الكبير ٥٣/١٢ برقم ١٢٤٥ ، من طريق أمية بن خالد ، ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، لأعلمه إلا عن ابن عباس نحوه .

وقال البزار : "لأنعلمه يروي بإسناد متصل ، يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد ، وأميه بن خالد ثقة ، مشهور ، وإنما يعرف من حديث الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس" .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

ذكر نحوه»^(١).

١١٨٦ - الرواية السابعة :

«حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، وذلك أن نبي الله ﷺ بينما هو يصلي ، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب ، فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا : إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه ، فبينما هو يتلوها وهو يقول : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَاتٍ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، ألقى الشيطان : « إِنَّ تِلْكَ الْغُرَانِيُّ الْعُلَى ، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى » ، فجعل يتلوها ، فنزل جبرائيل عليه السلام فنسخها ، ثم قال له : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾»^(٢).

١١٨٧ - الرواية الثامنة :

«حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاک يقول في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ الآية ، أن نبي الله ﷺ وهو بمكة ، أنزل الله عليه في آلهة العرب ، فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها ، فسمع أهل مكة نبي الله ﷺ يذكر آلهتهم ، ففرحوا بذلك ، ودنوا يستمعون ، فألقى الشيطان في تلاوة النبي ﷺ : « تِلْكَ الْغُرَانِيُّ الْعُلَى ، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى » ، فقرأها النبي ﷺ كذلك ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ، إلى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾»^(٣).

(١) تفسير الطبري ٦٦٦/١٨ .

[١١٨٥] إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٦٦٦/١٨ .

[١١٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦١/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ٦٦٦/١٨ ، ٦٦٧ .

١١٨٨ - الرواية التاسعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه سئل عن قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ الآية ، قال ابن شهاب : حدثني أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث . أن رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ [النجم: ١] ، فلما بلغ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ، قال : « إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى » ، وسها رسول الله ﷺ ، فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض ، فسلموا عليه ، وفرحوا بذلك ، فقال لهم : « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾^(١) .

[١١٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين بن الفرغ ضعيف ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٧ .

[١١٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه :

إسناده صحيح إلى أبي بكر بن الحارث ، إلا أنه مرسل .

* الاختيار والرجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية تسع روايات منها رواية واحدة مرفوعة هي رواية ابن عباس ، وهي ضعيفة مسلسل إسناده بالضعفاء ، وباقي الروايات مرسل ، منها روايتان عن سعيد بن جبير ، وروايتان عن أبي العالية ، ورواية عن أبي بكر بن الحارث ، وهي صحيحة الإسناد إلى مرسلها ، وباقي الروايات أسانيد ضعيفة مع علة إرسالها .

ولم يعلق ابن جرير على هذه الروايات بشيء ، والعلماء في هذه القصة فريقان :

الفریق الأول : من ذهب إلى أن هذه القصة أصلاً من خلال كثرة الروايات فيها حتى ولو كانت ضعيفة ، لأن كثرة الطرق يقوي بعضها بعضاً ، ثم بعد ذلك ذهبوا إلى تأويل الآية وتبرئة النبي ﷺ مما يستتكر من ظاهر سياق القصة ، وإلى هذا القول ذهب الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٨/٤٣٩ ، ويفهم من سياق السيوطي للآثار والحكم بالصحة على بعضها في

الدر المشور ٤/٦٦١، ٦٦٢ ، أنه يميل إلى هذا الفريق ، والله أعلم .

وهذا القول مرجوح لما يأتي :

الفريق الثاني : وهم أكثر العلماء - من ذهب إلى رد هذه الروايات سنداً ومتناً وهو القول الراجح .

أما سنداً : فإن جميع الروايات الواردة في ذلك ليس فيها رواية واحدة صحيحة مرفوعة ، وكل ماورد في ذلك إنما هي مراسيل ، أو مرفوعات ضعيفة الاسناد ،
أما متناً : فلما في سياق جميع متون الروايات من اضطراب في الألفاظ إضافة إلى ما في سياقها من تعارض مع خصوصيات الرسالة من عصمة التبليغ واتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالافتراء على الله .

ومن هؤلاء العلماء الذين ردوا هذه الروايات :

ابن خزيمة والبيهقي فيما حكاه عنهما الرازي في تفسيره ٦/١٩٣ ، وأبو بكر بن العربي المالكي في تفسيره ٣/١٢٩٩ ، والقاسمي عياض في الشفاء ١/٢٨٨ ، والفخر الرازي في تفسيره ٦/١٩٣ ، والقرطبي في تفسيره ١٢/٨٤ ، وبدر الدين العيني في شرحه للبخاري ١٩/٦٦ ، وابن كثير في تفسيره ٣/٢٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٤٦٢ ، والألوسي في تفسيره ١٧/١٧٥ .

وألف أيضاً فيها : علي عبد الحميد رسالة بعنوان دلائل التحقيق لابطال قصة الغرائق دراية ورواية في (٢٥٠ صفحة) ، وكذلك تكلم عليها محمد حسين هيكل في كتابه "حياة محمد" (١٧٧-١٨٢) ، وقد نقل كلامه هذا قلعي في تعليقه على دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٨٦-٢٨٩ .

وقد ألف الشيخ الألباني رسالة : نصب المجانيق لتسلف قصة الغرائق ، جمع فيها كل الروايات الواردة في القصة ، ومن بينها هذه الروايات التي ذكرها الطبري هنا ، ثم بين أن القصة حتى لو جاءت بعض الروايات فيها بأسانيد صحيحة مرسلة ، فإنها لا تنقوى ولا يشد بعضها بعضاً ، خاصة في أمر خطير مثل هذا ، ورد على ابن حجر فيما ذهب إليه بالتفصيل ، وكذلك تكلم عليها الشيخ أبوشهبة بتفصيل وجزم بطلانها في كتابه "الاسرائيليات والموضوعات في كتسب التفسير ٤٤٠ وما بعدها .

وقد زيف هذه القصة كل العلماء الذين ذكرناهم سابقاً .